

ترجمت روایات سنتین کینه إلى 36 لغة ويبيع منها أكثر من 300 مليون نسخة!

Stephen King

ચુક્કુલા

كتابه الرواية باسم رفعت شaban

THE RUNNING MAN

رواية The Running Man

هذه الرواية مهداة الى ... ؟

الى من تتوقعون الى انا بالطبع

رواية نفسي الى اهدي ان استحق الا

ولو يوماً واحداً

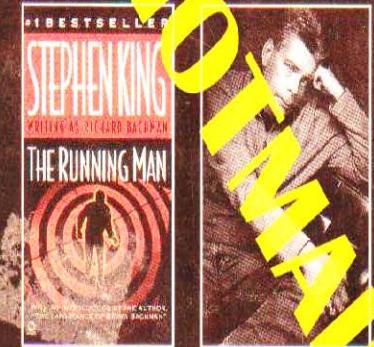
مع تمنياتي لي بال توفيق والسعادة

كتاب

الماء

إنه العام 2025 وقد تطور تلفزيون الواقع إلى حد مراهنة المشاهدين على حالياتهم لقاء إمكانية حصولهم على ثروة ضخمة.

بن ريتشاردن في وضع مالي يائس، وهو بحاجة إلى المال لمعالجة مرض ابنته الصغيرة. ملاده الآخر الاشتراك في برنامج مباريات تلفزيونية اسمه «الهارب»، حيث الهدف هو مراوغة رجال الشرطة والاستقصاء الذين يلاحقونه لشهر كامل. الميزانية هي بليون دولار أمريكي. المشكلة أن جميع سكان كوكب الأرض يتذمرون من قدرته على استعداد للقبض عليه وتسلمه مقابل مكافأة مالية.



دار الحكمة للعلوم - ناشرون

www.neelwafurat.com

100

جعفرانشونه
جعفرانشونه

نافق 100 ...

يستمر العد...

كانت تتظر بعينها نصف المفتوحتين إلى ميزان الحرارة في الضوء الأبيض القادم عبر النافذة. من خلفها، تحت رذاذ المطر، ارتفعت المباني الأخرى في مدينة كروب مثل أبراج السجون الرمادية. في الأسفل، في عمود النهوية، رفرفت حبال الغسيل بالملابس البالية. أما الجرذان وقطط الزقاق السمينة فانشرست في المرآب.

نظرت إلى زوجها الذي جلس أمام الطاولة، محدقاً إلى شاشة فرجي (١) بتركيز ثابت وجامد. لقد مضت عليه أسابيع الآن وهو يشاهد هذه، وهذا ليس من عادته. كان يكرهها، طالما كرهها. بالطبع توجد في كل شقة واحدة منها - بحكم القانون - ولكن إطفاءها أمرٌ مسموح به. لقد فشل قانون المصالح الإجباري لعام 2021 في الحصول على الأكثريية المطلوبة والتي تبلغ التلذتين بفارق ستة أصوات. إنهم لا يشاهدونها في العادة، ولكن منذ إصابة كاثي بالمرض، وهو يشاهد البرامج التلفزيونية التي تقدم الأموال الطائلة. وهذا ملأها بالخوف المروع.

استمر تذمر كاثي بصوتها الأجش بسبب الأنطوزينا، خلف الصراخ القسري للذئب في وقت الاستراحة أثناء اللعبة ليثنو آخر الأخبار.

سأل ريتشارد: 'ما مدى سوء الحالة؟'

''ليست سيئة جداً.''

لا تخدعني' .

(١) مقارنة مع التلفزيون القديم ''تي في''.

"مئة وأربع درجات فهرنهايت".

ضرب بقضتي يديه سوياً على الطاولة. قفز الصحن البلاستيكي إلى الهواء، ثم سقط إلى الأسفل مفعيناً.

"اسمع، ستحضر الطبيب. لا تقلق كثيراً". بدأ بالتحدث بكلام غير مفهوم بطريقة جنونية لتهيءه؛ كان قد ثارت، وبدأ يشاهد شاشة فري في ثانية. انتهى وقت الاستراحة، وظهرت اللعبة من جديد. طبعاً، لم تكن هذه واحدة من الألعاب الكبيرة... مجرد لعبة رخيصة لوقت النهار تدعى الجري وراء الدولارات. يقبلون فقط مرضى القلب أو الرئة أو الكبد المزمنين، وفي بعض الأحيان يدخلون شخصاً مقدعاً منهم لإضافة ناحية كوميدية. مع كل دقة يتمكن فيها المتباهي من البقاء على الجهاز (محافظاً على ترثّته بشكل ثابت مع المضييف الرسمي) يكسب عشرة دولارات. وفي كل دققيتين، يسأل المضييف سؤالاً للربح الإضافي من ضمن ثقافة المتباهي (المتباهي الحالي كان ملماً بال تاريخ الأمريكي، وهو مصباح يتضخم في القلب ومن مدينة هاكنساك) وتتساوی الإجابة عن هذا السؤال خمسين دولاراً. وإذا أخفق المتباهي (المصباح بالدور) والمقطوع النفس والذي يقوم قلبه ببعض البهلوانيات الرائعة في صدره) في الإجابة عن السؤال، عندها يقطع خمسون دولاراً من أرباحه وتزداد سرعة الجهاز.

"ستنتير أمراًنا يا بين. ستفعل... حقاً... أنا... أنا سوف...".

"سوف ماذا؟" نظر إليها بوحشية. لا مزيد من ذلك العمل الفزد، شيئاً. يجب أن تحظى بطيب حقيقى. لا مزيد من القابلات الحمقاء بأيديهن الفذرة، وأنفاسهن المشبعة برائحة الشراب. نريد جميع المعدات الحديثة. سافعل ما يلزم".

مشى في الغرفة، وعياده تدوران وكأنهما من موستان مغناطيسياً إلى شاشة فري في المثبتة على الحاطن المقشر فوق المغسلة. أخذ سترته القطنية الرخيصة من العلقة وارتداها بليمات مضطربة.

"لا، لن... لن أسمح بذلك. لن تذهب إلى...".

"لم لا؟ يمكنك بأسوأ الأحوال الحصول على القليل من الدولارات القديمة كونك المسئولة عن منزل لا والد فيه. في جميع الأحوال، سيبوّج عليك روبيتها وهي تمر بذلك".

في الواقع، لم تكن امرأة جميلة، وفي السنوات التي لم يكن زوجها يعمل فيها ازداد نحلاها، ولكن في هذه اللحظة، بدت جميلة... مهيبة. "لن أخذها. أفضل أن أبيع رجل الحكومة ذلك قطعة من المؤخرة بدولارين عندما يأتي إلى الباب، وأعده بأمواله الدموية القذرة في حبيه. هل من الممكن أن أخذ نقوداً كهبة عن زوجي؟"

التفت إليها، يائساً وكتيناً، ومتعلقاً بشيء مزقه، شيء غير مرئي كانت الشبكة قد قدرته في حساباتها دون رحمة. إنه ديناصور في هذا الزمن، ليس ديناصوراً كبيراً، ولكنه ما يزال يتنمّي إلى الماضي الغابر، ما يزال عائقاً... ربما يشكل خطراً. فاللغوم الكبيرة تتكاّف حول الجزيئات الصغيرة.

لوماً باتجاه غرفة النوم". كيف تشعرين حالها في قبر للقراء بدون شاهد؟ هل يعجبك هذا؟"

كان ذلك برهاناً على شدة المأساة. تعضن وجهها وامتلأ بالدموع.

"بين، هذا ما يريدونه تماماً، من الأشخاص مثلك... مثلك...".

قال وهو يفتح الباب: "ربما لن يأخذوني، ربما لا أملك أي شيء يبหون عنه".

"إن ذهبت الآن، سيعقوبون بقتلك. وسأكون هنا أشاهده ما يحدث. هل تريدينني أن أشاهد هذا معها وهي في الغرفة المجاورة؟" كان كلامها مترايطاً بصعوبة شديدة بسبب دموعها.

"أريدكها أن تعيش". حاول أن يغلق الباب، ولكنها حالت دون إغلاقه بجسدها.

"إذا أعطني قلبة قبل أن تذهب".

فتلهما... وفي آخر الرواق، فتحت السيدة جينر بيالها وحدقت للخارج. فاحت الرائحة اللذينة للحم الملمح والم ملفوف، مثيرة الشهية والغضب. كانت السيدة جينر ميسورة الحال، فهي تساعد في صيدلية الأدوية المخفضة المحلية ولديها نظرة خارقة لحملة البطاقات غير القانونية.

سأل ريتشاردز: "ستاخذين المال؟ لن تقومي بعمل أي شيء غبي؟"

همست له: "سأخذه، تعلم أنني سأخذه".

عافها بارتباك، ثم التفت سريعاً دون انتظار، واطلق إلى السلام الشديدة الميلان، والاختفاف الإضاءة.

ووقفت عند مدخل الباب، ترتجف وهي تشجع بصمت، حتى سمعت الصوت البعيد لإغلاق الباب على بعد خمسة طوابق للأسفل، ثم رفعت المترز إلى وجهها. كانت ما تزال ممسكة بميزان الحرارة الذي استخدمته لقياس حرارة الطفلة.

اقربت السيدة جينر بلطف وشدت المترز. "عزيزيتي"، همست لها، "يمكنتني أن أعطيك بن ميلين من السوق السوداء عندما تصل التقد إلى هنا... إنه رخيص حقاً... ب نوعية جيدة".

"أذهبني من هنا!" صرخت بها.

ارتكت السيدة جينر، رافعة شفتها العليا غرizerياً بحيث كشفت ثهابات أسنانها المسودة، "إنه أحوال المساعدة وحسب". تمددت وانطلقت مسرعة عائدة إلى غرفتها.

استمر أئن كاثي بصوتها المكتوم بصعوبة عبر الخشب البلاستيك، دوى الصوت من شاشة فري في الخاصة بالسيدة جينر. كان المتباري في لعبة الجري وراء الدولارات قد أخفق التو في سؤال الربح الإنفاقي. وقد أصبع ببوقه قلبية على الفور. حملوه على نقابة مطاطية وكأن الجمهور يصفق.

ناقص 099 يستمر العد...

بحلول الوقت الذي وصل فيه ريتشاردز إلى الشارع، كان الرذاذ قد ازداد ليصبح مطراً غزيراً. توقف ميزان الحرارة الكبير (سيجارة الدوك من أجل النكت الملوسة) في الجهة المقابلة للشارع عند الدرجة الواحدة والخمسين. (الحرارة المناسبة تماماً لإيقاد سيجارة الدوك؛ إنها الدرجة العظمى!) ربما يجعل هذا الحرارة تصل إلى ستين درجة في شفتها، بالإضافة إلى أن كاثي مصابة بالأفلونزا.

هرول جرذ بكسل وبلادة فوق إسمنته الشارع المتتصدع والمبلع. عبر الطريق، وقف الهيكل القديم والصدى لسيارة الهامير من موديل عام 2013 على محارها البالية. لقد جُردت بالكامل، حتى حاملات العجلات وأغطية المحرك، ولكن الشرطة لم تأخذها بعيداً. فلم تعد الشرطة تدخل منطقة جنوب القناة إلا نادراً. تقع مدينة كوروب فوق مستعمرة للجرذان المنتشرة، وتضم موافق للسيارات، ومحلات مهجورة، ومرآك مدنية، وملاعب مرصوفة. أما عصابات الدراجات النارية فهي الحاكمة هنا، وجميع التقارير المليئة بالأخبار حول شرطة جنوب المدينة ليست سوى كومة من الفضلات الدافئة. ساد الشوارع صمت شبحي. إذا خرجت، يمكنك أن تستقل الباص الهوائي أو تحمل أسطوانة الغاز.

أساس الأحلام، خنز الحياة. يكلف سكافج (هيرون) الذي عشر دولاراً قديماً للكيس، فكريكو بوش يكلف عشرين دولاراً للحياة، أما فرجي في فيمكنك التمتع به دون مقابل. في مكان بعيد، في الجانب الآخر من القناة، تعمل آلة الأحلام أربعاءً وعشرين ساعة يومياً... ولكنها تعمل على الدولارات الجديدة، والموظفون هم فقط من يمتلكونها. هناك أربعة ملايين آخر، معظمهم غير موظف تقريباً، في جنوب القناة في مدينة (كو أوب).

مشي ريتشاردز ثلاثة أميال، وهكذا ازداد عدد محلات الشراب ومحلات الدخان المتفرقة، والتي كانت شديدة الدخان في البداية. بعدها جاءت منازل إكس (24!!) سلوكاً جنسياً شاذًا، يمكن عدهم (24!!)، ومنازل الدعارة، ومرآكز بيع الدم. جلس راكبو الدراجات النارية بشعرهم الطويل على دراجاتهم عند كل زاوية، وكانت قنوات التصريف مدفونة بأكمام من أعقاب السجاير، فالرجال الأغنياء يدخنون سجائر الدوك.

تمكن الأن من رؤية ناطحات السحاب وهي تقتسم الغيم، عالية ونظيفة. أعلاها هو بناء ألعاب الشبكة، والذي يرتفع منه طابق، تصفها الأعلى مغطى بالغيوم والضباب الدخاني. ثبت عينيه عليه ومشي لميل آخر. ظهرت الأن السينمات الأكثر غلاءً، ومحلات التدخين بدون مداخل (ولكن القوادين وقفوا في الخارج، والعصي الكهربائية تتلئ من أحزمتهم). وقف شرطي محلي عند كل زاوية. حقيقة النافورة العامة: الدخول 75 دولاراً. الأمهات المرتديات ملابس أنيقة يرافقن أولادهن وهم يلعبون على العشب خلف السياج الشبكي. شرطي على كل جانب من البوابة، نظرة خاطفة محزنة على النافورة.

عبر القناة.

باترا به من بناء الألعاب، أخذ البناء يزداد ارتفاعاً، أكثر فأكثر لدرجة يصعب تصديقها، بطاقة الشاهقة اللا إنسانية ذات النافذ المكتبة، وببنائه الحجري الملمع. أخذ رجال الشرطة يرافقونه، وهم مستعدون لإنقافه أو اعتقاله إن حاول اقتراف أية مخالفة. في الجزء الأعلى من المدينة،

مشي سريعاً، دون أن ينظر حوله، دون أن يفكّر. كان الهواء كثيفاً وكثيرياً. مرت أربع دراجات نارية أمامه بصوتها الصاخب، فتطايرت قطعة ضخمة بالية من حجارة الطريق الإسفلتية... لاحنى ريتشاردز بسهولة. مرّ أمامه ب Hasan هوائي، فانطلق الهواء منهاجاً، ولكنه لم يلوح لها. لقد أتفق حصة العاطلين عن العمل البالغة عشرين دولاراً (وهي من الدولارات القديمة). لم يكن ريتشاردز يمتلك نقوداً لشراء التذكرة. ظن بأن العصابات المتوجلة قد أحيست بقفر، إذ إنه لم يتعرض لأي تحريض.

الأينة العالية، والشقق والأسوار الشائكة، ومواقف السيارات جميعها فارغة إلا من المتبوعين المحرومين والبداءات المخرشبة على الرصيف بالطيشور الطري، والتي أصبحت غير واضحة الآن بسبب المطر. تبعثر زجاج النوافذ المحطم، والجرذان، وأكياس القمامات الورطبة على الأرصفة وصولاً إلى قنوات التصريف. تقول الكتابة على الحائط والمكتوبة بلا دقة على الجدران الرمادية المق奉نة:

أيها الحقيرون، لا تسمحوا للشمس بأن تشجعكم، أسمعون... يا ناس،
دخلوا سجائر الدوك... أملك مشتاقفة... قشر موزتك... تومي يدفع بقفرة...
هتلر كان رائعًا... ماري... سد... اقتلوا جميع اليهود...

تكسرت أضواء الصوديوم القديمة المثبتة في السبعينيات بالحجارة وقطع الرصيف. هنا لن يقوم أي نقفي ببإدله؛ فهو يستعملون دولار الإيداع الجديد. كل التقنيين يبقون في الجزء الأعلى من المدينة، فالجزء الأعلى رائق جداً. كل شيء هادئ باستثناء أصوات الباقيات الهوائية الصاعدة والنازلة، وصوت صدى وقع أقدام ريتشاردز. لا تضاء أرض المعركة هذه إلا في الليل، أما في النهار، فما هي إلا صمت مهجور شاحب، لا حركة فيه إلا حركة القطب، والجرذان، والبراقات البيضاء المتدرجية فوق القمامات. لا يمكن أن تشم أيام رائحة سوى الدخان الفاسد لعام 2025 الرائع. أما كبلات أجهزة فرجي في فهي مدفونة بأمان تحت الشوارع، ولا أحد إلا الأبله أو التاجر يرغب بتخريبها عمداً. فرجي في هي

نظرت إليه وكأنها لم تر أحداً.
 الاسم، الأخير فالأول فالوسط.
 "ريتشاردز، بنجامين ستيوار特".
 انطلقت أصابعها فوق لوحة المفاتيح. فأصدرت الآلة صوت الكتابة.
 "العمر فالطويل فالوزن".
 "ثمانية وعشرون، ستة أقدام فاصلة اثنان، مئة وخمسة وستون".
 أصدرت الآلة صوتها... طق - طق - طق.
 كانت حجرة الانتظار كالقبر ذي الأصوات المريرة والمرجعة للصدى، بسبب الأسئلة التي تطرح فتتم الإجابة عنها. أنسٌ يساقون للخارج وهم ينتحبون، وأخرون يُرمون. أصوات خشنة تعلو بالاحتجاج... صرخة أو صرختان... أسئلة... دائمًا أسئلة.
 "آخر مدرسة دخلتها؟"
 "مدرسة الحرف اليدوية".
 "هل تخرجت؟"
 "لا".
 "كم سنة بقيت فيها، وكم كان عمرك عندما تركتها؟"
 "ستنان. في السادسة عشرة من عمري".
 "أسباب الترك؟"
 "تزوجت".
 طق - طق - طق.
 "اسم وعمر الزوجة إن وجدت؟"
 "شيلاء كاثرين ريتشاردز، ستة وعشرون".
 "أسماء وأعمار الأطفال، إن وجدوا؟"
 "كاثرين سارة ريتشاردز، ثمانية عشر شهراً".

هناك مهمة واحدة فقط لرجل يرتدي بنطالاً رمادياً فضفاضاً وبقصة شعر رخيصة وعينين غائبتين... تلك المهمة هي الألعاب.
 بدأت فحوصات التأهيل على الفور في فترة الظهر، وعندما خطى بين ريتشاردز لخلف الرجل الآخر في الصف، كان تحت ظل مبني الألعاب تقريباً. ولكن البناء ما يزال بعيد عنه تسعه أينبي آخر وعلى مسافة تفوق الميل. امتد الصف أمامه كالآفعى التي لا تنتهي. فيما بعد، انضم آخرون إلى الصف من خلفه. راقبهم رجال الشرطة، ولديهم مشتبه إما على أعقاب بنادقهم أو على عصيهם الكهربائية. كانوا يبتسمون ابتسامات غامضة وملينة بالازدراء.
 - ذلك الشخص يبدو كالقزم، يا فرانك؟ أشبه برقم واحد.
 - سأئلي رجل هناك عن مكان المراحيض. هل تتخيل هذا؟
 - أولاد العاهرات...
 - يمكن أن يقتلوا أيها من أجل...
 - تبدو راحته وكأنه لم يستحب لأكثر...
 - كنت أقول دائمًا، لا شيء يضاهي عرض المجانين...
 رؤوسهم للأسفل بسبب المطر، أخذوا يخطبون بلا هدف، وبعد برهة بدأ الصف بالتحرك.

... نافق 098 يستمر العد...

كانت الساعة قد تجاوزت الرابعة عندما وصل بين ريتشاردز إلى المكتب الرئيسي حيث أرسل إلى المكتب رقم 9 كيو آر. بدت المرأة الجالسة أمام المدققة البلاستيكية عالية الصوت متعبةً، وقاسية، ومتعجرفة.

طف - طق - طق.

"السؤال الأخير، يا سيد. لا تكلف نفسك عناء الكذب؛ سيعلمون بالأمر أثناء الفحص الطبي ولن يسمحوا بتأهيلك عندئذ. هل استخدمت في حياتك الهيروين أو الأمفيتامين الصناعي الملهوس الذي يدعى سان فرانسيسكو بوش؟"

"لا."

طف...

خرجت بطاقة بلاستيكية وسلمتها إليه. "لا تضيعها، أيها العاقل. إن فعلت، يتوجب عليك بده الدور ثانية الأسبوع القادم." كانت تنظر إليه الآن، إلى وجهه وعي睛ه الغاضبين وجسده الهزيل. ليس بالمظهر السيئ. يبدو ذكياً على الأقل. سجل جيد.

استردت منه بطاقة بفظاظة وتقبتها في الزاوية العليا اليمنى، معطية لها مظهراً غريباً.

"لم فعلت هذا؟"

"لا تهتم، ربما... سيخبرك أحدهم فيما بعد." أشارت من خلف كتفه إلى رواق طويل يؤدي إلى صاف من المصاعد. أوقف العديد من الرجال الخارجيين لتوهم من المكاتب ليظهروا بطاقاتهم البلاستيكية ثم تابعوا طريقهم. وبينما ريتشاردرز يراقب ما يحدث، أوقف شرطي أحد مدمني البوش وهو يرتجف بوجهه الشاحب وأرسله نحو الباب. بدأ المدمن بالبكاء، ولكنه ذهب.

"عالم قديم صعب، أيها العاقل"، قالت المرأة من خلف المكتب دون أي تعاطف. "تحرك."

تحرك ريتشاردرز. ومن خلفه، كان الروتين قد بدأ لتوه ثانية.

097 ... نافق

يستمر العد...

لطممت يد قوية خشنة كتفه عند بداية الرواق خلف المكاتب. "البطاقة، يا صاح."

أظهرها ريتشاردرز. اطمأن الشرطي، بوجهه الخبيث الذي يحمل الملامة الصينية وهي مليئة بخيبة الأمان.

سأل ريتشاردرز: "تحب أن تطرد هم، أليس كذلك؟ يمنحك هذا بعض السلطة حقاً، أليس كذلك؟"

"أترغب بالذهاب إلى مركز المدينة، أيها الحقير؟"
مشى ريتشاردرز أمامه، ولم يقم الشرطي بأي حركة.
توقف وهو في منتصف طريقه إلى المصاعد ونظر للخلف. "هيه،
أيها الشرطي."

نظر الشرطي إليه بوحشية.

"الديك عائلة؟ يمكن أن يأتي دورك الأسبوع القادم."
"تحرك!" صاح الشرطي غاضباً.
بابتسامة على وجهه، تابع ريتشاردرز طريقه.
كان هناك صفت يضمها ما يقارب العشرين متقدماً ينتظرون عند المصاعد. أظهر ريتشاردرز بطاقة لأحد رجال الشرطة المناوبين ونظر إليه الشرطي بتمعن. "هيا أيها العنيد؟"

قال ريتشاردرز وهو ما يزال مبتسمًا: " تماماً مثل ذاكائق وأنت تتحدث بدون ذلك المسدس وبنطالك للأسف عن كاحتليك، أتريد تجربة ذلك؟"
اعتقد للحظة بأن الشرطي سيحدد إليه ضربة. قال الشرطي:
"سيصلحونك، ستمشي على ركبتيك قليلاً قبل أن تنتهي."

أظهر ريشاردن بطاقة فلوجوا له بإكمال المسير. ذهب إلى الله السجائر، أخذ منها علبة من نوع بلازم، وجلس بأقصى ما يمكنه أن يبتعد عن شاشة فري في. أشعل سيجارة، ونفث دخانها وهو يسعل. لم يكن قد شرب سيجارة منذ ستة أشهر تقريباً.

انطلق الشرطي إلى ثلاثة من الواثقين الجدد، وطلب رؤية بطاقاتهم. .

التفت الرجل الواقف أمام ريشاردن. كان وجهه غاضباً وكثيراً، وشعره مجعداً ينتهي بغرة متفرقة. "لقل بذلك لا ترغب بأن تثير كرهم، يا صاح. إن الكروم عندهم".

سأل ريشاردن وهو ينظر إليه ببرود: "حق؟"
التفت الرجل.

نافق ... نافق 096 يستمر العد...

استدعا الأسماء التي تبدأ بحرف الألف من أجل الفحص الطبي على الفور تقريباً، فنهض قرابة أربعة وعشرين رجلاً وأصطفوا ليدخلوا عبر الباب خلف شاشة فري في. كانت هناك لافتة ضخمة معلقة فوق الباب كتب عليها من هنا. كان هناك سهم أصل اللافتة، يشير إلى الباب. من المعروف أن إمام المتقدمين للألعاب بالقراءة والكتابة كان ضئيلاً.

كانوا يستدعون أصحاب الأسماء التي تبدأ بحرف جديد كل خمس عشرة دقيقة أو ما يقارب ذلك. كان بين ريشاردن قد جلس هناك عند الساعة الخامسة تقريباً، ولذلك قدر بأن الساعة ستتصبح التاسعة والربع قبل أن يصلوا إليه. تمنى لو أنه أحضر كتاباً معه، ولكنه اعتقاد بأن الأمور جيدة تماماً كما هي عليه. حيث يُنظر إلى الكتب بعين الشك في أفضل الأحوال، وخاصة عندما يحملها شخص من جنوب القناة. مجلات بيرفيرت كانت أكثرأماناً.

شاهد أخبار الساعة السادسة باستثناء (الفقتل في الإيكادور قد ازداد سوءاً، كما اندلع شغب جديد بين أكلي لحوم البشر في الهند، وانتصر ديترويت تايلرز على هاردينغ كاتاملونتر بنتيجة ستة مقابل اثنين في مباراة ما بعد الظهر). وعندما بدأ أول عروض الألعاب المرحبة المسائية

فتح أبواب المصاعد فجأة. وقف شرطي أسود ببطنه الكبير ليحمي صف أزرار المصعد. وجلس شرطي آخر على كرسي صغير يقرأ مجلة بيرفيرت ثلاثة الأبعاد في حمرة مضادة للرصاص بحجم كبيرة الهاتف في مؤخرة المصعد الكبير. انتهت بين ركبته بندقية رشاشة صغيرة، أما رصاصتها فقد كان مصطفاً بجانبه بطريقة يسهل الوصول إليها.

"اخطوا إلى المؤخرة!" صاح الشرطي السمين بصوت قد سأله المسؤولية. "اخطوا إلى المؤخرة! اخطوا إلى المؤخرة!"
احتشدوا لدرجة أصبح التنفس العميق معها مستحيلاً. أحاطت بريشاردن أجسام حزينة من كل جانب. صعدوا إلى الطبق الثاني. فتحت الأبواب. رأى ريشاردن، الذي كان أطول من جميع الواقفين في المصعد، غرفة انتظار ضخمة فيها العديد من الكراسي وتظل عليها شاشة فري في ضخمة، وفي إحدى زواياها، وضعـت آلة السجائر.

"اخرجوا! أظهروا بطاقاتكم عند الجهة اليسرى!"
خرجوا وهم يظهرون بطاقاتهم أمام عدسات الكاميرات المجهولة. وقف بقريهم ثلاثة رجال من الشرطة. لسبب ما، صدر صوت طنين عند رؤية الكاميرات لبعض البطاقات، أخرج أصحابها من الصندوق وطردوـا بعيداً.

لم يتمكن ريتشاردرز من التفكير بأي شيء ليقوله. بدا صوت تنفس الرجل أشبه بشاحنة بعيدة تحاول تسلق هضبة شديدة الانحدار.

قال الرجل بصوت يائس: "لدي عائلة".

نظر ريتشاردرز إلى شاشة فريجي في وكأنه مستمتع بها.

بقي الرجل صامتاً لوقت طويلاً. عندما تغير البرنامج ثانيةً عند السابعة والنصف، سمعه ريتشاردرز يسأل الرجل على جانبه الآخر عن الفحص الطبي. ساد الظلام الكامل في الخارج الآن. تسأعل ريتشاردرز فيما إذا كانت ما تزال تهتز. بدت تلك أممية طويلة جداً.

... ناقص 095

يستمر العدد...

عندما عبر الأشخاص الذين تبدأ أسماؤهم بحرف الراء⁽²⁾ الباب تحت السهم الأحمر إلى غرفة الشخص، كانت الساعة قد تجاوزت التاسعة والنصف ببعض دقائق. بحلول ذلك، تلاشى الكثير من حماسة البدء، فالأشخاص هناك إما يشاهدون فريجي باهتمام، غير مختلفين كما كانوا في السابق، أو يأخذون غفوة قصيرة. ذلك الرجل ذو الصدر المليء بالضجيج كان يحمل اسم يبدأ بحرف يسيق ترتيبه الأبجدي حرف الراء وقد تم استدعاؤه منذ أكثر من ساعة. تسأعل ريتشاردرز دونما اهتمام فيما إن كان قد طرد.

كانت غرفة الفحص الطبي طويلة ومكسوة بالأجر، ومضاءة بأتاريب مفلورة. بدت أشبه بنظام المحطات، حيث وقف الأطباء المصايبون بالملل في محطات مختلفة على طول الطريق.

(2) حسب التهجمة الإنجليزية.

في السادسة والنصف، ذهب متساءٌ إلى النافذة ونظر للخارج. بما أن عقله قد انتظم الآن، عادت الألعاب لتصبح مملة برأسه. ولكنَّ معظم الرجال الآخرين كانوا يشاهدون البنادق الممتعة بإعجاب مخيف. ربما يحيطون دورهم الأسبوع القائم.

في الخارج، كان ضوء النهار يتلاشى ببطء باتجاه الغسق. انطلقت الأصوات من السكك الحديدية المرفوعة، بسبب السرعة الشديدة عبر حلقات الطاقة، فوق نافذة الطابق الثاني، وكانت أصواتها الأمامية القوية تجذب الهواء الملوث. على جوانب الطريق في الأسفل، حشود الرجال والنساء (معظمهم بالتأكيد من التقنيين أو موظفي الشبكة) بدأوا جولاتهم المسائية بحثاً عن التسلية. وهناك في الزاوية المقابلة للشارع، كان البائع المجاز ينادي على بضاعته. مرّ رجلٌ يحمل لعبة فرائية على كلٍّ من ذراعيه في الأسفل؛ كان الثلاثة يضحكون حول شيء ما.

فجأة، أصابته موجة مريرة من الشوق لشيلا وكاثي، وتنسى لو كان بمقدوره الاتصال بهما. لم يعتقد بأن ذلك أمر مسموح به. ما يزال قادرًا على الانسحاب بالطبع؛ فالعديد من الرجال فعلوا ذلك قبله. عبروا الغرفة، مبتسمين بغموض دون أن ينظروا الشيء بعينيه، وذلك لاستخدام الباب المكتوب عليه "إلى الشارع". أعود إلى الشقة حيث توجد ابنته التي تتوجه من الحمى في الغرفة الأخرى؟ لا، لا يمكن... لا يمكن.

وقف أمام النافذة لفترة أطول بقليل، ثم عاد، وجلس. كانت اللعبة الجديدة، احفر قيرك، قد بدأت.

سحب الرجل الجالس بالقرب من ريتشاردرز بده بتوتر. "هل صحيح أنهم يستبعدون أكثر من ثلاثة بالمئة بعد الفحوصات الطبية فقط؟"

أجاب ريتشاردرز "لا أعلم".

قال الرجل: "يا الله، أنا مصاب بالتهاب القصبات. ربما لعبة الجري وراء الدولارات...".

فتحه ريشاردن. استعمل الطبيب خافض اللسان.
أمعن الطبيب التالي النظر في حدقتي عينيه مستعملاً ضوءاً ساطعاً
غيراً، ومن ثم حدق في أذنيه.
أما التالي فوضع الدائرة الباردة لسماعته على صدره.. أسلع".
سعل ريشاردن. تم استبعاد رجل في بداية الصف. إنه يحتاج
لالمول، ولم يتمكنوا من تقديمها، يحضر محامي ليرفع دعوى
عليهم.

حرك الطبيب سعادته "اسلع".
سعل ريشاردن. ادراه الطبيب ووضع السماعة على ظهره.
تحدى نفسها عينها وحافظ عليه". حرك السماعة.
"أزفر".
زفر ريشاردن.
"تحرك للأمام".

ةً يس ضغط دمه من قبل طبيب مبتسماً بضم رقعة على عينه. كما
خضع أيضاً لفحص ذراعه المجردة من قبل طبيب أصلع عنده الكثير من
الشم النببي الكبير الشبيه بالبقع البنية على قمة رأسه. وضع الطبيب يداً
أقرب للباردة بين كيس الصفن وأعلى فخذه.
"اسلع".

سعل ريشاردن.
"تحرك للأمام".

قيست درجة حرارته. طلب منه أن يبصق في الكوب. أصبح في
منتصف الطريق الآن، في منتصف الطريق إلى نهاية الرواق. رجالان أو
ثلاثة رجال قد أنهوا الفحص حتى الآن، وكان الموظف ذو الوجه الشاحب
والأستان كأسنان الأربن يحضر لهم ملابسهم في سلال سلكية. استبعد
قرابة ستة أشخاص من الصف، وأخرجوا إلى السالم.

هل يرغب أيٌّ منكم بشخص ابني الصغيرة؟ فكر ريشاردن بألم.
آخر المستقمون بطاقاتهم أمام عدسة كاميرا أخرى مطرورة في
الحانط، وتلقوا الأمر بالتوقف أمام صف من علاقات الملابس. مشى طبيب
يرتدى ثوباً أبيض طويلاً إليهم، واضعاً لوحًاً مشبكًا تحت ذراعه.
قال لهم: "اخلعوا ملابسكم، ضعواها على العلاقات. تذكروا رقم
العلاقة وأعطوا الرقم للموظف في النهاية. لا تقلقاً بشأن ممتلكاتكم القيمة.
لا يريدها أحد هنا".

مم تناكت قيمة... تلك الكلمة مثيرة، فكر ريشاردن، وهو يفك أزرار
قمصنه. يمتلك محفظة فارغة مع بعض الصور لشيلاء وكاثي ووصل
استلام لثلج حذاء كان قد استبدلته عند إسكافي محلى منذ ستة أشهر، وحلقة
مفاتيح لا تحتوي أي مفتاح سوى مفتاح باب المنزل، وجورب لرضيع لا
يتذكر أنه وضعه هناك، وعلبة بلازم حصل عليها من الآلة.

كان يرتدى ملابس داخلية ممزقة لأن شيلاء كانت شديدة العند لدرجة
لم تدعه يخرج دونها، ولكن العديد من الرجال لم يرتدوا شيئاً تحت
البنطال. فيما بعد وقف الجميع عراةً ومجهولين، ... تندلى بين سبقائهم
مثل هراوات الحرب القديمة. كل واحد منهم كان يحمل بطاقته بيده.
بعض منهم كان يراوغ بقدمه و وكان الأرض كانت باردة، على الرغم من
أنه لا مسكن كذلك. انبعثت في المكان رائحة الشراب الخفيفة الغامضة
المثيرة للحنين.

كان الطبيب الحامل للوح الشيشي يامر أظهروا بطاقتهم دائمًا.
اتبعوا التعليمات."

تحرك الصندل للأمام. رأى ريشاردن أن هناك شرطياً مع كل طبيب
على طوال الطريق. خفض نظره وانتظر هاماً.
البطاقة".

قدم بطاقته. لاحظ الطبيب الأول الرقم ثم قال: "الفتح فمك".

"انحن للأسفل ويعاد بين ساقيك".

انحن ريتشاردز وباعد بينهما. دخلت إصبع ملفوفة بالبلاستيك في قناة المسقiem، استكثفت، ثم عادت.

"تحرك للأمام".

خطى داخل كيينة ذات ستائر على جوانبها الثلاثة، تشبه كيينة التصوير القديمة - لقد أقيمت كيارات التصوير باستبدالها بالتصوير عبر الكمبيوتر منذ أكثر من إحدى عشرة سنة مضت - ثم بول في واء أزرق اللون. أخذ الطبيب ووضعه في حمالة سلكية.

عند وقوفه التالي، نظر إلى لوحة لفحص النظر. "اقرأ، قال الطبيب.

"باء - ألف، لام - دال، ميم، فاء - سين، ياء، ميم، زاي - كاف،
لام، ألف، سين، دال - ياء، سين، غير، ألف -
هذا يكفي. تحرك للأمام".

دخل إلى كيينة تصوير غير حقيقة أخرى، ووضع سماعات للأنف على رأسه، أخبروه بأن يضغط الزر الأبيض عند سماعه لأي شيء، وأن يضغط الزر الأحمر عند توقيه. كان الصوت مرتفع الطبقة وضعيفاً؛ كصفارة الكلب عندما تستخدم في مستوى سمع الإنسان. ظل ريتشاردز يضغط الأزرار حتى أخبروه بأن يتوقف.

فأمسوا وزنه، وفحصوا قوسي قدميه. وقف أمام اللوح المغلف، وارتدى مريلة من الرصاص. وقام طبيب، يمضع العلامة، ويغنى دونما لحن بصوت خافت بالقطاطعة صور، ونظر إلى رقم بطاقة.

كان ريتشاردز قد دخل مع مجموعة تصل إلى ثلاثين شخصاً، وصل منهم اثنا عشر شخصاً فقط إلى نهاية الغرفة. البعض منهم كان قد ارتدى ملابسه وينظر المصعد. أكثر من اثنى عشر شخصاً طردوا خارج الصدف. حاول أحدهم هاجمة الطبيب الذي طرده، ولكنه أُسقط من قبل

شرطي قام باستعمال عصاه الكهربائية بطاقتها الفصوى. سقط الرجل، وكان رأسه قد قطع بالفأس.

وقف ريتشاردز أمام طاولة منخفضة وسئل فيما إن كان قد أصيب ببعض الأمراض المختلفة التي بلغ عددها الخمسين. معظمها كان ذا علاقة بالجهاز التنفسى. نظر الطبيب إليه بحـدة عندما أخبره ريتشاردز بأن هناك إصابة بالإلقولونز فى عائلته.

"زوجتك؟"

"لا، ابنتي."

"عمرها؟"

"سنة ونصف."

"هل تقيت لفاح المناعة؟ لا تحاول أن تكذب!" صاح الطبيب فجأة، وكان ريتشاردز قد حاول مسبقاً أن يكذب. "ستتأكد من سجلك الصحي". تقيت اللفاح في شهر تموز/يوليو لعام 2023، والجرعة المعززة في أيلول/سبتمبر 2023. في عيادة بلوك الصحية".

"تحرك للأمام".

شعر ريتشاردز بدافع مفاجئ يحثه على أن يمد يده فوق الطاولة، ويدق عنق ذلك المتعجرف. بدلاً من ذلك، تحرك للأمام.

عند الموقف الأخير، سأله طبيبة صارمة المظهر ذات شعر مربوط بشدة تضع في إنداها سماعة إلكترونike جوسـر فيما إذا كان شاداً جنسياً.

"لا."

"هل تم اعتقالك من قبل بتهمة جنائية؟"

"لا."

"هل تعاني من أي رهابات حادة؟ أقصد بذلك -"
"لا."

الطيب ذو اللوح المشبك يقترب منهم. ثم انغلقت الأبواب حاجة عنه المنظر، صعدوا إلى الطابق الثالث، وفتحت الأبواب أمام مهجن ضخم قليل الإضاءة. صفوف من الأسرة الحديدية الضيقية ذات القماش بدأ أنها تندن إلى الاتساع.

بدأ شرطيان بفحصهم خارج المصعد وإعطائهم أرقام أسرتهم. رقم سرير ريتشاردز هو 940. لكل سرير غطاء بني واحد ووسادة ممهدة جداً. تعدد ريتشاردز على السرير، وترك حذاءه يقع على الأرض. تدللت قدماه عند النهاية؛ ليس هناك شيء يفعله حيال ذلك. صالب ذراعيه تحت رأسه، وحذق بالسقف.

قالت مع لمسة خفيفة من اللطف: "من الأفضل أن تصفي إلى التعريف، أقصد..."

"هل أنا مصاب بأي نوع من المخاوف القهريّة وغير الاعتيادية، مثل رهاب المرتفعات أو رهاب الاحتجاز. كلا، لم است مصاباً." ضغطت على شفتها بشدة، وللحظة، بدت وكأنها على وشك قول تعليق حاد.

"هل تستخدم أو استخدمت من قبل أيّاً من الأدوية المهدّئة أو المدعنة؟" "لا."

"هل لديك أي أقارب تم اعتقالهم بتهم جرائم ضد الحكومة أو لأنهم ضد الحكومة أو ضد الشبكة؟" "لا."

"وَقَعَ عَلَىِّ قَسْمِ الولاء هَذَا وَعَلَىِّ اسْتِمَارَةِ إِعْفَاءِ وَكَلَّةِ الْأَلَابِ مِنِ الْمَسْؤُلِيَّةِ يَا سِيدُّهِ، رِيَشَارِدُّزْ." خريش توقعه.

"أظهر للموظف بطاقتك، وأخبره عن رقمك -"

غادرها وهي في منتصف الجملة، وأشار إلى الموظف ذي الأسنان الغريبة بليهام يده، رقم ستة وعشرون. أحضر الموظف أغراضه. ارتدى ريتشاردز ملابسه بيضاء وذهب نحو المصعد. شعر بأن شرجه ساخن، ومثقل، ومحترق، وزلقي بعض الشيء بسبب المادة المزلاقة التي استخدمها الطيب. عندما اجتمعوا سوية، فتح باب المصعد. الحجرة المضادة للرصاص كانت فارغة هذه المرة. وكان الشرطي رجلاً نحيلًا عنده كيس دهن كبير قرب أنفه. "اخطوا للخلف"، ترنم بكلامه. "من فضلكم ارجعوا للخلف."

عند إغلاق الباب، تمكن ريتشاردز من رؤية الأشخاص الذين تبدأ أسماؤهم بحرف السين وقد بدأوا يدخلون إلى النهاية البعيدة للحجرة. كان

... نافق 094 يستمر العد...

استيقظ فوراً في الساعة السادسة من صباح اليوم التالي على صوت طنين عالٍ جداً. للحظة، كان محatar، وتأنه، ومتسللاً إن كانت شيئاً قد اشترت منهاً جديداً أو ما الذي حدث. بعدها، تذكر الأمر ونهض. قادوه على شكل مجموعات من خمسين شخصاً إلى حمام صناعي كبير حيث أظهروا عنده بطاقةهم أمام الكاميرا المحرّسة برجل من الشرطة. ذهب ريتشاردز إلى كيّنة ذات أجر أزرق اللون تحتوي على مرآة، ومجسّلة، ونش، ومرحاض. يوجد على الرف الموضوع فوق المغسلة صف من فراشي الأسنان الملفوفة بالسلوفان، وأداة حلقة كهربائية، ولوح صابون، ومعجون أسنان قد استخدم نصفه. كتب على لافتة مثبتة في زاوية المرأة: احترم هذه الملكية! أسلق منها، خريش أحدهم: أنا أحترم نفسي فقط!

يستمر العد...

في الطابق الرابع، سبقت مجموعة ريتشاردرز البالغة خمسين شخصاً إلى غرفة كبيرة خالية من الأثاث محاطة بما بدا أنه شوق لوضع الرسائل. أظهروا بطاقتهم مرة أخرى، وانفتحت أبواب المصاعد لتلقي خلفهم. جاء إلى الغرفة رجل هزيل ذو شعر مرتفع للخلف، يرتدي ثوب مخبر عليه شعار الألعاب (صورة ظليلة لرأس إنسان موضوعة فوق مشعل).

قال لهم: "اخلعوا ملابسكم من فضلكم، وأخرجوها من جميع الأشياء الثمينة، ثم ضعوا الملابس في إحدى التفوقات ليتم حرقها. ستتقون ملابس خاصة بالألعاب". ابتسם بلطف شديد. "يمكنكم الاحتفاظ بالملابس مما كانت نتيجتكم في الألعاب".

على بعض الدمدمة، ولكن الجميع أطاعوه.

قال الرجل الهزيل: "سرعة، من فضلكم"، وصفق يديه سوياً مرتين، كأسنان الصف الأول يشير إلى نهاية وقت اللعب. "ما يزال هناك الكثير بانتظارنا".

سأل ريتشاردرز، "هل ستختبر إلى المنافسة، أيضاً؟"

نظر إليه الرجل الهزيل بتغيير وجه محترم. ضحك شخص ما في الخلف.

قال ريتشاردرز: وهو يخلع بنطاله، "لا تهتم".

أزال جميع أشيائه الثمينة غير الثمينة، ووضع قميصه وبنطاله وملابسه الداخلية في شق الرسائل. ظهر ومبطن لهب قصير متلهف من مكان ما بعيداً في الأسفل.

فتح باب في النهاية البعيدة للغرفة (هناك دائماً باب في النهاية البعيدة)، لقد كانوا أشبه بجرذان في متاهة ضخمة تتجه نحو الأمام؛ متاهة أمريكية، قال

استهم ريتشاردرز، وجفت نفسه بمنشفة كانت موضوعة فوق حوض المرحاض، حلق ذقنه، ونظف أسنانه.

أخذوه بعدها إلى الكافيتريا حيث أظهروا بطاقاتهم ثانية. تناول ريتشاردرز صينية، ووضعها على حافة ستانلس فولاني. أعطوه علبة كورن فليكس، وطبقاً من البطاطا المقلية المدهنة، ومقدار معرفة من البيض المقلي، وقطعة توست باردة وقاسية كأنها شاهد قبر رحامي، ونصف كوب من الحليب، وكوباً من القهوة الداكنة (بدون قشدة)، وظرفًا من السكر، وظرفًا من الملح، وضربة خفيفة من بديل الزبدة على ورقة زيتية مربعة وصغيرة.

النهم كامل الوجبة، كلهم قاموا بذلك. بالنسبة لريتشاردرز، كانت تلك أول وجبة طعام حقيقة، باستثناء قطع البيتها المدهنة وحبوب الإعاشة الحكومية، حيث مضى عليه زمن وهو يأكلها لا يعلم إلا الله. ومع ذلك كان الطعام خالياً من جميع التكعبات على نحو غريب، وكان الطياب من مصاصي الدماء، وهو من امتص كامل التكعبات من الطعام، وترك فيه المواد المغذية وحدها فقط.

ماذا تأكلان هذا الصباح؟ حبوب المعونات، بديل الحليب من أجل الطفلة. سيطر عليه شعور مفاجئ من اليأس. متى تبدأ بروية الأموال؟ اليوم؟ غداً؟ الأسبوع القادم؟

أو ربما هذه مجرد حيلة أيضاً، إغواء وهبي. ربما ليس هناك أي قوس قزح حتى، بل الأسوأ، ليس هناك جرة ذهب في نهاية قوس القزح.

جلس يحتق إلى طبقه الفارغ إلى أن علا صوت منه الساعة السابعة، عندها نقلوه إلى المصاعد.

كانت الموسيقى الطفيفة تتبع من مكبرات الصوت المخبأة، على الأرض، هناك سجادة مخامية؛ تفاجأت قدما ريتشاردرز بملامستهما شيئاً غير الإسمنت.

كان الرجل الهزيل قد قال شيئاً له.

نظر ريتشاردرز: "هم؟"

قال الرجل الهزيل مستاءً: "الكينة".
أوه."

دخل إلى الكينة 6. كان هناك طاولة في الداخل، وساعة جدارية كبيرة موضوعة عند مستوى النظر خلفها. على الطاولة كان هناك قلم رصاص من ماركة G-A/IBM وكومة من الأوراق غير المسطرة. لاحظ ريتشاردرز أنها من النوع الخخيص.

بجانب كل هذا، كانت تقف كاهنة متألقة من عصر الكمبيوتر، امرأة طويلة وشقراء فاتنة الجمال، ترتدي شورتاً قصيراً قزحي اللون أظهر بوضوح مفاتنها. برب... القاسيان عبر قيمتها الحريرية المشبك. قالت لها: "جلس، من فضلك. أنا ريندا وارد، مختبرتك"، ومدت يدها.

صافحها ريتشاردرز بارتباك، "أنا بinghamin ريتشاردرز".

"هل يمكنني أن أدعوك باسم بين؟" كانت ابتسامتها مثيرة ولكنها باردة. شعر بالرغبة الماضية نفسها التي من المفترض أن يشعر بها تجاه الآنسى ذات الصدر الكبير والجسد الممتئي أمامه. أغضبه ذلك. تساءل إن كانت تحصل على مآربها بهذه الطريقة، تعرض نفسها أمام المساكين وهم في طريقهم إلى مطحنة الحم.

قال لها: "بالتأكيد ثيلاك جميلان".

"شكراً، أجبته بهدوء. جلس بعدها، ينظر للأعلى بينما هي تنظر للأسفل، وأضاف ذلك زاوية أكثر إيجاباً للصورة. "امتحانك اليوم بخصوص

ريتشاردرز نفسه)، وخرج منها رجال يتذرون دافعين سلاً كبيرة على عجلات، وعليها بطاقات للقياس: صغير، ومتوسط، وكبير، وكبير جداً. اختار ريتشاردرز مقاس "كبير جداً" لطوله وتوقع أن تكون البنلة فضفاضة عند الأطراف، ولكنها جاءت على مقاسه تماماً. كانت مصنوعة من مادة طرية وزجة، كالحرير تقريباً، ولكنها أخفن منه. ولها على طولها سحاب أمازي من النايلون. كانت جميعها باللون الأزرق الداكن، وعلى جميعها شعار الألعاب على جيب الصدر الأمين. عندما ارتدت المجموعة بكلملها الملابس، شعر بين ريتشاردرز، وكأنه قد فقد شخصيته.

قال الرجل الهزيل: "من هنا، من فضلكم"، ثم أرشدتهم إلى غرفة انقطاع أخرى. ومضت شاشة فري في الحتمية وصاحت. "سيتم استدعاؤكم بمجموعات من عشرة أشخاص".

كانت هناك لافتة فوق الباب خلف شاشة فري في كُتب عليها من هنا، مع السهم المشير. جلسوا هناك. وبعد برهة، نهض ريتشاردرز، وذهب إلى النافذة، ونظر منها. كانوا أعلى من السابق، ولكنها ما تزال تمطر. كانت الشوارع زلقة وسوداء وملينة بالمياه. تسامع عمما تفعله شيلاء.

... نافق 092

يستمر العد...

دخل عبر الباب - فهو واحد من مجموعة العشرة الآن - في الساعة العاشرة إلا ربع. دخلوا بصف فردي. تم فحص بطاقاتهم. كانت هناك عشر كيبيات ثلاثة الجوانب، ولكنها أكبر حجماً. صُنعت الجوانب من الفلين العازل للصوت، أما الضوء الغلوبي فكان لطيفاً وغير مسلط مباشرةً.

سألها: «لماذا، هل الجميع يفترض بأنهم عندما يتعاملون مع شخص من جنوب القناة فهم يتعاملون مع مختلف عقلي أبله؟» أصيحت مرتبة بالكامل الآن. «أنا... أنا لم...».

«لا، لم تقطعي على الإطلاق». ابتسم وحمل قلم الرصاص. «يا الله، أنت حقاً أغبياء».

انحنى فوق كثيب امتحانه بينما كانت ما تزال تحاول إيجاد إجابة أو حتى سبب لهجومه؛ ربما لم تفهم السبب حقاً.

تطلب القسم الأول منه أن يعلم الأحرف ذات الإجابة الصحيحة للفراغ.

1. لا يصنع الصيف.

أ. التفكير

ب. الشراب

ت. البلع

ث. الجريمة

ج. جميع الإيجابيات السابقة خاطئة.

ملأ ورقة الإجابة بسرعة، نادراً ما توقف ليفكر أو تأمل بالإجابة مرتين. تبع سؤال ملء الفراغ، سؤال عن المفردات ومن ثم عن أضداد الكلمات. عندما انتهت، كان قد بقي من الساعة المخصصة للإجابة خمس عشرة دقيقة أخرى. طلبت منه أن يحتفظ بالامتحان - فقانونياً لا يسمح له أن يعطيها الامتحان حتى انتهاء الساعة - لذلك استند ريشاردز للخلف، وأخذ يرسل نظراتهgrammatical دون أي كلام باتجاه جسدها شبه العاري. ازداد الصمت ووضوحاً ومضايقاً. تمكن من رؤيتها تمنى أن تحظى ببطاء وهذا ما سرّه.

عندما انتهى الوقت، أعطته الامتحان الثاني. على الصفحة الأولى، كان هناك رسم لمكربن البنزين. في الأسفل:

القدرات العقلية بينما كان فحصك البارحة بخصوص جسدك. سيكون امتحاناً طويلاً بعض الشيء، والغداء سيكون قرابة الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم؛ بافتراض أنك نجحت في الامتحان. لمعت ليشامتها لبرهة.

القسم الأول خاص بالكلمات. أمامك ساعة بدءاً من إعطائي لك كثيب الامتحان. ربما ترغب بالاستفسار خلال الامتحان، وسأجيبك عن أسئلتك إن سمح لي القيام بذلك. ولكنني لن أعطيك أية إجابة عن أسئلة الامتحان. هل تفهم؟

نعم.

أعطيته الكثيب. طُبعت على الغلاف بدحمراء كبيرة، تشير راحتها الخارج. كُتب بأحرف حمراء كبيرة في الأسفل:

توقف!

تحتها: لا تفتح الصفحة الأولى حتى يعلمك مختبرك بذلك.

«قيلة»، على ريشاردز.

«غوا؟» ارتفع حاجبها المرسوم بإتقان للأعلى قليلاً.

«لا شيء».

قالت له: «ستجد ورقة الإجابة عندما تفتح الكثيب من فضلك، اجعل علامات الإجابة غامقة اللون وسوداء. إن رغبت بتغيير الإجابة، امح الإجابة السابقة بشكل كامل. إن كنت لا تعلم الإجابة، لا تحاول أن تخمن. هل تفهم؟

نعم.

إذاً، افتح الصفحة الأولى وابدأ. عندما أخبرك أن تتوقف، ضع قلم الرصاص جانباً. يمكنك البدء».

لم يبدأ بالإجابة. نظر إلى جسدها ببطء... بوقاحة.

بعد لحظة، احررت خجلاً. «قد بدأت الساعة، بين. من الأفضل أن تبدأ».

يمكنك أن تضع هذه في:

أ. آلة لقطع العشب.

ب. شاشة فرعى في.

ث. سرير معلق كهربائى.

ث. سيارة.

ج. جميع الإجابات السابقة خاطئة.

الامتحان الثالث كان في الرياضيات. لم يكن جيداً جداً بالأرقام، وبدأ يتعرق قليلاً عندما رأى الساعة قد أوشكت على الانتهاء. في النهاية، أصبح الحر قاتلاً تقرضاً. لم تنسح له الفرصة بإنتهاء السؤال الأخير. ابتسمت ريندا وارد ابتسامة ماكرة كبيرة وهي تسحب الامتحان وورقة الإجابة منه. «ست سريعاً جداً بهذه، بين».

ابتسם وقال لها: «ولكنه سيكون جيداً إننى للأمام، وربت على مؤخرتها بطفف. «استحمي، يا طفلة. لقد أبلت حسناً».

احمر وجهها غاضباً. «يمكنني أن أجعك غير مؤهل».

«هراء، يمكنك أن تنسبي بالطرد لنفسك، هذا كل شيء». قالـت بصوت غاضبـ، وكأنـها ستبكي فجـأة: «انصرفـ إلى الصـفـ».

شعر بشيء وكأنه التعاطف تقريباً ولكنـه كـيفـه. قالـ لها: «تمتعـ بـليلـكـ الـيـومـ اخـرجـيـ وـتـنـاوـلـيـ وجـبـةـ طـلـيفـةـ سـتـ أـطـلاقـ معـ الشـخـصـ الـذـيـ تـنـامـيـ مـعـ هـذـاـ الـأـسـبـوـعـ، وـفـكـرـيـ بـطـفـلـتـيـ الـتـيـ تـخـتـضـرـ بـسـبـبـ الإنـفـلوـنـزاـ فيـ الشـقـةـ الـقـدـرـةـ ذاتـ الـثـلـاثـ غـرـفــ».

تركـهاـ وهيـ تحـذرـ بـهـ بـوـجهـ سـاحـبـ

نقـصـتـ مـحـوـعـتهـ ذاتـ الـعـشـرـةـ أـعـضـاءـ لـتـصـبـحـ سـتـ فـقـطـ، وـتـمـ إـدـخـ الـهـمـ إـلـىـ الـغـرـفـةـ الـآخـرـىـ.ـ كـانـ السـاعـةـ قدـ أـصـبـحـ الـواـحـدةـ وـالـنـصـفـ

... نافق 091

يستمر العد...

كان الطبيبجالس عند الحاسب الألى للطاولة في كيـنةـ صـغـيرـةـ برـتـديـ نـظـارـاتـ ذاتـ عـدـسـتينـ صـغـيرـتينـ سـمـيـكـيـنـ.ـ عـلـتـ وجـهـهـ اـبـتسـامـةـ بـغـيـضـةـ مـسـرـورـةـ ذـكـرـتـ رـيـشارـدـ بـأـلـهـهـ كـانـ قدـ عـرـفـهـ وـهـوـ صـبـيـ صـغـيرـ.ـ كـانـ ذـلـكـ الـفـقـيـ يـسـتـمـعـ بـالـجـثـمـ تـحـتـ مـرـجـاتـ المـدـرـسـةـ الـثـانـيـةـ وـالـنـاظـرـ لـلـأـلـىـ تـنـاقـشـ الـفـيـاتـ وـهـوـ يـسـوـقـ كـلـهـ.ـ بدـأـ رـيـشارـدـ يـضـحـكـ.ـ سـمـاـلـ الطـبـيـبـ وـسـوـ يـقـلـبـ أـلـوـنـ اختـيـارـ الـذـكـاءـ،ـ «ـاهـنـاكـ أـمـرـ مـنـعـ؟ـ»ـ.ـ اـسـتـدـرـكـ ذـكـرـ الـإـبـتـسـامـةـ الـبـغـيـضـةـ قـلـيلـاـ.ـ

ـعـرـ،ـ أـنـتـ تـذـكـرـنـيـ بـشـخـصـ كـنـتـ أـعـرفـهـ.ـ

ـأـوـهـ؟ـ مـنـ؟ـ

ـلـاـ تـأـلـهـ.ـ

ـحـسـنـاـ،ـ مـاـ الـذـيـ تـرـاهـ هـنـاـ؟ـ

نظر ريشارـدـ إـلـىـ الشـيـءـ.ـ رـبـطـ كـفـةـ مـقـيـاسـ الضـغـطـ عـلـىـ ذـرـاعـهـ الـيـمنـىـ.ـ كـمـاـ تـوـصلـ عـدـدـ مـنـ الـأـقـطـابـ الـكـهـرـبـاـئـيـةـ إـلـىـ رـأـسـهـ،ـ وـالـأـسـلـاـكـ الـقـادـمـةـ مـنـ رـأـسـهـ وـذـرـاعـهـ كـانـتـ مـوـصـولـةـ إـلـىـ جـهـازـ بـجـانـبـ الطـبـيـبـ.ـ ظـهـرـتـ خطـوـتـ مـخـرـيـشـةـ عـلـىـ شـاشـةـ كـمـبـيـوـتـرـ الـجـهاـزـ.

ـأـمـرـاتـانـ مـنـ الزـنـوجـ تـقـبـلـانـ بـعـضـهـمـاـ.

ـانـتـقـلـ إـلـىـ سـوـالـ آخرـ.ـ هـذـاـ؟ـ

ـسـيـارـةـ رـياـضـيـةـ.ـ تـبـدوـ وـكـانـهـ مـنـ نوعـ جـاكـوارـ.

ـهـلـ تـحـبـ السـيـارـاتـ العـاـمـلـةـ بـالـبـيـنـزـ؟ـ

ـهـزـ رـيـشارـدـ كـتـفـهـ باـسـتـهـجـانـ.ـ كـانـ لـدـيـ مـجـمـوعـةـ أـلـعـابـ مـنـهـ عـنـدـهـ.ـ كـنـتـ طـفـلاـ.

ـكـتبـ الطـبـيـبـ مـلـاحـظـةـ،ـ وـقـلـبـ مـنـقـلـاـ إـلـىـ بـطاـقةـ أـخـرىـ.

"بنديقة".
 "جريمة".
 "ربح".
 "أموال".
 "جنس".
 "اختبارات".
 "إضراب".
 "اندلاع".

استمرت القائمة، مروا على أكثر من خمسين كلمة قبل أن يوقف الطبيب ساعة التوقيت وبوضع قلمه. قال له: "جيد. شابك بين يديه ونظر إلى ريتشاردرز بجدية. "لدي سؤال آخر لك، يا بين. لن أقول بأنني سأعرف الكلبة عندما أسمعها، ولكن الآلة التي أنت موصول بها ستعطي إشارة قوية جداً بطريقة أو باخرى إن فعلت. هل قررت القيام بفحوصات التأهيل في الألعاب بسبب آية دوافع انت Harría؟"
 "لا".

"ما هو السبب إذًا؟"
 "ابنتي الصغيرة مريضة. تحتاج إلى الطبيب، والدواء، والرعاية في المستشفى".

كتب شيئاً بقلمه. "أي شيء آخر؟"
 كان ريتشاردرز على وشك أن يقول لا (فهذا ليس من شأنهم) ومن ثم قرر أن يبوح بكل ما لديه. ربما لأن الطبيب يشبه ذلك الصبي الفذر المنسي تقريباً من شبابه. ربما لأن الأمر يحتاج لأن يقال ولو مرة، لكنه يلائم الجرح، ويأخذ شكلاً متماسكاً، كما يحدث عندما يجبر الإنسان نفسه على ترجمة ردود الفعل العاطفية غير المصاحبة إلى كلمات محكية.

"مريضه. إنها تتمدد على جانبها. الظلال التي على وجهها تبدو وكأنها قضبان للسجن.".
 "وهذه الأخيرة؟"

انفجر ريتشاردرز ضاحكاً. "تبدو وكأنها كومة من البراز". فكر بالطبيب، مررتدياً لثوبه الأبيض، يركض تحت المدرج، وهو ينظر إلى تنانير الفتيات ويشعر بالإثارة، ثم بدأ يضحك ثانية. جلس الطبيب يتسم ببسملته البغيضة، جاعلاً الصورة أكثر حقيقة، وبالتالي أكثر إضحاكاً. وفي النهاية تحولت فمه إلى شخير أو إلى الإشوش معًا. حرق ريتشاردرز مرة واحدة، وسكت.

"لا أفترض أنك تبالي بإخباري –"
 قال ريتشاردرز: "لا، لن أفعل".
 "سنكملاً إذاً. ترافق الكلمات". لم يكلف نفسه عناء الشرح، فكلمات ريتشاردرز المفترضة أصبحت معروفة. هذا أمر جيد؛ فهو يوفر الوقت.
 "جاهر؟"
 "نعم".

أظهر الطبيب ساعة توقيت من جيده الداخلي، كبس على قلمه، وتأمل اللائحة أمامه.
 "طبيب".

"رنجي"، أجاب ريتشاردرز.
 "قضيب الرجل".
 "ديك".
 "أحمر".
 "أسود".
 "قضبي".
 "خنجر".

من الأسرة، أخبروه بأن الكافيريا في نهاية الرواق، ستقدم وجة ساخنة عند الساعة السابعة.

جلس ريتشاردز ساكناً لبعض دقائق، ثم نهض، ومشى إلى الشرطي الواقف أمام الباب الذي كانوا قد دخلوا عبره. «هل يوجد هاتف، يا صاح؟» لم يكن يتوقع أن يسمح له بالاتصال للخارج، ولكن الشرطي لوح بيدهما باتجاه الرواق ليس إلا.

دفع ريتشاردز الباب ليفتحه قليلاً، وانسل منه للخارج. كان الهاتف هناك تماماً، هاتف بحصالة.

نظر إلى الشرطي ثانية. «سمع، إن أقرضتني خمسين سنتاً لإجراء المكالمة، سأقوم...»

«انصرف من هنا.»

حافظ ريتشاردز على هدوئه. «أريد الاتصال بزوجتي، طفلتي، مريضة. ضع نفسك مكانى، بحق الله.»

ضحك الشرطي بصوت قبيح ومتقطع وقصير: «جميع قصصكم متشابهة. قصة لكل يوم من أيام السنة، لكنها تصبح ملونة وثلاثية الأبعاد في ذكرى الميلاد والأم.»

قال ريتشاردز: «أيها الوغد، إلا أن الشيء الذي في عينيه، وتغييره لوضعية كفيه فجأة، جعلا الشرطي ينقل نظره إلى الجدار. «لست متزوجاً؟ لم تجد نفسك مرة مقيدة، واصطبرت إلى الاقتراض، حتى ولو كان طعم ذلك كالقدارة في فنك؟»

دفع الشرطي فجأة يده في جيب سترته، وأخرج قبضة يده مليئة بقطع النقش البلاستيكية. دفع رباعين جديدين لريتشاردز، وأعادباقي إلى جيده، وأمسك برداء ريتشاردز. «إن أرسلت أحداً غيرك إلى هنا لأن تشارلى جريدي رجل يمكن إيقاعه، ساحط رأسك اللعين، أيها البغيض.»

قال ريتشاردز: «شكراً لك على القرض.»

«لم أحصل على عمل منذ وقت طويلاً. أريد أن أعمل ثانية، حتى ولو كنت الفريسة في لعبة قتالية. أريد أن أعمل وأعيش عائلاً، لدى كرامة. أدى ذلك، أيها الطبيب؟»

قال الطبيب: «تدبر قبل الانهيار». مغافلاً قلمه. «إن لم يكن عندك أي شيء لتفضيفه، سيد ريتشاردز - ثم نهض. فهو ضده ذاك ومخاطبته بكلته أوحيا بأن المقابلة قد انتهت سواء أكان عند ريتشاردز شيء يقوله أو لا. لا.»

الباب في نهاية الرواق عند الجهة اليمنى. حظاً طيباً.

قال ريتشاردز: «بالتأكيد.»

٠٩٠ نافق

يستمر العدد...

المجموعة التي دخل معها ريتشاردز انخفضت الآن إلى أربعة أفراد فقط. كانت غرفة الانتظار الآن أصغر بكثير، وقد انخفضت المجموعة الكاملة بما يقارب نسبة ستين بالمائة. دخل آخر القادمين من مجموعات الأسماء التي تبدأ بالحرفين الأخيرين عند الساعة الرابعة والنصف. عند الساعة الرابعة، كان الموظف قد دار بينهم حاملاً صبinya من الشطائر الخالية من النكهة. أخذ ريتشاردز اثنين منها وجلس يمضغهما، مستمعاً إلى رجل اسمه ريتينموند وهو يمتع ريتشاردز والآخرين بالكثير من قصصه القدرة التي بدت لا تنتهي.

عندما أصبحت المجموعة بكلها سوية، أرسلوا إلى المصعد، وصعدوا إلى الطابق الخامس. كان القسم الذي هم فيه يتكون من غرفة كبيرة مشتركة، ومرحاض مشترك، ومكان للنوم، لا مفر منه يضم صفوفاً

قال لها: "النقلي لها رسالة، اكتبيها على الحائط إن اضطررت".
ليس لدى قلم. سأقف الخط. دادعاً.
"انتظري!" صاح ريتشاردرز، والذعر في صوته.
"أنا... انتظر لحظة". صاح الصوت متذمراً، إنها تصعد الأدراج
الآن.

انكأ ريتشاردرز على الحائط والعرق يتصلب منه. بعد لحظة أصبع
صوت شيلا في آذنه، محترأ، وقلقاً، وخافقاً بعض الشيء. "أهلاً؟"
قال مؤكداً، وهو يستند إلى الحائط: "شيلاء."

"بين، بين، هل هذا أنت؟ هل أنت بخير؟"
"نعم، بخير. كاثي. هل هي -"
على حالها. الحمى ليست سيئة جداً، ولكن سعالها خاقي. بين، أعتقد
أن هناك ماء في رنتيها. ماذا لو كانت مصابة بذات الرئة؟
ستكون بخير. ستكون بخير."

"أنا - توقفت لفترة طويلة. أكره أن أتركها، ولكنني مجبرة على
ذلك. بين، أقمت علاقتين هذا الصباح. أنا آسفة، ولكنني أحضرت لها بعض
الدواء من الصيدلية، بعض الدواء الجيد". أخذ صوتها يتراوح بين
المتحمس والحزين.

قال لها: "هذا العمل شنيع. اسمعي: لا مزيد منه، شيلا... أرجوك!
أعتقد أنني قبلت هنا... حقاً. لا يمكنهم الاستغناء عن المزيد من الرجال لأن
هناك الكثير من العروض. لا بد من أن يتواجد ما يكفي من الرجال للقيام
بالعمل. أعتقد أنهم يعطون مقدماً. السيدة أليشا -"

قطعته شيلا بجود تبدو مريعة بالژي الأسود.
"لا تأبئي لذلك. ابقي مع كاثي، شيلا. لا مزيد من العلاقات".
حسناً. لن أخرج ثانيةً. ولكنه لم يصدق صوتها. أتمنى ذلك، شيلا.
أحبك، بين."

ضحك تشارلي جريدي، وتركه يذهب. خرج ريتشاردرز نحو الرواق،
رفع سماعة الهاتف، ووضع التفود في الفتحة. أصدرت الآلة ضجيجاً
أجوفاً ولم يحدث أي شيء للحظة - أوه، يا الله، كل هذا بلا فائدة - ولكن
بعد ذلك انطلقت نغمة الاتصال. اتصل برقم هاتف رواق الطابق الخامس
ببطء، على أمل أن العاهرة جيبر في نهاية الرواق لن تجib عليه، فهي
ستصبح بأن الرقم خطأ حالما تميز صوته وبالتالي سيخسر أمواله.
رن الهاتف سنت مرات، ومن ثم قال صوت غير مألوف بالنسبة له:
"مرحباً؟"

"أريد التحدث مع شيلا ريتشاردرز في الشقة ذات الرقم 5C.
قال الصوت: "اعتقد أنها خرجت"، ثم ارداد تلميحه بسوء الوضع،
إنها تتجول في البناء... كما نعلم... عندهم طفلة مريضة والرجل هناك لا
يقوم بأي عمل".

قال لها، بصوت مكبوب: "اطرقي الباب فقط".
"انتظر".

أصدر الهاتف في النهاية الأخرى صوتاً عند ارتطامه باتجاه الحائط
عندما تركه الصوت غير المألوف يتسلل هناك. من بعيد، سمع الصوت
غير المألوف يطرق، ويصبح بصوت غامض، وكأنه في حلم: "مكلمة!
مكلمة لك، سيدة ريتشاردرز؟"

بعد نصف دقيقة، عاد الصوت غير المألوف ليتكلّم. "ليست هناك.
يمكّنني سمع الطفلة وهي تصرخ، ولكنها ليست هناك. كما قلت لك، تبقى
عينها في الخارج بينما الفريسة في الداخل". فقهه الصوت.

تمنى ريتشاردرز لو بإمكانه نقل نفسه عبر خط الهاتف والوصول
إلى النهاية الأخرى، مثل جني شرير، يخرج من الزجاجة السوداء،
ويختنق ذلك الصوت الغريب، حتى تتفجر حدقتا عينيه من مكانهما،
وتندرجان على الأرض.

"وأنا -"

"انتهت الثلاث دقائق"، اقتحمت عاملة المقسم. "إن كنت ترغب بالاستمرار، ادفع ربعاً جديداً أو ثلاثة أرباع قديمة."

"انتظري لحظة!" صاح ريتشاردز. "اطلعي من الخط اللعين، ليتها العاهرة. أنت -"

صدر الطنين الفارغ للاتصال المنقطع.

رمي سمعة الهاتف. امتدت لأقصى سلكها الفضي، ثم ارتدت مرتبطة بالحاطن، ومن ثم رقت ببطء جيئةً وذهاباً كالاقعى الغريبة التي لدخلت لمرة واحدة ومن ثم ماتت.

يتوجب على أحدهم أن يدفع، فكر ريتشاردز بلا مبالاة وهو يمشي عائداً. يتوجب على أحدهم ذلك.

... نافق 089

يستمر العد...

أقاموا في الطابق الخامس حتى الساعة العاشرة من اليوم التالي، وكان ريتشاردز مصاباً بالجنون تقريباً بسبب الغضب، والقلق، وخيبة الأمل عندما طلب منهم شاب - يبدو شاذًا، وقد ارتدى ملابس الألعاب الضيقة على جسمه - التوجه إلى المصعد. ربما كان عددهم ثلاثة تقريباً: لقد طرد أكثر من ستين شخصاً الليلة الماضية دون سماع أي صوت أو اعتراض. كان أحدهم ذلك الذي يمتلك مخزوناً من القصص القذرة.

أخذوا إلى مدرج صغير في الطابق السادس ضمن مجموعات من خمسين فرداً. كان المدرج فخماً للغاية، ولم يليثا بالمعلم الأحمر. كانت توجد منفعة للسجائر محفورة ضمن الخشب الحقيقي لذراع كل مقعد،

فسحب ريتشاردز علبة السجائر المتجمدة. أخذ ينزل رماد السجائر على الأرض.

كانت هناك منصة صغيرة في الأمام، ومنضدة قراءة في منتصفها، وعلىها يبريق من الماء.

قراية الساعة العاشرة والرابع، مثني الرجل شاذ المظهر إلى منضدة القراءة وقال: "أريدكم أن تلقوا بالسيد آرثر م. بيرنز، المدير المساعد في الألعاب".

قال أحدهم من خلف ريتشاردز بصوت فظ: "أهلاً".

مشى إلى المنصة بخطىٰ واسعة رجل بدين عنده جزء حليق من الشعر في رأسه، محاط بشعر أشيب، وعند وصوله أخذ يميل رأسه وكأنه يقدر الكم الهائل من الهماتف التي لا يسمعها أحد إلا هو، ثم ابتسם لهم، ابتسامة عريضة سريعة، والتي بدأها تحوله إلى كيوبيد سمين وكبير في العمر يرتدي بدلة رسمية.

قال لهم: "تهانينا، لقد نجحتم".

علا صوت تهد جماعي هائل، تبعه بعض الضحك والتزييت على الأكتاف. أشعل الرجال المزيد من السجائر.

أعاد الصوت الفظ كلامه قائلاً: "أهلاً بكم".

"باختصار، سيتم توزيع مهام البرامج، وأرقام الغرف عليكم في الطابق السابع. سيشرح المنتجون المتفوون المسؤولون عن برامجكم المحددة المزيد مما هو متوقع منكم. ولكن قبل أن يحدث هذا، أريد أن أؤكد على تهنتي لكم، وأخبركم أنني أعتبركم مجموعة من الشجعان والبارعين الذين يرفضون العيش على صدقات العامة عندما تتوارد الوسيلة تحت تصرفهم ليثبتوا لأنفسهم أنهم رجال، وربما أضيف شخصياً، أنهم أبطال حقيقيون في زمننا هذا".

علق الرجل الفظ، "هذا هراء".

كتاب على البطاقة ببساطة: المصعد السادس.

وضع البطاقة في جيب صدره مع بطاقة الهوية، وغادر المدرج. كانت المصاعد الخمسة الأولى عند نهاية الرواق تقوم بعمل سريع وهي تنقل متباري الأسبوع القائم إلى الطابق السادس. كان هناك أربعةأشخاص غيره يقفون أمام الأبواب المغلقة للملعب السادس، وعرف ريتشاردرز واحداً منهم على أنه صاحب ذلك الصوت الغاض.

سأله بتساءل "ما الأمر؟ هل ستفتح بيواه؟"

كان الرجل ذو الصوت الغليظ في الخامسة والعشرين تقريباً، ولم يكن سوى المظاهر. كانت إحدى بيته مرتدة للخلف، ربما بسبب شلل الأطفال، والذي عاد لينتشر بقوة في العام 2005. وقد كان واسع الانتشار بشكل خاص في مدينة كويوب.

قال وهو يضحك بغياء: «لا يوجد حظّ أفضل من هذا، أعدد أنا ستحصل على مهام الأموال الطائلة. تلك التي تودي بك لأكثر من مجرد الذهاب إلى المستشفى مصاباً بسكتة دماغية، أو تطفئ نور إحدى عينيك، أو تقطع ذراعاً منك أو ذراعين. إنها تلك التي تنتلك، الخاصة بوقت الذروة، يا جيد». (١)

انضم لهم فرد سادس، فتى وسيم كان يومض بطرف عينه على كل شيء بطريقة مفاجئة.

قال الرجل ذو الصوت الفظ: "مرحباً، أيها المغفل".

عند الساعة الحادية عشرة، بعد أن خرج كل من سواهم، فتحت أبواب المصعد السادس. كان هناك شرطي قابع في الحجرة مرة أخرى. "أكير؟" قال الرجل ذو الصوت الفظ. "إتنا شخصيات خطيرة..." أعداء للشعب... سيقاتلوننا". جعل وجهه يبكي وكأنه واحد من أفراد العصابات، ورش المقصورة المضادة للرصاص ببن دقية من خياله. حدق به الشرطي بجمود.

"علاوة على ذلك، فإني أتحدث باسم الشبكة بكمائها عندما أمنني لكم
الحظ السعيد والرحلة الآمنة". ضحك آرثر م. بيرنز ضاحكاً خافتة، وفرك
يديه ببعضهما. "حسناً، أعلم أنكم متلهفون للحصول على هذه المهام، لذا
سأو فر عليكم المزيد من التز där.".

فتح باب جانبي، وخرج منه العديد من مرشدي الألعاب المرتدين للزي الأحمر نحو المدرج. بدأوا ينادون الأسماء، ووزّعت المغلفات البيضاء التي ملأت الأرض فيما بعد كخصاصات ورق صغيرة. فرأى بطاقات المهام البلاستيكية، والتي تبليها الأصدقاء الجدد. ساد المكان أصوات تأوه، وضحك، وصيحات مكتوبة. ترأس آرثر م. بيرنر الجميع من منصته العالمية، مبتسمًا سخاء.

- إنها تلك اللعبة كم تستطيع أن تحتمل الحر، يا الله إني أكره الحر.

- إن هذا العرض للعين رخيص جداً، يأتي مباشرة بعد برمج
أطفال الشرطة، بحق الله.

- الجري وراء الدولارات، أوه، لم أعلم أن قلبي كان -

- كنت أمل أن أحصل عليها، ولكنني، لم أعتقد حقاً -

- هـ، يا صاح، هل شاهدت السباحة مع التماسيح؟ اعتقدت -

جعفر بن محبث

الآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

پہا میں... بائسہ مئوں

- ارجح من اجل بنا دفعت -

بنجامین ریتساردر! بین ریتساردر؟

"الله"

استلم ظرفاً أليض أملس فرقه ليتفقه. كانت أصابعه ترتجف قليلاً، وتطلب الأمر منه محاولتين ليتمكن من إخراج الطاقة البلاستيكية الصغيرة. عبس وهو ينظر إليها، لا يفهم شيئاً. لم تُطبع أي مهمة عليها.

يستمر العد...

كانت غرفة الانتظار في الطابق الثامن صغيرة جداً، ومتوفة جداً، وهادئة جداً، وخصوصية جداً. كانت لريتشاردرز لوحده.

عند انتهاء الركوب في المصعد، أخذ ثلاثة رجال على الفور بعيداً إلى ممر مفروش بالسجاد المحملي برقة ثلاثة من رجال الشرطة. أما ريتشاردرز، والرجل ذو الصوت الغض، والفتى الذي يغمز كثيراً، فأحضروا إلى هنا.

عند دخولهم، ابتسمت لثلاثتهم عاملة الاستقبال التي ذكرت ريتشاردرز بغموض بإحدى النجمتين الخلاعيتين للنلزار القديم تي فني وهما (ليز كيلي؟ أو جريس تايلر؟) اللتين كان يشاهدهما وهو صغير. كانت تجلس خلف مكتب موضوع في فجوة في الغرفة، ومحاطٌ بالعديد من أصناف النباتات، فبدت وكأنها جالسة في حفرة إيكادورية. قالت بابتسامة مبهمة: "سيد جانكسي، تفضل بالدخول".

الرجل الذي كان يغمز كثيراً دخل إلى مكتب خصوصي داخلي. بينما قام ريتشاردرز والرجل ذو الصوت الغض (والذي اسمه جيمي لوفلين) بإجراء محادثة حذرة. اكتشف ريتشاردرز بأن لوفلين يعيش على بعد ثلاثة أرباع فقط عن منزله، في شارع دوك. عمله كان مسح المحركات بدوام جزئي حتى السنة الماضية في شركة جنرال أتموبيكس، وقد طرد لاشراكه في إضراب جلوسي حيث اعترض على وسائل الوقاية التي تسبب الإشعاعات.

قال له: "حسناً، إنني على قيد الحياة، على أية حال، بالنسبة لهؤلاء المخلفين، هذا كل ما يهمهم. طبعاً، أصبحت عقيماً... هذا لا يهم... هذا أحد المخاطر القليلة التي تتعرض لها من أجل مبلغ سخي يقترب بسبعين دولارات جديدة في اليوم".

عندما أسرته شركة ج - أ بالمعاهدة، كانت هذه المرتبة للخلف سبباً صعباً عليه الحصول على عمل. كما كانت زوجته مصاربة بالريو قبل سنتين، وأصبحت الآن طريحة الفرش. قال لوفلين بابتسامة متألمة: "في النهاية، قررت المجازفة للحصول على فرصة النجاح هذه، ربما أحطى بفرصة نفع بعض الأشخاص المزعجين من نافذة عالية قبل أن يمكن مني صيبة ماك كون".

"هل تعتقد أن هذه اللعبة هي فعلاً -"

"الهارب؟ أراهن على ذلك. أعطيوني واحدة من تلك السجائر الفاخرة، يا صاح".

أعطاه ريتشاردرز واحدة.

فتح الباب، وخرج منه الرجل الذي يغمز كثيراً على بد غانية جميلة ترندي متدين وتعودية. ابتسם لها الفتى بابتسامة متورثة وهو يمر أمامهما.

"سيد لوفلين؟ هلا دخلت، من فضلك؟"

عندها، بقي ريتشاردرز وحيداً، باستثناء عاملة الاستقبال التي كانت قد اختفت في فجوتها مرة أخرى.

نهض، وذهب إلى آلة السجائر المجانية في الزاوية. لابد من أن يكون لوفلين على حق، فكر بالأمر. كانت آلة السجائر توزع سجائر الدوك. لابد من أنهم وصلوا إلى أعلى مستوى في المنافسة. تناول علبة من بلازم، جلس، وأشعل سيجارة.

بعد قرابة عشرين دقيقة، خرج لوفلين وعلى ذراعه امرأة شقراء. قال لريتشاردرز وهو يشير إلى الشقراء: "صديقتي التي يشترك فيها كثيرون". ابتسمت مطعمة له. بدا لوفلين مستاء، قال لريتشاردرز: "على الأقل يتحدى الوجود بصراحة، أراك فيما بعد".

خرج... أيرزت عاملة الاستقبال رأسها من فجوة حرفتها. "سيد ريتشاردرز؟ هلا تفضلت بالدخول؟"

دخل ريتشاردرز.

يستمر العد...

بدا المكتب الداخلي كبيراً بما يكفي لتصارع مع أحدهم داخله. تشرف عليه نافذة كبيرة شغلت الجدار ب كامله، تطل عرباً على منازل الطبقة الوسطى، وعلى مستودعات المرسي، ونقالات النفط، وعلى بحيرة هاردينغ نفسها. كانت السماء والماء بلون رمادي مزرق؛ حيث كانت ما تزال تهضر. وكانت هناك ناقلة نفط كبيرة تترنح منقلة من اليمين إلى اليسار.

كان الرجل الجالس خلف المكتب متوسط الطول وشديد سواد اللون. في الحقيقة، كان أسود بشدة لدرجة أن ريتشاردز للحظة لم يكن يصدق هذا الواقع... وكأنه قد خرج لنوه من عرض يرتدى فيه الممثلون وجهاً أسود اللون.

"سيد ريتشاردز". نهض و مد يده فوق المكتب ليصافحه. عندما لم يصافحه ريتشاردز، لم يبد ماضطراً لذلك. سحب يده، وعاد للجلوس ليس إلى كان هناك كرسى بالقرب من المكتب. جلس ريتشاردز عليه، وفتح سيجارته في المنضدة المنقوش عليها شعار الألعاب.

"أنا دان كيليان، سيد ريتشاردز. لا بد من أنك حزرت لماذا أحضرناك إلى هنا. إن تقاريرنا ونتائج فحصك تقول بذلك فتنى ذكري."

شاب ريتشاردز بين يديه، وانتظر.

"لقد تم اختيارك كجباً في المقلب، سيد ريتشاردز. إنه أكبر عروضنا؛ كما أنه أكثر هاربحاً - وخطراً - للمتارين المشتركون فيه. إن موافقتك النهائية على ذلك تقتضي على مكتبي، وليس لدى أي شك بأنك ستوقعها، لكن، أريد أن أخبرك أولاً، بسبب اختيارك، وأريدك أن تفهم بالكامل ما الذي سنعم عليه".

الضحك، غير المفسر...

لم يقل ريتشاردز شيئاً.
سحب كيليان ملفاً، ووضعه على السطح الخارج لمكتبه. رأى ريتشاردز أن الملف يحمل اسمه مطبوعاً على الغلاف. فتح كيليان.

"بنجامين ستويارت ريتشاردز" العمر ثمانية وعشرون، مواليد 8 آب/أغسطس، 1997، مدينة هاردينغ. الباقي مدرسة الحرف اليدوية لجنوب المدينة من أيام سبتمبر عام 2011 حتى كانون الأول/ديسمبر عام 2013. أوقفت مرتين بعد احراست السلطات. أعتقد بأنك ربت على أعلى فخذ مساعدة السيد، عيناً أدارت ظهرها؟"
قال ريتشاردز: "هذا هراء، رببت على مؤخرتها".

"أنا دان كيليان،" مهياً يكن، سيد ريتشاردز. ترجلت من شيلا ريتشاردز، سالقاً جوردن، في عمر السادسة عشرة. عقد على الأسلوب القديم الذي يدوم لدى الحياة. تعارض كل شيء، صحي؟ لست منضماً لأنّي رابطة تقافية بسبب رفضك لتوقيع قسم الاتحاد البندي مناقبة الالتزام والأجر. أعتقد أنك أشرت إلى حاكم المنطقة جونزبيري على أنه وخد آخره."

قال ريتشاردز: "نعم".

"إن سجل عملك مقطوع كثيراً، وقد تم طردك... لنـ... لما يقارب سنت مرات لأسباب مثل التمرد، وإهانة مرؤوسيك، والنقد المسيء للحكومة".

هزَ ريتشاردز كفهـ غير مبالٍ:

"باختصار، ينظر إليك كشخص مضاد للحكومة، ومضاد للمجتمع. أنت شخص معارض وذكي بما يكفي لأن يبقى خارج السجن وبعيداً عن إحداث مشاكل خطيرة مع الحكومة، ولست مدمناً على أي شيء. يقول تقرير عالم النفس بأنك قد شاهدت أمر أثين شاذتين، وبراز، ومركبة غازية ملوثة خلال امتحانات متعددة. كما يقول بأن لديك مستوى عالياً من الضحك، غير المفسر..."

"إذاً أنت تعلم بأنه من أكبر العروض على فري في. إنه مليء بفرص المشاركة من قبل المشاهدين، سواء بالخيال أو الحقيقة. أنا المنتج المنفذ للبرنامج".

قال ريتشاردرز: "هذا أمر رائع حقاً".

"هذا البرنامج هو واحد من الوسائل المؤكدة التي تمتلكها الشبكة للتخلص من المشاكسين الصغار، من أمثالك سيد ريتشاردرز. لقد مضت ستة أعوام على البدء بعرضه، وحتى هذا التاريخ، ليس لدينا ناجون. وإذا كنت صادقاً على نحو مؤلم، فنحن لا نتوقع أن نحصل على أي منهم".

قال ريتشاردرز بصرامة: "إذاً أنت تديرون عملاً غير قانوني".
بدا كيليان مستمتعاً أكثر منه خافقاً. ولكننا لستنا كذلك. تنسى دائمًا أنك تعيش في الزمن الخطأ، سيد ريتشاردرز. لن يكون الأشخاص جالسين في الحانات والفنادق أو مجتمعين في البرد أمام مخازن الأجهزة ليدعموا نجاتك. يا إلهي! لا. يريدون أن يرتكبوا وانت تهلك، وسيقدمون المساعدة إن تمكناً. كلما كانت الفوضى أكثر، أصبح الأمر أفضل. كما أنه ستصارع مع ماك كون... إيفان ماك كون والصياديين".

قال ريتشاردرز: "يبدو لي بأنهم مجموعة جديدة".

قال كيليان: "ماك كون لا يخسر أبداً.
أصدر ريتشاردرز صوتاً كالخنزير.

"ستنתר في النقل المبادر ليلة الثلاثاء. البرنامج التالية ستكون أشرطة، وأفلام محضرة سريعاً، وعرضواً ثلاثة مباشرة إن توافرت. ولقد عرف عنا مقاطعتنا للبرامج المخطط تقديمها عندما يكون أحد المتنابرين الأذكياء على وشك الوصول إلى... المكان الذي سيخسر فيه، إن صح التعبير".

إن القوانين بسيطة بحد ذاتها. أنت - أو عائلتك التي ما تزال على قيد الحياة - ستكسب مئة دولار جديد على كل ساعة تقضيها حراً. سوف نزودك بأربعة آلاف وثمانمائة دولار كحساب جاري على افتراض أنك

ذكرني بفتي كنت أعرفه. كان يحب الآخباء تحت المدرجات في المدرسة ومارس العادة السرية... أقصد، ذلك الفتى. لا أعلم ما الذي يحب طبيبك القيام به."

"فهمت". ابتسم كيليان قليلاً، تألفت أسنانه البيضاء بين كل ذلك السوداد، ثم عاد إلى ملفه. "تابعت إجاباتك العنصرية التي حظرها قانون التمييز العنصري لعام 2004، كما أجبت بالعديد من الإجابات العنفية خلال اختبار ترافق الكلمات".

قال ريتشاردرز: "أنا هنا في عمل عنيف".

"هذا صحيح. ومع ذلك، نحن - وأنا هنا أتكلم من وجهة نظر تفوق سلطة الألعاب؛ أتكلم من وجهة نظر قومية - نعتبر هذه الإجابات مزعجة بشدة".

سأل ريتشاردرز مبتسماً ابتسامة عريضة، "هل تخشى من أن يلصق أحدهم إصبعاً من المقحررات على جهاز الإشعال في سيارتك في إحدى الليالي؟"

بلَّل كيليان إيهامه على نحو لا شعوري وقلب نحو الصفحة التالية.
"حسن الحظ - بالنسبة لنا - قمت بفعل قد يسبب مشكلة، سيد ريتشاردرز.
لديك طفلة اسمها كاثرين، ثمانية عشر شهراً. هل كان هذا عن طريق الخطأ؟" ابتسم ببرود.

قال ريتشاردرز دون أي غضب: "بل مخطط له، كنت أعمل لدى شركة - أ في ذلك الوقت. بطريقة ما، عاشت إحدى نطافي خلال ذلك... ربما هي سخرية القدر. أفكر أحياناً بأننا كنا مجانين بالتأكيد عندها، وذلك عندما أنظر للعالم وهو على هذه الحالة".

قال كيليان مستمراً بابتسامته الباردة: "على أية حال، أنت هنا، ويوم الثلاثاء القادم ستنتهر في الهارب. هل شاهدت البرنامج من قبل؟"
نعم".

وبالنظر إلى حقيقة أنك ربما لن تشاهد زوجتك ثانية -
أنا متزوج.

"حسناً". أشار إلى الفتاة الواقفة عند مدخل الباب فاختفت. "هل هناك أي شيء يمكننا فعله لك، سيد ريتشاردز؟ سيكون لك جناح خاص في الطابق التاسع، وستقدم طلبات الوجبات ضمن حدود معقوله."

"زجاجة جيدة من الشراب، وهائف الذي أتمكن من التحدث مع زو -"
آه، لا، معذرة، سيد ريتشاردز. يمكننا تقديم الشراب، ولكن حالما توقع عقد الإغفاء من المسؤولية هذا" - وضعه أمام ريتشاردز مع القلم -
"فسنُتَّمِّنُ من الاتصال بالآخرين حتى يوم الثلاثاء. هل ترغب بأن تعيد التفكير بأمر الفتاة؟"

قال ريتشاردز: "لا"، وخرش اسمه على الخط المنقط. "ولكن من الأفضل أن تجعلهما زوجتين من الشراب.
بالتأكيد". نهض كيليان ومد يده ثانية.
تجاهلها ريتشاردز مرة أخرى، وخرج.
نظر كيليان إليه بعينين مشدوهتين. لم يكن يتسم.

يستمر العد... ... نافق 086

خرجت عاملة الاستقبال على الفور من فجورها عندما مشى ريتشاردز أمامها وسلمته ظرفاً. كُتب على وجهة الظرف:
سيد ريتشاردز،
اعتقد بأن أحد الأمور التي لم تذكرها خلال لقائنا هو حقيقة أنك
بحاجة ماسة للأموال على الفور. هل هذا صحيح؟

سوف تتمكن من إثارة حيرة الصيادين لثاني وأربعين ساعة. الرصيف غير المستخدم يعاد بالتأكيد في حال أخفقت قبل أن تنتهي الثنائي والأربعين ساعة. سوف تطلي اثنتي عشرة ساعة للاستعداد. إن تمكنك من البقاء لثلاثين يوماً، تربح الجائزة الكبيرة. مليار دولار جديد.

أعاد ريتشاردز رأسه للخلف وضحك.

"لك مشاعري تماماً"، قال كيليان بابتسامة جامدة. "هل لديك أيام أستلة؟"
قال ريتشاردز: "سؤال واحد فقط، وهو يميل إلى الأمام. كانت أثار الدعابة قد اختفت من وجهه بالكامل. كيف ترغب بأن تكون الشخص هناك... الذي يهرّب؟"

ضحك كيليان. أمسك بيده، وانتشرت ضحكة محمرة كبيرة بسخاء في الغرفة. "أوه... سيد ريتشاردز... لا بد أن تعذرني" - ومن ثم انتقل إلى نوبة ضحك أخرى.

في النهاية، بدا كيليان أنه تمكن من ضبط نفسه، بعدما ربت بلطف على عينيه بمنديل أبيض كبير، "أثرى، لست وحدك من يتمتع بروح الكاهنة، سيد ريتشاردز. أنت... أنا" - كبت ضحكة جديدة. "اعذرني من فضلك. لقد أثرت روح الكاهنة عندي".
أرجى أنني فعلت."

"هل من أيام أخرى؟"
لا."

"جيد جداً. سيكون هناك لقاء قبل البرنامج، فإن تطورت أي أيام في عقلك الرائع، احتفظ بها من فضلك حتى ذلك الوقت". ضغط كيليان زرًا على مكتبه.

قال ريتشاردز: "وفر عليك تلك العاهرة الرخيصة، أنا متزوج.
ارتفاع حاجبا كيليان. "هل أنت متأكد؟ الإخلاص أمر يستحق التقدير،
سيد ريتشاردز، ولكن أيامك وقت طويل منذ يوم الجمعة وحتى الثلاثاء.

٠٨٥ ... نافق

يستمر العد...

كان الجناح شديد الفخامة.

خطى السجاد أرضه من الجدار إلى الجدار، وكان سميكاً، بحيث تغزو القدم فيه، وقد ملأ أرض الغرف الثلاث: غرفة المعيشة، وغرفة النوم، والحمام. كان جهاز فري في مطفأة، مما سمح للصمت بالإنتشار. كانت هناك زهور في المزهريات، وعلى الجدار بقرب الباب زر كتب عليه الخدمة. ستكون الخدمة سريعة أيضاً، فكر ريشاردرز بسخرية. كما كان هناك شرطيان متراكزان خارج جناح الطابق التاسع لضمان عدم تجوله فقط.

ضُغط زر الخدمة، ففتح الباب. وقال أحد الشرطيين: "نعم، سيد ريشاردرز". افتخراً ريشاردرز لأنّه شعر بمرارة كلمة سيد في فم الشرطي.

"الشراب الذي طلبته -"

قال ريشاردرز: "ليس هذا هو الشراب الذي طلبته". أظهر للشرطى رزمة الكوبونات التي تركها كيليان له. أريدك أن توصل هذه إلى مكان ما".

"اكتب الاسم والعنوان فقط، سيد ريشاردرز، وسأعمل على إصالها".

وجد ريشاردرز معه وصل الإسكافى، وكتب عنوانه واسم شيلا خلفه. أعطى الورقة الممزقة ورزمة الكوبونات إلى الشرطي، كان يلتقط عندما خطر بيال ريشاردرز فكرة جديدة. "أنت! انتظر لحظة!"

اللتقت الشرطي، فسحب ريشاردرز رزمة الكوبونات من يده. فتحها وصولاً إلى الكوبون الأول، ومزق عشرة على طول الخط المتقطب. القيمة المقابله هي دولار واحد جديد.

على الرغم من الإشاعات التي تقول نفيض ذلك، فإن سلطة الألعاب لا تقدم دفعات مسبقة. يجب ألا تغير نفسك مبتداً شديداً التائق بكل ما تحمله الكلمة من معنى. إنك لست نجم شاشة فري في، ولكنك مجرد عامل ينفعي أجرأ جيداً لقاء قيامه بعمل خطير.

على أية حال، لا يوجد في سلطة الألعاب أي قانون يمنعني من أن أقدم لك قرضاً شخصياً. في الداخل ستجد نسبة عشرة بالمائة من راتبك المقدم. يجب أن أعلمك بأنها ليست دولارات جديدة، ولكنها شهادات الألعاب والتي يمكن تحويلها إلى دولارات. إذا قررت أن ترسل هذه الشهادات إلى زوجتك، كما أعتقد أنك ستفعل، فإنها ستجد أن فائدتها تفوق الدولارات الجديدة؛ يقللها الطبيب المحترم على أنها أموال قانونية، بينما الطبيب المشعوذ لا يقللها.

المخلص

دان كيليان

فتح ريشاردرز الظرف، وسحب منه رزمة ثمينة من الكوبونات التي تحمل رمز الألعاب على غالها المتن. داخل الظرف كان هناك ثمانية وأربعون كوبوناً أي ما يعادل عشرة دولارات جديدة لكل واحد منها. شعر ريشاردرز بموجة سخيفة من الإقرار بالفضل لكتيليان تجاهه فقام بسحقها. لم يكن لديه أي شك بأن كيليان سيقوم بإرافق أربعين وثمانين دولاراً كسلفة على أمواله. وعلاوة على ذلك، إن مبلغ أربعين وثمانين هو مجرد ثمن رخيص ليدفعه كتأمين على العرض الكبير، ومن أجل استمرار سعادة الزبون، وعمل كيليان المتضمن الكثير من الأموال.

قال ريشاردرز: "اللغنة".

برزت عاملة الاستقبال خارج فجوطها. "هل قلت شيئاً سيد ريشاردرز؟"

"لا. أين الطريق إلى المصعد؟"

في قذارة وردية تفوح منها رائحة مثل رائحة القناة الخامسة. ولكن المشكلة أن طعمه ما يزال كطعم القذارة.

ـ شرائح من اللحم، وبازلاء وبطاطاً مهروسة». يا إلهي، ما الذي تأكله شيئاً؟ حبة بروتين وفجان من بديل القهوة؟ «حليب، وعصير تفاح مع الكريماً. لديكم هذا؟»

ـ «نعم، سيدتي، هل ترغبـ»

ـ قال ريتشاردرز: «لا»، وقد شعر بالاحتياج فجأة. لا، اخرج من هنا. لم تكن لديه شهية للأكل... بالتأكيد.

ـ هل تعرف شرطاً اسمه تشارلي جريدي؟
ـ تشارلي؟ نظر الشرطي إليه فقلقاً. «نعم، أعرف تشارلي. لديه مهمة في الطابق الخامس».

ـ «أعطيه هذا». سلمه ريتشاردرز الكوبون. «أخبره بأن الخمسين سنتاً الإضافية هي فائدة المبلغ الذي أفرضني إياه».

ـ التقت الشرطي ثانية، وصاح ريتشاردرز له مرة أخرى.
ـ ستحضر لي أوراق استسلام من زوجتي ومن جريدي، أليس كذلك؟»

ـ ظهر الاستياء علانية على وجه الشرطي. «لست شخصاً جديراً بالثقة؟»

ـ قال ريتشاردرز وقد ظهرت على محياه إيمان صغيرة: «بالتأكيد، أنت علمتمني ذلك. جنوب القناة علمني ذلك».

ـ قال الشرطي: «سيكون من الممتع، مشاهدتهم وهو يقضون عليك. سألتصق بشاشة فري في مع زجاجة من الشراب في كل من يدي».

ـ قال ريتشاردرز: «حضر لي أوراق الاستسلام وحسب»، وأغلق الباب برقة في وجه الشرطي.

ـ جاءت زجاجتنا الشراب من النوع الذي طلبه بعد عشرين دقيقة، وأخبر ريتشاردرز الخادم المذهل بأنه يرغب بروايتين سيمكتن.

ـ «روايات؟»
ـ «كتب... تعرفها. للقراءة... كلمات... أوراق مطبوعة يمكن قلبها».

ـ مثل له ريتشاردرز أوراقاً قام بتقليلها.
ـ قال الخادم والشك يعتمر نفسه: «نعم، سيدتي، هل لديك طلب للعشاء؟»

ـ يا الله، إن القذارة تزداد سماكةً، وهو يسبح فيها. تخيل ريتشاردرز فجأة فيما كرتونيًّا وهماً: رجل يسقط في حفرة لمرحاض خارجي، ويغرق

084 ... نافق يستمر العد...

ـ اعتقد ريتشاردرز بسعادة يعتريها بعض الأسى لأن عامل الخدمة في الألعاب قد اتبع كلامه حرفيًّا فيما يتعلق بالروايات: لا بد من أنه قد اختارها وبهذه مسطرة لترشد... كل رواية يتجاوز سmekها الإنش والنصف تكون جيدة، أحضر الخادم لريتشاردرز ثلاثة كتب لم يسمع بها من قبل على الإطلاق: روايتان من الروائع القديمة، واحدة عنوانها الرجل الإنكليزي والثانية ليس كالغريب وكتاب آخر كبير كتب منذ ثلاث سنوات بعنوان متعة الخدمة. نظر ريتشاردرز في ذلك الكتاب أو لا ثم شعر بالاستياء. صبي بائس أمرره جيدة في شركة جنزال أتموبيكس. يترقى من ماسح المحركات إلى تاجر محركات. يحضر دروساً لليلة (في ماذا؟) تساعد ريتشاردرز، في احتكار الأموال؟». يقع في حب فتاة جميلة (يبعد أن مرض الزهري لم يجعل أنها يتغافن بعد) أثناء حفلة ما. يترقى ليصبح تقنياً صغيراً بعد إجرائه نتائج تأهل باهرة. بعد ذلك يعقد زواجاً لثلاث سنوات، ومن ثمـ

083 ... نافق

يستمر العد...

قضى ريتشاردز يوم السبت وهو يعيش مع آثار إسرافه في الشرب. كان قد تخطاها تقريراً عشية يوم السبت، وطلب زجاجتي شراب مع العشاء. أنهى الاثنين، واستيقظ عندما انبليخ الضوء الخافت في وقت مبكر صباح يوم الأحد على رؤية برقات فراشات كبيرة ذات أعين منبسطة وقاتللة ترتفع ببطء أسفل جدار غرفة النوم. عندها قرر أنه لن يكون من صالحه إتلاف تفاصيله ب الكامله قبل يوم الثلاثاء، فتوقف عن الانغماض في الشرب.

تبعدت آثار الإسراف في الشرب هذه بشكل أبطأ. تقيناً معظمه، وعندما لم يبق شيء يخرجه، عانى من محولات إقiale جافة. بدأ هذه الأعراض تتلاشى قرابة الساعة السادسة من مساء يوم الأحد، فطلب حساء للعشاء، من دون شراب. طلب أفراداً لموسيقى الروك الجديدة ليشغلها على جهاز الصوت في الجناح، ولكنه مل منها بسرعة. ذهب إلى السرير باكراً، ولكنه لم يتم بشكل جيد.

قضى معظم يوم الاثنين في الشرفة الزجاجية الصغيرة الثالثة من غرفة النوم. كان على ارتفاع أعلى بكثير الآن فوق الواجهة المائية، وكان اليوم عبارة عن تسلل من شروق الشمس وھطول المطر مما أثار في نفسه القليل من المسرة. فرأوا رايتنين، وذهب إلى سريره باكراً ثانية، ونام أفضل بقليل من السابق. رأى حلاماً بغياضاً: كانت شيئاً مميتة، وهو في جنازتها. رفعها أحدهم في كفنه، ووضع باقات ممزقة من الدولارات الجديدة في فهها. حاول أن يركض إليها، ويزيل تلك الفدراة؛ أمسكته الأيدي من خلفه، وأوقفته مجموعة من رجال الشرطة، أحدهم كان تشارلي جريدي. كان يضحك ويقول: "هذا ما يحدث للخاسرين، أيها الفقير". كانوا يصوبون بنادقهم إلى رأسه عندما استيقظ.

رمى ريتشاردز الكتاب في الغرفة. الرجل الإنكليزي كان أفضل بعض الشيء. صب الشراب على مكعبات الثلج والنفت إلى القصة.

عندما سمع صوت الطرق الخافت، كان قد وصل إلى صفحة رقم ثلاثة وكان مصراً على إنهاء الرواية. كانت إحدى زجاجتي الشراب قد فرغت. ذهب إلى الباب ممسكاً الزجاجة الأخرى في يده. كان الشرطي هناك. قال له: "أوراق الإسلام، سيد ريتشاردز"، وسحب الباب ليغلقه.

لم تكن شيئاً قد كتبت شيئاً، ولكنها أرسلت له واحدة من صور كاثي الصغيرة. نظر إليها، وشعر بالدموع الغورية الناتجة عن الإفراط في الشرب تخز عينيه. وضعها في جيبه ونظر إلى ورقة الإسلام الأخرى. كان تشارلي جريدي قد كتب خلف استمراره بطاقة سير:

شكراً، أيها الوغد. كل حتى التخمة.

شارلي جريدي

ضحك ريتشاردز ضحكة مكبوبة، وترك الورقة ترفف لتصل إلى السجادة. قال للغرفة الفارغة: "شكراً تشارلي، أحتاج لهذا".

نظر إلى صورة كاثي مرة أخرى، رضيعة صغيرة بوجهها الأحمر، كانت تبلغ من العمر أربعة أيام عندما التقى لها الصورة، تصرخ بصوت عالٍ، تسبح في ثوب المهد الأبيض التي كانت شيئاً قد صنعته لها بنفسها. شعر بالدموع تتوارد في عينيه، وجعل نفسه يفكر بملامحة شكر تشارلي. تساعل إن كان بمقدوره إنهاء الزجاجة الثانية قبل أن يصاب بالإغماء، وقرر أن يكتشف ذلك.

نجح بذلك تقريباً.

... نافق 082 يستمر العد...

كان الطابق العاشر في مبني الألعاب مختلفاً على نحو كبير عن الطوابق الأسفل منه، وعلم ريتشاردرز أنه لن يصعد لطوابق أعلى. فعلى الانتقال للأعلى الذي بدأ في الصالة الواسعة الواقعة في مستوى الشارع قد انتهى هنا في الطابق العاشر. هذا هو مبني الإرسال.

كانت الأروقة عريضة وببيضاء اللون وخالية من الأثاث. عربات صغيرة ذات لون أصفر فاقع، ومحركات تعمل على الخلايا الشمسية كانت تتسكع هنا وهناك، تنقل تقنيي فرجي في إلى الاستوديوهات وغرف التحكم.

كانت هناك عربة تنتظرهم عندما توقيف المصعد، وصعد الخامسة - ريتشاردرز، وبيرنز، ورجال الشرطة - على متنها. ارتفعت الأعنق للأعلى، وأشار الأشخاص إلى ريتشاردرز عدة مرات أثناء قيامهم بالرحلة. غمزت إمرأة ترتدي ثياب الألعاب الصفراء (صدرة نسائية وشورت) ونفخت له قبلة. رفع لها ريتشاردرز إصبعه الوسطي.

بدأ وكأنهم يسافرون أبداً عبر مجموعة من الممرات المتصلة. ألقى ريتشاردرز نظرات خاطفة على الكثير من الاستوديوهات، أحدهما كان يحتوي على جهاز الركتن المشهور الذي يظهر في برنامج الجري وراء الدولارات. كانت مجموعة سياحية من الجزء الأعلى للمدينة تركض عليه، وتلهي.

في النهاية، وقفوا أمام باب كُتب عليه (الهارب: لا تصريح بالدخول قطعاً). لوح بيرونز للحارس الواقف في الكيبة المضادة للرصاص بجانب الباب ومن ثم نظر إلى ريتشاردرز.

قال بيرونز: "ضع هويتك في الشق الموجود بين الكيبة والباب".

قال لنفسه: "الثلاثاء"، وتحرج لينزل من سريره. أشارت ساعة ج - أ العصرية ذات شكل أشعة الشمس على الجدار البعيد للجناح بأنها قد أصبحت السابعة وتسعة دقائق. النقل الثلاثي المباشر لبرنامج الهارب سيظهر في كافة أنحاء أمريكا الشمالية بعد أقل من إحدى عشرة ساعة. شعر بتيار ساخن من الخوف في معدته. بعد ثلاثة وعشرين ساعة، سيكون الفريسة الشرعية.

أخذ حماماً ساخناً طويلاً، وارتدى ملابس الألعاب الخاصة، وطلب اللحم والبيض للإفطار. كما طلب من الخادم المسؤول عليه من سجائر البلازم.

قضى ما تبقى من الصباح وأول فتره من بعد الظهر وهو يقرأ بهدوء. كانت الساعة قد أصبحت الثانية تماماً عندما سمع صوت طرقة رسمية واحدة على الباب. دخل ثلاثة من رجال الشرطة ومهم آرثر - بيرونز، وهو يبدو سميناً ومضمكاً في قميصه الخاص بالألعاب. جميع رجال الشرطة كانوا يحملون عصيّاً كهربائية.

قال بيرونز: "لقد حان الوقت من أجل لقائك الأخير، سيد ريتشاردرز، هل ترغب -"

قال ريتشاردرز: "بالتأكيد". وضع علامه على المكان الذي وصل إليه في الكتاب الذي كان قد بدأ بقراءته، ووضعه على طاولة القهوة. شعر بالذعر فجأة، على مقربة من الهلع، وكان مسروراً جداً لأن أصحابه لم تكن تهتز على نحو يمكن رؤيتها.

قال كيليان، متسماً: "يتوجب عليك أن تختنق الأذار السيد ريتشاردرز، يبدو أنه مصاب بحالة متازمة من الوظائف". قال توميسون، وقد أشعل سيجارته: "أمر مفهوم تماماً، شعر ريتشاردرز بموجة من الخيال تسيطر عليه. حسب الظروف".
 تعال إلى هنا، سيد ريتشاردرز، إن سمحت، قال فيكتور، وقد تولى المسؤولية الآن، وقد ريتشاردرز إلى صرف الشاشات في الجانب الآخر من الغرفة. كان التقني قد انتهى من أرقامه، وغادر الغرفة.
 ضغط فيكتور على زررين، فظهرت مشاهد من اليسار إلى اليمين لمجموعة برنامج الهارب.
 قال فيكتور: "إننا لا نقوم ببروفة هنا، نعتقد أن ذلك يشوه الغوفية. بوبي يرتدي وحسب، ويقوم بعمل رائع جداً. إننا نبدأ في الساعة السادسة بتوقيت هاردينغ، يقف بوبي في منتصف المنصة المرتفعة ذات اللون الأزرق. إنه المسؤول عن التقني، ويقدم الموجز عنك. ستوضم الشاشة ببعض الصور الساكنة. ستظهر أنت على يمينه فيما بعد، محاطاً بحارسین من حراس الألعاب. يظهران على الشاشة معك، مسلحين ببنادق إخمام الشغب. ربما تكون العصبي الكهربائية عملية أكثر إن قررت إثارة المشاكل، ولكن بنادق إخمام الشغب تعطي عرضًا أفضل".
 قال ريتشاردرز: "بالتأكيد".

"سيكون هناك الكثير من أصوات الاستياء من الجمهور. نجعل تلك الأصوات تعم المكان لأنها تعطي عرضًا أفضل. تماماً كباريات كرة القتل". سأل ريتشاردرز: "هل سيقومون بإطلاق النار على برصاص مزيف؟ يمكنك وضع القليل من أكياس الدم على، لتفجر عند الإشارة. هذا سيعطي عرضًا أفضل، أيضًا".
 قال فيكتور: "أنتيه، من فضلك، تذهب أنت والحراسان عندما ينادي على اسمك. سيقوم بوبي، أوه، بمقابلتك، تفضل بالتعبير عن نفسك بكمال

فعل ريتشاردرز ذلك. اختفت بطاقته في الشق، فصدر ضوء خفيف في كيبلة الحارس. ضغط الحارس زرًا وفتح الباب. عاد ريتشاردرز إلى العربية، بعد ذلك دخلوا إلى الغرفة.
 سأل ريتشاردرز، "أين بطاقتني؟"
 "لن تحتاج إليها بعد الآن".
 أصبحوا في غرفة التحكم. كان قسم التحكم فارغاً إلا من تقني أصلع، يجلس أمام شاشة مرآبة فارغة، يقرأ الأرقام أمام الميكروفون.
 في الجهة المقابلة نحو اليسار، كان دان كيليان ورجلان له يلتقي بهما ريتشاردرز من قبل يجلسون حول طاولة برقة كؤوس شديدة البرودة. أحدهم كان ملوكاً على نحو غامض، ووسيماً جدًا ليكون مجرد تقني.
 "أهلاً، سيد ريتشاردرز. أهلاً، آرثر. هل ترغب بشراب بارد، سيد ريتشاردرز؟"

وجد ريتشاردرز نفسه مصاباً بالعطش؛ كان الجو دافئاً بعض الشيء في الطابق العاشر على الرغم من العديد من وحدات تكييف الهواء التي كان قد رأها. قال ريتشاردرز: "أرغب بشراب روتي توتش".
 نهض كيليان، وذهب إلى الخزانة الباردة، وسحب عطاء قناته ضغط بلاستيكية. جلس ريتشاردرز وأخذ القنينة وهو يوصي:
 "سيد ريتشاردرز، هذا السيد الجالس على يميني هو فريد فيكتور، مخرج برنامج الهارب. الرجل الآخر، هو بوبي توميسون".

توميسون، بالطبع، مضيق ومدير مرايس برنامج الهارب. كان برندتى رداء أصفر وأخضر وقرحي اللون بشكل خفيف، وعلى رأسه شعر طويل فضي ساحر إلى حد مثير للشبهة.
 سأل ريتشاردرز، "هل تنصيبي؟"

ارتفاع حاجياً توميسون المثاليان: "عفواً؟"
 قال ريتشاردرز: "لا تفهم".

"بعد أن نعطيك المعدات، ستنتم مرفأتك إلى مصعد الشارع، وهذا يوصلك مباشرة إلى شارع رامبارت. وحال وصولك إلى هناك، تصبح وحدهك." صمتت. "هل من أسللة؟"

"لا."

"إذاً، لدى السيد كيليان تفصيل إضافي واحد بخصوص الأموال ليوضحه لك."

عادوا إلى المكان الذي كان فيه دان كيليان يجري محادثة مع آرثر م. بيرنز. طلب ريتشاردرز زجاجة أخرى من روتي توت وحصل عليها. قال كيليان، وأسنائه تتلألأ: "سيد ريتشاردرز، كما تعلم، ستغادر الاستديو غير مسلح. ولكن هذا لا يعني بأنه ليس بمقدورك تسليح نفسك بوسائل معتدلة أو وحشية. بالتأكيد! لا. أنت - أو عائلتك - ستلتقطون منه دولار عن أي صيد أو مثل حكومي تتمكن من قتله -"

قال ريتشاردرز: "أعلم، لا تخبرني عن ذلك، سيعطي ذلك عرضاً أفضل."

ابتسم كيليان بابتهاج. "إن ذلك لمكر منك... نعم. على أية حال، حاول ألا تستخدم أياً من المتفجرين الشرفاء. هذا ليس بالعمل القانوني." لم يردد ريتشاردرز بشيء.

"الجزء الآخر من البرنامج -"

"المخربون والمصورون المستقلون، أعلم."

"إنهم ليسوا مخبرين؛ إنهم مواطنون صالحون من أمريكا الشمالية." كان من الصعب معرفة فيما إذا كانت نبرة الانزعاج في صوت كيليان حقيقة أم ساخرة. "على أية حال، هناك مبلغ 800 لاري شخص يراك. وإثبات موقع تواجدك يمنحك منه دولار جيد، أما إثبات الموقع الذي يوجد في القتل فيمنح صاحبه ألفاً. ندفع للمصور المستقل عشرة دولارات للنبيلم وما يصل -"

الراحة التي ترغب بها. إن الأمر بكماله يعطي عرضاً أفضل. بعد ذلك، في قرابة الساعة السادسة وعشرين دقيقة، تماماً قبل أول دعاء للشبكة، ستلتقي أموال الضمان وتخرج - دون الحارسين - من الجهة اليسرى المنصة. هل تفهم؟"

"نعم. ماذا عن لوفلين؟"

عربس فيكتور وأنشعل سيجارته. " يأتي بعدك، في الساعة السادسة والربع. نعرض متباريين في آن واحد، لأنه عادة ما يكون أحد المتباريين، أو، غير محترف بما فيه الكفاية ليستمر في مواجهة الصيادين."

"والفتى هو احتياط؟"

"السيد جانكسي؟ نعم. ولكن هذا ليس من شأنك، سيد ريتشاردرز. عندما تخرج من بيسار المنصة، ستلتقي آلة تسجيل والتي يبلغ حجمها حجم علبة الفشار، وزونها ثلاثة كيلوغرامات تقريباً. ومعها، ستلتقي ستين فيلماً للتسجيل بطول أربعة إثبات. تلك المعدات توضع داخل جيب المعطف دون أن تسبب أي بروز. هذا هو انتصار التقنية الحديثة."

" رائع."

ضغط فيكتور شفتيه على بعضهما. كما قال دان لك مسبقاً، ريتشاردرز، أنت متبار من أجل الحشود فقط. في الواقع، أنت رجل عامل، ويستوجب عليك أن تنظر إلى دورك من ذلك الإطار. يمكن إسقاط علبة شريط الفيديو في أي شق بريدي، وسيتم إيصالها لنا سريعاً، لتمكن من تحريرها لنظهر على الهواء في أمسية ذلك اليوم. إخفاقك في وضع فيلمين كل يوم سيؤدي إلى تخلف قانوني عن الدفع."

"ولكن المطاردة تبقى مستمرة."

"هذا صحيح. لذا قم بإرسال تلك الأشرطة. إنها لن تفصح عن مكانك؛ يعمل الصيادون بشكل مستقل عن القسم الإذاعي."

كان لريتشاردرز شكوك حول هذا الموضوع، ولكنه لم يقل شيئاً.

خفية قبل أيام. بدأ الخلفية وكأنها مأخوذة في غرفة انتظار الطابق الخامس. لقد تم تعديلها، فكر ريتشاردز، لجعل عينيه أكثر عمقاً، وجبهته أكثر انفاساً، ووجنتيه أكثر شعوباً. عيّث أحد التقنيين بالصورة، ليضيف لفه تبييراً ساخراً متعدداً. بشكل عام، كان ريتشاردز الظاهر على شاشة المرآبة مرعاً - ملاك الموت المدنس - ووحشياً، ليس ذكياً جداً، ولكنه يمتلك مكرًا حيوانياً بداعياً. إنه يبعي سكان الجزء الفخم من المدينة.

"هذا الرجل هو بنجامين ريتشاردز، البالغ من العمر ثمانية وعشرين عاماً. تعرّفوا على وجهه جيداً! بعد نصف ساعة، سيدأ هذا الرجل البحث عن فريسته. مشاهدته المؤكدة ستربحكم مئة دولار جيداً! ومشاهدته التي تؤدي إلى موته تربحكم ألف دولار جيداً!"

كان عقل ريتشاردز يتجلو هنا وهناك؛ ثم عاد إلى الواقع فجأة.

"... وهذه هي المرأة التي ستذهب إليها جائزة بنجامين ريتشاردز، في حال التمكن من قتلها!"

تبعدت الصورة لتظهر صورة ثابتة لشيان... ولكن الفرشاة قد عملت أيضاً، مؤدية لتغييرات أكبر. كانت النتائج ظفيعة. فقد تحول الوجه اللطيف، غير الجميل إلى وجه تافه لامرأة مومس. شفتان بارزتان وكبيرتان، وعينان تتلألآن بالجشع، وتتوحي الصورة بوجود طبقة من اللحم تحت ذقنها تلاذلت الأسفل لتظهر وكأنها ثديان عاريان.

صرخ ريتشاردز، "أيها الوغد! اندفع بقوّة للأمام، ولكن الأيدي القوية، أرجعته للخلف."

"اهـا، يا صاح، إنها مجرد صورة."

بعد لحظة، قادوه ليظهر على المنصة.

كان رد فعل الجمهور فوريأ. امتلاً الأستوديو بالصراخ والصياح: "بووو! أيها المتشرد"، "خرج أيها اللص!", "اقتلوه! اقتلوه الوغد!". "ستموت!", "آخر، اخرج!"

صاحب ريتشاردز، وهو يبسّط ذراعيه: تقاعده، وادهّب إلى جاماييكا الخلابة ببنودك الملطخة بالدماء، انشر صورتك في مئة جريدة أسبوعية ثلاثة الأبعاد، كن معيود الملابين، دع صورتك تكون ثلاثة الأبعاد من أجل التفاصيل".

قال كيليان بهدوء: "هذا يكفي، كان بوبي توميسون يلون أظافر أصابعه؛ أما فيكتور فكان يتجلو في الخارج، ويمكن سماعه بشكل غير واضح وهو يصرخ على أحدهم بشأن زوايا الكاميرا.

ضغط كيليان زرراً. "آنسة جونز؟" جاهز لك، يا حبيبتي. نهض، وذهّب لريتشاردز مرة أخرى. "الجميل هو التالي، سيد ريتشاردز، بعدها تنطلق الأضواء. ستعطي المعدات بعد نزولك من المنصة، ولن نلتقي ثانيةً حتى النهاية. لذا -"

قال ريتشاردز: "لقد كان ذلك مؤثراً. متّجاهلاً يذكّر كيليان. آخر جهته الآنسة جونز. كانت الساعة الثانية والنصف.

81 ... ناقص

يستمر العدد...

وقف ريتشاردز على جانب المسرح مع شرطي على كلٍّ من جانبيه، مستمعاً إلى جمهور الأستوديو، وهو يصتفون بجنون بوبي توميسون. كان متّجاهلاً. سخر من نفسه بسبب ذلك، ولكن التوتر كان حقيقة محتملة، والسخرية لن تفيد في تخفيه، كانت الساعة السادسة ودقيقة.

قال توميسون: "متّارينا الأول لهذه الليلة هو رجل داهية واسع الحيلة من جنوب القراءة في مدینتنا"، تلاذت شاشة المرآبة، لتظهر صورة واضحة لريتشاردز في ملابس عمله الرمادية الفضفاضة، والتي التقطتها كاميرا

تقريباً. انتظر توميسون دقيقة تقريباً وهو ينتظر القليل من الهدوء، ومن ثم كرر كلامه: كم تتوقع أن تبقى على قيد الحياة، سيد ريتشاردز؟ قال ريتشاردز ببرود: أعتقد أنني سأصمد طوال الأيام الثلاثين، لا أعتقد أن لديك أحداً يستطيع قتلي.

المزيد من الصياغ والقبضات المرتجلة... رمى أحدهم الطماطم عليه. واجهه بوبى توميسون الجمهور ثانية وصاح: " بهذه الكلمات الأخيرة الرخيصة للظهور بالشجاعة، سبؤخذ الآن السيد ريتشاردز من منصتنا. وغداً عند وقت الظهر، سيداً الصيد. تذكروا وجهه! ربما يكون بجانبكم في الباص الهوائي... في الطيارة الفخاثة... وفي لعبة الراك ثلاثة الأبعاد... في منطقة لعب كرة القل المحلية. الليلة هو في هاردينغ. غداً في نيويورك؟ بواز؟ أوبيكيركى؟ كولومبوس؟ يتسلك خارج منازلكم؟ هل ستخبرون عن مكان تواجده؟"

نعممم!!!! صاح الجمهور.

رفع ريتشاردز فجأة إصبعه الوسطى؛ إصبعيه. هذه المرة، كان الاندفاع باتجاه المنصة غير ناتج عن الخيال. غigel بإخراج ريتشاردز من مخرج الأستوديو اليساري قبل أن يمسكوا به ويمزقوه أمام الكاميرا، وبذلك يحرمون الشبكة من التغطية الإعلامية الممتعة القادمة.

... ناقص 080 يستمر العد...

كان كيليان على جانب المسرح، مصاباً بنوبة من الضحك الشدة التسللية. "أداء رائع، سيد ريتشاردز. رائع! يا إلهي، أتمنى لو بإمكانني إعطاؤك مكافأة لذلك. تلك الأصوات... ممتازة!"

رفع بوبى توميسون يديه للأعلى، وصاح بسرور طالباً الهدوء. "دعونا نسمع ما لديه ليقوله." هذا الجمهور، ولكن على مضمض. وقف ريتشاردز كالأنبل تحت الأضواء الحارة برأس مطاطي. علم بأنه يمثل تماماً معاني الكره والتحدي التي يريدون منه أن يمثلها، ولكنه لم يتمكن من فعل شيء حيال ذلك.

حدثت بتوميسون بعينين فاسيتين حمراوين. قال ريتشاردز: "أحدهم سيندم شديداً لتلعابه بصورة زوجتي."

"ارفع صوتك، ارفع صوتك، سيد ريتشاردز!" صاح توميسون مطبيقاً قواعد الإزدراء بذاقيرها. "لن يؤذيك أحد... على الأقل، ليس بعد."

المزيد من الصياغ والتوبيخ الهستيري من قبل الجمهور.

النفت ريتشاردز فحاة لبواجههم، فهداوا وكأنهم صنعوا على وجوههم. حققت النساء فيه بتعابير خائفة نصف جنسية. ابتسم الرجال له ابتسامات عريضة والكره الدموي يظهر في أيديهم.

"أيها الأوغاد!" صاح بهم. "إن كنتم ترغبون برؤيا أحد ما يقتل، فلم لا تقتلون بعضكم البعض الآخر؟"

حجبت كلماته الأخيرة بالمزيد من الصياغ. كان أشخاص من الجمهور (ربما قد دفع لهم أحدهم النقود ليغلووا ذلك) بحاولون الوصول إلى المنصة، والشرطة تمنعهم. واجههم ريتشاردز، وهو يعلم كيف يتوجب عليه أن ينظر.

"شكراً لك، سيد ريتشاردز، على هذه الكلمات الحكيمة." كان الإزدراء واضحاً الآن، وكان الحشد، الهادى تقريباً الآن، يتلقى ذلك بحماسة. "هل ترغب بأن تخبر الجمهور في الأستوديو وفي المنازل كم من الوقت تعتقد أنه بإمكانك البقاء؟"

"أريد أن أخبر الجميع في الأستوديو وفي منازلهم بأن تلك ليست زوجتي! كانت تلك... زائفة رخيصة -"

حجب الجمهور كلامه. كان صياغ الكره قد وصل إلى حالة جنونية

فإنك ستدوم لمدة أطول. استخدم قدميك بدلاً عن أي سلاح تجده، وابق قريباً من أناسك". وجه إصبعه أمام ريتشاردرز مؤكداً كلامه. "ولكن ليس من أولئك الأشخاص من الطبقة المتوسطة؛ إنهم يكرهون شجاعتك. فائدت ترمز إلى كل الخوف في هذا الزمن المظلم والمحموم. لم تكن الأمور مجرد عرض وجمع للجمهور هناك، ريتشاردرز. إنهم يكرهون شجاعتك. أشعر بذلك؟"

قال ريتشاردرز: "نعم، أشعر بذلك. أنا أكرههم أيضاً."

ابتسم كيليان. "لهذا السبب يرددون قتلك." أمسك بذراع ريتشاردرز؛ كانت قبضته قوية يشكل مثير للاستغراب. "من هنا".

من خلفه، كان بوبسي توميسون يقترب لوقللين من أجل إرضاء الجماهير.

على طول الممر الأبيض، أصدر وقع أقدامهما صوت صدى أجوف - لوحدهما. لوحدهما تماماً. مصعد واحد في النهاية.

قال كيليان: "هنا فترق أنا وأنت، سريعاً إلى الشارع. تسع ثوانٍ. مذ بدأ للمرة الرابعة، ورفض ريتشاردرز إمساكها مرة أخرى، مع أنه فكر للحظة بذلك.

"ماذا لو كان بإمكانني الصعود للأعلى؟" سأله، وأشار برأسه إلى السقف والطوابق اللاثنين فوقه. "من يمكنني قتل هنالك؟ من الأشخاص الذين بإمكانني قتلهم إن صدعت إلى القبة؟"

ضحك كيليان بطف، وضغط الزر بجانب المصعد؛ فتحت الأبواب. "هذا ما أحبه فيك، ريتشاردرز. تفك بالكلمة."

خطي ريتشاردرز إلى المصعد. انزل البالىان باتجاه بعضهما. "ابق بعيداً عن الأنظار"، أعاد كلامه، ومن ثم أصبح ريتشاردرز وحده.

تشقلبت معدته، والمصعد ينزل نحو الشارع.

قال ريتشاردرز: "هدفنا هو التسلية"، كانت شاشات المرافقية قد تلأت ليظهر الإعلان. "أعطيك الكاميرا العينية، وادهب لنجماءع نفسك".

قال كيليان وهو ما يزال يبتسم: "هذا أمر مستحيل عند النوع البشري، ولكن إليك الكاميرا". أخذ الكاميرا من التقني الذي كان يمسكها بعنابة. "جاهاز للتصوير. والإفلام". سلم ريتشاردرز عليه صغيره مستطيلة الشكل، وتفقّل بصورة غريبة، ملفوفة بقماش زيتني.

وضع ريتشاردرز الكاميرا في إحدى جيوب المعطف، والأفلام في أخرى. "حسناً، أين المصعد؟"

قال كيليان: "ليس بهذه السرعة، ما يزال أمامك دقيقة... في الحقيقة، اثنـتا عشرة دقيقة. الوقت الضائع البالغ اثنـتي عشرة ساعة لا يبدأ رسميـاً حتى الساعة السادسة والنصف".

كانت صيحات الضغب قد بدأت ثانيةً. التفت ريتشارد لينظر، فرأى لوقللين على الشاشة. شعر بالقلق عليه.

قال كيليان: "أبي معجب بك، ريتشاردرز، وأعتقد أنك ستبلي حسناً، عندك أسلوب فوج معين استمتعت به كثيراً. أنا أهوى جمع الأشياء، الأشياء المستخرجة من الكهوف والصنائع المصرية هي اختصاصي. أنت تشبه تلك المستخرجة من الكهوف أكثر من الأدوات المصرية، ولكن لا يهم. أعني لو يكون بمقدورهم حفظك، جمعك، إن سمحـت - تماماً كما تم جمع لوحات الكهوف الآسيوية وحفظها".

"احصل على تسجيل لموجات دماغي، أيها الوغد. لقد تم تسجيلها."

قال كيليان متوجهاً إياه: "إذاً، أنا أرغب أن أقـم لك نصيحة، ليس لديك فرصة للنجاة حـقاً؛ ليس بمقدور أحد ذلك، والأمة يـكمـلـهاـ شـارـكـ فيـ هـذـهـ المـطـارـدـةـ، وـمـعـ هـذـهـ المـعـدـاتـ، عـلـىـ نـوـهـ لـاـ يـصـدـقـ، وـالـتـرـيـبـ الـذـيـ يـمـتـلـكـ الصـيـادـونـ، وـلـكـ إـنـ يـقـيـتـ بـعـدـاـ عـنـ الـأـنـظـارـ،

العد... يستمر

ازدادت سرعة السيارة، فضج المحرك القديم الذي يعمل على البنزين
وطلاقاً سمعونية صاخبة بسبب البستونات المقرضة والألياف المشعبة.
استرخي ريشاردرز على الوسائد الفينيلية إلى ما تمنى أن يكون ظلاً عميقاً
ـ هي، لقد رأيتكم اللتو على شاشة فوري في! تعجب السائق. أنت ذلك
المرجل بريشاردرز!

قال ريشارد مقلباً ذلك دون اعتراض: «بريشارد. هذا صحيح!»
كان بناء الألعاب يتضاعف من خلفها، وبدأ أن هنالك ظلأً نفسياً له يتضاعف
طريداً في عقله أيضاً، على الرغم من الحظ العاثر الذي لقيه من سائق
سيارة الآخرة.

"يا الله، لديك خصي، يا صاح... فعلاً. إنك حقاً تملّكتها. يا الله، سيفقّلونك. أتعلّم ذلك؟ سيفقّلوك. لا بد من أنك تمكّن خصي. هذا صحيح... اثنان... مثلك تماماً."

"اثنان؟" أعاد السائق كلامه. كان مبهجًا. "يا الله، هذا جيد. رأي! هل تمانع إن أخبرت زوجتي بأنك صعدت معي في التاكسي؟ إنها مهووسة جداً بالألعاب. يتوجب عليَّ أن أخبر عنك أيضًا، ولكن يا الله، لن أتفاوض شيئاً على ذلك. سانقو سيارات الأجرة يتوجب عليهم إحضار شاهد إضافي واحد على الأقل، تعلم ذلك. يا لحظي العاثر، لم يترك أحد تركب معي".

قال ريتشاردز: إن هذا أمر محزن، أشعر بالأسف لأنك لن تتمكن من المساعدة في قتلي. هل يتوجب علي أن أكتب رسالة من أجلك بأني كنت هنا؟

بِاللَّهِ أَيمْكَنُكَ ذَلِكَ؟ سَكُونٌ هَذَا -

قال ريتشاردرز فجأة وكانت قد قطعاً مقناة لتوهما. «أذلني هنا». سحب دولاراً جيداً من الطرف الذي كان تومبسون قد سلمه إياه، ورماه على المقعد الأمامي.

فتح المصعد بابيه مباشره أمام الشارع، كان هنالك شرطي يقف أمام واجهة المصعد في حديقة نيكسون التذكارية، ولكنه لم ينظر إلى ريتشاردز، وهو يخطو خارج المصعد، تحسّن عصاه فقط كرد فعل انعكاسي، وحقق إلى الرذاذ الخفيف الذي ملا الهواء.

كان الراذن قد سبب عتمة باكرة في المدينة. توجهت الأضواء على نحو غامض في الظلام، وكان الأشخاص الذين يتحركون على شارع رامبارت في ظل مبني الألعاب مجرد ظلال وهمية فقط، تماماً كما عرف ريتشاردز أنه يستوجب عليه أن يكون كذلك أيضاً. أخذ نفساً عميقاً من الهواء المرطب الملوث بالكبريت. كان جيداً على الرغم من سطعه. بدا الأمر وكأنه قد خرج لتوه من السجن، أكثر من مجرد خروجه من إحدى خلايا الاتصال إلى الأخرى. كان الهواء جيداً... كان، أتعاب.

ابق فريباً من أناسك، هذا ما قاله كيليان. إنه محق بالتأكيد. ولكن ريتشاردرز لم يكن بحاجة لأن يخبره كيليان عن هذا، أو بأن يعلم بأن الاهتمام سيكون عند أقصى حدوده في مدينة كو أوب عندما تنتهي المهمة ظهر يوم الغد. ولكن بحلول ذلك الوقت، سيكون بعداً حداً

مشى مسافة ثلاثة أبنية، ثم صاح ليوقف سيارة أجرة. كان يأمل بأن يكون جهاز فري في الخاص بالساقي معطل - فالكثير من هذه الأجهزة كان كذلك - ولكن ذلك الجهاز كان يعمل بشكل ممتاز، ويدوي بصوت النتائج النهائية لبرنامج البارب. اللعنة.

شارع روبارد". كان ذلك الشارع على بعد خمسة مفارق عن مكان نزوله؛ عندما يوصله السائق، سيدهب عبر الساحة الخلفية بسرعة إلى مبني مولي.

"أو، لم أقل شيئاً، أليس كذلك؟ لم أقصد -"

قال ريتشاردرز: "لا".

"هل بإمكانك إعطائي تلك الرسالة -"

"اذهب من هنا، ليها الوجه".

اندفع للخارج بقوه، وبدأ يمشي باتجاه شارع دروموند. انتصب
مدينة كواوب نحيلة جداً في الظلام المتجمع أمامه. انتشر صياح السائق
خلفه: "أمل أن يقضوا عليك في وقت مبكر، ليها الرخيص!"

بما في ذلك الأوراق المزيفة.
عندما فتح الباب، ورأى من هناك، ابتسم ابتسامة لطيفة وقال: "لم لا
تذهب بعيداً، يا صاح؟ لم أشاهدك على الإطلاق".

قال ريتشاردرز: "دولارات جديدة"، كما لو أنه يقول ذلك للهواء نفسه.
ساد الصمت. تفحص ريتشاردرز أطراف قميصه، وكأنه لم يشاهدها من
قبل.

بعدها، فتح الملاج والأقفال بسرعة، وكان مولي خشي أن يغترب
ريتشاردرز رأيه، دخل ريتشاردرز. أصبحا الآن في محل مولي خلف
المخزن، وهو مكان تكتظ فيه الجرذان مع الصحف القديمة، والمعدات
الموسيقية المسروقة، والكاميرات المسروقة، وعلب البقالة المجلوبة من
السوق السوداء. كان مولي بحكم الضرورة أشبه ببروبن هود؛ المستر من
في جنوب القناة لا يبقى في عمله فترة طويلة إذ كان شديد الجشع.
يربح مولي من أختباء أطراف المدينة أكثر ما يمكنه تحمله وبيع
الجوار بما يقارب سعر التكلفة؛ أحياناً أقل من التكلفة إن كان الشخص
يعاني الكثير من الضغط. ولهذا سمعته متازة في مدينة كواوب،
وحمايته في أقصى حدودها. في حال سأل شرطي مخبراً من جنوب
المدينة (وهناك المئات منهم) عن مولي جيرنيجان، يقول المخبر إن
مولي خرف كبير في السن نادراً ما يبتز الأموال، ويبعث القليل من
بضاعة السوق السوداء. أي شخص آخر من متآفقي أطراف المدينة
المصابين بانحرافات جنسية يمكن أن يخبر الشرطي غير ذلك، ولكن لم
يعد هناك مخبرون وشاؤون. فالجميع يعلم بأن الوشاية شيء سيء من
أجل المناخ الثوري الحقيقي. وهكذا فإن حقيقة إدارة مولي أيضاً لتجارة
متوسطة الربح في الوثائق المزورة - المقتصرة فقط على الزبائن
المحليين - أمر غير معروف لأولئك القاطنين في أطراف المدينة. ومع
ذلك، علم ريتشاردرز بأن تزوير الأوراق لشخص معروف مثله هو أمر
بالغ الخطورة.

... ناقص 078

يستمر العدد...

عبر الفناء الخلفي؛ من خلال فجوة في السياج الحظوني الذي يفصل
إحدى الأراضي الإسفالية المقرفة عن الأخرى؛ عبر موقع بناء مهجور
شبيه؛ متوفقاً في نهاية الظلل المبعثرة عند مرور مجموعة أشخاص على
دراجهاتهم، وأصواته مصابيحهم تتلالاً في الظلام مثل العيون المضطربة
لذئاب الليل. بعدها، عبر فوق السياج الأخير (جارحاً إحدى يديه)، ثم طرق
بشدة على الباب الخلفي لمولي جيرنيجان؛ والذي هو المدخل الرئيسي.

يدير مولي محلاً للرهن في شارع دوك حيث يمكن للمرء الذي يملك
دولارات كافية أن يشتري عصا خاصة برجال الشرطة، بندقية شعب
محشوة بالكامل، رشيشة، هيروبين، مثيرات، كوكايين، أقنعة، دمية امرأة
بلاستيكية، عاهرة حقيقة إن كان المرء لا يملك ما يكفي من الأموال ليدفع
ثمن الدمية، العنوان الحالي لإحدى أمم ثلاث ألعاب رخيصة تجري الآن،
العنوان الحالي لنادي بيرفيرتو، أو منه مادة غير شرعية أخرى. وفي حال
لم يكن عند مولي ما ترغب به، يطلبه من أجاك.

ينتهي به الأمر في زنزانة يتحدث مع مجموعة من الهراءات المطاطية حتى الأصدقاء الطيبون لا يحتاجون لتلك الحياة، ليس حتى مع زوجتك.

هل لديك اسم تريده بشكل خاص على هذه الأوراق؟

لا يهم طالما أنه اسم إنكليزي، يا الله، مولي، لابد من أنها تخرج

البالقالي، والطبيب -

أرسلت ابن بديهي أو سانشيز، لماذا كان اسمه؟

والت.

صحح، هنا هو لم أعد أتمكن من حفظ تلك الأسماء الإسبانية والأيرلندية، التي أصاب بالخرف، ببني. إبني أندادي". حدّق بريشاردرز

فجأة، التشر عندا كان ميك جاكر⁽³⁾ مشهورًا جداً، حتى أنت لا تعلم من هو، أليس كذلك؟

قال ريتشاردرز غاضبًا بشدة: "أعلم من هو"، التفت إلى نافذة مولي وهي بمستوى الرصيف، خلفها، كان الأمر أسوًا مما اعتقاد. شيلا وكتي في القفص أيضًا. على الأقل حتى -

قال مولي بلطف: "إنهما بخير، ببني، فقط أبق بعيداً. أنت تشكل خطراً عليهم الآن. هل تفهم ذلك؟"

قال ريتشاردرز: "نعم"، أصبح فجأة غارقاً باليأس، والسوداد، والانزعاج. أشعر بالحنين اليهما، فكر بذلك، مندهشاً، ولكن ذلك ازداد، وأصبح أسوأ. كل شيء بدا مضطرباً... سريليا، قماش الوجود بحد ذاته ينتهي عند الدرزات. وجوه تدور حوله: لوغلين، بيرنز، كيلييان، جانسكي، مولي، كائي، شيلا...

نظر للخارج إلى السواد مرتاحاً. كان مولي قد ذهب للعمل، متنفساً بعض الأغاني القيمة من الماضي المهجور، شيء عن عيني بيتي دافيز، من كانت هذه بحق الجحيم؟

(3) مغني فرقه رولنخ ستونز المشهورة.

سأل مولي "آية أوراق؟"، وهو يتبهد بعمق، ويُشعّل مصباحاً قدّيماً على شكل عنق الإوزة لينبر منطقة العمل على مكتبه بضوء أبيض ساطع. كان رجالاً عجوزاً، يقترب من الخامسة والسبعين، وبدا شعره في وهج الضوء القريب كفيوط الفضة.

"رخصة قيادة، بطاقة الخدمة العسكرية، بطاقة هوية للشارع، بطاقة حساب، بطاقة تقاعد اجتماعي".

"على مهلك. عمل يكلف مئتين دولاراً لأيٍ كان، ولكن ليس لك، ببني؟"

"ستقوم به؟" "من أجل زوجتك، سأفعل ذلك. ولكن من أجلك، لن أفعل. لن أعرض رقبتي للمتنفسة من أجل وجد مجنون مثل ببني ريتشاردرز."

"كم يلزمك من الوقت، مولي؟" "أوحضت علينا مولي بسخرية. "بمعرفتي لوضعك، سأسرع. ساعة لكل واحدة".

"يا الله، خمس ساعات... هل يمكنني الذهاب -" "لا، لا يمكنك ذلك. هل أنت مجنون، ببني؟ جاء شرطي ساحقاً ببنفقة معه إلى شقتك الأسبوع الماضي. كان يحمل طرفًا لرؤوفتك، جاء سيارة ستايشن سوداء ومعه ستة من المرافقة. كان فلاير دونجان يقف على الزاوية مع جيري هائزراهن عندما حصل ذلك. أخبرني فلاير عن كل شيء، ذلك الصبي عاطفي كما تعلم".

قال ريتشاردرز، وقف ند صبور: "أعلم بأن فلاير عاطفي، أرسلتْ أموالاً. هل هي -"

"من يعلم؟ من يرى؟" هن مولي كثيـه مستهجنـاً، وقلب عينيه وهو يضـن الأقـلام والأوراق الفارـغـة في مركـز الضـوء السـاطـع الذي يـسلـطـه المصـباـجـ. هناك أربـعة حول الـبناءـ، بـبنيـ. أيـ شخصـ يـرسـلـ ليـقدـمـ تعـازـيهـ

قطع القناة بمسافة ميلين باتجاه الغرب، على حافة البحيرة تقريباً. رأى مجموعة من المدمرين الشلين المتجمعين حول نار مضطربة، والعديد من الجرذان، ولكنه لم يرَ رجال الشرطة. بحلول الساعة الواحدة وخمس عشرة دقيقة من بعد منتصف الليل، كان يتجاوز الطرف البعيد لمنطقة المخازن والمطاعم الرخيصة ومكاتب الشحن في الجانب الشمالي للقناة. في الساعة الواحدة والنصف، كان محاطاً بالكثير من سكان أطراف المدينة، الذين كانوا يفرون متقددين برك الفدارة من أجل طلب سيارة الأجرة بأمان.

في هذه المرة، لم ينظر إليه السائق مرّة ثانية.

قال ريتشاردرز: "المطار."

"حاضر، سيدتي."

رفعتهم دافعة الهواء للأعلى نحو حركة السير. وصلوا إلى المطار في الساعة الواحدة وخمسين دقيقة. مشى ريتشاردرز متراجعاً أمام العديد من رجال الشرطة وحراس الأمن الذين لم يظهروا أي اهتمام به. اشتري بطاقة لنيويورك لأنها خطرت على باله بشكل عفوي. كان التتفق ببطاقة الهوية أمراً روتينياً واعتيادياً. كان على متن المكوك السريع الذي أتى نيويورك في الساعة 2:20. في الداخل لم يكن هناك سوى أربعين مسافراً أو نحو ذلك، معظمهم رجال أعمال وطلاب يأخذون غوفتهم. أما الشرطي الجالس في حجرة المراقبة فقد كان نائماً طوال الرحلة. بعد برهة، تأم ريتشاردرز أيضاً.

وصلوا إلى نيويورك في الساعة 3:06، نزل ريتشاردرز، وغادر المطار دون أي حادث يذكر.

في الساعة 3:15 كانت السيارة تلتف حلويناً عند لينتسى أوفروي. عبروا الحديقة المركزية بصورة مائلة، وفي الساعة 3:20، اختفى بين ريتشاردرز ضمن أكبر مدينة على وجه الأرض.

قال ريتشاردرز فجأة: "لقد كان ضارب طبول، مع الفرقة الإنجليزية، بيثلز. ميك ماككارتنى."

قال مولي، محنيناً فوق عمله: "نعم، أليها الفتى، هذا كل ما تعرفونه. أليها الشباب."

... نافق 077

يستمر العد...

ترك ريتشاردرز مولي في الساعة الثانية عشرة وعشرين دقائق ليلاً، وقد نقصت أمواله ألفاً ومتتي دولار جيد. كان المستر هن قد باعه أيضاً عدة تذكر محدودة، ولكنها فعالة بشكل جيد: شعر رمادي، نظارات، ضاغط لللم، أسنان تثبتت غيرت من مظهر خط شفاهه بشكل مخفى. نصحه مولي، "اعرج قليلاً، ولكن لا تلتقي الأنظار... بشكل خفيف فقط. تذكر، لديك القدرة على تثبيت العقول، إن تذكرت من استخدامها. لا تذكر ذلك السطر، أليس كذلك؟"

لم يكن ريتشاردرز يذكره.

تبعاً لهويته الجديدة، كان اسمه جون جريفين سبرنجر، وهو من هاردينج، هو أرمي يبلغ من العمر ثلاثة وأربعين عاماً. ليس له أي وضع تقنى، ولكن هذه هي الحقيقة أيضاً، فالتقنيون لهم لغتهم الخاصة.

ظهر ريتشاردرز ثانية في شارع روبارد في الساعة الثانية عشرة والنصف بعد منتصف الليل، ساعبة مناسبة لكي يسرقه أحدهم أو يقتله، ولكنها ساعة سينية لأي نوع من الفرار الخفي. ومع ذلك، فقد عاش في جنوب القناة طوال حياته.

يستمر العد...

مع انتهاء الفطور، أخرج كاميرا الفيديو، ونظر إليها. كانت هناك رفقة معدنية كتبت عليها التعليمات مثبتة أسفل عدسة التصوير تماماً. قرأ ريتشاردز:

1. أدخل شريط التسجيل في الفتحة A حتى يستقر تماماً في مكانه.
 2. اضبط عدسة التصوير بواسطة شعرة التعامد لتناسب مع مكان التصوير.
 3. اضغط الزر B لتسجيل الصوت مع الصورة.
 4. عندما تمتئن الذاكرة، بنيق الشريط تلقائياً.
- مدة التسجيل: 10 دقائق.

جيد، فكر ريتشاردز. يمكنهم مشاهدتي وأنا نائم.

وضع الكاميرا على الخزانة، وضبط شعرة التعامد على السرير. كان الجدار خلف السرير فارغاً، ولا يحتوي على أية رسومات؛ اعتقد أنه ليس بإمكان أحد تحديد موقعه من السرير أو من الخلفية. الشارع على هذا العلو كانت مهملاً، ولكن بإمكانه أن يشغل دش الحمام إن لزم الأمر.

حتى مع تلك الاعتقادات الحذرية، أوشك على ضغط الزر والدخول إلى مجال تصوير الكاميرا، وقناعه الخفي موضوع. استطاع إزالة البعض منه، ولكن توجب عليه أن يبقي شعرة الرمادي. وضع حافة الوسادة على رأسه. ثم ضغط الزر، ومشي إلى السرير، وجلس مواجه للعدسات.

قال ريتشاردز: "ها أنا ذا!!" بصوت أجوف للعدد الهائل من المستمعين وللجماهير الذين سيشاهدون شريطه هذه الليلة باهتمام مروع. لا يمكنكم رؤيتي، ولكنني أضحك عليكم أيها الفدرون."

تمدد للخلف، أغمض عينيه، وحاول ألا يفكر بأي شيء على الإطلاق. عندما انبثق شريط التسجيل بعد عشر دقائق، كان يغطّ في نوم عميق.

ذهب خلسة إلى فندق برانت، وهو منشأة لا يأس بها في الجانب الشرقي. ذلك الجزء من المدينة كان يدخل بشكل تدريجي مرحلة جديدة من التأثير، ومع ذلك، يقع فندق برانت على بعد أقل من ميل عن المدينة الداخلية القاسدة لمانهاتن؛ وهي أيضاً الأكبر في العالم. وهو يسجل اسمه في الفندق، فكر مرة أخرى بكلمات دان كيليان عند الوداع: "ابق فريباً من أناسك".

بعد مغادرته لسيارة الأجرة، مشى نحو ساحة التايمز، لم يكن راغباً بالنزول في أي فندق خلال ساعات الصباح الباكر. أراد النوم بشدة، ولكن في المرتدين اللتين غدا فيهما، استيقظ فجأة على شعور بأن أصلع لص ترحد للأعلى إلى باطن فخذه.

"كم ستبقي سيدتي؟" سأله موظف الاستقبال، وهو ينظر إلى اسم ريتشاردز المسجل وهو جون ج. سبرنجر.

قال ريتشاردز، محاولاً أن يكون دمثاً: لا أعلم، ذلك يعتمد على الزبائن، أفهم". دفع له ستين دولاراً جديداً، وحجز الغرفة ليومين، ثم استقل المصعد إلى الطابق الثالث والعشرين. كانت الغرفة تطل على منظر كيب للنهر الشرقي القذر. كانت تمطر في نيويورك أيضاً.

كانت الغرفة نظيفة ولكنها كثيبة؛ هناك حمام مشترك ومرحاض كان يصدر ضجيجاً غريباً مستمراً لم يتمكن ريتشاردز من إصلاحه حتى بعد أن هز الكرة في الحوض.

كان قد طلب أن يرسل له فطور مكون من بيض مسلوق مع التوست، وعصير برتقال، وقهوة. عندما ظهر الصبي ومعه الصينية، أعطاه ريتشاردز بقشيشاً ضئيلاً.

يستمر العد...

عندما استيقظ كانت الساعة قد تجاوزت لتوها الرابعة من بعد الظهر. إذأ، لقد بدأت المطاردة. لقد بدأت منذ ثلاثة ساعات، بحساب فرق التوقيت. أرسلت تلك الفكرة قشعريرة في جسده.

وضع شريطًا جديداً في الكاميرا، تناول الكتاب، وأخذ يقرأ الوصايا العشر مرات ومرات لعشر دقائق واسعًا طرف الوسادة على رأسه. كان هنالك مغلفات في درج المكتب، ولكن اسم وعنوان الفندق مطبوعان عليها. تردد، ولكنه علم بأن ذلك لن يشكل أي اختلاف. يتوجب عليه أن يتقن بكلام كيليان بان موقعه (كما هو مكتوب بسبب ختم البريد أو عنوان المرتاجع) لن يتم إعطاؤه لمالك كون وكلاب صيده من قبل سلطة الألعاب. تتوجب عليه استخدام الخدمة البريدية، ذلك لأنهم لم يزودوه بالحمام الجال.

كان هناك علبة بريد بالقرب من المصعد، أسقط ريتشاردز الأفلام في الشق الخاص بالبريد الخارجي وهو مغمم بالكثير من الشوكوك والقالق. فعلى الرغم من أن السلطات البريدية غير مؤهلة للحصول على أموال من الألعاب عند نقلها لمكان وجود المتباهرين، فلا يزال الأمر أشبه بمخاطرة مريعة. ولكن الأمر الوحيد الآخر الذي يمكن القيام به يعتبر خطأ، ولا يمكنه فعل ذلك أيضًا.

عاد إلى غرفته، أغلق دش الحمام (كان الحمام مليئاً بالبخار كغابة مطر مدارية)، ثم استلقى على السرير ليفكر.

كيف أهرب؟ ما هي الطريقة الأمثل للقيام بذلك؟ حاول أن يضع نفسه في مكان المتباهي العادي. الدافع الأول، بالتأكيد هو الغريزة الحيوانية البدائية: اذهب إلى الأرض، اصنع وكرًا، ولجم فيه.

ذلك فعل... فندق برانت.

هل سيتوقع الصيادون ذلك؟ نعم، إنهم لن يبحثوا عن رجل هارب على الإطلاق. سيبحثون عن رجل مختفي.

هل بإمكانهم العثور عليه وهو في وكره؟

رubb بـأن يجيب عن ذلك السؤال بكلمة لا، ولكنه لم يتمكن. كان قناعه جيداً، ولكنه لا يتطابق مع بعضه البعض بشكل جيد. ليس هناك العديد من الأشخاص شديدي الملاحظة، ولكن هناك البعض منهم كذلك. لربما قد تعرفوا عليه مسبقاً. موظف الفندق... الصبي الذي أحضر له إفطاره... وربما واحد من أولئك الرجال الخفيفين في العرض الذي حضره في شارع فورتي سكنت.

ذلك غير محتمل، ولكنه ممكن.

ماذا عن حمايته الحقيقة، بطاقة الهوية المزيفة التي كان مولي قد أعد لها؟ إنها جيدة، ولكن كم ستذوم؟ حسناً، لربما يقول سائق سيارة الأجرة التي استقلها من أمام بناء الألعاب بأنه أوصله لجنوب المدينة. ولكن الصيادين بارعون بشكل مخيف ومروع. سيقومون بالضغط على جميع من يعرفهم، بدءاً من جاك كريجر إلى تلك العاهرة في نهاية الرواق بليلين جينر. عباء تقليل. كم المدة التي ستذوم حتى يقوم شخص ما (ربما يكون عاطفياً مثل فالبر دونينجان) بالاعتراف بأنه كان يزور أوراقاً من وقت لآخر؟ وإن وجدوا مولي، سيقومون باتهامه. ربما يقصد تلك المستشنون مدة تكفي لتلقي بعض ضربات الأحزمة؛ إنه شديد الحر لكي لا يحصل على بعض التدب الواضحية التي تثير سخرية الجوار، ولكي لا يصاب مكان عمله بحالة سيئة من الاحتراق المغوفى في إحدى الليالي. إذأ؟ تفقد بسيط لمطارات هاردينغ سيكشف عن الرحلة الليلية لجون ج. سبرنجر إلى مدينة نيويورك.

إن وجدوا مولي.

يجب أن تفترض أنهم سيتمكنون من ذلك. يتوجب عليك الافتراض
 بأنهم سيفعلون.
 إذن اهرب. إلى أين؟

٠٧٤ ... نافق

يستمر العد...

غادر غرفته في الساعة الخامسة مساءً، ونزل للأسفل إلى الصالة.
ابتسم موظف الاستقبال بإشراق، ربما ينتفع لاستراحة المساء.
"مساء الخير، سيد، آه -"

"سبرنجر". ابتسם ريتشاردرز له. "يبدو أنني محظوظ جداً. ثلاثة زبائن
يبدو أنهن... متقدبات للعروض. لذا سأشغل غرفتك الرائعة ليومين
إضافيين. هل يمكنني أن أدفع مسبقاً لذلك؟"
بالتأكيد، سيدتي."

تبادلت أيديهم الدولارات. صعد ريتشاردرز للأعلى إلى غرفته تعلو
وجهه الإبتسامة. كان الرواق فارغاً. علق ريتشاردرز لافتة تقول: "الرجاء
عد الإزعاج" على مقبض الباب، وذهب بسرعة إلى سلم الطوارئ.
كان الحظ متوجهاً معه فلم يلتقط بأحد هناك. نزل كامل السلالم نحو
الطابق الأرضي، ثم انسل للخارج من المخرج الجانبي غير المراقب.
كان المطر قد توقف، ولكن الغيوم ما تزال كثيفة ومنخفضة فوق
سماء مانهاتن. بدت رائحة الهواء أشبة بالبطارية المتهمة صلاحيتها. مشى
ريتشاردرز بسرعة، دون تردد، إلى محطة الباص الكهربائي التابعة لسلطة
المرفأ. ما يزال المرء قادرًا على شراء بطاقة غريهاؤند دون الحاجة
لتوقيع اسمه.

قال لقاطع التذاكر ذي اللحية: "بوسطن".
ثلاثة وعشرون دولاراً، يا صاح. يغادر الباص في الساعة السادسة
وخمس عشر دقيقة تماماً".

دفع له النقود؛ وبذلك أصبح معه أقل من ثلاثة آلاف دولار جديد.
بقي أمامه ساعة يقضيها، وكانت المحطة مزدحمة كثيراً بالأشخاص، العديد

لا يعلم، فقد قضى حياته بكمالها في هاردينغ، في مركز الولايات
المتحدة. إنه لا يعلم شيئاً عن الساحل الشرقي؛ لا يوجد أي مكان هنا يمكنه
أن يهرب إليه وأن يشعر بأنه في مكان مأهول. إذن إلى أين؟ إلى أين؟
انقل عقله المتزعج والمضطرب إلى حلم يقطنه رهيب. تذكرنا من
العثور على مولي ببساطة. حصلوا على اسم سبرنجر خلال خمس دقائق
بسهولة، بعد اقتلاعهم ظفرتين من أظافر يديه، وملء سترته بالوقود الخفيف
والتهجد بضرام عود ثقاب فيها. حصلوا على رقم رحلة ريتشاردرز
بمكالمة واحدة سريعة (رجال وسيمون غير مميزين، يرتدون معاطف
رسمية وذوي تسريحات متشابهة وأشكال متماثلة)، ووصلوا إلى نيويورك
في الساعة 2:30 حسب الوقت الشرقي العالمي. حصل هؤلاء الرجال
المطلوبون مسبقاً على عنوان فندق برانت من خلال رسالة تحقق في
قائمة الفنادق في مدينة نيويورك، والتي يتم ترتيبها يوماً بعد يوم بواسطة
الكمبيوتر. إنهم في الخارج الآن، يحيطون بالمكان. استبدل الصبية
والموظفو بالصياديين. ستة منهم يصعدون على سلام النجا. خمسون
آخرون يحتشدون حول المصاعد الثلاثة. والمزيد المزيد منهم يصعدون
للأعلى في سيارات هوائية من جميع أطراف المبني. أصبحوا في الرواق
الآن، وخلال لحظة سيحطمون الباب، ليفتحوه ومن ثم يقتلون داخلين،
آلة تصوير تتحرك بحماسة على حامل ثلاثي فوق أكتافهم القوية، ليسجلوا
لالأحفاد whom يحولونه إلى هيرغر.

نهض ريتشاردرز، وهو يتصرف عرقاً. كما أنه لا يملك بندقية، إلى
الآن.

ارکض... اهرب... سريعاً.
بوسطن تجدي نفعاً، ابدأ بها.

لو كنت أملك سلاحاً، لكت دفتته حيث يقف، فكَّر ريشاردز. يا الله.
أوه، يا الله.
فوق كل ذلك: المرة القادمة لن تكون الطريدة خاطف حفائب. ستكون
أنت.

سيشتري سلاحاً في بوسطن على أية حال... بطريقة ما.
تذكر قوله لوفين بأنه سيدفع البعض منهم خارج نافذة مرتفعة قبل أن
يقضوا عليه.
اندفع الباص نحو الشمال في الظلام الداكن.

073 ... ناقص يستمر العد...

تقع رابطة الشباب في بوسطن في الجزء العلوي لجادة هن廷غتون.
إنه بناء ضخم، أسود بسبب تقادم السنين، من الطراز العتيق، ومستطيل الشكل. يقع البناء في مكان كان سابقاً من أفضل المناطق في بوسطن في أواسط القرن الماضي. انتصب هناك ذكرى مذبحة لزمن آخر، ليوم آخر، وأضواء النيون ذات الطراز القديم ما تزال تومض بأحرافها باتجاه منطقة المسرح الأثنة. بدا أشبه بهيكل عظمي لفكرة مقولقة.

عندما دخل ريشاردز إلى الصالة، كان موظف المكتب يتجاذل مع صبي صغير شديد السوداد يرتدي كنزة تخص لعبة كرة القتل، والتي كانت كبيرة جداً لدرجة أنها امتدت فوق بنطاله الجينز الأزرق حتى أوسط قصبة ساقه. بدا أن النزاع يدور حول آلة العلكة التي انتصب داخل الصالة.

لقد خسرت خمسة سنوات، أليها الأبله. خسرت خمسة سنوات!

منهم من العسكريين، بقعاهم الزرقاء ووجوههم الوحشية والصبيانية الخالية من المشاعر. اشتري مجلة بيرفيرت، ثم جلس، وفتشها أمام وجهه. حتى فيها طبعة الساعة التالية، مقابل الصفحة من حين لآخر كي يحاول تجنب الظهور كالتمثال.

عندما وصل الباص إلى الرصيف، جرَّ قدميه باتجاه الأبواب المفتوحة مع مجموعة من الأشخاص غير المعروفين.
يا هذا! يا هذا، أنت!

حتى ريشاردز حوله؛ كان شرطي أمن يقترب راكضاً. تجمد، غير قادر على الفرار. كان القسم الثاني لعقله يصرخ بأنه على وشك أن يتحطم هنا على الفور، هنا في محطة الباص الفنرة هذه برفقة أكوام العلقة على الأرض والكلام البذيء المخربش على الجدران المليئة بالأوساخ؛ إنه على وشك أن يصبح فريسة جديدة لشرطي آخر.

أُقوِّوا! أُقوِّوا ذلك الفتى!
غير الشرطي اتجاهه. لم يكن هو المقصود على الإطلاق. رأه ريشاردز. كان فتى حقير المظهر يركض على السلام، تندلي من إحدى يديه حقيبة لسيدة، ويوقع المفترجين من كلتا الجيبيتين مثل قارورات الألعاب المستخدمة في لعبة البولونغ.

اختفى هو ومطارده بعيداً عن مدى الرؤية، كان يصعدان السلام بخطوة كبيرة متداوzen في كل خطوة ثلاث درجات. مجموعة الصاعددين على متن الباص، والتازلين منه، والمودعين راقبوهما بالقليل من الاهتمام الحادة، ومن ثم عادوا إلى ما كانوا يغطونه مسبقاً، وكان شيئاً لم يحدث.

وقف ريشاردز في الصيف، مرتجاً وشاعراً بالبرد.
انزوى في مقدام بالقرب من نهاية الباص، بعد بعض دقائق، أصدر الباص صوته وهو يصعد على المنحدر ومن ثم توقف، لي penet إلى سيل من الإدحام. كان الشرطي والطريدة قد اختبئا إلى حشد الإنسانية العام.

الشخصي وهو ينظر إليه من أعماق المنضدة ذات الرخام المزيف، والتي صقلت بسبب احتكاك مرافق الملابس من الأشخاص) وأيسم له.

هذا يكلفك \$15.50 سيد ديكان. أعطيه مفتاحاً موصولاً مع لسان

خثبي بالـ "الغرفة 512".

شكراً لك. دفع له ريتشاردز نقداً. مرة أخرى، لا حاجة لبطاقة الهوية. الحمد لله على وجود رابطة الشباب.

مشى إلى المصاعد، وحثّت بالمرء إلى مكتبة الإعارة التابعة للرابطة على اليسار. كانت مضاءة بشكل خافت بكرات صفراء منتفقة، وكان هناك رجل عجوز يرتدي معطفاً وحزاماً مطاطياً ويقرأ في كراسة، مقلباً صفحاتها ببطء وبشكل نظامي باصبع مرتفع رطب. تذكر ريتشاردز من سماع الصفارلة المعيبة لنفسه من المكان الذي كان يقف فيه بالقرب من المصاعد، وشعر بمزيج من الحزن والرعب.

أطلق المصعد صوتاً عند توقفه، وفتحت الأبواب بتعدد مصدرة أزيزاً. عند دخوله، قال الموظف بصوت عالٍ: "إيه إثم وعار. سأضعهم جميعاً في الأقسام".

نظر ريتشاردز إليه، معتقداً بأن الموظف يتكلم معه، ولكن الموظف لم يكن ينظر لأحد.

كانت الصالة فارغة جداً وصامتة جداً.

072 ... ناقص

يستمر العد...

امتلأت صالة الطابق الخامس بالرائحة النتنية للبول.

كان المرء ضيقاً بما يكفي لجعل ريتشاردز يشعر برهاب الاحتجاز،

"إن لم تخرج من هنا، سأحصل بضابط الأمن، ليها الفتى. هذا كل شيء. لقد سمعت الحديث معك."

"ولكن تلك الآلة اللعينة قد أخذت مني خمسة سنوات!"

توقف عن الشتم أمامي، ليها القذر الصغير! "مَدَ الموظف (الذي بدا في أواخر الثلاثينيات من العمر) يده، وهزَ الكتزة. كانت ضخمة جداً فلم يهتز الولد داخلها. "اذهب من هنا الآن. أنا على وشك الاتصال به."

عند رؤية أنه يقصد ذلك فعلاً، تحول القناع الساخر للكره والتحدي الكامنين وراء قناتمة وجه الفتى الإفريقي إلى تكشيرة متأنمة ومعdenة من الإنكار. "سمِعْ، تلك هي السنوات الخمسة الوحيدة التي أملكها. وألة كرات العلقة تلك قد أكملت نقودي! تلك -"

سأحصل بضابط الأمن الآن فوراً. اتجه الموظف نحو لوحة مفاتيح المقسم. تدلّت سترته الرخيصة فوق مؤخرته الحليلة.

ركل الصبي عمود البلاستيل لآلعة العلقة، ثم هرب. يا للوغ الأبيض! نظر الموظف إليه، لم يكن قد ضغط زر الأمان سواء أكان حقيقياً أو خاليًا. ابتسم إلى ريتشاردز، مظهراً إليه لوحة مفاتيح قيمة فيها بعض الأزرار المقودة. "لم يعد بإمكانك الكلام مع الزنوج على الإطلاق. لو كنت أدير الشبكة، لقمت بحبسهم في أقسام".

"هل فقد خمسة سنوات حقاً؟" سأله ريتشاردز وهو يوقع سجل دخوله باسم جون ديكان من ميشيغان.

قال الموظف: "لو أنه فقدها حقاً، فلا بد بأنه قد سرقها، أوه، أعتقد أنه فعل. ولكن لو أعطيته خمسة سنوات، لرأيت مانتي طفل أسود هنا بحلول الليل يزعمون الشيء نفسه. أين يتعلمون تلك اللغة؟ هذا ما أريد أن أعرفه. إلا يهتم بهم بما يفعلون؟ كم المدة التي ستمكثنا سيد ديكان؟"

"لا أعلم. عندي عمل في المدينة". حاول أن يظهر ابتسامة غليظة، وعندما نجحت، وسّعها. عرفها الموظف على الفور (ربما من انعكاسه

ويترث، ويزأر حوله مثل سيارة قديمة بالية تسرع أسلف مضبة باتجاه حافة الهوة العميقة جداً. بدأت شفاته ترتجفان، ومن ثم يكى قليلاً.

لسم يكن قد وضع الشريط. تتمدد يحدق في السقف، الذي بدأ ملأين الشقوق العشوائية عليه، مثل رسومات الأوانى السينية. لقد مضى عليهم وهو يطاردونه أكثر من ثمانى ساعات حتى الآن. لقد كسب ثمانمائة دولار من أموال الضمان. يا الله، لم يصبح حارج الفجوة بعد. كما أنه قد اشتق لنفسه على شاشة فرقى في. يا الله، هذا صحيح. مشهد الرسادة فوق الرأس.

أليس هم الأن؟ هل ما يزالون في هاردينغ؟ نيويورك؟ أو في طريقهم إلى بوسطن؟ لا، لا يمكن أن يكونوا في طريقهم إلى هنا، أليس كذلك؟ لم يكن البالص قد مر عبر أيٍ من الحاجز الطرقيّة. لقد ترك أكبر مدينة في العالم دون أن يعرف أحد، وهو هنا الآن باسم زائف. لا يمكن أن يكونوا في طريقهم إليه... مستعين.

ربما تكون رابطة الشباب في بوسطن آمنة لمدة يومين تقريباً. بعد ذلك، بإمكانه الانطلاق شماليًا باتجاه نيوهامبشير وفيرمونت، أو جنوبيًا باتجاه هارتفورد أو فيلادلفيا أو حتى أتلانتا. أما باتجاه الشرق فهو هناك المحيط، ومن خلفه بريطانيا وأوروبا. كانت تلك فكرة مخادعة، ولكن لا يمكن تطبيقها. فالسفر بواسطة الطائرة يحتاج إلى بطاقة هوية، لأن فرنسا خاصة للأحكام العرفية، ومع أن السفر خفية قد يكون أمراً ممكناً، فإن الاكتشاف يعني نهاية سريعة ووحاسمة للأمر بكلمة. كما أن خيار الانطلاق غرياً أمر مستبعد... الغرب حيث الحرارة في أشدتها.

إن كنت لا تحتمل الحر، فاختر من المطبخ. من قال هذا؟ كان مولي يعرف. ضحك قليلاً، شعر بعدها بالتحسن.

سمع صوت راديو مكتوم.

سيكون من الجيد الحصول على سلاح الآن... الليلة، ولكنه منتع جداً. لقد أنهكته الرحلة. كونه المهارب قد أتعبه. وعلم بطريقه غرافيرية

والمسجادة (التي ربما كان لونها أحمر في السابق) قد بليت في منتصفها لتحول إلى خطوط عشوائية. أما الأبواب فهي بلون رمادي صناعي، والعديد منها أظهر علامات جديدة على الضرب، أو التحطيم، أو محاولات اللخلع. كانت هنالك لافتات موضوعة عند كل عشرين خطوة محددة بأنه: (يمنع التدخين في هذه الصالة بأمر من مسؤول الحريق). كان هناك حمام مشترك في المنتصف، وبدأت الرائحة النتنية للبول تزداد حدة فجأة. يربط ريتشاردرز تلك الرائحة تلقائياً مع الأیاس. تحرك الناس متسللين خلف الأبواب الرمادية كالحيوانات في أقفاصها؛ حيوانات مزعجة جداً ومخيفة جداً لا يرغب أحد برؤيتها. كان أحدهم يترنم بما بدا وكأنها ترتيبة السلام المريمي مراراً وتكراراً بصوت ثمل. أصوات غريبة لاتهام طعام صدرت من خلف باب آخر. موسيقى ريفية من خلف باب آخر (لا يمكنني الحصول على دولار لإجراء مكالمة هاتفية، وأشعر بالوحدة...). ضجيج مختلط. صرير نوابض السرير التي قد تشير إلى رجل وحيد. بكاء... حشك. النخير المستيري لمجادلة ثملة. ومن خلف كل ذلك... الصمت... والصمت. رجل ذو صدر غائر يشع من مَرْجِنَة ريتشاردرز دون أن ينظر إليه، حاملاً لوح صابون ومشفقة في إحدى يديه، ويرتدى بيجامة قصيرة رمادية اللون مربوطة بخيط. وكان يرتدى في قميصه خفا ورقباً.

فتح ريتشاردرز قفل الغرفة ودخل. كان هناك مزلاج حماية في الغرفة، فاستخدمه. يوجد سرير ذو ملاءات بيضاء اللون تقريباً، وغطاء يمنجه الجيش عادة للجنود، كما كانت هناك خزانة فقد الدرج الثاني منها. كان هناك صورة للسيد المسيح (عليه السلام) على أحد الجدران. وكان هناك قضيب فولاذي مثبت عليه خطافان لتعليق المعاطف بصورة مائلة في الزاوية القائمة للمجاري. لم يكن هناك أي شيء آخر سوى النافذة، التي تطل على القراء. كانت الساعة 10:15.

طلق ريتشاردرز سترته، خلع حذاءه، وتمدد على السرير. أدرك كم هو تعيس، ومحروم، ومعرض للخطر في هذا العالم. بدا الكون يصرخ،

الشاغرة، أما معظمهم فكانوا يمشون وحسب. وبدا أن هنالك شرطياً عند كل زاوية. تمكن ريتشاردز من تخيل ما يقولونه في عقله: تحركوا... أليس لديكم مكان نقصدونه؟ أسرعوا، أيها الأوغاد.

انفلاتاً إلأى للزاوية الأخرى، المشابهة لثناك التي سبقتها، وأخبروك بأن تتحرك. تحاول أن تغضب من ذلك، ولكن تلاحظ أن قدميك على الأغلب تؤلمانك بشدة.

فكَّر ريتشاردز مليأً في المخاطرة للذهاب إلى آخر الرواق والاستحمام. قرر أخيراً أنه لا يأس بذلك. ذهب إلى هناك واضعاً منشفة فوق كتفيه، لم يلتقط بأحد، ثم دخل الحمام.

امترجت هناك الروائح المركزة للبول، والبراز، والقيء، ومبيدات الجراثيم. كانت جميع أبواب المرحاض قد افتتحت بالتأكيد. كان أحدهم قد خربش: «العننة على الشبكة بأحرف يصل طولها لقدم فوق المivilة. بدا وكأنه كان غاضباً عندما فعل ذلك. كما كانت هناك كومة من البراز في المivilة. لإبد من أن أحدهم كان ثملًا حقاً، اعتقد ريتشاردز. القليل من الذباب الكسول كان يزحف فوقها. لم يشعر بالاشتماز، فالمنظر مألف تماماً، ولكنه شعر بالسعادة الحقيقة لأنك كان مرتدياً لحذاء».

حصل أيضاً على غرفة استحمام لنفسه. كانت الأرضية مصنوعة من الخزف المتندع، والجدار الآجرية مليئة بالتقوب مع قوات سميكه من العنف بالقرب من الأرضيات. أدار مقبض الدش الصدئ الساخن بالكامل، وانتظر بفارغ الصبر لخمس دقائق حتى نزل الماء الفاتر، ومن ثم استخدم بسرعة. استخدم قطعة صغيرة من لوح صابون وجدها على الأرض، لربما أهملت الرابطة بتزويد الحمام بالصابون أو ربما سرقته الخادمة المسئولة عن غرفته.

أثناء عودته إلى الغرفة، أعطاه رجل ذو شفة أرتينية كتيّباً دينيناً. ارتدى ريتشاردز قميصه، ثم جلس على سريره، وأشعل سيجاره. كان جائعاً، ولكنه أراد الانتظار حتى ساعة الغسق ليخرج ويأكل.

تجاوالت المنطقية بأنه قريباً جداً سيكون نائماً في المجاري الباردة في شهر تشرين الأول/اكتوبر أو في الأحاديد المسوددة بالعشب والرماد. السلاح مساء الغد.

أطفأ الضوء، وذهب إلى سريره.

071 ... نافق

يستمر العد...

حان وقت العرض الثانية.

وقف ريتشاردز وظهره باتجاه مسجل الفيديو، يدنن الألحان الرئيسية لبرنامج الهارب. وضع وسادة رابطة الشباب فوق رأسه، قالباً وجهه الواسعة من الداخل للخارج كيلاً يظهر الاسم المطبوع على حاشيتها.

كانت الكاميرا قد ألهمت ريتشاردز لإبداع نوع من الفكاهة المبدعة التي لم يتخيل نفسه يملكها يوماً. لطالما كانت صورة الرجل الصارم هي الصورة التي يمتلكها عن نفسه، مع القليل أو من دون أي حس للفكاهة في مظهره الخارجي. إن الصورة الذهنية التي رسمها في عقله عن اقترابه من الموت، كشفت النقاب عن الكوميدي المهجور المختفي داخله.

عندما خرج الشريط، قرر الاحتفاظ بالشريط التالي لوقت ما بعد الظهر. كانت الغرفة المنفردة مملة، وربما يحدث شيء ما له.

ارتدى ملابسه ببطء، ثم ذهب إلى النافذة، ونظر للخارج.

كانت حركة المرور في صباح يوم الخميس شق طريقها بنشاط من جانب آخر في جادة هنلينغتون. وكانت طرقات المشاة مزدحمة بالمشاة الذين يتحركون ببطء. البعض منهم يلقي نظرة على جهاز فرص العمل

طرق أحدهم على الباب، فتبين ريتشاردز كالمسمار.
فرانكي؟ أنت هنا فرانكي؟
لم يقل ريتشاردز شيئاً. تجدم من الخوف، فبدأ وكأنه تمثال.

تبأ، فرانكي. صدر صوت ضشك ثلث ثم تحرك القدمان ليسمع طرق على الباب المجاور. أنت هنا فرانكي؟
عاد قلب ريتشاردز إلى مكانه ببطء بعد أن أصبح في حنجرته.
كانت سيارة فورد تخرج من موقف السيارات، لتأخذ مكانها سيارة فورد أخرى. تباً، لقد كانت تحمل الرقم 79.

انقضى الصباح لتحل فترة ما بعد الظهر، ومن ثم أصبحت الساعة الواحدة. علم ريتشاردز بذلك من خلال رنين الأجراس المختلفة في دور العبادة من بعيد.

من الأمور المثيرة للسخرية أن الرجل الذي يعيش ساعة لا يحمل ساعة يد.

كان يلعب مختلف ألعاب السيارات في ذلك الوقت. سيارات الفورد تكسب نقطتين، ستودبيكر تكسب ثلاثة، أما الوينت فتكسب أربع نقاط. الأولى بعد الخامسة تربح.

بعد خمس عشرة دقيقة تقريباً، لاحظ وجود الشاب الذي يرتدى سترة الصيد ذات اللون البني والأبيض مستندًا إلى عمود إنارة بجانب متجر الكتب، وبقراً ملصقاً إعلانياً لحفلة موسيقية. لم يتلق أي أمر للتحرك؛ في الحقيقة، بدا أن رجال الشرطة يتتجاهلونه.

اختبئ، أيها الوغد... لاحقاً سترأهم في جميع الزوايا. عَدَ سيارة وينت ذات حاجز مكسور. ثم سيارة فورد صفراء، وسيارة ستودبيكر قديمة ذات اسطوانة هوائية تصفر وهي تترنح. سيارة بي أم دبليو لا تنفع منها، لم يعد ذلك النوع من السيارات مهمًا. سيارة وينت أخرى. ستودبيكر.

سلقة المل مرة أخرى إلى النافذة. أخذ يخصي الماركات المختلفة للسيارات: فورد، شيفرولييه، وينت، بي أم دبليو، بلميادوث، ستودبيكر، رامبلر سوبريم. أول واحدة بعد المئة تربح. لعبة مملة، ولكنها أفضل من لا شيء.

إلى الجهة البعيدة من جادة هنرييتون توجد جامعة نورث إيسترن، وتوجد مباشرة في الجهة المقابلة لبناء الرابطة مكتبة مؤمنة ضخمة. أثناء قيامه بإحصاء السيارات، راقب ريتشاردز الطلاب وهم يدخلون ويخرجون. كانوا متلقين بشدة مع أولئك العاطلين عن العمل المراهقين لشاشة فرص العمل الشاغرة؛ كان شعرهم أقصر، ويداً أثمن جميعاً يرتدون مرآيل مخططة، حيث كانت تلك الصيحة المنتشرة في الحرث الجامعي لهذه السنة. أخذوا يمشون بين مجموعات الناس ثم إلى الداخل ليشتروا ما يربون بجو من التعامل الجيد والود الشديد لندرجة أنه أصحي غير مربي، الأمر الذي رسم اندهاشاً مروعاً على فم ريتشاردز. امتلأت وفرغت الأماكن (المخصصة لركن السيارات أمام المخازن كل خمس دقائق) بسيارات مبهجة وأنثقة، وإن غالباً ما تكون من طراز غريب من نوعه. وقد حمل معظمها لصاقات شعار الجامعات على النوافذ الخلفية: نورث إيسترن، معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، كلية بوسطن، وهارفرد. كان معظم المستكعين المراهقين للشاذات يعاملون السيارات الفاخرة على أنها جزء من المشهد، ولكن القليل منهم ينظر إليها بتوق وبأس وأخرق.

خرجت سيارة وينت من مكان وقوفها مباشرة أمام المخزن، ودخلت سيارة فورد إليه، وقت على ارتفاعإنش فوق الرصيف حيث ركنتها ساقها ذو الشعر القصير الحامل لسيجار مطفأً بيبلغ طوله القدم. انخفضت السيارة قليلاً أثناء خروج مرافقه منها ودخوله للمخزن، وهو متلقي يرتدى سترة صيد بنية وبি�ضاء اللون.

تنهد ريتشاردز... كانت لعبة إحصاء السيارات مملة. حيث سبقت سيارات الفورد أقرب منافس لها بنتيجة 78 إلى 40. يمكن توقع النتيجة النهائية تماماً كنتيجة الانتخابات القادمة.

... ناقص 070

يستمر العد...

مشى ريتشاردز بسرعة إلى الحمام، متحللاً بالهدوء، متجاهلاً الذعر
كما يتجاهل الرجل الواقف على الحافة العالية السقوط. إن كان سيمكن من
النجاة، يتوجب عليه أن يتحلى بالشجاعة. وإن أصيب بالذعر، سيموت على
النور.

كان هناك شخص يستحم، وهو يغني أغنية مألوفة بصوت أحش
وخلال من النغمات. لم يكن هناك أحد عند المباول أو المغاسل.

لمعث الخدعة في عقله بصورة غوفية وهو يقف أمام النافذة، يراقبهم
يتجامعون بطريقة مرتحلة شريرة. لو لم تكن الفكرة قد خطرت في باله، لكن
ما زال هناك، مثل علاء الدين وهو يشاهد الدخان يصعد من المصباح مجتمعاً
ليشكل جنيناً قوياً. كان قد استخدم نفس الخدعة عندما كان صغيراً لسرقة
الصحف من أقيبة المنازل. كان يشتريها مولى منه بستينين لكل رطل.

سحب واحدة من حاملات فراشي الأسنان السلكية من الحائط بخطفة
سرفيعة من معصمه. كانت صدمة بعض الشيء، ولكن ذلك لا يهم. نزل
إلى المصعد، موجهاً حاملة فراشي الأسنان أمامه مباشرة.

ضغط زر استدعاء المصعد، استغرقت غرفة المصعد زماناً لا نهاية
بطيناً لتنزل من الطابق الثامن. كان فارغاً. شكر الله بأنه كان فارغاً.

خطا إلى الداخل، نظر بسرعة إلى الأروقة، ثم التفت إلى لوحة
التحكم. كان هنالك شقٌّ لمفتاح بجانب الزر الموصل إلى القبو. يمتلك
البواكب بطاقة خاصة لإدخالها هناك. تفحص العين الالكترونية البطاقة، ثم
يصبح بإمكان البواكب ضغط الزر ثم النزول إلى القبو.

ماذا إن لم تعمل؟

لا يهم ذلك. لا يهم الآن.

وقف رجل يدخن سيجاراً بطول القدم لا مبالياً عند موقف الباص في
الزاوية. كان هو الشخص الوحيد هناك. شك بأمره. لقد رأى ريتشاردز
الباصات تأتي وتذهب، وعلم أنه لن يمر بباص آخر إلا بعد خمس وأربعين
دقيقة.

شعر ريتشاردز بالبرودة تتسل إلى خصيته.

رجل عجوز يتجول بمعطفه الأسود الواث على جانب الشارع،
ويستند من حين لآخر على المبني.

خرج شخصان بمرأى مخططة من سيارة أجرة يتحدىان بشغف،
وبدأ بتحفص القائمة في نافذة مطعم ستوكهولم.

مشى رجل الشرطة وتحدى مع الرجل الواقف عند موقف الباص.
ثم مشى الشرطي بعيداً ثانيةً.

لاحظ ريتشاردز بذعر خفيف خدر أن العديد من المستكعين القارئين
للحصن يتجولون على نحو أبيطاً بكثير. ملابسهم ونمط مشيهم بدا مألوفاً
على نحو غريب، وكأنهم كانوا في الجوار عدة مرات من قبل، وكان
ريتشاردز على وشك أن يدرك الأمر؛ بنفس الطريقة المترددة المرتبكة
حين يمكن المرأة من تمييز أصوات الأموات في الأحلام.

أصبح هناك المزيد من رجال الشرطة أيضاً.
إنهم يعملون على حصاري، فكر ريتشاردز. جلبت تلك الفكرة معها
الذعر البائن السريع.

لا، صبح له عقله. لقد تمت محاصرك مسيقاً.

بدأ يبتعد عن المصعد، واقفاً في منتصف الطريق على الأرضية الإسمنتية المتصدعة. كانت هناك علبة كهرباء ضخمة مثبتة على داعم، ومن خلفها ركam من الأدوات المستندة على الجانب الآخر. أخذ ريتشاردز منها رافعة معدنية واستمر في المشي، مثبتاً عينيه على الأرض.

لمح بالقرب من الجدار البعيد أنابيب مياه الصرف الرئيسية، إلى الجهة اليسرى. مشى نحوها ونظر إليها، متسائلاً في عقله إن علموا أنه هنا في الأسفل الآن.

كانت أنابيب الصرف مصنوعة من الفولاذ ذي الفتحات للاغطية. كان عرض الأنابيب يبلغ ثلاثة أقدام تقريباً، وفي نهايتها البعيدة يوجد شق من أجل الرافعة. أدخل ريتشاردز الرافعة ورفع الغطاء للأعلى، ومن ثم وضع إحدى قدميه على الرافعة ليثث الغطاء. ثم وضع يديه تحت حافة الغطاء ودفعه للأعلى. سقط الغطاء على الإسمنت مصدرأً ريناً جعل الجرذان تصرّ من الفزع.

كان داخل الأنابيب يمبل بزاوية تبلغ خمساً وأربعين درجة، وخفّن ريتشاردز أن قطر التجويف لا يمكن أن يزيد عن قدمين ونصف. كان الظلام دامساً. شعر بطعم رهاب الاحتيازان فجأةً في فمه. إن الأنابيب ضيق جداً بحيث لا يمكن التحرك داخله، وصغير جداً بحيث لا يمكنه التنفس داخله تقريباً. ولكن يتوجب عليه فعل ذلك.

أعاد غطاء الأنابيب، ووضعه على طرف التجويف بحيث يتمكن من الإمساك به حال دخوله للأسفل. ثم مشى إلى علبة الكهرباء، ضارباً القفل بالرافعة لفتحه. كان على وشك البدء بسحب الصمامات عندما خطرت في باله فكرة أخرى.

مشى نحو الصحف المرمية في الركام الأصفر القذر على طول الناحية الشرقية للقبو. وبعد بحث شديد، وجد علبة القاب البالية والمثبتة التي كان يستخدمها لإشعال السجائر. بقي فيها ثلاثة. نزع ورقة من

كشر متوقعاً الإصابة بصدمة كهربائية، دفع ريتشاردز سلك حاملة فرشاة الأسنان إلى الشق وضغط الزر في آن واحد.

صدر صوت من داخل لوحة التحكم أشبه بلعنة للكترونية موجزة. سطع ضوء، مع لسعة واخزة حتى أعلى دراعه. للحظة، لم يحدث شيء. بعدها، انزلقت البوابة التحاسية، أغفلت الأنابيب، وانطلق المصعد للأسفل بتعاسة. اندفع خط صغير من الدخان الأزرق خارج الشق في اللوحة.

وقف ريتشاردز بعيداً عن باب المصعد، ورافق الأرقام وهي تومض عكسياً. عندما أضاء حرف L، أصدر المحرك في الأعلى صوتاً طاحناً، وبدا أن الصندوق على وشك أن يتوقف. عندها، بعد لحظة (ربما بعد أن أفرزت ريتشاردز بما فيه الكفالة)، هبط المصعد ثانيةً. انزلقت الأنابيب لفتح بعد عشرين ثانية، وخطى ريتشاردز للخارج إلى القبو الواسع المعتم. كان هناك مياه ماء، وانطلق مسرع لجرذان منز عج. وفيما عدا ذلك، كان القبو له وحده. حتى الآن.

... ناقص 069 ...

يستمر العد...

امتدت أنابيب التسخين الضخمة الصدئة المزينة بخيوط العنبروت باضطراب على طول السقف. عندما اشتغل المُسخن فجأةً، كاد ريتشاردز يصرخ من الذعر. كان اندفاع الأدرينالين في أطراقه وقلبه مؤلماً، لا يمكن تحمله للحظة تقريباً.

كانت هناك صحف هنا أيضاً، رأها ريتشاردز. الآلاف منها، مكدسة فوق بعضها ومربوطة بالحبال. كانت الجرذان قد عششت داخلها بالألاف. حدثت عائلات الجرذان بذلك المنقطل بعيون باقرية خائفة.

ينطلق بسرعة في الشلال. كان الأنبوب مكسواً بالطين، فانزلق داخله بسهولة نحو اثنى عشر قدماً إلى أن احنت وصلة الأنبوب لتصبح بخط مستقيم. ارتطمت قدماه فالماء بشدة، فتوقف هناك مثل شخص ثمل يستند على عود الإنارة.

لكنه لم يتمكن من الدخول في الأنبوب الأفقي. لقد كان انتلاء الوصلة حاداً جداً.

أصبح الشعور برهاب الاحتياج هائلاً جداً... خائفاً. لقد علقت، أخذ عقله يهدى بذلك. علقت هنا، علقت، علقت -
برزت صرخة قوية في حجرته، فكبّتها.

اهداً. إنه أمر مبتدىء جداً، عادي، ولكن يتوجب علينا التعلّي بالهدوء هنا، الهدوء الشديد. لأننا في أسفل هذا الأنبوب، ولا يمكننا الصعود للأعلى، ولا يمكننا النزول للأسفل، وإن انفجر خزان المازوت اللعين ذلك، فإن لحمانا سيتحمّر هنا ببراعة شديدة -

بدأ يتلوى ببطء ليتنف حتى أصبح صدره مواجهًّا للأنبوب بدلاً من ظهره. عمل الرداء الطيني كمادة زلة ليساعد في حركته. أصبح المكان مشعًا جداً في الأنبوب الآلن، ويزداد حرارة. أخذ الغطاء ذو الفتحات يرسل تللاً أشيه بقضبان السجن على وجهه المعنّب.

حالما اتكأ على صدره وبطنه وفخذيه، ويركبّته المثنيّتين بالشكل المناسب، تمكّن من زلق نفسه للأسفل، تاركاً رباتي ساقيه وقدميه تنزلقاً داخل الأنبوب الأفقي إلى أن أصبح في وضعية الصلاة. ما يزال الأمر سيناً. فقد كان رداءه يضغطان على السطح الخزفي الصلب فوق المدخل للأنبوب الأفقي.

بدأ على نحو مشوش بأنه تمكّن من سماع الأوامر بالصوت العالى من خلال الصوت القوي لقطفقة النيران، ولكن ربما كانت مخلته هي السبب، والتي أصبحت الآن متواترة ومنفلة بما يتجاوز الحد الموثوق به.

الصحيفة وحولها إلى شكل لفافة، ووضعها تحت ذراعه وكانتها قبعة ثم أشعل عود ثقاب. توقف العود الأول عن الاحتراق بسبب الهواء، والثانى سقط من يده المرتجفة وانطفأ على الإسمونت الربط.

بقي العود الثالث مشتعلًا. قربه من لفافة الورق فتوهج اللهب الأصفر. رکض جرذ، ربما أحس بما سيحدث، فوق قدمه، ثم اختفى في الظلام.

سلاه شعور مروع بالاستعمال الآلن، ومع ذلك انتظر حتى اشتعلت اللفافة لعلو قدم. لم يعد لديه المزيد من عيدان الثقالب. وبحدّر، أقحمها داخل شق في جدار الصحف العالى، وانتظر حتى رأى النيران تنتشر.

كان خزان المازوت الضخم الذي يزوّد الرابطة مبنية داخل جدار مجاور. ربما سيفجر هو أيضاً. اعتقد ريتشاردز أنه سيفجر حقاً.

هرول الآلن، عائداً إلى العلبة الكهربائية، وبدأ سحب المصمامات الكهربائية الأنبوية الطويلة. تمكّن من سحب معظمها قبل انطفاء أضواء القبو. تحسّن طريقه إلى أذنيّب الصرف، يعاونه الضوء المتزايد والمضطرب للصحف المحترقة.

جلس وقدماء متليليان، ومن ثم أقحم نفسه داخله. عندما أصبح رأسه تحت مستوى الأرض، ضغط بركبّته على جدران الأنبوب ليحافظ على ثباته، وجعل ذراعيه فوق رأسه. كان ذلك عملاً بطيناً، إذ لم تكن لديه المساحة الكافية للتحرك. أصبح ضوء النيران أصفر مشعًا الآلن، وأعلا صوت طقطقتها أذنيه. بعدها، عثرت أصابعه الملتئمة على حافة الأنبوب، ثم أخذ يزلّها للأعلى حتى تمكّن من الإمساك بالغطاء. جنبه لللأم ببطء، داعماً سقلاً المتزايد بعضلات ظهره وعنقه. وعندما قرّر بأن الحافة الأخرى للغطاء قد أصبحت على مقربة من السقوط في مكانها، سحبها لأخر مرة يعنـ.

سقط الغطاء في مكانه مصدرًا رئيـ، وهو يلوى معصميـ للخلف بقسوة. ترك ريتشاردز ركبـته تستـخـيانـ، وانـزلـقـ للأـسـفلـ مثلـ الصـبـيـ

068 ... نافق

يستمر العد...

قام بتقدم بطيء، أشبه بتقدم الخلد نحو خمسين ياردة عبر الأنابيب الأفقى، شاق طريقه بشكل أعمى. بعدها، انفجر خزان المازوت فجأةً في قبو الرابطة محدثاً دويًا كان كفياً لتعريف ما يكفي من الاهرارات في الأنابيب لتمزيق غشاء الطلبة في أنهه تقريراً. صدرت ومضة بيضاء مصفرة، وكان ركاماً من الفوسفور قد اشتعل، ثم تلاشى ليصبح وهجاً وردياً متربناً. بعد بعض لحظات، صفعته هبة من الهواء الحار على وجهه، جعلته يكشر من الألم.

تارجح وارتطم شريط الكاميرا في جيب سترته عند محاولته النزول بشكل أسرع. كان الأنابيب يكسب الحرارة من الانفجار العنيف ومن التبران الثانية في مكان ما فوقه، تماماً كما تكتسب قبضة المقلة حرارتها من النار. لم يكن لدى ريتشاردز أي حافر ليقبل بأن يُطهي هنا في الأسفل كالبطاطا في الفر. .

تدحرج العرق أسفل وجهه، مختلطًا مع خطوط القذارة الموجودة مسبقاً. جعله ذلك يبدو، تحت الوهج المنقطع للنيران المنعكسة، مثل الهندي المتبرج استعداداً للحرب. أصبحت جوانب الأنابيب شديدة الحرارة بحيث لا يتمكن من لمسها الآن.

أشبه بالسرباطن البحري، انطلق بسرعة للخلف على ركبتيه وساعديه، ترتفع مؤخرته لترتطم بأعلى الأنابيب عند كل حركة. تحول تنفسه إلى لهاث حاد كلهاش الكلب، كان الهواء حاراً، مليئاً بالمذاق الزلق للمازوت، مسبباً الاستياء أثناء استنشاقه. ملأ الصداع جمجمته، وبدأ بإلتحام خناجره خلف عينيه. سأقى هنا. سأقى.

بدأ يشقى عضلات فخذيه وربطتي ساقيه بليقاع متارجح متّعب، وشيشاً فشيشاً بذات ركبته تزلقان من تحته. جعل يديه للأعلى ثانية فوق رأسه ليمنح نفسه المزيد من المساحة، وأصبح وجهه متمدداً مباشرة فوق طين الأنابيب. أصبح على مقرية كبيرة من الوضعية المناسبة الآن. أخذ يتسلّل بظهوره بقدر ما يمكنه، وبدأ يدفع بذراعيه ورأسه، الأشياء الوحيدة التي بقيت في أي وضعية تمكنه من الدفع.

عندما كان قد بدأ يذكر بأنه لم تعد هناك مساحة كافية، وأنه سيقع معلقاً هناك ببساطة، غير قادر على التحرك في أي من الطرفين، دخل وركاه مؤخرته فجأةً عبر فتحة الأنابيب الأفقية مصدرين صوتاً مثل صوت فلين زجاجة الخل حين يدخل عنق الزجاجة الضيق. انكشف أعلى ظهره على نحو مؤلم عند انزلاق ركبتيه من تحته، وانثنى قبيصه للأعلى حتى عظام كتفيه. بعدها أصبح في الأنابيب الأفقى، باستثناء رأسه وزراعيه، والذين ما زالا ملتوين للخلف بزاوية تقتل المفضل بشدة. أخذ يتلوى ليكمل طريقه إلى الداخل ثم توقف هناك، عاجزاً عن التنفس، ووجهه مخطط بالفدارة وفضلات الجرذان، كما انكشف الجزء الأسمف من ظهره، وزرّ دماً.

ما زال الأنابيب ضيقاً، انكشفت كتفاه قليلاً من كلا الجانبين في كل مرة ارتفع فيها صدره ليتنفس. الحمد لله لأني لا أكل كثيراً.

بدأ يتحرك إلى الظلام المجهول في الأنابيب، عاجزاً عن التنفس.

وقف ريتشاردرز بالقرب من الظلام، ينظر للأعلى متنهراً من الضوء.

كان الضوء مثيراً للاستغراب لأنه أصل بأنه قد مشى في أثنيبب الصرف لساعات... ساعات. لقد كان جسمه بالوقت متلاشياً بالكامل في الظلام، دون أي تزويد بالضوء أو بالسوسوت باستثناء قرفة المياه، وسقوط الجردن في المياه من حين لآخر، وأصوات ارتظام شبحية في الأثنيبب الأخرى (استطرد ريتشاردرز بغرف... ماذا يحصل إن دفع أحدهم فضلات المرحاض فوق رؤسي).

الآن، عندما نظر إلى غطاء فتحة الدخول على بعد خمسة عشر قدماً فوقه، رأى أن ضوء النهار لم يتلاش بعد. كان هناك العديد من فتحات التنسن الداثرية في الغطاء، فتمكنت أشعة النور الرفيعة من السقوط على صدره وكففيه.

لم تمر رأة سيارة هولمية فوق الغطاء منذ وصوله إلى هنا؛ فقط عربات أرضية ثقيلة من حين لآخر ومجموعة من دراجات الهوندا. جعله ذلك يظن بأن الحظ الطيب وقانون التغيرات أكثر من كونه الإحساس الداخلي لصحة الاتجاه هو ما مكنته من إيجاد طريقه إلى مركز المدينة؛ إلى أنساه.

مع ذلك، لم يجرؤ على الصعود للأعلى حتى حول الظلام. ولتسليمة نفسه، أخرج شريط الكاميرا وأنزله في مكانه، وبدأ تصوير صدره. علم بأن شريط التسجيل "سريع الإضاءة"، أي أنه قادر على الاستفادة من أقل ضوء متوافق، ولم يكن يرغب بالكشف عن الكثير مما يحيط به. لم يتكلم أو يفعل أي خدعة هذه المرة. كان متعباً جداً.

عندما انتهى الشريط، وضعه مع الشريط الآخر. تمنى لو أنه كان قادرًا على تخليص نفسه من الاشتباه المزعج - فهو متيقن تقريباً - من أن

بعدها، أصبحت قناته معلقتين فجأة في الهواء. حاول ريتشاردرز أن يحدق من بين ساقيه ليرى ماذا هناك، ولكن الظلام كان حالكاً جداً في الخلف، وكانت عيناه مصابتين بالائيهار الشديد بسبب النور في الأمام. كان يتوجه عليه المجازفة. ترك حتى أصبحت ركباه على حافة نهاية الأنابيب، ومن ثم زلقهما بحذر للأسفل.

أصبح حذاؤه فجأة في الماء، بارداً ومورعاً بعد حرارة الأنابيب.

الأنابيب الجديد صنع زاوية قائمة مع ذلك الذي خرج ريتشاردرز منه لسوته، وكان أكبر بكثير منه؛ كبيراً بما يكفي ليقف المرء منحنياً فيه. علت مياه غلبيّة القوم وبطينة الحركة كاحتياه. توقف للحظة فقط ليتحقق في الأنابيب الصغير بطيقة الصغير من وهج التبران المنكسة. طالما أنه تمكّن من رؤية الوجه بعد هذه المسافة فهذا يؤكد على أن الانفجار كان كبيراً جداً فيحقيقة.

أجري ريتشاردرز نفسه على مضمض بأن يعلم بأن مهمتهم الآن هي افتراض أنه على قيد الحياة بدلاً من أنه ميت في نيران قبو رابطة الشبكة، ولكن على الأرجح أنهم لن يكتشفوا الطريق التي كان قد سلكها إلا بعد التمكّن من السيطرة على التبران. بدا ذلك افتراضاً مضموماً. ولكنه كان قد اعتقد مسبقاً بأمان أنهم غير قادرین على تعقبه إلى هنا في بوسطن أيضاً. ربما لم يفعلوا. فما الذي رأيته حقاً بعد كل هذا؟

لا... لقد كانوا هم... علم بذلك أنهم المصادر. حتى أنهم كانوا يحملون رائحة الشر. لقد صعدت تلك الرائحة إلى غرفته في الطابق الخامس في تبارات روحية خفية.

مرّ أمامه حرد يصرك كالكتاب، وقف ليلاقي نظرة سريعة بعينيه البراقتين.

شن ريتشاردرز طريقه في الماء على نحو أخرق بعده، في الاتجاه الذي تقطعت منه المياه.

أشرطة التسجيل قد كشفت عن مكانه بالتحديد. لابد من وجود طريقة للنيل على ذلك. يتوجب ذلك.

جلس بيلادة على الدرجة الثالثة من السلم متضرراً حلول الظلام. لقد مضى عليه وهو هارب ثلاثة ساعات تقريباً.

... نافق 066

يستمر العد...

انحنى الصبي الأسود ابن السبع سنوات داخلاً إلى مقدمة الزقاق، وهو يدخن سيجارة، ويراقب الشارع.

كانت هناك حركة خفيفة مفاجئة في الشارع الذي لم يكن فيه أحد من قبل. تحركت الظلال، حممت، ثم تحركت ثانية. كان غطاء فتحة الدخول يرتفع. جد في مكانه ثم أومض شيء فيه؛ عينان؟ انطلق الغطاء فجأة إلى الجانب مصدرأً طنيناً.

كان هناك شخص ما (أو شيء ما) كما اعتقاد الصبي بمسحة من الخوف) يتحرك هناك. ربما يكون الشيطان قد خرج من جهنم ليحضر كاسي، اعتقاد ذلك. قالت ماما إن كاسي ستدبر إلى الجنة مع ديكى وغيرهما من الملائكة. اعتقاد الصبي بأن هذا هراء. الجميع يذهبون إلى الجحيم عندما يموتون، وينفذون الشيطان في المؤخرة بالشوكة. كان قد رأى صورة للشيطان في الكتب التي سرقها برادي من مكتبة بوسطن الحكومية... من أجل مدمني البوش، أما الشيطان فهو الإنسان.

يمكن أن يكون الشيطان، اعتقاد ذلك فور إخراج ريتشاردز نفسه من الحفرة وانحداته لثانية على الإسمنت المتشقق ليستعيد أنفاسه. ليس له ذيل

أو قرون، ولو نه لليس بالأحمر كما في ذلك الكتاب، ولكنه بدا مجذوباً وحقيراً بما يكفي.

كان الآن يدفع الغطاء للخلف، والآن -

- الآن يا إلهي، أصبح يركض باتجاه الزقاق.

أصدر الصبي صوتاً كالخنزير، حاول أن يركض، فسقط متعرضاً بقدميه.

كان يحاول النهوض، متمسكاً بكل ما هو أمامه، فأمسكه الشيطان فجأة.

لا تخزني بها! صاح مطلقاً همسة من حنجرة مغلقة. لا تخزني بالشوكة يا ابن الكلبة..

"اصمت! اخرين! اخرين!" هزة الشيطان، جاعلاً أسنانه ترتجف مثل قطع من الرخام في رأسه، وصمت الصبي. حتى الشيطان حوله بشعور داخلي لوجود شر مرقب. كانت تعابير وجهه مضحكة بعض الشيء لشدة خوفه. ذكره ذلك الصبي بأولئك المضحكين في برنامج لعبة السباحة مع التفاسيخ. كان ليضحك لولا أنه خائف جداً هو الآخر.

قال الصبي: "أنت لست الشيطان".
"ستعتقد أني كذلك في حال صرخت."

قال الصبي بازدراء: "لن أفعل، ماداً برأيك، هل أتسبب بقطع خصيتي؟ يا الله، أنا لست كبيراً بما يكفي لأصل لقمة الشوكة بعد".

"هل تعرف مكاناً هادئاً نذهب إليه؟"

"لا تقتلي، يا صاح. لا أملك شيئاً. تدورت عينا الصبي عندما نظر إليه للأعلى... ببعضواون في الظلام.
لن أفكاك."

قاد الصبي ريتشاردز ممسكاً به في الزقاق المتعرج المليء بالنفايات ومن ثم إلى زقاق آخر. في النهاية، تماماً قبل أن يطل الزقاق على عمود

قال الصبي غاضباً: "سابلـ الثامنة في آذار القـادم، أختـي كـاسي مـصـابـة بالـسـرـطـان، أـضـافـ. تـصـرـخـ كـثـيرـاً، لـهـذا أـحـبـ المـكـانـ هـنـاـ. شـعـلتـ تلكـ الـبـطـارـيةـ بـنـفـسـيـ. أـتـرـغـ بـالـتـدـخـينـ، سـيـديـ؟"

"لاـ، وـلـأـنـتـ أـيـضاـ. أـتـرـغـ بـدـولـارـينـ، سـيـاسـيـ؟"

"ـيـاـ إـلـهـيـ نـعـمـ! عـلـاـ الشـكـ عـيـنـيـ. لـمـ تـخـرـ منـ تـلـكـ الـحـفـرةـ وـمعـكـ دـولـارـانـ. هـذـاـ هـرـاءـ."

آخرـ رـيـشـارـدـ دـولـارـ جـديـداـ وـقـتـمـهـ لـلـصـبـيـ. حـدـقـ بـهـ بـخـوفـ يـقـتـرـبـ منـ الذـعـرـ.

"هـنـاكـ وـاحـدـ آخرـ إـنـ أـحـضـرـ لـيـ أـخـاـكـ،" قـالـ رـيـشـارـدـ، وـبـرـؤـيـتهـ لـتـعـابـيرـ وـجـهـ، أـضـافـ بـلـطـفـ: "سـاعـطـيـكـ إـيـاهـ مـنـ الـجـانـبـ لـكـيـ لـاـ يـمـكـنـ مـنـ رـؤـيـتـهـ. لـحـضـرـهـ لـوـحـدـهـ."

"لـنـ تـنـفـعـكـ مـحاـوـلـةـ قـتـلـ بـرـانـيـ، يـاـ رـجـلـ. مـيـجـعـلـكـ تـنـقـوـطـ فـيـ حـدـاثـكـ وـ"

"أـكـلـهـ... أـعـلـمـ ذـلـكـ. اـرـكـضـ وـأـحـضـرـهـ. اـنـتـظـرـ حـتـىـ يـصـبـحـ لـوـحـدـهـ."

"ثـلـاثـةـ دـولـارـاتـ."

"لـاـ."

"أـصـنـعـ إـلـيـ، يـمـكـنـيـ بـثـلـاثـةـ دـولـارـاتـ إـحـضـارـ بـعـضـ الدـوـاءـ لـكـاسـيـ لـكـيـ تـنـقـوـطـ عـنـ الصـراـخـ هـذـاـ الحـدـ."

بداـ وـجـهـ الرـجـلـ فـجـاءـ وـكـأنـ سـخـصـاـ مـاـ لـمـ يـرـهـ الـفـتـيـ قدـ لـكـمـ عـلـيـهـ.

"حسـنـاـ. ثـلـاثـةـ."

"دـولـارـاتـ جـديـداـ، أـصـرـ الـفـتـيـ."

"تـعـمـ، بـحـقـ اللهـ، نـعـمـ. أـحـضـرـهـ! وـإـنـ أـحـضـرـ رـجـالـ الشـرـطةـ، لـنـ تـحـصـلـ عـلـىـ أـيـ شـيـءـ."

صـمـتـ الـفـتـيـ فـيـ مـنـتـصـفـ المـسـافـةـ وـهـوـ ذـاـهـبـ. "أـنـتـ غـبـيـ إـنـ اـعـتـقـدـ بـأـنـيـ سـأـقـعـلـ ذـلـكـ. أـكـرـهـ أـلـوـكـ الـأـغـيـاءـ أـكـثـرـ مـنـ أـيـ شـيـءـ أـخـرـ... حـتـىـ أـكـثـرـ مـنـ كـمـ هـرـ للـشـيـطـانـ."

التهوئة بين مبنيين مرتفعين غامضين، قاده الصبي إلى ملأاً منحدر السطح مبني من الألوار الخشبية والآجر. يعلو مسافة أربعة أقدام، ارتطم رأس ريتشاردز بالسقف وهو يدخل الملأ.

سحب الصبي قطعة فقرة من القماش الأسود موضوعة على عرض المدخل وقام بشيء ما. بعد لحظة، أضاء وهج ضعيف وجهيهما؛ كان الصبي قد أشعل مصباحاً كهربائياً صغيراً بوساطة بطارية سيارة قديمة متتصدة.

قال الصبي: شغلت هذه البطاريرية بنفسى، علمى برادلى كيف
أصلحها، فهو يمتلك الكتب. وأنا أمتلك حقيقة بيكل أيضًا... سأعطيك إياها
إن لم تقتلكى. من الأفضل لا تفعل. برادلى في عصابة الستايرز. إن
فقلتني، سيجعلك تتغوط في هذا ثم تأكل ذلك.

قال ريتشاردز وقد نفذ صبره: "أنا لا أقتل أحداً، على الأقل ليس الأطفال الصغار".

"أنا لست طفلًا مُغيّرًا! لقد أصلحت هذه البطاريرية اللعينة بنفسى!"
أجبت نظرة الألم ريتشاردز على رسم ضاحكة باشعة على وجهه.
"حسناً، ما اسمك، يا غلام؟"

حسناً، ستلبي... حدد. أنا في خطر. أتصدق (ذاك؟)

حق في ريشاردرز مفكراً. "نعم، في خطأ. لم تخرج من تلك الحفرة لتشتري بطاقات بريدية فقرة، أنت أليض وغد؟ من الصعب أن نعرف ذلك وكل تلك القدرة عليك".

ستانيسي، أنا - قطع كلامه، ومرر يده على شعره. عندما تحدث ثانية، بدا أنه يتحدث مع نفسه. "يُتوجب عليَّ أن أفق بشخص ما، وأوضح أنه طفل... طفل. يا الله، أنت لم تبلغ السادسة حتى، أهلاً بالصبر".

الشباب في شارع هنتينغتون". ظهرت ضحكة لا إرادية على وجهه الأسود. قالوا بأنك شويب خمساً من رجال الشرطة، وهذا ربما يعني خمسة عشر".

قال ستايسي بأهمية: "لقد خرج من تلك الحفرة، علمت بأنه ليس الشيطان على الفور. علمت بأنه أبيض آخر. سقطني عليه برادلي؟" "آخر ودعنا نحن الرجال لنتحدث". مشي برادلي إلى الداخل، جائماً على نحو مرتبك، ثم جلس مقابل ريتشاردرز على قفص فواكه مكسر. نظر إلى السكين في يده، بدا متوجهاً من أنها لا تزال هناك، ثم أغدقها."

قال أخيراً: "أنت أكثر حرارة من الشمس، يا رجل (*)." "هذا صحيح."

"أين ستدهب؟"
"لا أعلم. يتوجب علي الخروج من بوسطن".

جلس برادلي يفكر ملياً: "يجب أن تأتي معي وعم ستايسي إلى المنزل. يجب أن نتحدث، لا يمكننا فعل هذا هنا، فالمكان مكشوف جداً".

قال ريتشاردرز بملل: "حسناً، لا أبالي".
"تعود من الطريق الخلفي... خازير الشرطة تتوجه في كل مكان الليلة. والآن علمت سبب ذلك".

عندما قادهم برادلي إلى طريق الخروج، قام ستايسي بركل ريتشاردرز بحدة على ساقه. حتى ريتشاردرز فيه للحظة، لم يفهم السبب، ثم تذكر. مرر للفتى ثلاثة دولارات، فلتلقها ستايسي على الفور.

(*) دلالة على أنه مشهور والجميع يعرفونه.

قادر الصبي ابن السبع سنوات، وحياة ريتشاردرز بكل منها بين يديه القذرين المصابتين بالجنوب. كان ريتشاردرز متعباً جداً لدرجة أنه لم يقدر أن يشعر بالخوف. أطفأ الضوء، استند للخلف، وغط في نوم خفيف.

... نافق 065

يستمر العد...

كانت أحلام النوم قد بدأت لتوها عندما أعادته أحاسيسه المتعبة إلى الاستيقاظ. مرتباً، في مكان مظلم، سيطرت عليه بداية الكابوس للحظة واعتقد بأن كلب شرطة كبيراً يهاجمه، إنه سلاح عضوي يبلغ ارتفاعه سبعة أقدام. كان أن يصبح بصوت عالٍ قبل أن يعيد إليه ستايسي العالم الحقاوي بهمس خافت.

"إن كان قد كسر ضوئي اللعين، سأقوم -"

كان الصبي هادئاً على نحو شديد. كانت قطعة القماش عند المدخل متوجة، وأشعل ريتشاردرز الضوء. كان ينظر إلى ستايسي والشاب الأسود الآخر. ربما كان ذلك الشخص الآخر في الثامنة عشرة من عمره، خمن ريتشاردرز، كان يرتدي سترة لركوب الدراجات، وينظر إلى ريتشاردرز بمزيج من الكره والاهتمام.

سحب برادلي موسه الكباس الذي لمع في يده. "إن كنت تملك أية آلة حادة، فضعها أرضًا".

"لا أملك".

"لا أصدق ذلك الهر... -" توقف عن الكلام، واتسعت عيناه. "هيه، أنت ذلك الذي يظهر على شاشة فرعي في. لقد دمرت رابطة

يستمر العد...

بينما كان يتحدث هو برايلي، بدأت الكتيبة المثيرة لغليان اللحم المفروم، والخضار، وصلصة الطماطم تملأ الغرفة معيدة شبح الحبيب إلى الزوايا، وجاءلة ريتشاردرز يدرك كم هو جائع.

"يمكنني الإيقاع بك، يا رجل. يمكنني قتلك وسرقة جميع تلك الأموال. أسلم الجنة وأحصل على آلاف الدولارات وأصبح ثرياً."

قال ريتشاردرز: "لا أعتقد أن بإمكانك فعل هذا، أعلم أنه لا يمكنك فعل ذلك."

سأل برايلي بانز عاج: "بالمناسبة، لماذا تفعل هذا؟ لماذا أصبحت فريستهم؟ أنت طماع لهذه الدرجة؟"

قال ريتشاردرز: "ابنتي الصغيرة اسمها كاثي، أصغر من كاسي. مصابة بذات الرئة، وتuki طوال الوقت، أيضاً." لم يقل برايلي شيئاً.

"يمكنها أن تتحسن. ليس مثل... هذه الفتاة... ففرض ذات الرئة ليس أسوأ بكثير من الزكام. ولكن يتوجب إحضار الدواء والطبيب، وهذا يكفي الأموال. سلكت بحثاً عن الأموال الطريق الوحيدة التي قررت عليها".

قال برايلي بتأكيده واضح وغريب بعض الشيء: "ما تزال فريسة سهلة، نصف العالم يلاحقك وهم يعرضونك كل ليلة عند الساعة السادسة والنصف. ربما يكون من الأفضل لابنك أن تصبح مثل كاسي في هذا العالم."

"لا أؤمن بذلك."

"إذاً أنت عنيد أكثر مني، يا رجل. لقد أرسلت رجلاً إلى المستشفى بعد تمزيقه... من أولئك الرجال الأغبياء. لاحقني رجال الشرطة بعدها ثلاثة أيام. ولكنك أكثر عندي مني". تناول سيجارته وأشعلها. "ربما بإمكانك النجاة طيلة الشهر... مليار دولار. ستحتاج لشراء قطار شحن لعين بكماله لحملها."

كانت المرأة كبيرة في العمر جداً، اعتقد ريتشاردرز بأنه لم ير أحداً بعمرها من قبل. كانت ترتدي ثوباً للمنزل يحمل صورة مطبوعة، وفيه شق كبير تحت إحدى الذراعين؛ أخذ ثديها الهرم المتجمد يتمايل جيئة وذهاباً من الشق وهي تحضر الوجبة التي اشتراها ريتشاردرز بدولاته الجديدة. كانت أصابعها المصفرة بسبب التيكوتين مكسوطة، ومقشرة، ومسلوبة. أما قدماتها، المنتسعتان على شكل قوارب غريبة بسبب سنوات من الوقوف، فقد كانتا مكسوتين بخفين منسوجين ورديدين. بدا شعرها وكأنه قد موج بمكواة ممسوكة بيد مرتفعة؛ مدفوعاً نحو الخلف على شكل هرم بواسطة ملقط شعر ملتو والذى انحرف عند مؤخرة رأسها. كان وجهها ذلياً من الوقت، لم يعد ينبع ألواناً سوداء، ولكنه ضارب إلى الرمادي، مدروز ب مجرات متشعية من التجاعيد والضبريات والتلهل. تحرك فمها الخالي من الأسنان بحركات ماهرة حاملاً السيارة داخله، ينفع أنفاثاً من الدخان الأزرق الذي بدا معلقاً فوقها وخلفها يشكل كرات صغيرة زرقاء اللون مجتمعة. أخذت تفت الهواء للأمام والخلف، مُشكلاً مثلكما يمتد بين نجد المشرب، والمقلابة، والطاولة. كانت جواربهاقطنية ملتفة عند ركبتيها، وفوقها تتباين الدوالى تحت أطراف ثوبها مثل ثوابض الساعة.

كانت الشقة مسكونة بشبح حبيب غادر منذ زمن بعيد.

في غرفة النوم الثانية، صرخت كاسي، شهقت، ثم صمتت. كان برايلي قد أخبر ريتشاردرز بنوع من الخزي الغاضب بأنه يتوجب عليه ألا يأبه لها. كانت مصابة بالسرطان في كلتي رئتها وانتشر مؤخراً للأعلى إلى حنجرتها وللأسفل إلى بطنها. هي في الخامسة من عمرها.

كان ستايسي قد ذهب إلى مكان ما في الخارج.

أرتدى نظارات غامقة يجلب الانتهاء لنفسه، عندها سيحولونك إلى لحم قرود أحمر قبل أن تقطع ستة أميال.

قال ريتشاردز: "إذا، لا أعرف، إن بقيت هنا سيفوضون عليك معي".
بدأ برادلي يوزع الأطباق. "افتراض أننا حصلنا على سيارة، أنت تمتلك الأموال المطلوبة، وأنا أمتلك اسمًا غير مشهور. هناك رجل إسباني في شارع ميلك يقبل بيبي سيارة وينتلق ثلائة. سأجعل أحد أصدقائي يقودها إلى ماشستر. سيكون أمراً لطيفاً وجونك في ماشستر وقد تم الإيقاع بك في بوسطن. أتربيبن تناول الطعام، أمي؟"
"نعم، وأشكر الله". تهادت في مشيتها وهي خارجة من غرفة النوم.
"نامت أختك قليلاً."

"جيد". ملا الأطباق الثلاثة بالمغرفة من حساء الهاميرغر ومن ثم توقف. أين ستايسي؟

قالت الأم برضى وهي تلقي بالطعام في فمها الخالي من الأسنان بسرعة عمياء: "قال إنه ذاهب إلى الصيدلية، ليحضر الدواء".
قال برادلي، وهو يجلس بتناقل: "إذا بقضوا عليه، سكسر له مؤخرته".
قال ريتشاردز: "لن بقضوا عليه، إنه يمتلك النقود".
"نعم، ربما لسنا بحاجة إلى أموال الصدقات، باكتفاء الهموم".

ضحك ريتشاردرز وأضاف الملح إلى طبقه. "ربما كان قد قضى على الآن لولاه"، مضيئقاً: "اعتقد أنها أموال مكتسبة".
انحنى برادلي للأمام، مركزاً على طبقه. لم يقل أي منها شيئاً حتى انتهاء الوجبة. تناول ريتشاردز وبرادلي طبقين؛ أما المرأة العجوز فتناولت ثلاثة. وبينما كانوا يشعلون السجائر، صدر صوت المفخاخ في القفل، وتجمد كل منهم في مكانه حتى دخول ستايسي، برسم عليه الشعور بالذنب والخوف والإثارة. كان يحمل كيساً بني اللون في إحدى يديه وأعطى أمه زجاجة من الدواء.

قالت العجوز من الجهة المقابلة في الغرفة حيث كانت تقطع الجزر: "لا تستمن، ادع الله".

لم يعرها برادلي أي انتباه. "عندها ستصبح أنت وزوجتك وطفلك الصغيرة من الأغنياء. لقد حصلت على يومين مسبياً".

قال ريتشاردز: "لا، إن اللعبة مخادعة. هل عرفت ما هما الشيئان اللذان أعطيتهما ستايسي لإرسالهما بالبريد عندما ذهب هو وأمك لحضور الحضروات؟ يتوجب على إرسال اثنين منهمما كل يوم قبل حلول منتصف الليل". شرح ليرادلي عن قانون الغرامات، وعن شكه بأنهم تمكنوا من اللحاق به إلى بوسطن بواسطة ختم البريد.

من السهل التغلب على ذلك.
كيف؟

لا نقلق! سأخبرك فيما بعد. كيف ستتمكن من الخروج من بوسطن؟ بما لك من رجل مخادع. لقد جعلتهم يصابون بالجنون عندما قضيت على خنازيرهم في رابطة الشباب. لقد عرضوا ذلك على فري في هذه الليلة. وتلك الصور التي سجلتها وأنت تتضع للحقيقة فوق رأسك. كان ذلك ذكاء منك، يا رجل! أنهى كلامه بنثر، متى يصبح ذلك الطعام جاهزاً؟ إننا نتضور جوعاً!

قالت الأم: "إنه على وشك أن يجهز". أقت بخطاء فوق الكومة الغنية التي تتحقق ببطء، ومشت ببطء نحو غرفة النوم لتجلس بالقرب من الفتاة.

قال ريتشاردز: "لا أعلم، ساحلوا الحصول على سيارة على ما أعتقد. أمتلك وثائق مزورة، ولكن لا أجرؤ على استخدامها. سافعل شيئاً ما لذلك، ربما أرتدى نظارات سوداء اللون، وأخرج من المدينة. كنت أفك بالذهاب إلى فيرمونت ومن ثم العبور إلى كندا".

أصدر برادلي صوتاً كالخنزير، ونهض ليضع الأطباق على المائدة.
لابد من أنهم أغلقوا كل الطرق المؤدية إلى خارج بيتناون الآن. أي رجل

قال برادلي: أنت سقط الطعام على قميصك، أيها الأبله. ثم لكم ستايسى على رأسه. لا تزال تختلط اللحم؟ ألم تكبر بعد؟

قال ريتشاردرز: إن تمكنا من الإمساك بنا، سيحتجزونك لوقت طويول، من سيعتني بالصبي؟

قال برادلى: سيعتني بنفسه إن حدث مكروه، بنفسه وبأمه هنا. إنه ليس موجوداً هنا من أجل لا شيء. أليس كذلك، ستايس؟

هر ستايسى رأسه متعاطفاً.

"ـ وهو يعلم أنه في حال وجدت أي تقوب في ذراعيه، سأخرج له دماغه من مكانه. أليس هذا صحيحاً، ستايس؟"
أوما ستايسى.

"ـ بالإضافة إلى أنه بإمكاننا الاستفادة من الأموال، وهذه عائلة متعددة على الألم. لذا لا تضيق شيئاً على هذا. وأعتقد أنني أعلم ما الذي أفعله."ـ أنهى ريتشاردرز سيجارته بصمت بينما دخل برادلى ليعطي الدواء إلى كاسي.

... نافق 063

يستمر العد...

عندما استيقظ، كان الظلام ما يزال دامساً، فخمنت الساعة الداخلية لجسده أن الساعة قرابة الرابعة والنصف. كانت الطفالة كاسي تصرخ، واستيقظ برادلى أيضاً. كانوا ينامون في غرفة النوم الخلفية الصغيرة الباردة، نام ستايسى وريتشاردرز على الأرض. أما الأم فنامت مع الطفلة، فوق صفير الأنفاس المتواصلة لستايسى النائم بعمق، سمع ريتشاردرز برادلى يخرج من الغرفة. كان هناك صوت خشخاشة ملعقة في المغسلة.

قال لها: "هذه من أفضل الأدوية، سألتني ذلك الرجل العجوز كاري كيف حصلت على دولارين وخمسة وسبعين سنتاً لشراء أفضل الأدوية وأخبرته بأن ينبعط في حذائه ثم يأكله."

قال أمه: "لا شتم وإلا سيلرك الشيطان، إلك العشاء."

اتسعت عينا الصبي. "يا إلهي، هناك لحم فيه!"

قال برادلى: "لا، لقد تغوطنا فيه ليبدو أسمك". نظر إليه الصبي غاضباً، شاهد أحدهما يمزح وبيقهنه، ويكلد سقط.

سأل ريتشاردرز بهدوء: "هل ستدهب الصيدلاني إلى الشرطة؟".
ـ كاري؟ لا. ليس قبل توافر المزيد من الدولارات في هذه العائلة.

ـ يعلم بأن كاسي تحتاج إلى دواء جيد."

"ـ وماذا عن مانشستر؟"

"ـ تعم، حسناً، فيرمونت ليست بالأمر الجيد. لا يوجد ما يكفي من أمثالنا... الكثير من رجال الشرطة الصارمين. ساجعل واحداً من أصدقائي الطيبين مثل ريش جوليون يقود تلك السيارة إلى مانشستر، ويركتها في مرآب أوتوماتيكي. بعدها أوصلك أنا في سيارة أخرى. أطفأ سيجارته."ـ في صندوق السيارة. إنهم يستخدمون كلاب الشم على الطريق الخلفي.
ـ سنسك الطريق."495

قال ريتشاردرز: "هذا خطير جداً عليك."

"ـ أوه، لن أفعل هذا مقابل لا شيء. عندما ترحل كاسي، ستدهب وهي محطمة."

قالت الأم: "دعوا الله."

ـ ما يزال الأمر خطيراً جداً عليك."

قال ستايسى، وهو يمسح فمه: "إن تجرأ أحدهم على برادلى، سيعجله يتغوط في حذائه ويأكله."ـ عندما نظر إلى برادلى، لمعت عيناه ببريق لامع ناتج عن تمجيل البطل.

تحول صراغ الفتاة إلى نواح منعزل انتهى بالصمت. تتمكن ريتشاردز من الإحساس ببرادلي يقف في مكان ما في المطبخ، لا يتحرك، ينتظر الصوت أن يأتي. عاد إلى الغرفة، جلس، أخرج ريه، ثم أصدرت نوابض السرير صريرها وهو يتمدّد فوقه.

"برادلي؟"
"ماذا؟"

قال ستايسي بأنها في الخامسة من عمرها فقط. هل هذا صحيح؟
نعم. كانت نبرة المدنية قد رحلت من صوتها، فبدا غير حقيقي وأشيب بالحلم.

"ما الذي تفعله طفلاً في الخامسة من عمرها بمرض سرطان الرئة؟ لم أعلم بأن الأطفال يصابون به. ربما يصابون باللوكيميا، ولكن ليس بسرطان الرئة".

صدرت ضاحكة خافتة هامضة متلهمة من السرير. "أنت من هاردينينج صحيح؟ ما هي درجة ثلوث الهواء في هاردينينج؟"

قال ريتشاردز: "لا أعلم، لا يسعونها مع أخبار الطقس هذه الأيام. لم يفعلوا ذلك منذ... أوه... لا أعلم... وقت طويل".

خمس برادلي قائلًا: "منذ العام 2020 في بوسطن، يختشون فعل ذلك. لا تملك مرشحة للألف، أليس كذلك؟"

قال ريتشاردز باتزاعاج: "لا يمكن عصاً يأكل ذلك الشيء اللعين مائتي دولار، حتى في محلات التخفيضات. لم أر مائتي دولار طوال السنة الماضية. هل فعلت؟"

قال برادلي بلطف: "لا... ثم صحت، يمتلك ستايسي واحدة. صنعتها له. كما أن أبي وريش موران مضادة للثلوث. رسم دينك الصورة من الكتاب، وصنعاه من على الفهوة وبعض الأدوات التي أخذناها من السيارات. إنه مخبأ في الزقاق. في القديم في العام 1978، كان يوجد ميزان لقياس الثلوث مدرج من الواحد حتى العشرين. أتفهم ما أقوله؟"

قال ريتشاردز، بدت تكتب على":

"نعم".

"عندما وصل إلى رقم اثني عشر، توجب على المصانع وجود منتجي التلوث الإلزامي حتى تغير الطقس. كان ذلك قانوناً فيدراليًا على العام 1987، عندما تراجع عنه الكونغرس المعدل". ظهر ظله وهو يرافق مرفقه بعلامة الاستفهام. "أراهن أنك تعرف الكثيرين من الأشخاص المصابين بالربو، أليس كذلك؟"

قال ريتشاردز بحذر : "بالتأكيد، لدى مسحة من ذلك أنا نفسي، إنما نصاب به بسبب الهواء، يا إلهي، يعلم الجميع بأننا نبكي في المنازل عندما يكون الجو حاراً وغائماً والهواء لا يتحرك" -

قال برادلي بتوجهه: "الإنقلاب الحراري".

"وهكذا يصاب الكثير من الناس بالربو... بالتأكيد. حيث يصبح الهواء أشبه بشراب السعال في شهرى آب/أغسطس، وأيلول/سبتمبر. ولكن سرطان الرئة" -

قال برادلي: "أنت لا تتحدث عن الربو، أنت تتحدث عن انفاس الرئة." .

"انفاس الرئة؟" قال ريتشاردز الكلمة في عقله، لم يتمكن من تحديد معنى لها، على الرغم من كون الكلمة مألوفة نوعاً ما.

"عند انفاس كل الأنسجة في الرئة. تنتهد وتنتهد، ولكنك ما تزال غير قادر على التنفس. لابد أنك تعرف الكثير من الأشخاص المصابين بذلك؟"

فكّر ريتشاردز. إنه يعرف الكثيرين. يعرف الكثيرين من الأشخاص الذين توفوا وهم يفعلن ذلك.

قال برادلي، وكأنه كان قدقرأ أفكار ريتشاردز: "إنهم لا يتحدون عن هذا المرض، إن درجة التلوث في بوسطن تبلغ العشرين في اليوم الجيد. هذا يشبه تدخين أربع على من السجائر يومياً فقط عندما تتنفس.

"أسي اليوم السيئ تصل الدرجة إلى اثنين وأربعين. ولذلك يموت العجائز في جميع أنحاء المدينة. يكتون في شهادات الوفاة أنه مرض الربو. ولكنه بسبب الهواء، الهواء، الهواء. وهم يضخونه للخارج بأسرع ما يمكنهم، حيث تعمل مداخل الهواء لأربع وعشرين ساعة في اليوم. يجب الأخذ (وو) النفوذ بإبقاء الأمر على هذا النحو.

"إن هذه المرشحات الأنفية التي تكلف مائتي دولار لا تفعّل شيئاً. إنها مجرد قطعتين من المنخل مع قطعة صغيرة من القطن الميتوولي بينهما. هذا كل شيء. الأنواع الوحيدة الجيدة هي من ماركة جنرال أتموكس، ومن يستطيع تحمل تكفلها إلا الأغنياء. إنهم يعطوننا فوري في ليبدعونا عن الشوارع ويدنك نتنفس حتى الموت دون جلب أي مشاكل. كيف يبدو لك الأمر؟ إن أرخص المرشحات الأنفية من ماركة جنرال أتموكس تكلف ستة آلاف دولار جيد. صنعنا واحدة لستايسى بكلفة عشرة دولارات من ذلك الكتاب. استعملنا قطعة ذرية صغيرة بحجم الظفر. حصلنا عليها من جهاز السمع اشتريناه من محل الاسترهاں بسبعة دولارات. كيف يبدو لك الأمر؟" لم يقل ريتشاردز شيئاً. كان عاجزاً عن الكلام.

"عندما تنتهي كاسي، هل تعتقد أنهم سيذونون سبب وفاتها بمرض السرطان؟ أراهن أنهم سيضعون الربو، وإلا سيصاب الآخرون بالخوف. ربما يسرق أحدهم بطاقة المكتبة، ويكتشف أن سرطان الرئة قد ازداد بنسبة سبعون بالمائة منذ عام 2015." هل هذا صحيح؟ أم أنك تختلف الأمر؟"

"لقد قرأتها في الكتاب. يا رجل، إنهم يقتلوننا. شاشة فوري في تقطتنا، إنها أشبه بالساحر الذي يجعلك تشاهد الكعك يتسلّق من كنزة مساعدته بينما يسحب هو الأرانب من بطاله ويضعها في قيئته". توقف ثم قال حالمًا: "أعتقد أحياناً أن بإمكانني فضح كل هذا خلال عشر دقائق من الحديث على شاشة فوري في. أخبرهم وأريهم. بإمكان كل شخص الحصول على مرشحة للألف إن أرادت الشبكة ذلك".

قال ريتشاردز: "أنا أقوم بمساعدتهم".
هذا ليس خطأك، يتوجب عليك الهرب."

انتشق وجه كيلان ووجه آرثر م. بيرنز أمام ريتشاردز. أراد أن يسخنها، أن يضررها بقدميه، أن يمشي فوقهما. بل الأفضل من ذلك، أن يسحب مرشحات أنفيهما، ويلقى بهما في الشارع.

قال برادلي: "أصيب الناس بالجنون، لطالما كانوا مصابين بالجنون حباً للسوادي اللطيبة طيلة ثلاثين سنة. كل ما يحتاجون إليه هو سبب... سبب واحد..."

التفت ريتشاردز لینام وصوت الكلام المكرر في أذنيه.

٦٥٢ ... ناقص

يستمر العد...

ظل ريتشاردز في الداخل طوال اليوم، بينما خرج برادلي، ليتحرى عن مسألة السيارة، والترتيب مع عضو آخر من العصابة، ليقودها إلى مانشستر.

عاد كل من برادلي وستايسي في الساعة السادسة، فأشعل برادلي شاشة فريجي في. "حضرت نفسك، يا رجل. متذهب الليلة؟"
الآن؟"

ابتسم برادلي بجدية. "الا تزيد أن ترى نفسك حول العالم؟"
اكتشف ريتشاردز أنه يريد ذلك حقاً، وعندما بدأ تقديم برنامج الهاوب، شاهده باهتمام.

حقق بوبي توميسون بوجه عدم المشاعر بالكاميرا صامتاً في بحر من الظلم. قال: "شاهدوا، هذا واحد من النماذج التي تمشي بينكم".

صورة ضخمة مكبزة لوجه ريتشاردز ظهرت على الشاشة. بقيت هناك للحظة، ثم تحولت لتظهر صورة أخرى لريتشاردز، هذه المرة متكتراً بجوار جريفين سيرنجر.

اختفت ليظهر توميسون، بمظهر الواقع. "أتحدث بصورة خاصة إلى شعب بوسطن هذه الليلة. عصر البارحة، توفى خمسة من رجال الشرطة بطريقة لا هبة مؤلمة في قبو رابطة الشباب في بوسطن على يدي هذا النائب، الذي أوقعهم في فخ ماكرو لا رحمة فيه. من هو الليلة؟ أين هو الليلة؟ انظروا! انظروا إلى!"

تلاذت صورة توميسون لاظهر أول الفيلمين والذي كان ريتشاردز قد صوره ذلك الصباح. كان ستايسي قد أوصلهما إلى عليه بريد في جادة كومنوثر، في منتصف المدينة. كان قد جعل أنه تحمل الكاميرا في غرفة النوم الخلفية، بعد أن غطى النافذة وجميع الأثاث.

قالت صورة ريتشاردز بيضاء: "هل شاهدون جميعكم هذا، لا أتحدث مع التقنيين، ولا مع أصحاب المنازل الفخمة؛ لا أقصدكم أيها القذرون. أتحدث مع الأشخاص الموجودين في المبني الفقير والمنعزلة، ومع أولئك الموجودين في الأبنية الشاهقة الرخيصة، ومع الأشخاص في العصابات المتجولة، ومع الأشخاص الجالسين بلا عمل، ومع الأطفال الذين يعتقدون بسبب المخدرات التي لا يمكنها والجرائم التي لم يقتربوها، فقط لأن الشبكة تزيد التأكيد من أنكم لا تجتمعون سوية وتتحدون سوية. أريد إخباركم عن مؤامرة بشعة تهدف إلى حرمانكم من النفس في -"

أصبح الصوت فجأة مزيجاً من الصرير، والمفرقعات، والغرغرة. بعد لحظة، انقطع الصوت بكماله. كان فم ريتشاردز يتحدث، ولكن لا يخرج منه أي صوت.

"يبدو أننا فقدنا الصوت"، علا صوت بوبي توميسون بتعليق، "ولكننا لسنا بحاجة لأن نسمع المزيد من الهذيان الراديكالي لهذا المجرم لكي نفهم ما الذي نتعامل معه، أليس كذلك؟"

"لا!" صاح الجمهور.

"ما الذي نقلونه إن رأيتموه في شوارعكم؟"

"تسلمه لكم!"

"وما الذي ستفعله عندما نجد؟"

"سنقتله!"

طرق ريتشاردرز قبضة يده على الذراع المتعبة للأريكة الوحيدة في غرفة المطبخ والمعيشة. قال يائساً: "هؤلاء الأوغاد."

سأل برادلي بسخرية: "هل توقعت أنهم سيدعونك تقول ذلك على الهواء؟ أوه، لا يا رجل. أشعر بالاستغراب لأنهم سمحوا لك بالوصول لذلك الحد."

قال ريتشاردرز باستياء: "لم أتوقع ذلك."

قال برادلي: "لا، أخمن أنك لم تفعل."

ثلاثي الفيلم الأول ليظهر الثاني، ضمن هذا الفيلم، طلب ريتشاردرز من الأشخاص الذين يشاهدونه أن ينطلقوا إلى المكتبات، ويطبلوا البطاقات، ليعرفوا على الحقيقة. قرأ لهم لائحة بالكتب التي تتحدث عن ثلث الهواء وتلوث الماء والتي كان برادلي قد أعطاه إياها.

فتحت صورة ريتشاردرز فهذا قاتلة: "اللعنة على كل واحد منكم." بدلت الشفاه تتحرك لتطلق كلمات مختلفة، ولكن كم شخصاً من المتنى مليون متوج سيلاحظ ذلك؟ "اللعنة على جميع الخنازير. اللعنة على لجنة الألعاب. ساقل كل خنزير أراه. سأقوم بـ...". كان هناك المزيد، ما يكفي ليجعل ريتشاردرز يرغب بإغلاق أنفه والهرب من الغرفة. لم يتمكن من معرفة فيما إن كان هذا الصوت مقدراً له، أو توليفة مجموعة من أجزاء مختارة من الشريط المسجل.

انقسم الفيلم ليظهر وجه تومبسون وصورة ثالثة لريتشاردرز. قال تومبسون: "انظروا للرجل، الرجل الذي سيقدم على القتل. الرجل الذي

يحشد جيشاً من الساخطين أمثاله لنشر التشغب في شوارعكم، يغتصبون، ويحرقون، ويدبرون الانقلابات. سيقدم هذا الرجل على الكذب، والخداع، والقتل. لقد فعل كل هذه الأشياء."

"بنجامين ريتشاردرز!" صاح الصوت بغضبة فاتر أمر. "هل تشاهد؟ إن كنت تفعل، فاعلم أنك تلقيت أموالك الفاخرة المليئة بالدماء. مئة دولار عن كل ساعة - أصبح عددها أربعاً وخمسين الآن - بقيت فيها حراً، وخمسة دولار إضافية، مئة دولار لكل واحد من هولاء الخمسة."

بدأت الوجوه الشابة النظيفة المعالم لرجال الشرطة تظهر على الشاشة. يبدو أن الصور الفوتوغرافية أخذت لهم في تدريب لحل التخرج في أكاديمية الشرطة. ظهروا فيها ناضرين، مليئين بالحيوية والأمل، وحساسين بصورة تحطم القلوب. على نحو لطيف، بدأ بوق واحد يعزف آلحان الجازة.

"وهذه...". أصبح صوت تومبسون منخفضاً وأجيشاً من التعاطف الآن، "... وهذه هي عائلتهم".

زوجاتهم، بيتسمن والأمل على وجوههن. وأطفالهم الذين أجبروا على الابتسم للكاميرا. الكثير من الأطفال. أخفض ريتشاردرز رأسه، وضغط بخلاف يده على فمه. كان يشعر بالبرد، والغثيان، والاشمئزاز.

ضغطت يد برادلي، الدافئة والقوية، على عنقه. "هيه... لا... لا، يا رجل. هذا كله افتراء. هذا كله كذب. ربما كانوا مجموعة من الجشعين العجائز الذين -"

قال ريتشاردرز: "اصمت، أوه، اصمت... فقط. أرجوك... اصمت."

"خمسة دولار،" كان تومبسون يقول، والكره والازدراء اللا متناهيان يملآن صوته. ظهرت صورة ريتشاردرز على الشاشة ثانية،

... ناقص ٥٦١ يستمر العد...

لم يجرؤ برادلي على إحداث أية تقوب في أرضية صندوق السيارة، لذا لفَّ ريتشاردز نفسه ليتкор بتعاسة دافعاً بفمه وأذنه نحو ثُمَّ الضوء الصغير القاسم من قفل صندوق السيارة. كان برادلي قد أزال بعضَ المسواد العازلة من على حافة صندوق السيارة والموضوحة حول الغطاء، وبذلك سمح بدخول القليل من الهواء.

انطلقت السيارة مهتزة بعنف، فطرق رأسه بالظهر العلوي. كان برادلي قد أخبره بأن الرحلة تستغرق ساعة ونصف على الأقل، وهنالك حاجزان للتنقيش، وربما أكثر. وقبل أن يغلق الصندوق، أعطى ريتشاردز مسدسًا كبيراً.

قال له: «بعد كل عشر أو ثنتي عشرة سيارة، يقومون بتحفظ دقيق، يفتحون الصندوق ويتحصّنون محتواه. تلك الاحتمالات جيدة، حيث يتم اختيار سيارة واحدة بين إحدى عشرة سيارة. وإن حدث شيء غير متوقع، يمكنني أن أرثيمهم».

تمايلت السيارة، وانطلقت فوق الشوارع المحفورة والمتصدعة بجنون في داخل المدينة. سخر منهم طفل مرةً، ثم صدر صوت قطع مررمية من الرصيف. وبعدها أصوات متزايدة للسيارات حولهم في كل مكان، والمزيد من التوقفات من أجل إشارات المرور.

تمدد ريتشاردز بهمود، حاملاً المسس بخفة في يده اليمنى، مفكراً كم بدا برادلي مختلفاً في بنية العصابة تلك. كانت من ماركة ديلون ستريت قائمة اللون، مزدوجة الصدر، بلون رمادي أشبه بجدار البنك، لها ربطات عنق حمراء داكنة، ومشبوبة بدبوب ذهبي صغير عليه شعار الجمعية الوطنية لتطوير السود. كان برادلي قد انتقل من مجرد عضو حقير في

فاترة، قاسية، مجردة من كل المشاعر ما عدا تعابير الوحشية التي بدلت بصورة أساسية في العينين. «خمسة من رجال الشرطة، خمس زوجات، وتسعة عشر طفلاً. هذا يعني نحو سبعة عشر دولاراً وخمسة وعشرين سنةً عن كلٍّ من المتوفين، والمحروميين، ومقطمي القلوب. أوه، هذا صحيح، إنك تعمل لقاء أجراً رخيص، بين ريتشاردز. حتى يهودا الخائن أخذ ثلاثين قطعةً من الفضة، ولكنك لا تطلب ذلك حتى. الآن في مكان ما، هناك والدة تخبر صبيها الصغير بأن أيامه لن يعود إلى المنزل ثانيةً بسبب رجل يائس، طماع مع بندقية».

قالت امرأة تتشنج بالبكاء: «قاتل! قاتل! وقد قذر! سيفضي عليك!»

«قضوا عليه!» صاح الجمهور بصوت يعلو صوت الترنيمة: «انظروا لهذا الرجل! لقد حصل على أمواله المليئة بالدماء – ولكن الرجل الذي يعيش على العنف يموت به. ليرفع جميع الرجال إليهم ضد بنجامين ريتشاردز!»

ارتفع الكره والخوف في كل صوت، بصر اخ ثابت ومرتجف. لا، لن يسلموه. سيفطعونه إلى أجزاء ألم الجحيم. أطفأ برادلي الشاشة ونظر إليه. «هذا هو الذي تتعامل معه، يا رجل. ما رأيك؟»

قال ريتشاردز بصوت مليء بالتكبير: «ربما سأقتلهم، قبل أن يقضوا عليّ، سأصل إلى الطابق التسعين من ذلك المكان، وأقضي على أولئك الأوغاد الذين كتبوا ذلك. ربما سأقتلهم جميعهم فقط».

«لا مزيد من الكلام!» صاح ستايسي بقوّة. «لا تتحدث عن ذلك أبداً!»

في الغرفة التالية، كانت كاسي تغط في نومها المحضر الذي لا حس فيه.

توقفت السيارة نهائياً. تحركت عيناً ريتشاردرز مثل الأرانب العالقة في الفخ. قبض بيديه على المسدس.

العصابة (ابعدن أيتها السيدات الحوامل؛ فالبعض هنا يأكل الأجنحة) إلى تاجر أسود رزين يعرف تماماً على من بعنتي.
قال ريتشاردرز مبدياً إعجابه: "تبدي وسجماً، في الحقيقة، إنها مذهلة."

قالت أمه: "أشكر الله."

قال برادلي بوقار: "اعتقدت أنك تستستمتع بذلك التبدل، يا صاح. أنا المدير الإقليمي لشركة رايغون للكيماويات، كما تعلم؟ نمير عملاً مزدهراً في هذه المنطقة. فيبوسطن مدينة جيدة. مليئة بالحياة الاجتماعية."
انفجر ستايسى مقهقاً.

قال برادلي: "من الأفضل أن تخرس، أيها الزنجي، وإلا جعلتك تنغوط في حذائك وتأكله."

"أنت أسود مطيع، برادلي"، قال ستايسى مقهقاً، ليس خائفاً على الأقل. "أنت حقاً رجل سبط."

اتجهت السيارة نحو اليمين، إلى سطح أملس، وانحدرت ضمن قوس لوبيسي. أصبحا في منحدر الدخول إما إلى 495 أو نحو طريق الشاحنات السريعة. تقدت قدماه بأسلاك تحسية من التوتر.
واحدة بين إحدى عشرة. ليس هذا احتمالاً سيناً.

زادت السيارة من سرعتها وعلوها، اندفعت في طريقها، ثم أبطأت على نحو مفاجئ وانطلقت. صاح صوت قريب على نحو مروع بأمر منتظمة رتيبة: "أوقف السيارة جانب... جهز الترخيص وتسجيل السيارة... اركنها جانب... جهز ترخيص..."

الآن. لقد بدأ الآن.
أنت محظوظ جداً، يا رجل.

محظوظ بما يكفي ليدققوا في صندوق سيارة واحدة بين كل ثمانين سيارات؟ أو سرت؟ أو ربما كل واحدة؟

... ناقص 060 يستمر العد...

"انزل من مركبتك، سيدى"، كان الصوت المسؤول الشاعر بالمثل يقول. "الترخيص والشهادة، من فضلك."

فتح الباب، وأغلق. أصدر المحرك صوته بهدوء، رافعاً السيارة فوق الرصيف لمسافة إنش.

"ـ المدير الإقليمي لشركة رايغون للكيماويات ـ"

برادلي يلعب لعبته. يا إلهي، ماذا إن لم يكن يمتلك الأوراق لدعم كلامه؟ ماذا إن لم يكن هناك رايغون للكيماويات؟

فتح الباب الخلفي، وبدأ شخص ما يفتح ما يفتح في المقعد الخلفي. بدا وكأن الشرطي (أو الحراس الحكومي الذي يقوم بذلك، تساءل ريتشاردرز وهو لا يمتلك الترابط المنطقي الكامل) على وشك الإيقاع به مباشرة في صندوق السيارة.

أغلق الباب. مشت الأقدام نحو صندوق السيارة. لعق ريتشاردرز شفتيه، وقبض على المسدس بشدة. ثرثرت أطيفات لرجال الشرطة الميتين أمامه، بوجوههم البريئة فوق أجسام الخنازير المتلوثة. تساءل فيما إذا كان الشرطي سيملاه برصاص بندقيته الآلية عندما يفتح صندوق السيارة، ويرى ريتشاردرز متعددًا هناك مثل حيوان السندر المنكوب فوق بعضه. تساءل أيضاً فيما إذا كان برادلي سينتركه، ويحاول الهرب. كان على وشك أن يسبول على نفسه. لم يكن قد فعل ذلك منذ أن كان طفلاً صغيراً عندما

اشتغلت اسطوانات السيارة، فانطلقت، وأخذت سرعتها بالازدياد. اسطوانات وهي في طريقها، فأغبروه على الفور بأن يتحرك بسرعة. تلقى ريتشاردرز ضربة خفيفة عند ارتفاع السيارة، التي تخطبته قليلاً، ثم انطلقت في رحلتها، صدرت أنفاسه على شكل أنين متعب. لم يعد بحاجة إلى العطاس بعد ذلك.

... نافق 059

يستمر العد...

بدت الرحلة أطول بكثير من ساعة ونصف، وأوقفوا بعد الحاجز الأول مرتين. بدا الغرض من أحد التوقفين هو تأكيد روتنيني من الشهادة. وفي الثاني، تحدث شرطي متندق في كلامه بصوت الغمبي مع برادلي البعض الوقت كيف أن سائقي الدراجات من الشيوخ عين يساعدون ذلك الرجل ريتشاردرز وبريما ذلك الآخر أيضاً. لم يكن لوفلين قد قتل أحداً، ولكن كانت هناك إشاعات بأنه اعتدى على امرأة في توبيكا.

بعد ذلك، لم يكن هناك أي شيء سوى العويب الرتيب للزياح، وصرخات عضلاته المتشنجنة والمتجمدة. لم يتم ريتشاردرز، ولكن عقله المُعاقب والمُصائب بالدوار دفعه أخيراً إلى غياهب نصفني عن الوعي. لم يكن هناك غاز سام في هواء السيارات، الحمد لله على ذلك.

بعد فترة من آخر حاجز على الطريق، خففت السيارة من سرعتها، وصعدت منحدر الخروج اللولبي. أخذت علينا ريتشاردرز تظرفان ببلاده وتسائل فيما إذا كان على وشك أن يتلقى. شعر لأول مرة في حياته بدوار ركوب السيارة.

سالكا طريقهما عبر سلسلة مثيرة للغثيان من المنحدرات والدوائر،

كان أخوه يدغدغه حتى تفرغ مثانته. نعم، جميع تلك العضلات في الأسليل كانت رخوة. سيضع الرصاصية مباشرة في منطقة تفصل أنف الشرطي مع جبهته، فيبعثر دماغه، ويمزق أجزاء ججمته بشظايا مروعة نحو السماء. كن سبباً للمرزق من الأثبات. نعم، هذا جيد. إن... يعني، أعلم هذا. يا إلهي، ما الذي يفعله، يمزق الكرسي مخرجاً إياه من مكانه؟ شيئاً، أحبك كثيراً، ولا أعلم كم ستكتفيك السنة ألف دولار؟ لستة ربما، إن لم يقتلك من أجلها. ومن ثم تتطلقين في الشوارع ثانية، جثة وذهاباً، تعيرون السزاوية، تتمايلين ببردفيك، وتعيدين بحقيقة الفارغة. فيه يا سيد، أنا جاهزة... فطة نظيفة، تعلمك كيف -

ضررت يد أحدهم ضربة اعتدائية على الصندوق لسمح لهم بالمرور. كبت ريتشارد صرخته. أخذ الغبار في أنهه وحنجرته يدغدغه. تذكر مادة علم الأحياء في المدرسة الثانوية، وهو جالس في الصف الأخير، يخرب أحرف اسمه الأولى وشيلا في المقدد القديم: العطس هو من مهمة العضلات اللا إرادية. أنا على وشك إخراج عصبة تنفسى على رأسى، ولكن هدفي قريب وما زلت قادراً على تصويب الرصاصية مباشرة لتسخنة -

"ماذا يوجد في صندوق السيارة، سيد؟"

صاح صوت برادلي المازح والشاعر بالملل بعض الشيء: "اسطوانة إضافية لا تعمل بشكل جيد. أملك المفتاح في حلقة المقابض هناك. انتظر، ساحضر لك".

"لو كنت أريدك، لكتت سألك عنه."

فتح باب خلفي آخر؛ ثم أغلق.

"استمر في القيادة."

"ابحثوا بشكل جيد. آمل أن تجدوه."

"تابع رحلتك، سيد. تحرك من هنا".

افتراض ريتشاردرز بأنها عقد مرورية. بعد خمس دقائق أخرى، استعاد أصوات المدينة سيطرتها ثانية. حاول ريتشاردرز مراراً أن ينقل جسده إلى وضعية جديدة، ولكنه كان أمراً مستحيلاً. تعدد أخيراً، منظرأً بخدر النهاه الأمر. بده اليمني، التي التفت تجاهه، خذلت منذ ساعة. أما الآن فيشعر بها وكأنها قطعة من الخشب. كان بإمكانه لمسها بواسطة حافة أنفه، ويشعر بضيق أنفه فقط.

انخططا بيمنا، ثم سلكا طريراً مستقيمة لفتره وجيزه، ثم انعطافاً ثانية. خرج كل ما في داخل معدة ريتشاردرز عند هبوط السيارة على منحدر حاد. أخره صدى المحرمات أنها أصبحا في الداخل. لقد دخلا إلى المرآب.

أفلت منه صوت راحة يائش خفيق.
معك البطاقة، يا صاح؟ سأل الصوت.
ها هي هنا،
المر 5.
شكراً لك.

توجها نحو اليمنين. صعدت السيارة للأعلى، توقفت، التفت نحو اليمنين ثانية، ثم إلى اليسار. توقفت السيارة، ثم أصدرت صوت خفيفاً اندفاع المحرك. انتهت الرحلة.

сад الحصمت هناك، ثم صدر صوت أبوه لفتح باب برادي واغلاقه. فقطقت قمامه باتجاه صندوق السيارة، ثم انخفض ضوء الشق الموجود أمام عيني ريتشاردرز عند دخول المفتاح في مكانه.

أنت هنا،بني؟

لا، تنسى صوتي. تقد ترکض هناك عند حدود المدينة. افتح هذا الباب اللعين."

ثلاثية قفطل المكل درغ الأن. إن سيارتكم مركونة بقرب سيارتكم تخدما عند النجه اليمني. هل يمكنك الخروج إليها بسرعة؟"

نافق 058 ... يستمر العد...

كاد أن يوقع بنا عند الحاجز الأول، كان برادي يقول ذلك بينما حاول ريتشاردرز تدليك ذراعه ليعيد إليها الشعور. شعر بها وكأن مسامير وهمية قد أخلت إليها. كاد ذلك الشرطي يفتحه، كاد يفعل. أخرج الدخان بنفحة كبيرة. لم يقل ريتشاردرز شيئاً.

سأل برادي على الفور: "كيف تشعر؟"
إنها تتحسن. أخرج لي محفظتي. لست قادرأً بعد على جعل ذراعي تعمل بعد.

يستمر العد...

تحدث برادلي بسرعة وهو يقود ريتشاردز في أنحاء المدينة. قال له: "هناك علبة من اللصاقات البريدية (الطاوبي) في حقيبتك، وهي في صندوق السيارة. تقول اللصاقات: بعد خمسة أيام يرجى إعادةها إلى شركة بريكيهيل للتصنيع، في مانشستر، نيوهامشير. وهناك يتوهم ريتشردز وفتي آخر. لديهم مطبعة في المقر الرئيسي للستابلز في شارع بولستون. في كل يوم، ترسل شرطيون لي في علبة مع إحدى هذه اللصاقات. وأنا بدوري أرسلهما باليريد إلى مركز الألعاب من بوسطن. أرسلهما لي بواسطة البريد المستعجل. وبهذه الطريقة لن يكتشفوا الأمر". اقتربت السيارة من الحاجز أمام فندق وينثروب هاوس. "ستكون هذه السيارة في المرآب الحر. لا تحاول قيادتها خارج مانشستر إلا إذا غيرت تذكرك. يجب أن تكون كالحرباء في تحفيك، يا رجل".

سأل ريتشاردز: "كم المدة التي تعتقد أنها ستكون آمنة بالنسبة لي هنا؟" ثم فكر لفترة وضعت نفسي رهن بيته. اعتقد أنه لم يهد قادرًا على التفكير بنفسه بمنطقة بعد الآن. فقد تمكّن من شم تعبه العقلي كرانحة تتبعث من جسده.

"يستمر حزك حتى الأسبوع القادم. ربما يكون هذا جيداً، ربما لا. قسم بالتعديلات حسبما ترى. هناك اسم وعنوان في الحقيقة. صديق لنا في بورتلاند، ولاية مaine. يمكنه أن يخبرك يوم أو ثنين. سيكلفك هذا، ولكنهم أمنون. يتوجب عليَّ الذهب، يا رجل. بقيت خمس دقائق... حان وقت النقود".

سأل ريتشاردز: "كم تزيد؟"
"ستمائة".

طرد برادلي الكلمات بعيداً بإحدى يديه. "فيما بعد. أريد أخبارك كيف خططنا لذلك أنا وريتش".

أشعل ريتشاردز سيجارة أخرى عقب الأولى. العديد من تشنجات عضلاته كانت تتعرّر ببطء.

"هناك غرفة في الفندق مجوزة لك في شارع وينثروب. اسم الفندق هو وينثروب هاوس. يبدو فحماً، أليس كذلك؟ باسم أو جدين جراسنر. هل يمكنك تذكر ذلك؟"

"نعم. سيعرفوني على الفور".

منذ برادلي يده إلى الكرسي الخلفي، وأحضر عليه، ووضعها في حضن ريتشاردز. كانت علبة بنية اللون ملفوفة بخطٍّ. بدأ بمنظار ريتشاردز مثل تلك العلب التي تأتي داخلها ثياب التخرج المستعارة. نظر إلى برادلي محظياً. "أفتحها".

فعل ذلك. كان هناك نظارات سميكية زرقاء مستنقية فوق كومة من القماش الأسود. وضع ريتشاردز النظارات على اللوح وأخرج الثوب. كان ثوباً لراهب. وفي أسفل العلبة، كان هناك مسبحة، وكتاب، ودثار بنفسجي اللون.

"كافاه؟" سأل ريتشاردز.

"نعم. غير ملائكة هنا... سأساعدك. هناك عصا في المقعد الخلفي. مثل وكأنك لست أعمى، ولكن روبيك ضعيفة. تعرّف بالأشياء. أنت في مانشستر لحضور مجلس الكنائس المجتمع حول قضية المدمرات. فهم؟"

قال ريتشاردز: "نعم، تردد وأصابعه على أزرار قميصه. هل أرتدتى البطلان تحت هذا الثوب؟"
افجر برادلي صاحكاً.

قال برادلي: "ذهب، قبل أن أحصل على مخالفه". أمسك بدبنه قوية بالثوب. "وعندما يمسكون بك، اقضى على البعض منهم معك".

فتح ريتشاردرز صندوق السيارة ليأخذ الحقيقة السوداء من الداخل. سلمه برادلي عصا جلدية دون أن يتكلم عنها شيئاً.

خرجت السيارة نحو الزحام بسرعة. وقف ريتشاردرز أمام الحاجز الحظة، يشاهده وهو يذهب؛ متمنياً أن يكون على ما يرام. لم يستطع الأضواء الخلفية لمرة واحدة عند الراوية، ثم تماثلت السيارة بعيداً عن مرمى النظر، عائدة إلى المرآب حيث سيتركها برادلي ويأخذ الأخرى ليعود بها إلى بوسطن. سيطر على ريتشاردرز شعور غريب من الراحة، وأندرك بأنه يتهم مشارع برادلي؛ كم هو سعيد لأنني رحلت عن ظهره، أخيراً! جعل ريتشاردرز نفسه يخطئ في الخطوة الأولى صعوداً إلى وينتروب هاوس، فساعده الباب.

... نافق 056 يستمر العد...

مرّ يومان.

لعب ريتشاردرز دوره جيداً. لنقل، وكان حياته تعتمد عليه. تناول العشاء في الفندق في الليتين داخل غرفته. نهض في السابعة، فرأى في الكتاب الذي أعطاه إيه برادلي في الصالة، ثم خرج إلى مجتمعه. عامله طاقم الفندق بمودة مريحة ومحاطفة، فهو ذلك النوع من المعاملة المخصص لرجال الدين المتعثرين حسبي البصر (الذين يدفعون فواتيرهم) في هذه الأيام، أيام القتل القانوني المحدود، والحرروب الجرئيمية في موزامبيق وجنوب أمريكا، وقانون الإجهاض سيئ السمعة في نيفادا

"هذا هراء. إن هذا لا يعطي النعمات حتى".
"بل يفعل، مع القليل من الدولارات للعائلة".
"خذ ألف دولار".

"أنت تحتاجها لفقاتك، يا صاح".

نظر ريتشاردرز إليه باهساً. "يا إلهي، برادلي -"
"أرسل لي المزيد إن نجحت. أرسل لي مليون دولار. اجعلنا ثرياً".
"هل تعتقد أنني سانح؟"
ابتسم له برادلي ابتسامة لطيفة حزينة، ولم يقل شيئاً.
"إذن لماذا؟" سأله ريتشاردرز بصراحة. "لماذا تتكبد كل هذا العناء؟
أفهم بأنك تعمل على تخفيتي. لو كنت مكانك لفدت بهذا. ولكن لا بد بأنك ستواجه مشاكل مع عملك".
"إنهم لا يأبهون. يعرفون النتيجة".
"آية نتيبة؟"

"صفر لصفر... تلك النتيجة. إن تقاعست عن مواجهة مخاطرنا، فسيمسكون بنا. لا حاجة للانتظار من أجل الهواء. بإمكاننا تمديد أدبوب من القرن إلى غرفة المعيشة، وإشعال شاشة فرقى في الانتظار".
قال ريتشاردرز: "سبقتك أحدهم، سينتفوت أحدهم عليك وتنتهي في القبو وأمعاك ناثنة للخارج، أو ربما يحدث ذلك مع ستاسي، أو الأم".
لمعث عينا برادلي بكلمة. "اليوم السيئ سيأتي، على آية حال.
اليوم السيئ لأولئك الخنازير ذوي الأمعاء الممتلئة باللحش المشوي. أرى الدماء على القمر من أجهم. أرى البنادق والنيران. السحر الذي يمشي وينكلم".

"لقد مررت قرابة الألف سنة على الناس وهم يرون هذه الأشياء".
انطلق صوت انتهاء الخمس دقائق فتحبس ريتشاردرز قبضة الباب
قائلاً. "شكراً لك، لا يسعني قول شيء سوى -"

لم يكن رجلاً اجتماعياً من قبل على الإطلاق. لقد كان يتجنبهم عمداً بازدراء و الشتم. كانوا مجرد أناس أغبياء وأشخاص يمتلكون الكثير من الوقت والأموال بين أيديهم، كطلاب الكلية المتعلمين بأذرارهم اللطيفة وما يحبونه من فرق الروك الجديد.

لقد انسل والد ريتشاردز راحلاً في ظلمة إحدى الليالي عندما كان ريتشاردز في الخامسة من عمره. كان صغيراً جداً ليتذكرة باستثناء القليل من اللحظات. لم يكن قد شعر بالكره نحوه بسبب ذلك، تفهم جيداً كيف يكون خيار الرجل عندما يقع بين الكبارياء والمسؤولية - دائمًا سيختار الكبارياء - إذا كانت المسؤولية مستسلبة منه رحولته. لا يمكن للرجل البقاء ومشاهدة زوجته وهي تكتب ثمن طعام العشاء في سيريرها. إن لم يكن الرجل قادرًا على فعل أي شيء سوى أن يكون قواداً للمرأة التي تزوجها، فما عليه سوى الرحيل من نافذة عالية، هكذا فكر ريتشاردز.

كان قد قضى السنوات التي مررت بين الخامسة والسادسة عشرة وهو يعمل بجهد لا كسب عيشه هو وأخوه تود. كانت أمه قد توفيت بمرض الزهرري وهو في العاشرة وتوفى في السابعة. أما تود فقد قُتل بعد خمس سنوات عندما فقدت إحدى شاحنات الأخبار الهوائية كأجح الطوارئ على التل عندما كان تود يُحْكِّلها. رمت المدينة الأمَّ وابنه في حرقـة المدينة. كان أطفال الشوارع يطلقون عليها اسم مصنوع الرماد أو مصنوع الألبان؛ كانوا متألينين ولكن عاجزين، ذلك لأنهم علموا أنهم سينتهون على الأغلب في قنائـف الدخان نحو هواء المدينة. في السادسة عشرة، كان ريتشاردز وحيداً، يعمل في مناوبة بعد المدرسة لثمان ساعات كمامـس محركـات. وبالرغم من برنامجه الطويل، كان يشعر بذعر مستمر صادر عن معرفته بأنه وحيد، وغير معروف، وحر طليق. كان يستيقظ أحياناً في الثالثة صباحاً على رائحة الملفوف الفاسد في الشقة المؤلفة من غرفة واحدة والذعر كامن في أعماق روحـه، كان هو رجل نفسه.

لذلك تزوج، وقضـت شيئاً من السنة الأولى بصمت وفخر بينما أصدقاؤـهما

الـذي يقضـي بإنجاب ولد وقتل التالي. كان البابا رجلاً عجوزاً متـمراً في السادسة والتـسعين من عمره، والذي ظهر مـراسـمه الخـرة المتعلقة بالأحداث الجـاريـة كـمواد خـاتـمية سـاخـنة في أخـبار السـاعة السابـعة.

عقد ريتشاردز اجتماعاته المتـضـمنـة رجلاً واحداً في كـيـنـة مـسـاجـرـة في المـكتـبة، حيث كان يقرأ عن التـلـوث والـبابـ مـغلـقـ. كان هناك القـليل من المعلومات التي تـتـحدـث عـنـها هو بعد العام 2002، وما كان موجودـاً بـدـا به يـنسـجم بشـكـل سـيـئ جـداً مع ما كـانـ مـسـقاـ. كانتـ الحكومة - كما هو مـعـادـ - نـقـوم بـعـمل بـطـيـءـ، ولكـنه فـعـلـ في مـزاـوجـةـ النـفـكـيرـ.

عـندـ الـظـهـرـ، سـلـكـ طـرـيقـه لـلـأسـفـلـ إـلـىـ مـطـمـ عـنـ زـاوـيـةـ الشـارـعـ لـيـسـ بـعـيـدـاًـ عـنـ الفـندـقـ، يـرـتـضـمـ بـالـأـشـخـاصـ وـيـعـتـذرـ مـنـهـ وـهـ يـهـضـيـ. قالـ لهـ بـعـضـ الـأـشـخـاصـ: لاـ يـاـسـ لـيـاـ الـأـبـ. أـمـاـ مـعـظـمـهـ فـشـمـهـ بـبـساطـهـ وـبـدـونـ اـهـتمـامـ، وـدـفعـهـ جـانـبـاـ.

قـضـيـ أـوقـاتـ ما بـعـدـ الـظـهـرـ فـيـ غـرفـتـهـ، وـكـانـ يـتـنـاولـ العـشـاءـ وـهـ يـشـاهـدـ بـرـنـامـجـ الـهـارـبـ. كانـ قدـ أـرـسـلـ أـربـعـةـ أـفـلامـ بـالـبـرـيدـ وـهـ فـيـ طـرـيقـهـ إـلـىـ الـمـكـتـبـةـ فـيـ الصـبـاحـ. بـدـاـ أـنـ فـكـرـهـ إـعادـةـ إـرـسـالـهـ مـنـ بـوـصـطـنـ تـجـريـ بـشـكـلـ سـهـلـ.

كانـ منـتـجـوـ البرـنـامـجـ قـدـ تـبـنـواـ حـيـلةـ جـديـدةـ لـكـيـتـ رسـالـةـ رـيـتـشارـدـزـ عـنـ التـلـوثـ (أـصـرـ عـلـيـهـ بـنـوـيـةـ جـنـوـيـةـ سـعـيـدةـ؛ فـلـاـ بـدـ أـنـ فـرـاءـ الشـفـاهـ كـانـواـ يـفـهـمـونـهـ عـلـىـ أـيـةـ حـالـ): أـصـبـحـ صـوتـ الـحـشـدـ الـآنـ يـعـلـوـ صـوـتـهـ بـمـوـجـةـ مـرـقـعـةـ مـنـ السـخـرـيـةـ، وـالـصـيـاحـ، وـالـكـلـامـ الـقـذـرـ، وـالـصـيـاحـ، وـالـتـوـبـيـخـ. أـخـذـ صـوـتـهـ يـعـلـوـ بـجـنـونـ بـشـكـلـ مـتـرـاـبـدـ وـقـبـيـعـ لـدـرـجـةـ الـجـنـونـ.

فيـ أـوقـاتـ ما بـعـدـ الـظـهـرـ الطـوـلـةـ، لـاحـظـ رـيـتـشارـدـزـ تـغـيـرـاـ غـيرـ مـقـصـودـ قـدـ سـيـطـرـ عـلـيـهـ خـلـالـ أـيـامـ الـخـسـنةـ الـتـيـ هـرـبـ فـيهـ. بـرـادـلـيـ؛ بـرـادـلـيـ وـالـفـتـاةـ الصـغـيرـةـ. لمـ يـدـعـ يـهـنـهـ فـقـطـ، رـجـلـ وـحـيدـ يـقـاتـلـ مـنـ أـجـلـ عـالـتـهـ، وـمـصـمـمـ عـلـىـ الـمـوـتـ. أـصـبـحـ الـأـمـرـ مـتـعلـقاـ الـآنـ بـكـلـ النـاسـ، النـاسـ الـمـخـتـفـقـينـ بـأـنـفـاسـهـ؛ بـنـ فـيـهـ عـالـتـهـ.

على الكلمة المطبوعة على نحو فعال جداً، كان يجوب الشوارع... يأمر بان يتحرك عنها بسرعة. شغل ريشاردرز أعمالاً يوم واحد.

حركات العقد العظيمة، مرت دون أن يشعر بها، مثل أشباح تمرّ على إلخاخ غير مصدقين. لم يعرف شيئاً عن مذبحة ربات البيوت في العام 2024 حتى أخبرته زوجته عنها بعد ثلاثة أسابيع - مائتا شرطي مسلحون ينادق آلية وعصي كهربائية عالية الطاقة واجهوا جيئشاً من النساء المتظاهرات نحو مصنع ساوث ويست للأطعمة. فقتلت ستون امرأة. كان يدرك بعمق أن شارع الأوصاب قد تم استخدامه في الشرق الأوسط. ولكن لم يؤثر به أيٌ من هذه الأمور. لم ينفع الاحتجاج، ولم ينفع العنف. كان العالم كما هو عليه، وتحرك بين ريشاردرز فيه مثل المجنل النحيل، لا يطلب شيئاً، ويبحث عن العمل. نيس ريشاردرز مئة عمل يومي ونصف يومي باسش. عمل في تنظيف القذارة من أسفل الأبنية وفي المجاري، بينما هناك آخرون في الشوارع، يؤمنون بصدق أنهم يبحثون عن عمل، ولا يقطعون شيئاً.

تحرك، أيها الفنر. ابتعد من هنا. ليس هناك عمل لك. اخرج، أيها الوضيع. ساقطع رأسك، أيها الفنر. تحرك.

من ثم توقف العمل. أصبح من المستحيل إيجاد أي شيء. أوقفه رجل غني ثمل برتدى قميصاً حريراً في الشارع في مساء أحد الأيام عندما كان ريشاردرز يمشي متثاقلاً إلى المنزل بعد يوم غير مثير، وقال لريشاردرز بأنه سيعطيه عشرة دولارات جديدة إن أنزل ريشاردرز بنطالة ليتمكن الرجل من رؤية فيما إن كان غريبو الشوارع يمكنه أن يكون أعضاء بطول قدم. أوقعه ريشاردرز أرضاء، وهرب.

في ذلك الوقت حملت شيئاً بعد تسع سنوات من المحاولة. كان يعمل في المسح، كما كان الناس في المبني يقولون. هل تصدق بأنه عمل بمهمة ماسح طبلة ست سنوات وجعلها تحمل؟ سيكون وحشاً، هكذا قال الناس في المبني. سيكون للجنين رأسان دون عينين. الإشاع، الإشاع، سيكون أو لا دك كالوحش -

(وأعداء ريشاردرز، الذي عمل على تكوين الكثير منهم برفضه مرافقهم في حملات التهديد الجماعية والانضمام إلى إحدى العصابات المحلية) ينتظرون قطار الرحيم ليصل. وعندما لم يفعل، فتر الاهتمام. تركوا في ذلك السكن الماء المخصص للعرسان الجدد في مدينة كوكوب، بقي القليل من الأسلحة والمجموعة من المعارف الذين تواصلوا معهم فقط عند مدخل البناء. لم يكن ريشاردرز يأبه لذلك؛ بل كان ذلك يناسبه. فقد شغل نفسه بالعمل كلباً، بشدة باعثة على السرور، وحصل على ساعات إضافية عندما سُمح له الفرصة كانت الأجرور سيئة، ولم تكن هناك فرصة للتتطور، وكان التضخم المالي يزداد بسرعة؛ ولكن كانا واقعين بالحب. ظلا يتمتعان بالحب، ولم لا؟ فقد كان ريشاردرز من تلك النوع من الرجال المنعزلين الذين يملكون إعطاء شحالت هائلة من الحب والتطلع وربما السيطرة الروحية على المرأة التي اختارها. كانت مشاعره متقدة دائماً حتى تلك المرحلة. وخلال إحدى عشرة سنة من الزواج، لم يتاجلاً مرة تستحق الذكر.

ترك عمله في العام 2018 لأن فرص حصوله على أطفال تناقصت مع كل مناوية قصاها خلف الدروع الرصاصية المسرية القديمة في جنرال أومنكس. ربما كان كل شيء على ما يرام الآن لو أنه أجاب على غضب كبير العمال: "لماذا ترك عملك؟" بكلدية. ولكن ريشاردرز أخيراً، ببساطة ووضوح، عن رأيه بجنرال أومنكس، خاتماً بدعوة لـ كبير العمال لأن يأخذ جميع الدروع الواقية وبوضعها في مؤخرته. انتهى ذلك بشجار قصير فط. وعلى الرغم من أن كبير العمال كان قوياً وقاسي المظهر، إلا أن ريشاردرز جعله يصرخ كالنساء.

استبعد من الشركة لأنه يعتبر خطيراً. أبقوا بعيداً عنه. إن كنت بحاجة ماسة إلى رجل، استخدمه لأسبوع، ومن ثم تخلص منه. وفي لغة جنرال أومنكس، ظهر ريشاردرز باللون الأحمر.

خلال السنوات الخمس التالية، كان ريشاردرز قد قضى الكثير من وقته يوصل ويحمل الصحف، ولكن العمل قلل جداً، ومن ثم انتهى. قضت فوري في

بحبوب التقنية) مع زجاجة من شراب شديريد، وجلس لمشاهدة برنامج الهاوب. الجزء الأول منه، الذي يتعامل مع ريتشاردرز بحد ذاته، مضى تماماً كما كان عليه في الليلتين السابقتين. تم إخاد الصوت في أفلامه بحث الجمهور في الاستوديو. وظهر بوبي توميسون لنهاً ومزعجاً. كان البحث المكفت يجري في بوسطن في كل منزل. أي شخص يتبنّى أنه يخفي الهاوب يحكم عليه بالموت. ابتسם ريتشاردرز دون الإحساس بالسعادة عندما تلاشت الصور ليظهر إعلان الشبكة. لم يكن ذلك بالأمر السيء بل كان ممتعاً بعض الشيء. يمكنه تحمل أي شيء طالما أنهم لم يظهروا رجال الشرطة ثانية.

أما النصف الآخر من البرنامج فقد كان مختلفاً على نحو ملحوظ. كان توميسون يتسم بابتسامة عريضة. "بعد أن تم إرسال آخر الأفلام لنا من قبل الوحش الذي يطلق عليه اسم بين ريتشاردرز، فإنني أشعر بالسرور لأنقل لكم بعض الأخبار الجيدة" – لقد أمسكوا بلوغفين.

لقد تمت روئيته في توبيكا يوم الجمعة، ولكن البحث المكفت في المدينة في يومي السبت والأحد لم يؤذ للإيقاع به. افترض ريتشاردرز بأن لوغفين قدتمكن من الإفلات منهم كما فعل هو. ولكن ما بعد ظهر هذا اليوم، شُوهد لوغفين من قبل طفلين. كان يجثم مرتعداً في سقينة طرقية تابعة لقسم الطرق العامة. كان قد كسر معصمه الأيمن.

ظهر الطفلان، بوبي وماري كولز، وهما يتسمان بابتسامات عريضة أمام الكاميرا. كان بوبي كولز قد فقد واحداً من أسنانه. أتساءل إن كانت جنحة الأسنان قد أحضرت له ربع دولار، فكر ريتشاردرز باشمئزاز. أعلن توميسون بفخر بأن بوبي وماري، "مواطناً توبيكا الأهم"، سيظهران على برنامج الهاوب ليلة الغد لتلقي شهادات الاستحقاق وتزويج لمدى الحياة بحبوب فنتونيكز، وشيك بمبلغ ألف دولار جديد لكل منها، من قبل هيزونر حاكم كانساس. أدى ذلك إلى هتاف فطيع من الجمهور.

لكن عوضاً عن ذلك، جاءت كاثي. ممثلة الجسم، رائعة وشديدة الصراخ. ولنتها قابلة من أحد الأبنية القريبة والتي أخذت أجرها خمسين سنناً وأربع علىب من البازلاء.

الآن، لأول مرة بعد وفاة أخيه، أخذ يتغير ثانية. كل ضغط تعرض له (حتى ضغط المطاردة الذي يتعرض له مؤقتاً) قد زال.

إنجه عقله وغضبه نحو مؤسسة الألعاب، باتصالاتهم الضخمة والقوية مع العالم بأسره. أولئك الدينيون ذوو المرشحات الأنثوية، الذين يقضون أمسياتهم مع بنات الهوى اللواتي يرتدين سراويل داخلية من الحرير. دع المقلولة تسقط، وتسقط، وتسقط. ومع ذلك ليس هناك طريقة للنيل منهم. فيهم يحومون حول الجميع على نحو غامض، مثل مبني الألعاب نفسه.

مع ذلك، بسبب ما هو عليه، ولأنه وحيد ويتغير، فكر بالأمر. لم يكن مدركاً، وحده في الغرفة، أنه بينما يفكر بالأمر ابتسامة ماكرة بدأ بحد ذاتها قوية بما يكفي لتكسير الشارع وتدمير المباني. تلك هي الابتسامة نفسها التي رسمها على وجهه في تلك اليوم الذي كاد أن ينساه عندما طرح الغني أرضاً، ثم هرب بحبوب فارغة، وعقل يحرق.

... نافق 055

يستمر العد...

كان يوم الاثنين مشابهاً تماماً ليوم الأحد - لم يعد عالم العمل يأخذ يوماً معيناً للعطالة - حتى الساعة السادسة والنصف.

طلب الأب أوجدين جراسنر أن يرسل إليه الطبق الفاخر من اللحم والخبز (بدا طعام الفندق رائعاً بالنسبة لريتشاردرز، والذي كان ليبدو بغيبياً بالنسبة لرجل متعدد على أي شيء غير الوجبات السريعة من الهايمبرغر

كانت الغرفة مشوهة ومعتمة لدرجة الظلام الذي يسمح بالرؤيا
صعوبة. بدا أن المياه تقطر على نحو مزعج. راود ريتشاردز انتباع بأنه
وجود تحت أعمق الأرض.

في مركز الغرفة، كان يجلس برادي على كرسي خشبي مستقيم، موقتاً باربطة جلدية على ذراعيه وساقيه. كان رأسه ملولاً مثل رأس التائب من ذنبه. أحاط به أشخاص يرتدون أغطية سوداء اللون. أولئك هم الصيادون، فكر ريتشاردز بخوف شديد. أوه، يا إلهي، هؤلاء هم الصيادون..

قال، بـ ادلـ : "أنا لست الرـ جـلـ".

بل أنت كذلك، يا صديقي الصغير، قال أحد الأشخاص المثمين
لطيف، ودفع بيبيوس عبر وجنة برادلي. صرخ برادلي.

"هل أنت هو الرجل؟"
ـ "نعم أنا ذلك".

انزلق دبوس بسهولة إلى عين برادلي ثم سحبه وهو يقترب سائلاً عديم اللون. نظرت عن برادلي نظرة عين مسطحة ومتقوية.

"هل أنت هو الرجل؟"
"اللعنة عليك".

لمست عصا كهربائية عنق برالي. صالح ثانية، ووقف شعر
بنده. بـدا مثل رسم كاريكاتوري ساخر لشخص أسود، مخلوق من
المستقبل.

قال برادلي: "مرشحات الأئف تسبب السرطان
لداخل، ليها البيض والأوغاد".
تفقىء عينه الثانية. "هل أنت هو الرجل؟"
ضحك بـ ١٠٠، الأعم، عليهـ.

فيما بعد عرضت أفلام أظهرت جسد لوفين الضعيف المغبريل وهو يخرجونه من السقفية، والتي تحولت إلى شطايا خثبية بسبب الحرير المكثف. كان هناك خليط من الأصوات المبهجة والمزدرية الصادرة عن جمهور الأستديو.

النفت ريتشاردز بوجهه شاعراً بالاشمئاز والغثيان. شعر وكان
أظافر خفية نحيلة تضغط على صدعيه.

من بعيد، استمرت الكلمات. عرضت الجثة في ساحة مبني المجلس التشريعي في كانساس. كان هناك مسبقاً صنوف طولية من المواطنين يمرون لمشاهدة الجثة. قال رجل شرطة في المقابلة التي أجريت معه وقد كان حاضراً أثناء القتل بأن لوفلين لم يدافع عن نفسه كثيـراً.

آه، كم هذا لطيف من أجلك، فكر ريتشاردز، متذكرًا لوفلين، بصوته الأجيش، والنظرية الساخرة المباشرة في عينيه.

صديقتي التي يشترك فيها كثيرون

للمزيد يرجى زيارة الموقع الإلكتروني لمجلس إدارة كلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد الله بن سلطان، أو زيارة الموقع الإلكتروني لمجلس إدارة كلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد الله بن سلطان.

نافص 054 ...

يستمر العد...

راوده حلم سيء تلك الليلة، الأمر الذي لم يكن معتاداً عليه. بين ريتشاردرز القيم لم يكن يحلم أبداً.

الأمر الأشد غرابة هو أنه لم يكن متواحداً شخصياً في حلمه. كان يرافق وحبيب، لم يكن مرتبأ.

سيارة أجرة وكل عجوز من أمريكا اللاتينية. أرهقته تخيلاته بسمود رجال مسلحين بصمت إلى الأعلى باتجاه بابه. شعر ساعة كبيرة تدفق في رأسه.

تجاوز زفراة التردد بعد وقت قصير من حلول الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الثلاثاء. كان البقاء مستحيلاً علم بالليم يغرون. أخذ عصا وقرع بها بارتاك وصولاً إلى المصاعد ومن ثم نزل إلى الأسفل إلى الصالة.

"أتريد الحصول على الأجراسنر؟ سأله الموظف باليسامته المزدرية المسرورة المعهودة.

قال ريتشاردز: "قضاء يوم عطلة، وكأنه يتحدث إلى كتفي الموظف." هل يوجد عرض للصور في هذه المدينة؟

علم بأن هناك عشرة على الأقل، ثمانية منها تقدم عروضاً جنسية ثلاثة الأبعاد.

قال الموظف بحذر: "حسناً، هناك المركز. وأعتقد أنه يعرض ديزني." قال ريتشاردز برشاقة: "هذا جيد، ثم تتعثر بخوض نباتات وهو في طريقه للخارج.

توجه بعد بنائين من بناء الفندق إلى صيدلية ليحضر لفة كبيرة من الضمادات وزوجاً رخيضاً من عكازات الألمنيوم. وضع البائع مشترياته في علبة طسوية من الخشب المضغوط ثم ركب ريتشاردز في سيارة الأجرة عند الزاوية التالية.

كانت السيارة تماماً حيث تركها، وفي حال كانت هناك كاميرا مراقبة في المرآب، لما تمكن ريتشاردز من مشاهدتها. دخل السيارة وشلّها. راونته لحظة مرعية عندما أدرك أنه لا يحمل ترخيصقيادة بأي اسم غير معروف، ومن ثم صرف عن نفسه التفكير بذلك. أعتقد أن تذكره الجديد لن يجعله يمر بالقرب من أي مراقبة على أية حال. وفي حال وجود حواجز

يركضان مرحلاً. بدأ يثبان حول برادلي، وهم يتشدّان: "من يخاف من الذئب الشرير الكبير، الذئب الشرير الكبير، الذئب الشرير الكبير؟"

بدأ برادلي يصرخ، ويتوّى في كرسيه. بدا بأنه يحاول رفع يديه بإشارة انسحاب. ارتفع صوت الأغنية أعلى فأعلى، ومن ثم أخذ الصدي يتربّد. كان الطفل ينتبه، رأساهما ينطوان، ويزدادان سواداً بسبب الدماء. كان فااهاماً مفتّحين، وضمن كفيهما لمعت الآيات مثل شفرات الحلاقة.

صاح برادلي: "سأخبركم! سأخبركم! سأخبركم! لست أنا الرجل! بين ريتشارد هو الرجل! سأخبركم! يا إلهي... أوه... يا إلهي..."

"أين هو الرجل، يا أخي الصغير؟"
"سأخبركم! سأخبركم! إنه في

لكن أصوات الأغاني كتبت كلماه. كانوا يجهمون على رقبة برادلي المربوطة عندما استيقظ ريتشاردز، وكان يتسبّب عرفاً.

... ناقص 053

يسافر العـ...

لم يعد ينفع المكوث في مانشستر بعد الان. لم يعلم إن كان السبب في ذلك هو أحجار نهاية لوقلين الوحشية، أم أنه الحلم، أم هاجس داخله. لكن، في صباح الثلاثاء، بقي في الداخل، ولم يذهب إلى المكتبة. بل أنه كسر دقيقة يمكّن لها حل هذا المكان هي دعوة لاستعمال القراءة. أثناء شده إلى خارج المقدمة، كان يشاهد صياداً بخطاء أسود في كل سائق

طريقية، سخاول تدميرها. سينتسب ذلك بقتله، ولكنه سيفتلى على أية حال إن أمسكوا به.

قف بنظارات أولجين حراسن في علبة الفقارات وانطلق بالسيارة، ملوحاً دون تعليق للصبي المناوب عند البوابة. بالكاد رفع الصبي رأسه عن المجلة التي كان يقرأها.

توقف لأجل تعبئة كاملة من الهواء المضغوط عند الطريق المدني السريع في الضواحي الشرقية للمدينة. كان العامل على تعبئة الهواء في غمرة هيجان عنيف لحب الشباب، وبدأ توافقاً على نحو متغير للشفقة لتجنب النظر إلى ريتشاردز. كل شيء جيد حتى الآن.

انتقل من الطريق 91 إلى الطريق 17، ومن هناك إلى طريق مسفلة لا تحمل اسمأ أو رقمأ. بعد ثلاثة أميال، دخل في انعطاف قذرة وملينة بالحفر، ثم أوقف المحرك.

أمل المرأة الأمامية للزاوية اليمنى، وأخذ يلف الضمادات حول ججمته بسرع ما يمكنه، حاملاً نهايتها ومن ثم شابكاً إياها. زفرق هنالك طائر بلا انقطاع وهو واقف على شجرة دردار عتيقة. ليس بالسيء جداً. إن تمكن من الحصول على وقت استراحة في بورتلاند، يكون بإمكانه إضافة طرق طبيعية.

وضع العكاز بجانبه على المقدمة وشغل السيارة. بعد أربعين دقيقة، كان يدخل دائرة السير في بورشملاوث. توجه نحو الطريق رقم 95، مذ يده إلى حبيه وسحب الورقة المجعدة التي كان برادي قد تركها له. كان قد كتب عليها بخط دقيق لشخص منتف ذاتياً، مستخدماً قلم رصاص رفيع:

94 شارع ستيت، بورتلاند
باب الأزرق، للضيوف
إلون باراكيز (وفرجينيا باراكيز)

قطب ريتشاردز حاجبيه وهو ينظر إليها للحظة، ثم رفع رأسه ناظراً. كانت هناك وحدة شرطة صغيرة وسوداء اللون نطفو ببطء بين السيارات على الطريق الرئيسية، في عربة مزدوجة بوحدة أرضية تقيلة أسفلها. اقتربوا منه حتى أصبحوا على بعد صاف واحد للحظة، ومن ثم ذهباوا بخط متعرج عبر المراتس الستة في رقصة مرموقة، دورية السير الروتينية.

بعبور الأميال، تشكل إحساس مقلق متعدد بعض الشيء بالراحة في صدره. جعله ذلك يرغب بالضحك والتقطيع في آن واحد.

... ناقص 052

يستمر العد...

كانت الرحلة إلى بورتلاند خالية من أي حادث.

لكن حال وصوله إلى طرف المدينة، أثناء قيادته عبر الضواحي المليئة بالأبنية العالية في سكاربورو (المنازل الفاخرة، والشوارع الآلية، والمدارس الخاصة المتبرفة المحاطة بالأسلاك المكهربة)، بدأ الإحساس بالراحة يتلاشى ثانيةً. يمكن أن يكونوا في أي مكان. يمكن أن يكونوا حوله. أو يمكن لا يكونوا في أي مكان.

كان شارع ستيت منطقة من الحجر الأسمر القديم البالي، ليس بعيداً عن حديقة مكسوة بالعشب تشبه الأدغال. اعتقاد ريتشاردز أنه مكان مالسوف لسارافي هذه المدينة الصغيرة، والمحبين فيها، والمدمنين، واللصوص. لم يكن أحد ليجرؤ على الخروج إلى شارع ستيت بعد الظلام دون كلب الحراسة معه أو مجموعة من زملائه من أعضاء العصابة.

شقّ طریقہ صعوداً علی الدرجات الحجریة المنفرة ببطء ونظر إلى الباب. كان في أحد أيامه أزرق اللون، أما الآن فقد تلاشى الدهان وتفسر ليصبح كلون السماء الصحراوية المتبعة. كان هناك في السابق جرس الباب، ولكن أحد المخربين قد اعتدى به بباريل بارد.

طرق ريتشاردز على الباب وانتظر. لا شيء... طرق ثانية.

كان الوقت نهاية فترة بعد الظهر، وبدأ البرد يزحف ببطء. وعلى نحو ضعيف، من الحديقة خلف المبني، صدر صوت حفيظ الأعصان في شهر تشرين الأول/أكتوبر وهي تندى أوراقها.

لا يوجد أحد هنا. حان وقت الذهاب.

مع ذلك، طرق الباب ثانيةً مقتعاً على نحو غريب بوجود أحد في الداخل.

في هذه المرة، كوفى بخطوات أقدام بطئية ترددت خفأً ممزلياً. تلا ذلك صمت عند الباب. بعدها: "من هناك؟ لا أريد شراء شيء، اذهب من هنا".

قال ريتشاردز: "قيل لي أن أزرورك."

تارجح ثقب الباب ليفتح خالٍ دقيقة، وألقت عين بنية اللون نظرة خاطفة منه. ثم أغلق الثقب بخطفة سريعة.

"لا أعرفك."

"قيل لي أن أسأل عن إلتون باراكيز."

بندرم: "أوه، أنت واحد من أولئك..."

بدأت الأقفال خلف الباب تفتح، وبدأت المزاليج ترتفع، واحداً تلو الآخر، ثم سقطت السلاسل. صدر صوت لريشة قفل دائرة في أحد الأقفال ومن ثم واحد آخر. صدرت الضربة القوية لمزلاج الباب القاسي عندما يتم سحبه.

تارجح الباب ليفتح، ونظر ريتشاردز إلى امرأة دنيلية ذات بدين ضخمتين مليتتين بالعقد، ولكنها بدون ثيبين. لم يكن وجهها مجعداً، وهو ملائكيٌ تقريباً، ولكنه بدا وكأنه قد تلقى المثاث من الضربات، والكلمات،

المبني رقم 94 هو بناء منهار مكسو بالسخام، فيه ستائر خضراء قديمة تتذليل على نوافذه. بدا المنزل في عيني ريتشاردز وكأنه عجوز هرم توفى وهو مصاب بمرض الساد في عينيه.

قاد سيارته ليتركها أمام الرصيف ثم خرج. كان الشارع مليئاً بسيارات الهواء المهجورة، بعضها امتد بالصدأ فأصبح هيكل عديمه الشكل تقريباً. عند حافة الحديقة، وقف سبارة ستوديوبير على جانبها مثل الكلب الميت. من الواضح أن هذا المكان ليس مليئاً برجال الشرطة. في حال تركت سيارتك هناك دون رعاية، فيسليف حولها مجموعة من الصبية ذوي العيون المنتفقة، وهم يستندون، ويبصرون عليها في غضون خمس عشرة دقيقة. خلال نصف ساعة، سيكون أولئك الصبية المستبدون قد استخرجوا منها الرفاعات، والعلات، والمفكات. سيقومون بنقرها ومقارنتها وقتلها، وإجراء بعض المنازعات الساخرة بها. سيرفعونها إلى الهواء للتفكير ملياً بها، وكأنهم يتحضرون الطقس أو يستقبلون إرسالاً غامضاً عبرها. في غضون ساعة، س تكون السيارة قد تحولت إلى هيكل عاري، بدءاً من نافذات الهواء والاسطوانات وحتى عجلة القيادة نفسها.

ركض صبي صغير نحو ريتشاردز لثناء وضعه العكازات تحته. كانت ندب الحرق اللامعة والمتجمدة قد حولت أحد جانبي وجه الصبي إلى شيء مرعب ووحشي وخالٍ من الشعر.

"أُلرَغْ بالهيروبين، سيدتي؟ من النوعية الجيدة. يحلق بك إلى القمر."

فهقه سراً، فتحرک لحم وجهه المحروق والمنكث والمتجمد للأعلى والأسفل وتناثر على نحو بشع.

قال ريتشاردز باختصار: "ابتعد من هنا."

حاول الصبي أن يضرب عكازه من تحته، فلروح ريتشاردز بها بشكل قوس منخفض، ليضرب مؤخرة الصبي ضربة خفيفة، فانطلق راكضاً، وهو يشتنه.

عبرت الغرفة، وأجرت أصابعها المترمرة بحثاً متألماً داخل كومة الخردوات على أعلى الرف حتى وجدت كيس شاي، أحدهما مستعمل من قبل. أخذ ريتشاردز ذلك المستعمل. ولم يكن متقدماً لذلكر.

قالت وهي تؤكّد على الكلمة الأولى جاعلة العباره تبدو بصيغة الاتهام: إنه يعمل، جئت من عند ذلك الرجل في بوسطن، ذلك الرجل الذي يكتب له إلتون عن التلوث، ليس كذلك؟

نعم، سيدة باراكيرز.

"القى يا في بوسطن. يقوم إلتون بتأمين آلات البيع الأوتوماتيكية."

اهتمت بمظهرها للحظة، ومن ثم بدأت رحلتها البطيئة عائنة فوق تلال من مفرش الأرضية إلى الغاز. "أخبرت إيلتي بأن ما فعله برادي مخالف للقانون. أخبرته بأن ذلك يؤدي إلى السجن أو لما هو أسوأ حتى. إنه لا يسمع كلامي. لن يستمع إلى هذه الأم العجوز، لن يفعل." ابتسمت بطفّ كثيف لهذا الافتاء. "طالما عمل إلتون في بناء الأشياء... تعلم، بني منزلًا شجرياً بأربع غرف هناك في الخلف عندما كان صبياً صغيراً. كان ذلك قبل أن يقطعوا الشجر الكبير، تعلم، ولكن كانت فكرة ذلك الأسود بوجوب بناء محطة ثوّت في بورتلاند."

وضعت الأكياس في الأكواب ووقفت وظهرت باتجاه ريتشاردز، تدقّ يديها ببطء فوق طوق الغاز (عين الغاز). "يكتنل ببعضهما بعضًا. أخبرته بأن الرسائل ليست آمنة. قلت له، سيؤدي ذلك بك إلى السجن أو لما هو أسوأ. قال لي ولكن يا أمي، نقوم بذلك وفق شفرة خاصة. يسألني عن بعض تفاصيل، وأخبره بأن عمي ازداد مرضه قليلاً. قلت له: إيلتي، هل تعتقد بأنهم لن يكتشفوا تلك الشفرة؟ لم يصرخ إلي. أووه، لقد كان يفعل في السابق. اعتدت أن أكون صديقه المفضلة. ولكن الأحوال تغيرت. أصبحت المجلات الفاحشة تحت سريره وكل تلك الأعمال. والآن هذا الأسود. أفترض أنهم أمسكوا بك وأنت تجري بعض الأبحاث على الضباب أو المواد المسروقة والآن تهرب منهم."

والصفعات الخفية دون مواجهة من الزمن نفسه. ربما كان الوقت هو الذي يفوز، ولكنها لم تكن من النوع الذي ينづف بسهولة. طولها قرابة ستة أقدام تقريباً، حتى وهي ترتدي خفها المسطح المنبسط على الأرض، وكانت ركبتها متورمتين كجذوع الأشجار بسبب التهاب المفاصل. كان شعرها ملفوفاً ضمن قبعة الحمام. أما عيناهَا البنيتان، اللتان حدقتا به من أسفل الحافة العميقه للحاجبين (حيث إن الحاجبين بحد ذاتهما مثبتان على الحافة مثل أجمة جبلية واحدة، تتاضل ضد الجفاف والمرتفعات) فكانتا تقدان ذكرة وجموحاً بما يمكن أن يكون الخوف أو الغضب الشديدين. فهم فيما بعد أنها وببساطة مشوشة الذهن وخائفة وتمتّع على حافة الجنون.

قالت بصراحة: "انا فرجينيا باراكيرز، أنا والدة إلتون. ادخل."

٥٥١ ... ناقص يستمر العد ...

لم تميزه إلى أن قادته إلى المطبخ لتحضير الشاي. كان المنزل قدّماً ومتكسرًا ومظلماً، مفروشاً بيديكور تعرف عليه فوراً من بيته: البضائع المستعملة الحديثة.

قالت له: "إلتون ليس هنا، الآن"، وهي تعمل على إبريق الشاي القديم المصنوع من الألمنيوم والموضع فوق طوق الغاز (عين الغاز). كان الضوء هناك أكثر قرفة، يكشف البقع المائية البنية اللون التي لطخت ورق الجدران، والذباب الميت، وتنكارات الصيف القديم على عتبات النوافذ، ومفرش الأرضية القديم المتجمد بخطوط سوداء، وكومة أوراق التغليف الرطبة الموضوعة تحت أثواب الصرف المُسرّب. انبعثت رائحة المطهر التي جعلت ريتشاردز يذكر بالأمسيات السابقة في حرارات المرضى.

كان قد بدأ لتوه بالتراءج لنهاية الرواق بين غرفة المعيشة والباب الخارجي عندما صدر صوت المفتاح الداخل في القفل. تجمد كل منها في مكانه، وكان بدأً سماوية قد أوقفت الفيلم بينما تقرر ما الذي ستفعله بعدها.

فتح الباب، ودخل إلتون باراكيز. كان سميناً بشدة، وشعره الأشقر الباهت كان مشطاً لخلف بأمواج غريبة من جبهته ليظهر وجه رضيع سور يحمل عنصر الحيرة الدائمة. كان يرتدي زيًّا أزرق وذهبياً لشركة فلادو سينيرو. نظر بتعنٍ إلى فيرجينيا باراكيز.

ضعى السكين من يدك، أمي.

"لا!" صاحت، ولكن الانهيار الناجم عن الهزيمة كان قد بدأ مسبقاً.
بسخن وجهها.

أغلق باراكيز الباب، وبدأ يمشي نحوها. يتهرّب في مشيه. تراجعت للخلف. يتوجّب عليك أن تجعله يرحل، يا بني. إنه ذلك الرجل السيئ، هو ريتشاردز. يعني ذلك السجن أو ما هو أسوأ. لا أريدك أن ترحل! بدأ تتحبّب، أسقطت السكين، وأنهارت بين ذراعيه.

ضمهما، وبدأ يرثّط عليها بطف وهي تبكي. قال لها: ان ذهب إلى السجن. هيا، أمي، لا تبكي، أرجوك لا تبكي. ابتسم لريتشاردز، من خلف إحدى كتفيها المنحنتين والمهترئتين، ابتسامة مرتبكة مليئة بالأسف. انتظر ريتشاردز.

قال باراكيز، عندما تحول التشريح إلى شهقات: "الآن، السيد ريتشاردز هو الصديق الحميم لبرادلي ثروكمورتون، وسيمكث معنا لبضعة أيام، أمي".

بدأت ترمع، فوضع يده على فمه، مجفلاً وهو يفعل ذلك.
نعم، أمي. نعم، هو كذلك. سأقود سيارته إلى الحديقة لأخبيتها.
وستخرجين غداً صباحاً ومعك طرد بريدي لترسليه إلى كليفلاند.

قالت بعذوانية وهي تنظر إلى التلفزة: "لا يهم"، كانت التلفزة تعل على فناء خلفي مليء بقطع صدمة من الخردوات والإطارات وصندوق رمل لأخذ الأولاد، والذي أصبح الآن، بعد العديد من السنوات، مليئاً بقطع الخشب التي تتكون في شهر تشرين الأول/اكتوبر.

"لا يهم!" كررت كلامها. "إنهم السود". الفتت إلى ريتشاردز وعيناهما نصف مخائين ومهماجستان ومرتكتان. "أنا في الخامسة والستين، وكانت فناء شابة في التاسعة عشرة من عمرها عندما بدأ الأمر بالحدوث. كان ذلك في عام ألف وتسعين وثمانين وسبعين وكان السود في كل مكان! في كل مكان! نعم كانوا كذلك!" كادت أن تصرخ، وكان ريتشاردز لا يوافقها الرأي. "في كل مكان! كانوا يرسلون أولئك السود إلى المدارس مع البيض. شغلوا مناصب حكومية عالية. راديكلاليون وثائرون وإنقلابيون. أنا لست -"

قطعت كلامها، وكان الكلمات كانت قد تكسرت وهي تصدر من فمها. حتفت بريتشاردز، تراه للمرة الأولى.
همست: "أوه، رحيلك يا الله."

سيدة باراكيز -

"لا!" قالت بصوت أحش خائف. "لا! أوه، لا!" بدأت تتقدم نحوه، واقفة عند المنضدة لتأتقط سكينة لحم طوبية وأمضة. "أخرج! أخرج!
أخرج!" نهض، وبدأ يمشي للخلف بيطء، عبر الرواق القصير أولًا بين المطبخ وغرفة المعيشة المليئة بالظلاء، وبعدها عبر غرفة المعيشة نفسها.
لاحظ وجود هاتف بحصالة معلق على الحاطن من الأيام التي كان فيها هذا المكان فندقاً فاخراً. الباب الأزرق، للضيوف. متى كان هذا؟
تساءل ريتشاردز. قبل عشرين سنة؟ أربعين؟ أو قبل خروج السود عن السيطرة، أو بعد ذلك؟

غادر سريعاً، متراكماً بثاقل. لاحظ ريتشاردرز أن علامات الجلوس على بنطاله كانت لامعة. بدا أنه يترك أثراً خفيفاً للاعتذار في الغرفة.

سحب ريتشاردرز ستارة النافذة الخضراء القديمة إلى الجانب قليلاً، فرأه عند الممشى الأمامي المحطم في الأسفل يدخل إلى السيارة، ومن ثم يخرج منها ثانية. أسرع عائداً إلى المنزل، فشعر ريتشاردرز بطعنة من الخوف.

خطا متثاقلاً ليصعد الأدراج. فتح الباب، وابتسم إلى التون بوجه ريتشاردرز. قال له: "أمي محقّة، لست عمياً سرياً جيداً. نسيت المفاتيح".

اعطاه ريتشاردرز إياها، ومن ثم اختفى مزحة: "نصف عميل سري أفضل من لا شيء".

أثارته قليلاً، أو لم تثره على الإطلاق؛ كانت آثار الكرب بادية على باراكيرز بوضوح شديد، وكان بإمكان ريتشاردرز تقريراً ساماً للأصوات الساخرة الوهمية للأطفال التي تتبعه للأبد، مثل الزوارق الصغيرة خلف البالغة الكبيرة.

قال ريتشاردرز بلهف: "شكراً لك".

غادر باراكيرز، وقد السيارة الصغيرة التي كان ريتشاردرز قد جاء فيها من نيوهامبتون بعيداً باتجاه الحديقة.

سحب ريتشاردرز غطاء السرير المغطى بالغبار وتمدد بيته، يتنفس باضمحلال وينظر إلى السقف. بدا السرير يقبض عليه بطبق كثيف غريب، حتى من فوق غطاء السرير وملابسه. انحرفت رائحة العفن الفطري عبر قنوات أنفه مثل إيقاع آخر، في الأسفل، كانت والدة التون تتنفس.

قال ريتشاردرز بشكل تقليدي: "بوسطن، تذهب الأفلام إلى بوسطن". قال إلىن باراكيرز، بابتسامة صبوره: "أصبحت تذهب إلى كاليفورنيا الآن، برادي هاربِ الأن".

"أوه، يا إلهي".

"تصبح كذلك أنت أيضاً" صرخت السيدة باراكيرز على ابنها بذلك، "وسيمسكون بك أيضاً! أنت سمين جداً".

"شاصد والسيد ريتشاردرز للأعلى لأريه غرفته، أمي".

"سيد ريتشاردرز؟ سيد ريتشاردرز؟ ولم لا تدعوه باسمه الصحيح؟ السم؟ حرر نفسه منها بلطف كبير، وتبعد ريتشاردرز مطيناً لأعلى المظلل. قال له، وهو يلهث قليلاً ومؤخرته الضخمة تتشنج: "يوجد هنا العيد من الغرف الرائعة. كان هذا فندقاً قبل العيد من السنوات؛ عندما كنت رضيعاً. ستكون قادرًا على مراقبة الشارع".

قال ريتشاردرز: "ربما من الأفضل لي أن أذهب، بما أن برادي قد وقع في المشاكل، فربما تكون أمك محقّة".

قال له: "هذه هي غرفتك". وفتح باب غرفة رطبة مليئة بالغيار حملت قتل السنوات. بدا وكأنه لم يسمع تعليق ريتشاردرز. "أخشى أنها ليست مكاناً مناسباً لتقيم فيه، ولكن -" الفت ليواجه ريتشاردرز بابتسامة الصبوره الباعثة على السرور. "يمكنك البقاء بقدر ما ترغب. إن برادي تروكمورتون هو أفضل صديق عرقته في حياتي". دنعت الابتسامة بعض الشيء. "الصديق الوحيد الذي حظي به طوال حياته. سأنتبه أمر أمي، لا تقلق".

أعاد ريتشاردرز كلامه وحسب: "من الأفضل لي أن أذهب".
"لا تستطيع ذلك، أنت تعلم. تلك العصابة التي تضعها على رأسك لم تخدُ أمي حتى لفترة طويلة. سأقود سيارتك إلى مكان آمن، سيد ريتشاردرز. سنتحدث فيما بعد".

... ناقص 050

يستمر العد...

لا أعلم. إنه يمتلك نوعاً من... آه... الشبكة الاستخبارية. ولكن
عينيه انحرفت عن ريتشاردرز.
أنت -

انفتح الباب، ووقيت السيدة باراكيز هناك. كانت يداها متصالبتين
وبيسم، ولكن كانت عيناهما مستاءتين. قالت لابنها ريتشاردرز: "لقد اتصلت
بالشرطة، يتوجب عليك الرحيل الآن".
تحول وجهilton إلى اللون الأبيض المصفى المتألّي. "أنت تكذبين".
انتصب ريتشاردرز وقفًا على قدميه ومن ثم توقف، مثبتًا رأسه على
وضعية الاستماع.
على نحو ضعيف، علا صوت صفارات الإنذار.

قال له: "إنها لا تكتب"، سيرط عليه إحساس مثير للأشمئزاز بعدم
جدوى الأمور، فعاد إلى حالة الاستياء الأولى. "خذني إلى سيارتي".
"إنها تكذب"، أصرilton. وقف، وكاد يلمس ذراع ريتشاردرز، ثم
سحب يده، وكأن الرجل الآخر شيء شديد الحرارة لا يمكنه لمسه. "إنها
سيارات الإنفاسة".
"خذني إلى سيارتي، بسرعة".

كانت صفارات الإنذار تصبح أعلى فأعلى، ترتفع وتختخفض، وهي
تنتحب، ملأ ذلك الصوت ريتشاردرز بذعر غامض، محبوساً هنا مع هذين
المجنونين بينما -

"أممي -" كان وجهه يتلوى متسللاً.
"اتصلت بهم!" صاحت بصوت عالٍ، قابضة على إحدى ذراعي ابنها
المنتحبة وكأنها تهزه. "يتوجب علىي فعل ذلك! من أجلك! لقد ورطك ذلك
الأسود! سنقول إنه اقتحم علينا المنزل ونحصل على أموال المكافأة -"
"هيا بنا"، صاحilton لريتشاردرز بصوت كصوت الخنزير، وحاول
أن يترنح ليحرر نفسه منها.

سهت عيناه قليلاً، ولكنه لم يتمكن من النوم. كان الظلام قد حل
بشكل كامل تقريباً عندما سمع صوت خطواتilton القليلة على
درجات السلالم من جديد، عندها أنزل ريتشاردرز قدميه إلى الأرض
وشعر بالارتياح.

عندما طرق الباب ودخل، رأى ريتشاردرز أن باراكيز قد بدل ملابسه
ليرتدى قميصاً رياضياً يشبه الخيمة وببطأ من الجينز.
قال له: "انتبهت من أمرها، إنها في الحديقة".

"هل سيسرقون قطعاً منها؟"
قالilton: "لا، أمتلك آلية خاصة، تتألف من بطارية وقطعتي محرك.
في حال وضع أحدهم يده أو عةلة على السيارة، يتلقى صدمة كهربائية،
وتتصدر الآلة صوتاً قصيراً كصفاراة الإنذار. تعمل بشكل جيد. لقد صنعتها
بنفسي". جلس وهو يتنهد بشدة.

"ما هو موضوع كليفلاند؟" سأله ريتشاردرز مطالباً بمعرفة الإجابة
(وجد أنه من السهل مطالبةilton).

هر - باراكيز كتعييه مستهجنًا. "أوه، إنه صديق لي. التقيت به في
بوسطن، في المكتبة مع برادلي. في نادي الثلث الصغير الخاص بنا.
أعتقد أن أمي قالت شيئاً عن ذلك". فرك يديه ببعضهما، وابتسم باستثناء.
قالت شيئاً ما، وافقه ريتشاردرز.

قال باراكيز: "إنها... مشوشة بعض الشيء، لا تفهم الكثير عما كان
 يحدث طوال العشرين سنة الماضية أو ما يقارب. إنها خائفة طوال الوقت،
فأنا كل ما تملّكه".

"هل سيمسكنون ببرادلي؟"

لكتها تشبت به بعند، مثل الكلب الصغير الذي يحاول إعاقة حصان.
توجب على فعل ذلك. يجب عليك إيقاف هذا العمل المتطرف، إيلاتي! يجب
عليك أن -

"إيلاتي!" صاح. "إيلاتي!" ثم قذف بنفسه بعيداً عنها. انزلقت عبر
الغرفة وسقطت فوق السرير.

قال إلتون، ووجهه ممتئ بالرعب والأساسة: "أسرع، أوه، تعل
بسراة."

انطلق بسرعة متخطبين فوق درجات السلالم وخارج الباب الأمامي،
وكان إلتون يجري بخطوات ضخمة مرتعشة. بدأ يلهث مرة أخرى.
هناك في الأعلى، مكوناً غير النافذة المغلقة والباب المفتوح عند
أسفل الدرج، أخذ صباح السيد باراكيز يرتفع إلى زعيق التقى واحتللت
وامترج مع صفارات الإنذار المقربة: "فعلت ذلك من أجلك!"

... ناقص 049

يستمر العد...

لحقت ظلالهما بهما لأسفل التل باتجاه الحديقة، ظلوك وتقصير عند
اقترابهما وإحتيازهما أضواء الشوارع المشتبكة. كان إلتون باراكيز يتنفس
مثل القاطرة، بهاث وهسيس ضخميين وعاصفين.

قطعا الشارع وفجأة التقطتهما الأضواء عند الرصيف البعيد بارتياح
مُتعِّب، أضواء زرقاء، أضواء توسمت عند اقتراب سيارة الشرطة التي
توقف بعنف صارخ على بعد منه باردة.

"ريشاردرز؛ بين ريشلير!"

صوت مكبرات الصوت الصاخب المدوى.

لهث إلتون قائلاً: "سيارتك... هناك في الأعلى... أتراكها...
نمكّن ريتشاردرز فقط من النظر إلى السيارة. كان إلتون قد ركنتها
تحت أية من شجر البيولا الهرمة بجانب المركبة.
صاحت سيارة الشرطة معلنة شاطئها من جديد، وطاراتها الخلفية
ترتطم بمطاطتها الحار على الرصيف بما يناسب مع سرعتها، أما المحرك
الذي يعمل على التزنين فانتصب عند كل تعبير في جهاز نقل السرعة.
ارتفاعت بالجاج على مرورها فوقهم، وأضواوها الأمامية تتجه نحو
السماء، ثم انحنت لتجه بياشرزند ما.

الجمد ريتشاردرز نحوها، شاعراً فجأة بالبرد الشديد، وكأنه خدر
لماكين سحب سندس برادي من جيده، وهو مستعد للمواجهة. لم تكن
يقط عاصير الشرطة على مرأى منه. فقط هذا الشرطي. صرخت مكبرات
صوت السيارة بهما وهي تقطع أرض الحديقة الجرداء في شهر تشرين
الحادي/أكتوبر، وجعلتها الخافية الذاتية للإحكام تحفر مخرجاً كثلاً ضخمة
من تراب الأرض الأسود المندفع.

أطلق رصاصتين باتجاه النافذة الأمامية للسيارة. أصيب الزجاج،
ولكنه لم يتقطم. فزر إلى الجانب عند الثانية الأخيرة وتخرج، والعشب
الجاف قبالة وجهه، جئي على ركبتيه، أطلق رصاصتين إضافيتين على
مؤخرة السيارة، وبعدها عادت بالفاتحة قوية قاسية على شكل قوس، فحولت
الأضواء الزرقاء الليل إلى كابوس جهنمي من الظلام. أصبحت سيارة
المطرادة بينه وبين سيارته، أما إلتون فكان قد قفز للجهة الأخرى، ويعمل
الآن باهتياج شديد لإرادة الله الكهربائية عن باب السيارة.

أحد رجال الشرطة، أخرج نصف جسده خارج سيارة الشرطة من
جهة باب الراكب، والتي كانت بدورها في طريقها من جديد. ملا
صوت الضجيج الغليظ المكان المظلم، إنها البندقية الرشاشة. انطلقت
الرصاصات عبر المرحوم حوله على نحو آخر. ارتفاعت القذارة
بخديه، ضاربة جيده.

انحنى، وكأنه يصلي، وأطلق ثانية نحو الزجاج الأمامي للسيارة
أحدث الرصاصية ثقباً في الزجاج هذه المرة.
كانت السيارة فوقه -

قفز فجأة نحو اليسار، فأصابت مقدمة السيارة المعدنية المدعمة قاعده
اليسرى، كاسرة كاحله ومرسلة إياه منططاً على وجهه.
ارتفاع صوت محرك سيارة المطاردة ليصبح صراخاً صاخباً، حيث
التفت التفافة قوية أخرى. أصبحت الأضواء الأمامية موجهة عليه من
جديد، تحول كل شيء إلى لون واحد صارخ. حاول ريتشاردز النهوض،
ولكن كاحله المكسور لم يستنه.

هو يعب كميات ضخمة من الهواء، شاهد سيارة الشرطة وهي تنظر
من جديد. أصبح كل شيء سرياليًا. كان يعيش حالة اهتزاز للأدربيالين،
وبدأ كل شيء منسقاً على نحو بطيء متأنٍ. بدلت سيارة الشرطة المقتربة
أشبه بالجاموس المنثور الضخم.

أحدث البندقية الرشاشة ضجيجها ثانيةً، وهذه المرة، أصابته
رصاصية في ذراعه اليسرى، راميه إيه إلى الجانب. حاولت السيارة
الثقيلة أن تغير اتجاهها وتمسك به، وللحظة أصبح لديه مرئي جيد
لأطلاق الرصاصية على السائق. أطلق لمرة واحدة، فانفجرت النافذة
نحو الداخل. دوى صوت السيارة عالياً وهي تحفر طريقها للجانب، ثم
انقلبت رأساً على عقب، ترطم على سقفها ومن ثم على جانبها. توقف
المotor، وفي الصمت المرعب المفاجئ، طقطق لاسلكي الشرطة
بصورة واضحة.

لم يكن ريتشاردز قادرًا بعد على النهوض على قدميه، ولذا بدأ
بالزحف نحو السيارة. كان باراكيز داخلها الآن، يحاول تشغيلها، ولكن
بسبب ذعره المنثور نسي رفع غطاء مفاتح الأمان الهوائية؛ ففي كل مرة
يحرك فيها المفتاح لا يصدر سوى دوي هواء موجف كالسعال في
حجراتها.

ارتطمت شارة بخزان البنزين الخلفي المقشر، فانفجرت باهتياج، كثيفة على الطريق.

كانت السيارة الثانية تلحق بسيارة ريتشاردرز وإلىهن من جديد، ولكن

إلىهن تمكن من التقدّم عليها، تمكنوا من الإفلات من المطاردة، ولكنهم سيعودون المسافة الفارغة بينهم سريعاً. فالسيارات العاملة على البنزين أسرع بثلاث مرات تقريباً من تلك التي تعمل على الهواء. وإن حاولت السيارة الهوائية الإسراع بشدة على الطريق، فقد يؤدي السطح المضطرب أسلف ضاغطات الهواء لقلب السيارة، كما كان يحصل مع باراكير آثناً اجتيازها الحاجز.

صاح ريتشاردرز: "التف نحو اليمين."

التف باراكير التفافة طاحنة تقلب المعدة، أصبحا على الطريق، أمّهما، تمكن ريتشاردرز من رؤية أنهما قريباً سيجبران على اجتياز المدخل نحو كوست تيرنبلوك. لا يمكن إجراء أي مراوغة هناك؛ الموت وحده هو المحتمل هناك.

"التف بالعكس! التف، اللعنة! من ذلك الزقاق!" للحظة، ضاعت سيارة الشرطة، التي تبعد عنهما مسافة لفة واحدة، من مجال الرؤية.

كان باراكير يهدى: "لا! لا! نصفي كالجرذان في الفخ!" مال ريتشاردرز فوقه وغير اتجاه المقود ليديره، مزيلاً بد إلىهن عن الدراج بالإشارة نفسها. انزلقت السيارة الهوائية لترتبط في التفاف تسعين درجة. ارتدوا عن إيمانت البناء عند الجهة اليسرى لفتحة الزقاق، فدخلوا بزاوية منحرفة. ارتطمت مقدمة السيارة الكليلة بكلمة من النفايات المكسورة، والطليب الفارغة، والأغراض المكسرة، وخلف كل هذا، بالأجر الصلب.

ارتطم ريتشاردرز بعنف بلوحة أجهزة القياس عند اصطدامهما، فتحطم أنفه بتلك الضربة المفاجئة، مفجراً الدماء بقوة عنيفة.

تمددت السيارة الهوائية منحرفة في الزقاق، وبحدى أسطواناتها مصدر صوتاً منخفضاً. كان باراكير كالكتلة الصامتة يتذليل فوق عجلة القيادة. لم يكن هناك وقت من أجله.

دفع ريتشاردرز بكتمه بباب الراكب المتعدد. ففرق منفتحاً، فوش على أحدي ساقيه إلى فتحة الزقاق. أعاد تعينة سلاحه من علبة الرصاص المتكسرة التي كان برادلي قد زوده بها. كانت دافعة على نحو زلق عندما أمسكها. أسقط البعض منها عند قصيمه. كانت ذراعه قد بدأت ترتجف مثل سن متقرّج، جاعلة أيامه يشعر بالاشمئزاز والغثيان جراء الألم.

حول الأضواء الأمامية الطريق السريع المهجور للمدينة من ليل إلى نهار لا شمس فيه. انحرفت سيارة المطاردة عند المنعطف، حيث تاضلت إطاراتها الخلفية للحفاظة على التوازن، مطلقة رائحة المطاط الذائب. ارتسمت حلقات من العلامات السوداء لتشكل طريقاً اتسعت على شكل قطوع مكافحة. ثم اتجهت للأمام ثانيةً. أمسك ريتشاردرز سلاحه بكلتا يديه، مستندًا إلى البناء الواقع على يساره. سيدركون خلال لحظة عدم وجود أية أضواء خلفية أمامهم. الشرطي الممسك بالبنادقية سيرى الزقاق، ويعلم

وهو يتنشق الدماء عبر أنفه المتقطّع، بدأ بإطلاق النار. كان مجال الرمي مكسوفاً أمامه تقريباً، ومن تلك المسافة، حطم الرصاص القوي الزجاج المضاد للرصاص، وكأنه مصنوع من الورق. كل ارتداد للمسدس الثقيل كان يضغط على ذراعه المصابة، جاعلاً أيامه يصرخ. زارت السيارة وهي تتطلق فوق الحاجز، طارت دون جناحين لمسافة قصيرة، ومن ثم ارتطمت بجدار الآجر المكسور في الجهة المقابلة للشارع. لافتة تالفة على الحاجز تقول: ترميم شاشة فرجي في... لأنك شاهدتها، لن نتلتها.

التفت سيارة الشرطة، وهي ما تزال على بعد قدم فوق الأرض، مع حاجز الآجر بسرعة عالية وانفجرت.

بورتالند تلاشى لنصبح الريف الوضيع القاحل في شهر تشرين الأول/أكتوبر. كانت أكواه الأشجار الجرداء مبعثرة مثل الجراد، والنتيجة النهاية لذلك كومة مذلةة من النباتات الطبيعية والمستنقعات الخضراء.

"هل تعلم إلى أين ترشني؟" سأل ريتشاردرز. كان بأكمته مجرد عالمة ضخمة للألم من طرف إلى طرف. كان متاكداً تماماً من أن كاحله قد كسر؛ وليس هناك شنك على الإطلاق بأن ذلك قد حدث أيضاً لأنفه. انطلق نفسه عبره بلهاث مؤلم.

قالiltonون باراكيز، وسعل مخرجاً المزد من الدم: "إلى مكان أعرفه، لطالما قالت لي إن أفضل صديق للمرء هو أمه. هل تصدق هذا؟ كنت أصدق ذلك. هل سيؤذنها؟ يأخذنها إلى السجن؟"

قال ريتشاردرز باختصار: "لا". لا يعرف إن كان ذلك سيحصل أم لا. كانت الساعة قد بلغت الثامنة وعشرين دقيقة. غادر هوiltonون من الباب الأزرق عند الساعة السابعة وعشرين دقائق. بدا وكأن عقوبة قد مرّت بهما.

من بعيد، انضم المزد من صفارات الإنذار إلى الكورس الجماعي. "من لا يوصي" يطارد "من لا يوكل"، فكر ريتشاردرز بارتباك. إن كنت لا تحتمل الحر، اخرج من المطبخ. لقد حطم سيارتي شرطة لوحده. المزد من الأرباح شيئاً... أموال مطلخة بالدماء. ولكائي... هل سيزداد مرض كائي، وتموت لأنها تتغذى على الحليب المدفوع ثمنه من أموال الجائزة؟ كيف حالكما بيبستاي؟ أجيقا. هنا على هذه الطريق الخافية المنعطفة الجنونة، المخصصة لصيادي الغزلان وللباحثين عن بقعة جيدة لإقامة العلاقة، أجيقا وأتنمى لكما أحلاماً حلوة. أتنمى -

قالiltonون بصوت أخش: "انطuff يساراً."

تارجح ريتشاردرز إلى اليسار صعوداً على طريق مساء مكسوة بالقطaran الذي يخترق زاوية منأشجار السماق، والدردار، والجوز، والصنوبر العاري، وأرضاً مخيفه من الطحالب المروعة. امتلأ أنه برانحة النهر الغزير والممئن بالفضلات الصناعية الفوسفورية. خربشت فروع

لكن آخرين يأتون؛ هناك دائماً آخرون.

شق ريتشاردرز طريقه عائداً إلى السيارة الهوانية، عاجزاً عن التنفس. أصبحت ساقه السليمة متعبة جداً.

كان باراكيز يتحجب بشدة: "لقد أصبت، لقد أصبت بشدة. أين أمي، أين أمي؟"

سقط ريتشاردرز على ركتبه، متلوياً على ظهره تحت السيارة الهوانية، وبدأ سحب القمامه والركام من حجرات الهواء كالرجل المجنون. سال الدم على وجنتيه من أنفه المتخطم، وترآكم بجانب ذنبه.

048 ... ناقص

يستمر العد...

بإمكان السيارة أن تعمل بواسطة خمس من أسطواناتها الست - ولكن لا يمكنها تجاوز الأربعين - تترنح كالشلل على أحد جانبيها.

كان باراكيز يเดله على الطريق من مكانه في مقدارراكب، حيث نقله ريتشاردرز. اخترق عمود القيادة بطنه مثل نتوء السياج، وظن ريتشاردرز أنه يحتضر. كان الدم على عجلة القيادة المتباعدة دافناً ولزجاً على راحتني يدي ريتشاردرز.

قال باراكيز: "أنا شديد الأسف، النقت إلى اليسار هنا... إنه خطأ حقاً. كان يجب أن تكون أكثر معرفة بذلك. إنها... إنها لا تنظر على نحو سليم. إنها لا...". سعل مطلاً كلة من الدم الأسود، وبصقها بكل على حضنه. امتلأ المساء بصفارات الإنذار، ولكنها كانت بعيدة خلفهما وإلى الجهة الغربية. كان قد خرجا من الطريق الجانبي، ومن هناك أرشه باراكيز إلى الطريق الخفيف. هما الآن على الطريق رقم 9، يتجهان الشمال، حيث كانت ضواحي

لأنمك من القيل بذلك وحدي، أوه، يا الله، ساعدني حتى تتمكن من فعل ذلك.
ساعده ريتشاردرز. دفعه، ورفعه، وإنزقت يدها وإنغررتا بدم إلتون.
كان الكرسي الأمامي كالمنجع. والتون (الذي يمتلك الكثير من الدم داخله
كما هو واضح؟) استمر في النزف.

أقحمه بعد ذلك خلف المقدمة، وارتفعت السيارة بحدة لتلتقط. أومضت
أشواء المكابح ثم انطفأت، اشتتعلت ثم انطفأت. ارتفعت السيارة
بالأشجار، وكأنها تتطحها قبل أن يجد إلتون طريق الخروج.
اعتقد ريتشاردرز أنه سيسمع صوت ارتطام، ولكن لم يحدث شيء.
أخذ الصوت الغريب لاسطوانات الهواء يتضاعل ويتضاعل، وظهر صوت
إيقاع الأسطوانة الواحدة التالفة التي ستترك الأسطوانات الأخرى بغضون
ساعة أو ما يقارب. كان الصوت يتلاشى. ثم لم يصدر أي صوت على
الإطلاق سوى الأزيز البعيد لطاولة. أدرك ريتشاردرز في وقت متأخر أنه
ترك العكاز الذي اشتراه بهدف التفكير في مؤخرة السيارة.
دارت النجوم فوق رأسه باضطراب.

تمكن من رؤية نفسه على شكل نفاث صغيرة متجمدة، كانت تلك
ليلة أكثر برودة.

النفت إلى الطريق، واقتحم أحجمة موقع البناء.

047 ... نافق

يستمر العد...

لمح كومة من بقايا مواد عازلة موضوعة في أسفل حفرة القبو، فنزل
إليها، مستخدماً القضبان الثالثة كدعائم. وجد عصا، وأخذ يطرق على
المواد العازلة ليخرج الجرذان. كوفئ بعدم وجود شيء سوى الغبار

الأغصان المتبدلة على نحو منخفض سطح السيارة مطلقة صوتاً كصوت
ارتطام هيكل عظيم. مرا بالقرب من لاقنة كُتب عليها: مجمع أشجار
الصنوبر الكبير - قيد البناء - منوع الدخول! - ستم مقاضاة المعteen
على هذه الملكية!!

صعداً الارتفاع الأخير وهناك كان مجمع أشجار الصنوبر الكبير. لا بد
من أن العمل هناك قد توقف منذ سنتين على الأقل، فكر ريتشاردرز، ولم تكن من
الأشياء متقدمة جداً أثناء بنائه. كان المكان كالملائكة، كمستعمرة للجرذان مؤلفة
من طواقي و محلات غير مكتملة البناء، ومن أنابيب طويلة مرمية، وأكواخ
الإسماعيل والألواح، وأكواخ إقامة مؤقتة صدئة، جمعتها مغطاة بنبات العرعر،
والغار، والعرش، والراتنج، والعليق، والبرفرق، ونبات بازهار برتقالية،
وآخر بازهار صفراء جرداً. امتد كل ذلك لأيام، مع وجود فجوات مستطيلة
مثل القبور المحفورة لآلهة الرومان، وهياكل فولاذية صدئة، وجدران
إسماعيلية مع قضبان معدنية لتسلیح الجدار ناتحة مثل رموز سرية غامضة.
مستطيلات ممهدة استخدمت سابقاً لركن السيارات كساها العشب الآن.
في مكان ما في الأعلى، طارت بومة بجناحيها القويين القاسيين، في
رحلة صيد لها.

"ساعدي... لأصل لمقد الماء."

قال ريتشاردرز، يضغط بقوة على بابه ليفتحه: "لا تسمح لك حالتك
بالقيادة".

قال إلتون باراكيرز بسخافة جريئة: "هذا أقل شيء يمكنني فعله، سأبذل
ما بوسعي... سأقود لأطول مسافة ممكنة."

قال ريتشاردرز: "لا."

"دعني أذهب" صاح بريشاردرز، ووجه الطفولي السمين رهيب
وغربي. "لنني أحتضر ومن الأفضل أن تتركني آه - آه - آه" - تلاشى
صوته ليصبح سعالاً صامتاً بشعاً تطلق معه قطرات طازجة من الدم. كانت
الراحة في السيارة، مثل راحة المسلح. "ساعدي"، همس له. "انا سمين جداً

لكن برادلي هارب، أو تم الإمساك به.
لم يعطه إلتون باراكيز عنواناً محدداً في كليفلاند.
كاحله مكسور.

شيء ضخم (غزال؟ أليست مفترضة في الشرق؟) ارتطم فجأة من بين الطحالب النامية وصولاً إلى يمينه، جاعلاً ياه يقفز. انزاقت العازلة عنه مثل الأفاعي، فسحبها ليلفها حول نفسه بيأس، وهو يستنشق الهواء عبر أنفه المكسور.

إنه رجل مدنى جالس فى منطقة مهجورة فى البراري وفي منتصف لا شيء. بدا الليل فجأة مفعماً بالحياة ومؤذناً، ومخيناً بحد ذاته، و مليئاً بأصوات وتحركات مجنونة.

تنفس ريتشاردز من فمه، متاملًا خيراته ونتائجها.
لا أفعل أي شيء. أجلس هنا، وأنظر الأمور حتى تهدأ. النتيجة:
الأموال التي كان يجعلها، مئة دولار في الساعة، ستتوقف في الساعة السادسة من هذه الليلة. سيهرب من أجل لا شيء، ولن تتوقف المطاردة، حتى ولو تمكن من تجنبهم طيلة الثلاثين يوماً. ستستمر المطاردة حتى يُحمل على اللوح ميتاً.

أرسل الأفلام إلى بوسطن ببريد. لا يمكن لذلك أن يؤذني برادلي أو عائلته، لأنهم انكشفوا مسبقاً. النتائج: (1) سيتم إرسال الأفلام من دون شك إلى هاردنغ من قبل الصياديون الذين يرافقون بريد برادلي، ولكن (2) سيكون بإمكانهم تعقبها مباشرة من حيث أرسل الأفلام التي لا تحمل الختم البريدي لبوسطن.

أرسل الأفلام مباشرة إلى مبني الألعاب في هاردنغ. النتائج: ستستمر المطاردة، ولكن على الأرجح إنه سيعرفون في أي مدينة أنا موجود. جميعها خيارات سيئة.

شكراً لك، سيدة باراكيز. شكرًا لك.

الكثيف المتلتف الذي جعله يعطس وينبض، والألم ينفجر في أنفه التالف، لا جرذان... جميع الجرذان في المدينة. أطلق نهيقاً ضاحكاً بصوت أحلى جداً، ومن ثم ثاشنى في الظل الكبير.

خطى نفسه بمرزق من المواد العازلة حتى بدا وكأنه رجل من الاسكيمو؛ ولكن الجو أصبح دافئاً. استند على الحائط، وغط في نوم خفيف.

عندما استيقظ بالكامل، كان القمر الراحل ككسرة متجمدة من التور، فوق الأفق الشرقي. ما يزال وحيداً ولا وجود لسفارات إنذار. ربما كانت الساعية قد بلغت الثالثة.

كانت ذراعه ترتجف بارتباك، ولكن تنفف الدم منها قد توقف لوحده؛ رأى ذلك بعد أن سحب ذراعه إلى خارج المادة العازلة، ونفف الخيوط الصغيرة العالقة بطف عن مكان التخثر. بدا واضحأً أن رصاصة البنديقية الآوتوماتيكية قد مرتقت عضة ثلاثة الرؤوس من أحد جوانب ذراعه فوق المرفق تماماً. ظن أنه محظوظ لأن الرصاصة لم تحطم له العظم. ولكن كاحله كان يتبعن بسبب الألم الشديد المتواصل. أما قدمه بحد ذاتها فشعر بأنها شيء غريب سريالي، غير متعلقة فيه بكمالها. اعتذر بضرورة تجبر الكسر.

مفترضاً ذلك، غاف ثانيةً.

عندما استيقظ، أصبح رأسه أكثر صفاءً. كان القمر قد ارتفع في منتصف طرقيقه نحو السماء، ولكن لم تكن هناك أية إشارة على حلول الفجر الحقيقي أو المزييف. لقد نسي شيئاً ما.

تذكره بادراك مريك مثير للغثيان.

يتوجب عليه إرسال فيليمين قبل الظهر، إن رغب بوصولهما إلى مبني الألعاب في السادسة والنصف، وهو وقت البيث. ذلك يعني التحرك أو خسارة الأموال.

على بعد نصف ميل للأعلى، تتمكن ريتشارد من رؤية مجموعة من المنازل وشيء بدا إما محطة هواء أو مخزن عمومي قيم ذي مضخات هوانية في الأمام.

أكمل رحلته، في طريق موازية للطريق العامة، يسقط على الأرض من حين لآخر. كان وجهه ويداه مطرزتين بالدم من نباتات العليق والورد البري، وملابسها مرصعة ببرك من الماء الدبة، كان قد يئس من محاولة تنظيفها. انفجر القليل من قرون حشيشة اللبن على كلتاكتفيه، فجعله ذلك يبدو وكأنه قادم من معركة بالواسائد. كان مبتلاً من رأسه حتى أصابع قدميه؛ تتمكن من شق طريقه عبر الجدولين، ولكن في الجدول الثالث انزلقت «عازار» عند استئداتها على قاعدة غادر، ففطس في الماء ورأسه للأمام. لم تصب الكاميرا بسوء بالتأكيد. فهي مضادة للماء، ومضادة للصدمات، من دون شك.

كانت الأشجار والأجحاج تتضاعل. انحنى ريتشارد على يديه وركبته، ورُجف. عندما اجتاز المسافة التي بإمكانه الوصول إليها بأمان، فتح المحمصة.

كان على أرض مرتفعة بعض الشيء، شبه جزيرة من العشب القصير الطبيعي الذي مشى عليه. وأسلفه توجد الطريق العامة، وعدد من المنازل ذات الطابق الواحد، ومخزن بمضخات هوانية. كان هناك سيارة في الداخل، الآن، تستَّرَّ بها بينما يثير السائق، الذي يرتدي سترة جلدية قصيرة، مع عامل تعبيئة الهواء. بجانب المخزن، انتصبَتْ علبة بريده حمراء وزرقاء اللون. قرب آلات بيع العلكة وألة لبيع الماريجوانا، إنها على بعد مائتي يارد فقط. وهو ينظر إليها، أدرك ريتشارد بمرارة أنه لو تمكن من الوصول قبل سطوع أول ضوء، لكان ربما أخذ عمله دون أن يراه أحد.

حسناً، ليكن ما يكن. لعبة القط والفار.

انسحب حتى يتتمكن من تجهيز الكاميرا والقيام بالتصوير دون أن يراه أحد.

نهض، مبعداً المواد العازلة عنه، وقفأ بضمادة الرأس التي لم تعد لها فائدة فوقه. وكغير مستقبلني، أخفاها داخل المواد العازلة.

بدأ ببحث حوله عن شيء يستخدمه كعازار (ذعرته من جيد سفره) ترکه العكازات الحقيقة في السيارة، وعندما وجد لوحًا يصل تقريباً إلى ارتفاع إيطه، رماه فوق حافة دعامات القبو، وبدأ يصعد بكم للأعلى مستخدماً القضبان المعدنية.

عند وصوله للأعلى، تنصيب عرقاً، وارتعش في آن واحد، أدرك أن بإمكانه رؤية يديه. لقد بدأ أول شعاع رمادي باهت للسفر بسير الظلمة. نظر بيوق شديد إلى المبنى الفارغ، مفكراً: كان ذلك مكان اختباء جيداً -

لانفع فيه. ليس من المفترض أن يكون الرجل المختبيء؛ إنه الرجل الهاسب. ليس هذا ما يبيقي قائمة مشاهديه الأطلول؟

كان السيد الأرضي المشابه للقضبان يزحف ببطء عبر الأشجار الجرداة. توقد ريتشارد لنفسه ملياً بإنجازاته، ومن ثم توجه نحو الغابات المحيطة ببناء الضخم المهجور من الشمال.

توقف مرة واحدة فقط، ليلف معطفه حول قمة عازار، ومن ثم أكمل.

... نافق 046

يستمر العد...

مضت ساعتان كاملتان على انتشار ضوء النهار بكماله، وكان ريتشارد قد أقنع نفسه تقريباً بأنه يتخطى دون الوصول إلى شيء عندما سمع، عبر صفوف العليق والشجيرات الأرضية في الأعلى، أنين السيارات الهوانية. استمر في رحلته بحذر، ومن ثم خرج إلى طريق عام يمتد بين مرصوفة بالحصى. كانت السيارات تسرع حيئاً وإلياً بانتظام متتساب.

كان الصبي يمسك بروولف من رقبته، ويُحدّق بريشاردز باهتمام
افتّسح. إنّه صبي وسيم، وأنيق، ربما في الحادية عشرة من العمر، ولم
يكن هناك وجود لمظهر المدينة الداخلية الشاحب والمرقع على وجهه. كان
كلّ شيء مثير للشّبهة وغريب في ملامحه، وملأوّف في الوقت نفسه.
لذا، ينتشّر بـ بعد لحظة من تحديده. إنها البراءة.

قال بصراحة: "نعم، لقد ضعفت".

"أوه، لا بد من أنك وقعت هنا مكان ما."

لقد حصل، صديقي. أتريد إلقاء نظرة على وجهي عن قرب لنرى
أن كان مخدوشًا بشدة؟ لا يمكنني رؤية ذلك، تعلم.

انحنى الصبي للأكمام مطيناً، وتفحص وجه ريشتارذ. لم تظهر على
الوجه أي إشارة تفيد بأنه يعرفه أو شاهده على الغرافي في، عندها شعر
ريشتارذ بالضيق.

قال الصبي: «لقد أصبحت بالشمار الشانكة»، (كان هناك رين للهجة نيو إنجلاند في صوته؛ ليست من داون إيست بالتحديد، ولكنها لهجة مزنة وساخرة)، «ولكنك مستعين». قطب جيبنه. «هربت من توماستون، أليس كذلك؟ أعلم أنك أتيت من إنجلاند لأنك لا تتدبر مخالفاً عقلاً».

قال ريتشاردرز، متسائلاً إن كان ذلك كذبة أو حقيقة: «لم أهرب من أي مكان، كنت أقوم برحالة سفر متقطعاً. عادة سينية، يا صديقي. لا تقم بها أبداً، ليس كذلك؟»

قال الصبي بجدية: "مستحيل، هناك مجانين يجوبون الطرقات هذه الألام. هذا ما قاله لي والدي".

قال ريتشاردز: «إنه محق، ولكن يتوجب على الوصول فقط... آه...». طفلي أصابعه كتمثيل إيمائي عن شيء نسيبه لتوه. «تعلم، مطار الطائرات

"لابد من أنك تعني فوبيات فلان":

بدأ الفيلم بما يلي: «مرحباً، بجميع الأشخاص الرابعين هناك أرض فرعى فى، هذا هو الميتيج بين ريتشاردرز، يتحدث إليكم ويفسر هذه الطبيعية السنوية. إن نظرتم عن قرب، يمكنكم رؤية الطبيعة الفرميزية التي لا تخفي شيئاً أو الطبيور الأمريكية المنقطة الضخمة، حتى طائر الخزير الأصفر أو اثنين منه». توقف. «يمكنهم عرض الجزر، ولكن ليس البقية. إن كنتم صماً وتقرون الشفاف فقط، تذكروا سأقول. قولوا الجير لامك أو أصدقائكم. انشروا كلماتي. إن الشيكة تتسميم الهواء الذي تتنفسونه، وتبخل عليكم بأرخص حمامة سبب -»

سجل فيلمين ووضعهما في جيب بنطاله. حسناً، ما التالي؟ الطريقة الوحيدة الممكنة هي النزول للأكفل برفقة المسدس المعرف، أضيع الأسلحة، وأهرب. يمكنه سرقة سيارة. فلا يبدو الأمر، وكأنهم لن يعرفوا مكانه على أية حال.

عشوأنا، تسائل كم المسافة التي اجتازها باراكيلز قبل أن يمسكوا به، كان قد أخرج المدرس ووضعه في قبضة يده عندما سمع الصوت، مجدلاً عن قرب، في آذنه اليسرى كما بدا: «هيا بنا، رولف!»

كان هناك وابل مفاجئ من النباح الذي جعل ريششارد يقفز بشدة، وكان يفكر في نفس الوقت: كتاب حراسة، يا الله، يمتلكون كتاب حراسة، عندما ظهر شيء ضخم وأسود، وارتسم، فوقة.

رمي المسدس على الأغصان، وقع ريتشاردز على ظهره. كان الكلب فوقه، كلب رعي الماني ضخم من سلالة كريمة مجنة، يلعق وجهه، ويسهل لعابه على قفيصه. وذيله يرفرف للخلف وللأمام بإشارة غامضة تعبيراً عن المرح.

"رولف! أنت رولف! رولف أوه يا إلهي!" لمح ريتشاردز بنظره خاطفة ساقين ترکضان ببطانة جينز أزرق، ومن ثم صبي صغير يسحب الكلب بعيداً. "يا إلهي، أنا آسف، سيدتي. يا إلهي، إنه لا يعض، إنه مغفل لا يمكن من ذلك، ودود وحسب، لا... يا إلهي، أنت متخت! هل أنت ضائعة؟"

"هذا هو."

"يا إلهي، إنه يبعد أكثر من مئة ميل عن هنا... سدي. في ذيروني قال ريتشاردز بكلبة: "أعلم ذلك"، ومرر يده فوق فرو رولف تعدد الكاب مطربعاً وبقى بلا حراك. قاوم ريتشاردز داعفاً يحنه على اطلاق ضحكة رهيبة. ركبت على دراجة من حدود نيوهامبشير مع ثلاثة من أولئك المجانين. إنهم أشخاص سينون حقاً، ضربوني، وسرقوا محفظتي وألقوا بي في مركز تسوق مهجور -"

"نعم، أعلم ذلك المكان. حقاً، أترغب بالمجيء إلى المنزل ~~تناول~~ طعام الإقطاع؟"

"أرغب بذلك، يا صديقي، ولكن الوقت ينفذ مني. يتوجب على الوصول إلى المطار الليلة."

"هل ستنتقل مرة أخرى؟" تدورت عينا الصبي.

"يتوجب على ذلك، بدأ ريتشاردز بالتهوض، ومن ثم استند للخلف وكان فكرة عظيمة خطرت بباله. "سمع، هل نقم لي معروفاً؟"

قال الصبي باحتراس: "أعتقد ذلك".

أخرج ريتشاردز الفيلمين المفتوحين، وقال بارتجرل: "هذا يدل على نقدية، إن وضعتها من لجي في صندوق البريد، سأجده قرينة من القبرة تتطرقني في ذيروني. عندها ستكون طريقي ميسرة

"حتى من دون عنوان؟"

قال ريتشاردز: "إنها تذهب مباشرة".

"بالتأكيد. حسناً، هناك صندوق بريدي عند مخزن جارولد. نهض، وجهه الغر شعر غافر على إلغاء. حقيقة اعتقاده أن ريتشاردز يكنب بجرأة. "هيا بنا، رولف".

ترك الصبي يقطع مسافة خمسة عشر قدماً ومن ثم قال. "لا، تعال إلى هنا ثانية."

الثالث الصبي وعاد يجر قدميه. انتشر الربع على وجهه. قلن المؤكد (ك) وجود ما يكفي من الثغرات في قصة ريتشاردز بما يكفي لعمره تمضي داخلها.

قال ريتشاردز: "يتوجب عليَّ هبارك بكل شيء، حتى ما أعتقد، كنت أفترك الحقيقة في معظم الوقت، يا صديقي. ولكنني لم أرغب خشية أن أفلحي السر".

كانت شمس أكتوبر الصافية دافئة تشكل رائحة على ظهره ورفقه، وتفتح على كأن يفتحان النهار حتى الهضبة طوال اليوم، والنون برخامة تحت دفء، العرق يغدو سرير الروان سحب المسدس من حيث سقط، وتركه يتندد على

التشتت أسلحته هنا الصبي.

قال ريتشاردز بهدوء: "الحكومة".

ـ آتا بالي!ـ همس الصبي. جلس رولف بجانبه، ولسانه الوردي يتذليل من جانب فمه.

ـ إنـي أطـارـد بعضـ الرـجـالـ السـيـنـيـنـ، أـيـاهـاـ الفتـيـ. يـمـكـنـكـ روـيـةـ أـنـهـ

ـ ضـربـونـيـ بشـدـةـ. هـذـهـ الأـفـلـامـ التـيـ تحـمـلـهاـ يـجـبـ أـنـ تـصـلـ لـلـمـكـانـ المـطـلـوبـ.

ـ قالـ الصـبـيـ وـهـوـ يـلـهـثـ: "سـأـضـعـهـاـ بـالـبـلـيـرـ، يـاـ إـلـهـ، سـاخـرـ -"

ـ قالـ رـيتـشارـدـزـ: "لاـ أحدـ، لاـ تخـيرـ أحـدـ طـيـلةـ أـرـبعـ وـعـشـرـينـ ساعـةـ

ـ رـبـماـ يـأـتـيـونـ لـلـاسـقاـمـ". أـضـافـ مـنـذـراـ بـالـسـوـءـ، "لـذـاءـ حتـىـ الغـدـ بـنـفـسـ هـذـاـ

ـ الـوقـتـ، لـمـ تـرـنـيـ أـبـداـ، فـهـمـ؟ـ"

ـ تـعـمـ!ـ بـالـتـاكـيدـ!

ـ إـذـاـ أـبـداـ بـذـاكـ، وـشكـرـاـ لـكـ، صـدـيقـيـ". مـذـ يـدـهـ فـصـافـحـهـ الصـبـيـ المـفـعـمـ

ـ بـالـذـعـرـ.

ـ شـاهـدـهـماـ رـيتـشارـدـزـ وـهـمـاـ يـهـرـولـانـ أـسـفـ الـهـضـبـةـ، صـبـيـ يـقـمـيـصـ

ـ أحـمـرـ مـنـقـوشـ معـ كـلـيـ يـهـرـولـ بـمـرحـ عـلـىـ العـشـبـ الـأـصـفـرـ بـجـانـبـهـ. لـمـ

ـ يـمـكـنـ لـكـائـيـ اـمـتـالـكـ وـاحـدـ مـثـلـهـ؟ـ

٤٠) تتلطم من جديد، أرتمي جانبياً، وإحدى يديه معلقة بباب داخل عضادة
الباب، وقدمه السليمة متذليلة.

- مع هميس المكابح المصمم للاذان؛ انحرفت السيارة بعنف. "ماذا -
ـ لـ اذـانـكـ" -

وجه ريشارز المسدس إليها، مدركاً وجوب ظهوره كالغرب الفاقد
المساعد، مثل رجل قد مر داخل طاحونة لحم، تلك الصورة المقترنة
مع تكون مناسبة له. سحب قدمه، ليدخلها، وأغلق الباب بقوّة، والمسدس ثابت
لا يحرّك. كانت ترتدي ملابس أنيقة، ونظارات شمسية زرقاء اللون
محبّنة الأطراف. حملة المظفر من حيث رأى.

قال بريشاردز: «على السيارة... قامت بما هو متوقع منها؛ ضغطت بقوة بقدميها على الفرامل، وصرخت. أفقى بريشاردز إلى الأمام، وكاحله المصاب يتمزق ألمًا. اهتزت السيارة بعنف أمام موقف على حافة الطريق، خمسين قدماً خلف نقطه التقاطع.

"أنت ذلك... أنت... أنا" - ر - ر - ر
"بين ريتشاردز. أبعدني بيتك عن المقود. ضعيهما في حضنك".
 فعلت ذلك، وهي ترتجف بشجن. لم تكن لتنظر إلى وجهه. افترض
ريتشاردز بأنها تخشى أن تتخلص لحجر إن فعلت.

"ما اسمك، سيدتي؟"
١- أليبيا ويليامز. لا تطلق علىي. لا تقتلني، أنا... أنا... يمكنك الحصول على أموالي فقط حباً باهلاً لا تقتلني
قال ريتشاردز بهدوء: "صمه، صمه، صمه." عندما هدأ قليلاً قال لها: "لن أحاول أن أغير رأيك في، سيدة ويليامز. هل أنت سيدة؟"
قالت تلقائياً: "نعم".
و لكن ليس لدى أية رغبة بإذنك. هل تفهمين ذلك؟"

تلوى وجهه بتكتير مروع تعبيراً عن الغضب والكره، وربما
القدر نفسه لو لم يتدخل هدف أفضل من ذلك على الشاشة السوداء في
عقله: مؤسسة الألعاب. ومن خلفها، ظل شيء أكثر عتمة، الشبكة.
نظر إلىهما حتى رأى الصبي، الذي بدا صغيراً في الأفق، يضع
الفيلمين في صندوق البريد.
من ثم نهض بتصليب، مستنداً على عكازه أسفله، وعائداً نحو الأجمة،
متوجهاً نحو الطريق.
إلى المطار، إذًا. وربما يقوم شخص آخر بإيادء خدمة أخرى قبل أن
ينتهي كل ذلك.

نافص 045 ...

يُسْتَمِرُ الْعَدُوُّ

كان قد رأى نقطة تقاطع على بعد ميل للخلف فهناك غادر ريتشارد الغابات، شاكا طريقة بصعوبة أسلف الضفة ذات الحصى بين الغابات والطريق.

جلس هناك مثل رجل ينس من محاولة إيجاد ركوب، وقرر الاستماع
بسم الخريف الدافئ بدلاً من ذلك. ترك أول سيارتين تمضيان؛ داخل كل
منهما رجلان، فوجد أن المخاطر داخلهما مرتفعة بشدة.
لكنه نهض عند اقتراب الثالثة من إشارة توقف. عاد إليه شعور
الترقب. فالم منطقة يكاملها مشحونة، مما كانت المسافة التي قطعها
باراكيرز. فالسيارة التالية يمكن أن تكون الشرطة، فتكون هذه لعبه سخيفه.
كان هناك امرأة في السيارة بمفردها. لن تتطرق إليه؛ فالملائكة
المطلقون كريهون، ويستحقون التجاهل. شق باب الراكب لفتحه، ودخل

قال لها: "لا، أنت حمایتی، سیدة وبلیامز. يتوجب علی الوصول إلى فوجت فیلد، في مكان يدعی ديري. يجب أن تعملي على إتصالی اليه".
انتحبت، "هذا على بعد مئة وخمسين ميلًا!"
قال لي شخص آخر إنه على بعد مئة.
إنهم مخطئون. لا يمكنكم الوصول إلى هناك أبدًا.
قال ریتساردرز، ونظر إليها: "ربما بإمكانی ذلك، وكذلك أنت، إن فعلت المطلوب".
بدأت ترتجف من جديد، ولكنها لم تقل شيئاً. كان موقفها مماثلاً
لموقف امرأة تنتظر أن تستيقظ.

044 ... ناقص يستمر العد...

سافرا شماليًا في الخريف الذي يحترق كالشعلة.
لم تكن الأشجار بيته هنا في الشمال، لم تكن مقتولة بالدخان الكثيف
السام لبورتلاند ومانشستر وبوسطن؛ كانت جميعها متدرجة الألوان،
بالأصفر والأحمر والأرجواني المشع. أيقظت في ریتساردرز شعوراً متألماً
من الكآبة. كان ذلك شعوراً لم يعتقد أن عواطفه كانت قادرة على امتلاكه
قبل أسبوعين فقط. في غضون شهر، سيسقط الثلج، ويغطيها جميعها.
فالأشياء تنتهي في فصل الخريف.

بدا أنها أحست بمشاعره فلم تقل شيئاً. ملأت قيادة السيارة الصمت
بينهما، وهذنهما. عبر فوق المياه في يارماوث، ويعدها لم تكن هناك سوى
الغابات، والمقطورات، وأكواخ فقيرة باستثناء مع مبانٍ إضافية محشورة معها من
الجوانب (ومع ذلك، بإمكان المرأة دائمًا رؤية ملحقات كل غرفة في شبتاً أسلق

قالت له، مبتلةً على نحو مفاجئ: "نعم، أتريد السيارة، أم لا؟
بصدقك، وتحتاج إلى سيارة الآن. يمكنك أخذها - إنها مضمونة - حتى
أنتي لن أخبر أحداً. أقسم أني لن أفعل. سأقول بأن أحدهم سرقها من موطن
السيارات -".

قال ریتساردرز: "ستتحدث عن ذلك، أبدئي بقيادة السيارة. اذهبي إلى
الطريق رقم 1 وستتحدث عن الأمر. هل هناك حواجز طرقية؟"
لا - نعم. المئات منها... سيمسكون بك".
لا تكذبي، سيدة وبلیامز. حسناً؟"

بدأت بقيادة السيارة، على نحو غريب في البداية، ومن ثم بسلامة
أكثر. بدت الحركة تهدئ من روتها. كرر ریتساردرز سؤاله بخصوص
الحواجز الطرقية.

قالت باستحياء وخوف: "بالقرب من لويستون، هناك حيث أمسكوا
بالوغ... بصدقك".
كم يبعد هذا؟"

"حو ثلثين ميلًا أو أكثر".

لقد قطع باراكيز مسافة أكثر مما تدخل ریتساردرز.
هل ستعتدي على؟" سالت أميلا باراكيز على نحو مفاجئ جداً، فكان
ريتساردرز عندها ينفجر ضحكاً.

قال لها: "لا"، ثم قال بواقعية: "أنا متزوج".
قالت له بشك مصحوب بابتسامة خفية: "رأيتها". وهذا ما جعل
ريتساردرز يرحب بتحطيمها. اذهب إلى الجيم، أيتها العاهرة. افتلي الفار
الذي يختبئ في حافظة الخيز، اقتليه بمقدسك الصغيرة ثم شاهدي كيف
تحذفين عن زوجتي.

هل يمكنني الخروج من هنا؟" سالت متولدة، وشعر بأسف ساخر
عليها من جديد.

إن كنت شريقة لهذه الدرجة، كيف حصل وامتلكت ستة آلاف دولار
لشراء هذه السيارة الفخمة بينما ظلتني الصغيرة تختصر بسبب
الأطلوان؟"

"ماذا؟" بدت مدهشة. بدأ فها يفتح، فأغلقته على الفور. قالت له:
أنت عو للشبكة، هذا ما يقولونه على شاشة فوري في. رأيت بعض هذه
الأعمال المثيرة للاشتماز التي قمت بها".

سأل ريتشاردز: "أعرفين ما هو المثير للاشتماز؟" أشعل سيجارة
من لوحة أجهزة السيارة. "سأخبرك. إن المثير للاشتماز أن يطربوا
أحدهم لأنّه لا يرغب بالعمل في وظيفة عند جنرال إلكترونكس تسبب العقم.
إن المثير للاشتماز هو أن تجلس في المنزل وتشاهد زوجتك وهي تكسب
أموال البقالة من البغاء. إن من المثير للاشتماز هو معرفة أن الشبكة تقتل
الملايين من الأشخاص كل سنة بسبب ثلوث الهواء في الوقت الذي
يتمكنهم تصنيع مرشحات أنفية بمبلغ ستة دولارات لكل واحد."

قالت له: "أنت تكذب". وقد أصبحت مفاصل عظامها صفراء اللون
على المقدمة.

قال ريتشاردز: "عندما ينتهي هذا، بإمكانك العودة إلى منزلك الفخم
ذى الطابقين، وتشعل سيجارة الدوك، وتستكري، وتستمعي بالطريقة التي
تتلاؤ فيها أطباقك الفضية الجديدة في الخزانة العالية. لا أحد يقاتل الجرذان
بالمقشات في الجوار أو يتبرز في المدخل الخلفي لأن المرحاض لا يعمل.
التفت بطفلة صغيرة في الخامسة من عمرها وهي مصابة بسرطان الرئة.
ما رأيك بهذا من أجل إثارة الاشتماز؟ مَاذا؟"
توقف! صاحت به. "أنت تكذب!"

قال: "هذا صحيح. وأخذ يراقب الريف الذي يتناوله أممه. ملأ
السياس وكأنه ماء بارد. لم تكن هناك قاعدة للتواصل مع هؤلاء الجميلات
المختارات. يستواجنن في الأعلى حيث الهواء النادر. سيطر عليه دافع
غاضب مقاجئ لجعل هذه المرأة تتوقف، يان يوقع نظاراتها الشمسية على

عقبة الناففة الثالثة عديمة الدهان أو بجانب الباب المحطم المفاسد، في
تومض، وترق تحت أشعة الشمس) حتى دخل فريبورت.

كانت هناك ثلاث من سيارات الشرطة الخاصة بالمطاردة خارج البلدة تماماً، حيث اجتمع رجال الشرطة في نوع من المؤامرة الطرقية. تصلبت المرأة مثل السلك، وجهها شاحب من اليأس، والآن ريتشاردز شعر بالهدوء.

اجتاز الشرطة دون أن يلاحظهما أحد، فاسترخت.

قال ريتشاردز بعفوية: "لو كانوا يراقبون السير، لانقضوا علينا مثل
الطلقة، كان بإمكانك أيضاً وضع علامة تقول 'بين ريتشاردز في هذه
السيارة' على جيوبك بالألوان المشعة".

لغيرت قاتلة، وبالنفس نفسه: "لم لا تدعني أذهب؟ هل معك سيجارة؟"
الأغنياء يدخنون سجائر الدوك. جلبت الفكرة معها تياراً من الضحك
الساخر ثم هز رأسه.

سألته غاضبة: "أنت تخسر مني؟ تمتلك بعض الشجاعة، أليس كذلك؟
إيهما القاتل الوضيع! تصيبيني بالذعر، وربما تخطط لفتني بنفس الطريقة
التي قتلت فيها أولئك المساكين في بوسطن -"

قال ريتشاردز: "كانت هناك مجموعة كبيرة من هؤلاء المساكين،
المستعدين لقتلي. هذا هو عملهم".

"تقتل من أجل الأموال. مستعد لفعل أي شيء من أجل المال. ترعب
بابسقاط بلدنا. لم لا تجد لنفسك عملاً شريفاً؟ لأنك كسول جداً! أنت من
النوع الذي يصدق في وجهه أي شيء شريف".

سأل ريتشاردز: "هل أنت شريقة؟"

شارت غضباً، تعم! أليس يسبب هذا اخترتني؟ لأنني عاجزة عن
الدفاع عن نفسي و... وشريقة؟ لذا بإمكانك استخدامي، تجرني إلى
مستواك ومن ثم تخسر مني؟"

ستجدي نفعاً، على ما أظن. سيكون هناك العديد من المصورين
متلقين خلال وقت قصير، متسللين الحصول على بعض من أموال
آباء أو حتى جائزه زابورد نفسها. بسبب مثل هذا النوع من الدعاية،
يُوجّب عليهم القيام بالأمر بشكل نظامي. متأسف لأنك لن تتمكنى من
إذنا، ونحن نخرج تحت وايل من الرصاص، ليتمكنوا من الكلام عنك
علم، أنك آخر ضحية لبين ريشتر دز".

نحوت قائلة: "لم تتو قع هذه الأشياء؟"

لم يجدها، بل اندلَّ للأسفل في معدنه حتى ظهرت قمة رأسه فقط،
للتلعر أن تظهر الأصوات الزرقاء في المرأة الخلفية.
لكن لم تظهر أصوات زرقاء في أوستا. تابعاً طريقهما لساعة أخرى
ونصف الساعة، يطوفان حول المحيط عندما بدأت الشمس تغرب،
ويشاهدان بعضاً من تللاً المياه وأمواجها، ثم عبر الحقول، وفوق الجسور،
بين الأشجار الكثيفة.

كانت الساعة قد تجاوزت الثانية عندما دارا حول منعطف ليس بعيداً عن حدود بلدة كامدين ورأيا الحاجز الطرقي؛ حيث ترك سوارتا شرطة على كل جانب من الطريق. كان هناك شرطيان يقتshan مزارعاً في شاحنة صغيرة ثم يلوحان له بالمرور.

قال ريتشاردز: "اقطعي مائتى قدم أخرى ومن ثم توقفى، افعلى ما
فأنتهى إلّا".

كانت شاحنة، ولكنها بدت تحت السيطرة. مستسلمة، ربما. ضغطت المكابح بثبات، وتوقفت السيارة الهوائية بدقة في منتصف الطريق على بعد خمسين قدمًا عن مركز التقاطع.

لوح لها الشرطي بأن تنتقم إلى الأمام بتعطّرس. عندما لم تفعل، غمز زميله متسائلاً. أمسك شرطي ثالث، كان يجلس داخل إحدى السيارات، فجأة الميكروفون اليدوي من أسفل اللوحة وبدأ يتكلّم بسرعة. فكر ريتشارز، ها نحن ثانية، يا الله، ها نحن ثانية.

الحصى، ويجرّها فوق القذارة، و يجعلها تأكل الحجارة، ويعدّي
ويثب فقوها، ويبيعث أنسانها في الهواء مثل الأصابع المنهشة، ويبررها
من ثيابها، ويسألهما إن بدأتم ترى الصورة الكبيرة، تلك التي تُعرض
أربع وعشرين ساعة يومياً على القناة الأولى، حيث لا يعرض
القومي أبداً قبل نهاية الإرسال.

دمدم قائلاً: "هذا صحيح، أنا أكذب".

نافص 043 ...

يستمر العد...

وَجَدَ رِيْشَارْدُ أَنْهَا مَوْصَلًا إِلَى أَبْعَدِ مَا يَحْقِقُ لَهُمَا الْوَصْلُ إِلَيْهِ،
فَطَعَّا كُلَّ الطَّرِيقِ إِلَى مَدِينَةِ جَمِيلَةِ بَحَانِ الْبَرِّ تَدْعُ كَامِدِينَ عَلَى بَعْدِ
أَكْثَرِ مِنْ مِائَةِ مِيلٍ عَنِ الْمَكَانِ الَّذِي رَكِّبَ فِيهِ مَعَ أَهْلِهِ.

قال وهو يدخل أوجستا عاصمة الولاية: "أسمعي، هناك فرصة كبيرة أن يشكوا بنا هنا. وليس لدى آلية رغبة في قتلك. أتفهمين؟"

فالـت: "نعم"، ثم، وبـكـره شـدـيد: "تحـتـاج إـلـى رـهـيـنـة".

صحيح. إن ظهر شرطي من خلفنا، تتحققين. وفوراً، تفتحين الباب وتحدين للخارج. تحدين فقط. لا تغادر مؤخرتك ذلك المقعد أبداً. تفهمين؟

تصحّين قائلةً: أنا رهينة لبنجامين ريتشاردز. إن لم تتركوه يمر بحرية، سيفتلقني.

"وتعتقد أن ذلك سبب نفعا؟"

قال بسخرية متوترة: "علـ الأـ" .

عذت شفتها، ولم تقا شيئاً

يستمر العد...

سقط اللوح المشبكى على الطريق. ثم سقط الشرطيان إلى وضعية الجائى على الفور تقريباً، سجناً المسدسات، أمسك كل منهما بمسدسه بيده اليمنى، واليسرى تمسك بمحصم اليمنى. واحدٌ عند كل جانب من خطوط الطريق البيضاء المتواصلة.

أخذت الأوراق الرقيقة في اللوح المشبكى ترفرف باضطراب. داس ريتشاردرز بقدمه المصابة فوق حذاء أميليا ويليامز الأيمن، وشقاهات تتوالان إلى قناع مأساوي لشدة الألم من تهشم الكاحل المكسور. انطلقت السيارة الهاونية للأمام.

في اللحظة التالية، وصل صوت ضربتين جوفاً فين إلى السيارة، فاهتزت، بعد لحظة، نصف الزجاج الأمامي، ناثراً قطعاً من الزجاج الواقى فوقهما. رفعت كلتا يديها للأعلى لتتحمى وجهها، وانحنى ريتشاردرز بوحشية فوقها، موجهاً المقدّم.

اطلقو النار عبر الفتحة بين السيارات بحركة خاطفة سريعة بتصوّبة عند مؤخرة السيارة. ألقى نظرة خاطفة جنونية على رجال الشرطة المنعطفين لإطلاق النار من جديد، ثم تحول انتباهه بالكامل إلى الطريق.

صعداً فوق مرتفع، ومن ثم صدر صوت أجواف آخر عند إحداث الرصاصحة فتحة في صندوق السيارة. بدأت السيارة تترنح من جانب الآخر فتسبّبت ريتشاردرز بشدة، مدير المقدّم على شكل أقواس متّاقسة. أدرك بغموض أن ويليامز كانت تصرخ.

صاح بها: «وجهى السيارة! وجهيهَا، اللعنة! وجهيهَا! وجهيهَا!» تلمست يداها على نحو انعكاسي المقدّم ووجنهما. أفلت نفسه، وضرب نظارتها الشمسية ليبعدها عن عينيها بصفعة من يده. تعلقت النظارات على إحدى أذنيها للحظة، ثم سقطت.

«قفي!

كان النهار ساطعاً بشدة (بدت الأمطار الدائمة لهاردينغ تبعد سوان ضوئية) وكل شيء كان حاداً وشديد الوضوح. وربما كانت ظلال العراء قد رسمت بالألوان السوداء. كانوا يفكرون أربطة الحبال التي تصالب أعقاب بنادقهم.

أدارت المسيدة ويليامز الباب وانحنت للخارج. قالت: «لا تطلق، من فضلك». وللمرة الأولى، أدرك ريتشاردرز مقدار ثقاقة صوتها، وغناء بدته وكأنها في غرفة الاستقبال لولا مقاصل بديها الشاحبة، والنبع المرتعش كالعصفوري في حنجرتها. عند افتتاح الباب، تمكن من شم الرائحة المنشطة للصنوبر والعشب الأوروبي.

قال الشرطي الذي يحمل اللوح المشبكى: «أخرجـا من السيـارـا» وأيدـيكـما فوق رأسـيكـما». بدا وكأنه آلة مبرمجة على نحو جيد. موديل جنـرـالـأـتـومـيـكـسـ 49-A925ـ، فـكـرـ رـيتـشارـدرـزـ. جـنـديـ هـيـكـسـفـيلـ. مـزـودـ بـبـطـارـيـةـ إـيرـيـدـيـوـمـ، وـيـأـتـيـ بـلـوـنـ أـبـيـضـ فـقـطـ. أـنـتـ وـالـراـكـبـ، سـيـدـتـيـ. إـنـاـ نـرـاهـ.

قالت بوضوح شديد: «اسمي أميليا ويليامز، لا يمكنني الخروج كما طلبتـ. إنـ يـنـجـامـينـ رـيتـشارـدرـزـ يـحـتـجزـنـيـ رـهـيـةـ. إـنـ لمـ تـسـمـحـ لـهـ بـالـمـرـورـ، يـقـولـ إـنـهـ سـيـقـتـلـنـيـ». نظر الشرطيان إلى بعضهما البعض، ومرّ بينهما شيء من الصعب

إدراكهـ. فـهـمـهـ رـيتـشارـدرـزـ، وأـعـصـابـهـ مـتـشـنجـدـ إـلـىـ مـرـحلـةـ يـدـاـ فـيـهـاـ يـعـملـ بالـحـالـةـ السـابـعـةـ.

صاح: «انطلقـيـ بـالـسيـارـاـ!»
دارـتـ لـتـحـقـقـ بـهـ مـرـبـيـكـةـ: «لـكـنـمـ يـرـيدـونـ

تحرك ريتشاردز بصعوبة ليفق على قدميه، نظر للأسفل، ورأى أميصه يزداد عمّقاً ببطء فوق حزمه بالتحديد. قفز للخلف نحو السيارة الهوائية، ثم سقط على وجهه عند انفجار السيارة الثانية، تتقى الشظايا فوقه وحوله.

نهض، يلهث، ويصدر أصوات أنين غريبة من فمه. بدأ جنبه ينبض بدورات بطئية مؤلمة.

كان بإمكانها الذهاب بعيداً، ربما، ولكنها لم تبذل أي جهد. كانت تُحدّق، مشدوهة، بسيارات الشرطة المحترقة على الطريق. عندما دخل ريتشاردز، أبعدت له مكاناً. قتلت هؤلاء الرجال.

"حاولوا قتلي، وقتلتك. انطلق بسرعة".

"لم يحاولوا قتلي؟"

"انطلق!"

قادت السيارة.

فجاع السيدة الشابة الغنية العائدة من السوق أصبح الآن بالياً وممزقاً. خلفه، كان هناك شيء من الكهف، شيء من الشفاه المرتعشة والعيون المدوره. ربما كان ذلك هناك طوال الوقت.

قلعوا ما يقارب الخمسة أميال، ثم وصلا إلى مخزن على جانب الطريق، ومحطة هواء.

قال ريتشاردز: "تفكي هناك".

بدأ صوتها يرتفع: "إنهم يطلقون علينا. إنهم يطلقون علينا. يطلقون على -".

"تفكي؟"

ارتفعت أصوات صفارات الإنذار خلفهما.

أوقفت السيارة على نحو أخرق، مرسلة إياها لتعطف في نصف التفاف مرتجف مما أطلق الحصى في الهواء.

قالت متسائلة: "أخيرتهم بذلك وحاولوا قتلنا، حاولوا قتلنا". لكنه كان قد خرج مسبقاً، خرج يقف بشكل آخر ليعود في الطريق التي جاء منها، ومسدس مسحوب. فقد توازنه وسقط بتنقل، مهشما كلانا ركبتيه.

عندما وصلت سيارة المطاردة الأولى إلى المرتفع، كان في وضعية الجلوس على كتف الطريق، ومسدس مثبت عند مستوى الكتف. كانت السيارة منطلقة بسرعة تبلغ الثمانين ميلاً، ومع ذلك تزيد من سرعتها؛ أشبه براعي يقر على الطريق خلف المقدود مع المحرك الكبير وصول النصر في عينيه. ربما رأوه، ربما حاولوا إيقافه. هذا لا يهم. فلا يوجد إطارات مضادة للرصاص في هذه السيارات. انفجر الإطار القريب من ريتشاردز وكأنه محشو بالديناميت. انطلقت السيارة كالطائرة الضخم، تزيد من سرعتها عبر كتف الطريق في رحلتها العاصفة والممضطبة. ارتطمت في حفرة داخل شجرة كبيرة. طار بباب السائق الجانبي بعيداً. ارتطمت السائق بالزجاج الأمامي مثل الفذيفة، وطار مسافة ثلاثة ياردات قبل أن يرتطم ثانية بالشجيرات.

وصلت السيارة الثانية منطلقة بنفس السرعة تقريباً، واستهلكت من ريتشاردز أربع طلقات ليجد الإطار. بعثرت رصاصات الرمل بالقرب من موقعه. انحرفت هذه السيارة بالاتفاق تصنفي مليء بالدخان ثم دارت ثلاثة مرات، مبعثرة الزجاج والمعدن.

يستمر العد...

"أخرجني".
"لا".

ضغط بالمسدس على ثديها الأيمن فنتمرت: "لا تفعل. أرجوك".
أنا آسف، ولكن ليس لدينا متسع من الوقت لتعبي دور المرأة
الصعب التعامل معها. آخرجي.

خرجت، وانزلق خلفها.
دعيني أستند عليك".

رمى ذراعه حول كتفيها، وأشار بالمسدس إلى كيبة الهاتف بجانب
آلية الملاجات. بدأ ينبطان نحوها، فريق تمثيلي غريب مؤلف من
شخصين. كان ريتشاردرز يقفز على قدميه السليمة. شعر بالتعب. أخذ يتجول
في عقله السيارات تتحطّم، والجثث تتطاير كالقادف، وذلك الانفجار
المفزع. كانت تلك المشاهد تتكرر وتتكرر، وكأنها حلقة مستمرة تسريطة
خرج مالك المخزن، وهو رجل عجوز يشعر أبيض وساقين ملزتين
مخبأتين بمترر الجزار القذر، وحقّ فيهما عينين تقفين.

قال بلطف: "أنتما، لا أرغب بوجودكم هنا. لدى عائلة أدتها لأسفل
الطريق. من فضلكما، لا أريد أيام مشاكل".

قال ريتشاردرز: "ادخل، أينما، وذهب الرجل
انزلق ريتشاردرز بتنقل إلى الكيبة، يتنفس من فمه، وتحسس طريقه
لوضع خمسين سنتاً في قرن التمس، حاملاً المسدس وسماعة الهاتف بيد
واحدة، ضرب المزءوا".

"أني مرد هانت ه دا، أيتها العاملة؟"
"و، هنلاك، سيدى".

فاصبحت على الطريق. كان دمه قد لطخ لها قميصها الأنيق ذا اللون الأخضر المخطط بالأسود. شق العجوز، جيلي، الباب الخارجي وأبرز كاميرو قديمة من ماركة بولارويد. ضغط مصراع الكاميرا، سحب الشريط وانتظر. تكون وجهه بالذعر والإثارة والبهجة.

من بعيد، أصوات سفارات الإنذار تنتصاع وتتجمع.

نافص 040 ...

يستمر العد...

قطعاً خمسة أيام قبل أن يبدأ الناس بالخروج راكضين من منازلهم لمشاهدهم وهم يران. كان العديد منهم يحمل كاميرات، فشعر ريتشاردز بالاسترخاء.

قالت بهدوء: كانوا يطلقون النار على مضخات الهواء عند الحاجز
الطرق، فقد كان خطأً. هذا ما كان الأمر. خطأ.

لو كان الرجل يصوب على مضخة الهواء عندما أصاب الحاجز الزجاجي، فلا بد أن يكون جهاز التسديد في ذلك المعدس أعلى بثلاثة أقدام.

"لقد كان خطأ!"

كان يدخلان المنطقة السكنية التي افترض ربها أنها روكلاند. المنازل الصيفية، الطرقات القفرة المؤدية إلى الأكواخ الممتدة على طول الشاطئ: «بريز إن»... طريق خاص. «للرجال فقط»... من نوع الدخول. «استراحة إليزابيث»... سيتم إطلاق النار على المتهكين لحرمة هذه الملكية. «كلارود هاي»... 5000 فولت. «التعويذة»... كلاب الحراسة تقوم بجولاتها.

الحراء. لدی رہینہ۔ اسمہا امیلیا ویلیامز۔ من - "نظر إلیها".
"فالمأواث" ، قالت بیسٹر .

"من فالماوث. اعمل على حمايتها أو سأقتلها."

"يا إلهي، أشم رائحة جائزه البيولتر، !

قال ريشاردز: «لا أنت تشملن القذارة في بنطلون، هذا كل شيء»،
شعر بالدوار. أريده أن تنشرى الكلمات. أريد أن يكتشف خنزير الولاية
جميعهم أني لست وحيداً. حاول ثلاثة منهم عند حاجز الطريق نسفنا». فكتابه
ماذا حصل لرجال الشرطة؟!

الثلاثة جمِيعهم؟ اللعنة! صاح الصوت الذي انسحب بعيداً عن سماعة الهاتف على الفور: «ديكي، افتح على الإذاعة الوطنية!»

قال ريششارد ذلك محاولاً في الوقت نفسه إدخال الصدق في صوته
وذكر أفلام العصابات القديمة التي شاهدها على التفاف عندما كان طفلاً
ساقتها إن أطلقوا النار. إن رغوا بإنقاذ السيدة، فمن الأفضل لهم أن
يدعون أمّه.

"متى"

أغلق ريتشاردز السمعاء، وقفز على نحو أخرق، ليخرج من الكينة.
سعاديني.

وضعت ذراعها حوله، تكشر وهي تنظر إلى الدم. "رأيت ماذا جلبت
لنفسك؟"

١٢

"هذا جنون. سيفتلو نك".

تم تم قائلًا: «قد ي السيارة نحو الشمال، فقط انطلق نحو الشمالي».

انزلق في السيارة، بتنفس بصعوبة أحد العمالقة.

تراث موسيقى صاخنة مضطربة في آنٍ آخر من الحالة - كما

الشارع الرئيسي من المرتفعات، وأحياء فقيرة تطل من الحافة ذات الراحتة السرخنة للسماء. أما البحر فلم يتغير عند الأفق. كان يتألق بلونه الأزرق وأبيضه، مليئاً ب نقاط الحدود المترافقية وشبكات الضوء تحت شمس ما بعد الظهر الراملة.

بدأ نزولهما، وكانت هناك سيارتا شرطة تصطفان على عرض الطريق. أخذت الأضواء الزرقاء تومض وتومض بحدة وجنون، وتخرج عن التوافق مع بعضها البعض. وكانت السيارات مركوبتين في الزاوية عند السد اليساري، كانت هناك سيارة مصفحة مع ماسورة قصيرة لمدفع تعقبهما.

قالت بسعة، وكأنها آسفة تقريباً: "انتهي أمرك، هل يجب أن أموت أنا أيضاً؟"

قال ريتشاردز: "ففي على بعد خمسين ياردة عن الحاجز الطرقي وقومي بدورك." انزلق للأسفل في مقعده. وخزه التقى اللالارادي في وجهه. توقفت، وفتحت باب السيارة، ولكنها لم تتحن للخارج. كان الهواء ساكناً كالميت. سيطر السكون على الحشد، فكر ريتشاردز بسخرية.

قالت: "إنني خائفة، أرجوك، أشعر بالخوف الشديد."

قال لها: "لن يطلقوا النار عليك، هناك الكثير من الأشخاص هنا. لا يمكنهم قتل الرهائن أمام أعين الكثير من الناس. هذه هي قوانين اللعبة." نظرت إليه للحظة، وتنى للحظة لو أن بإمكانها احتسأء كوب قهوة معـاً. كان ليستمع بعناية إلى محاديثها، ويحرك الكريمة الحقيقة في شرائه الساخن، على نفقتها بالطبع. عندها بإمكانهما مناقشة احتمالات الظلم الاجتماعي والطريقـة التي ينزل بها جرايك دائمـاً عندما ترتدي حذاءً مطاطـياً، وأهمـية كونك جـادـاً.

قال لها بسخرية لطيفة: "انطلقـي، سيدة ويليمز، عيون العالم مسلطة عليكـ."

عيون معلقة ووجوه شرـهـة تحدـقـ بهـمـ من خـلفـ الأشـجارـ، مثلـ قـطـةـ أليـسـ فيـ بلـدـ العـجـابـ. كانتـ الأصـواتـ المـدوـيةـ لـشـاشـاتـ فـرـيـ فيـ العـالـمـ علىـ الـبـطـارـيـةـ تـدـخـلـ منـ الـحـاجـبـ الـزـجاجـيـ الـمـحـطـمـ.

كرنفال جنوبي مشـوـومـ علىـ الـهـوـاءـ حـولـ كلـ شـيءـ.

قال ريتشاردز: "هـؤـلـاءـ الـأـشـخـاصـ، لاـ يـغـبـونـ سـوـيـ بـرـؤـيـةـ سـخـصـ ماـ يـنـزـفـ. وـكـلـماـ كـانـ ذـلـكـ أـكـثـرـ كـانـ أـحـسـنـ. يـرـغـبـونـ بـأـنـ يـكـوـنـ كـلـاـنـاـ مـصـابـاـ. هـلـ يـمـكـنـ تـصـدـيقـ هـذـاـ؟" لاـ.

"أـهـنـكـ إـذـاـ."

ركض رجل عجوز ذو شعر فضي خاص بالحـالـقـيـنـ، يـرـتـديـ بنـطـلاـ قـصـيرـاـ خـفـيفـاـ يـغـطـيـ رـكـبـيـهـ، إـلـىـ حـافـةـ الـطـرـيـقـ. كـانـ يـحـمـلـ كـامـيـرـاـ ضـخـمـةـ ذاتـ عـدـسـةـ مـقـرـبةـ بـحـجـمـ الأـقـعـيـ. بدـأـ بـأـخـذـ الـلـقـطـاتـ بوـحـشـيـةـ، مـنـحـيـاـ وـمـلـتوـيـاـ. كـانـتـ سـاقـاهـ عـدـيـمـيـ اللـوـنـ. انـفـجـرـ رـيـتـشارـدـزـ بـنـهـيـقـ مـفـاجـئـ منـ الضـحـكـ جـعـلـ أـمـيلـياـ تـبـ.

"ـمـاـذاـ؟"

قال ريتشاردز: "لمـ يـفـتـحـ غـطـاءـ العـدـسـةـ، لمـ يـفـتـحـ"ـ ولكنـ الضـحـكـ غـلـبـهـ.

كـانـتـ السـيـارـاتـ ثـمـلاـ جـوـانـبـ الـطـرـيـقـ وـهـمـ يـصـدـعـانـ هـضـبـةـ طـوـلـةـ تـرـفـعـ بـبـطـءـ ثمـ بدـأـ يـنـزـلـ بـاتـجـاهـ روـكـلـانـدـ نـفـسـهـ. رـبـماـ كـانـتـ فـيـ السـابـقـ قـرـيـةـ سـاحـلـيـةـ رـانـعـةـ، مـلـيـةـ بـرـجـالـ مـثـلـ أـلـنـكـ الـذـينـ يـظـهـرـونـ فـيـ لـوـحـاتـ الـفـنـانـ وـبـنـسـلـوـ هوـمـ بـمـعـاطـفـهـ الـمـطـرـيـةـ الصـفـرـاءـ، وـقـدـ خـرـجـوـاـ عـلـىـ مـنـتـنـ قـوـارـبـهـ الصـغـيرـةـ لـاـصـطـبـادـ سـرـطـانـ بـحـرـيـ مـخـادـعـ. لـوـ كـانـ ذـلـكـ صـحـيـاـ، قـدـ مـضـىـ عـلـىـ زـمـنـ طـوـلـ. كـانـ هـنـاكـ مـرـكـزاـ تـشـوـقـ ضـخـمـانـ عـلـىـ جـانـيـ الـطـرـيـقـ، وـسـلـسـلـةـ الـشـارـعـ الرـئـيـسـيـةـ مـنـ النـوـادـيـ الـلـيـلـيـةـ الـرـخـيـصـةـ وـالـحـانـاتـ وـالـأـسـوـقـ الـمـرـكـزـيـةـ التـقـائـيـةـ. كـانـ هـنـاكـ مـنـازـلـ لـمـتوـسطـيـ الـطـبـقـةـ تـطلـ عـلـىـ

أخذت للخارج.

توقفت ست من سيارات الشرطة وشاحنة مصفحة أخرى على بعد
ثلاثين قفماً خلفهما، لتنبع تراجعهما.

فكراً: الطريقة الوحيدة للخروج الآن هي الصعود مباشرة إلى السماء.

... نافق 039

يستمر العد...

"اسمي أميليا ويليامز. بنجامين ريتشاردرز يتحجّزني رهينة معه. إن
لم تسمحوا لنا بالمرور بسلام، يقول إنه سيفتناني."

ساد الصمت الكامل للحظة لدرجة أن ريتشاردرز تمكن من سماع
الصوت البعيد للبوق الهوائي ليخت بعد.

بعدها، صدر صوت مدوٍ عديم الجنس عبر مكبر الصوت: "تريد
التحدث مع بين ريتشاردرز".

قال ريتشاردرز بسرعة: "لا".

قال بأنه لن يفعل.

"أخرجني من السيارة، سيدتي"،

"سيفتناني!" صاحت بصوت عال. "ألا تسمع؟ كاد بعض الرجال
يقتلوننا هناك! يقول إنكم لا تأبهون من تقتلون. يا إلهي، هل هذا صحيح؟"

صاح صوت أحش بين الزحاج "دعوها تمر!"

"أخرجني من السيارة أو سقطلك النار".

"دعوها تمر! دعواها تمر!" التزم الحشد بتلك الترتيمية كمحبيين
متهمسين في مبارزة كرة القتل.

"الخارجي -"

كتم الحشد ذلك. انطلقت صخرة من مكان ما. أصبح الزجاج الأمامي
لسيارة الشرطة محطماً.

ظهر بعدها فجأة دوي المحرّكات، وبذلت السيارات ثبات عن بعضها
بعض، فاتحة حيزاً ضيقاً من الرصيف. ابتعد الحشد بسرور، ثم صمت،
منتظراً المشهد الثاني.

صاحب الصوت: "يتوجب على جميع المدنيين مغادرة المنطقة،
ربما يحدث إطلاق نار. يتوجب على جميع المدنيين مغادرة المنطقة أو
سيتم اتهامكم بإعاقة القانون والتجمع غير القانوني. عقوبة إعاقة القانون
والتجمع غير القانوني هي عشر سنوات في سجن الولاية أو غرامة قدرها
عشرة آلاف دولار أو الاثنان معاً. اخلوا المنطقة. اخلوا المنطقة."

صاحب صوت هستيري: "نعم، لكنك لا يمكن أحد من روينكم وأنتم
تلقون النار على السيدة. اللعنة على جميع الخنازير!"
لم يتحرك الحشد. توقفت سيارة الأخبار الصفراء والسوداء بصر اخرا
المبهرج. قفز منها رجال وبدأ بتجهيز الكاميرا.

أسرع شرطيان إليهما، وحدث شجار عنيف قصیر بخصوص
الكاميرا. بعدها، انتزعها أحد رجال الشرطة ليحررها، رفتها من حاملها،
وحطّها على الطريق. حاول أحد رجلي الأخبار الوصول إلى الشرطي
الذي فعل ذلك، فضرب بالعصا.

خرج صبي صغير من الحشد، وقف بحجر إلى قفا رأس الشرطي.
لطخ الدم الطريق عند سقوط الشرطي. انقض المزيد منهم على الصبي،
لكي يبعدوه. على نحو لا يصدق، بدأ شجار الأيدي الصغير والوحشي على
الخطوط الجانبية بين رجال البلدة المتأنقين وقاطني الأحياء الفقيرة ذوي
المظهر الرديء. انقضت فجأة امرأة ترتدي ثوباً ممزقاً وباليًا خاصاً
بالمنزل على امرأة سمينة ذات مقام رفيع وبدأت تشد شعرها. سقطتا بقوّة
على الطريق، تدوران على الحصى، تركلان وتصرخان.

قالت أميليا باشمنتز: يا إلهي.

سأل ريتشاردز: "ماذا يحصل؟ لم يتجرأ على النظر إلى ما فوق الساعة المثبتة على لوحة القيادة.

"شجار، الشرطة تقاتل الأشخاص. حطم أحدهم كاميرا الأخبار." "استسلم، ريتشاردز. آخر.

قال ريتشاردز بلطف: "انطلق في السيارة."

ارتعشت السيارة الهوائية للأمام بغرابة. قالت له: "سيطّلّون على كبسولات الهواء، انتظر عندها حتى تضطر إلى الخروج."

قال ريتشاردز: "لن يفعلوا."

"لم لا؟"

"لأنهم شديدو الغباء."

لم يفعلوا.

تقىدا ببطء متذبذبين سيارات الشرطة المصطفة، والمترجحين ذوي العيون البارزة. فقد كانوا قد قسموا أنفسهم إلى مجموعتين بتمييز عنصري لا إرادى. على أحد جانبي الطريق، هناك الموطنون من الطبقة المتوسطة والعليا، السيدات ذوات الشعر المصصفع عند صالونات التجميل والرجال المرتلون القمحان الفاخرة والأحدية الجلدية. الأشخاص الذين يرتدون ثواب عمل عليها اسم الشركة على الظهر، وأسماؤهم مطرزة بخيوط من ذهب فوق جيب الصدر. النساء مثل أميليا ويليمز نفسها، يرتدين ملابس السوق وال محلات التجارية. وجوههم مختلفة من جميع النواحي، ولكنها متشابهة من جانب واحد فقط: يبدو عليهم النقص على نحو غريب، كل وحوش مع تقوّب عند العينين أو لعنة لغز مع قطع صغيرة ناقصة منها. سبب ذلك هو نقص اليأس عندهم، كما اعتقد ريتشاردز. لا وجود لذئاب تتبع في معدتهم. ولم تكن هذه العقول مليئة بالأحلام الجنونية البالية أو بأمال حمقاء.

كان هؤلاء الأشخاص على الجانب الأيمن للطريق، الجانب المواجه لمجمع حوض السفن ونادي البلدة الذي كانا يختاران لنوهما.

أما على الجانب الآخر الأيسر، فهناك القراء ذوو الأنوف الحمراء بسبب الأوردة المتقرّبة، والصدور المسطحة المنحنية، والشعر اللزج، والجوارب البيضاء، والقرحات المتالمة، والبثور، والأفواه المشدوّهة والمائنة بسبب الحماقة، والذين وقفوا يشاهدون.

كان رجال الشرطة مشتغلين هناك بشدة، وكان المزيد منهم يتدفق طوال الوقت. لم يكن ريتشاردز مفاجأً بسرعة وقساوة معركتهم، على الرغم من ظهوره المفاجئ. حتى هنا في بوندوكس، أمريكا، كانت العصي والنابض موجودة للاستخدام السريع. يبقون كلابهم جائعة في مؤسساتها. القراء يقتربون الأكواخ الصيفية المغلقة في الخريف والشتاء. القراء يحطمون الأسواق التجارية بعصاياتهم البالغة. ويعرف عنهم أنهم يكتبون وبشدة الكلام البذيء على نوافذ المحلات. يمتلك القراء دائمًا نزعة نزقة وعرف عنهم أن مشهد الملابس الجلدية الفاخرة، والمعاطف والبدلات الشفينة، والبطون السمينة يملأ أفواههم باللعلاب الغاضب. ولا بد من أن القراء لهم قدّوتهم كجاج جونسون، ومحمد علي، وكلайд بارو.

أيها الناس، هنا عند الجهة اليمنى، لدينا أيام الصيف، فكر ريتشاردز. بدينون وملئون بالعواطف، ولكنهم متقلون بالدروع. عند الجهة اليسرى، وبوزن مائة وثلاثين فقط، يوجد الأوغاد الجائعون، ولكنهم ممتلئون بالعيون الحاقدة والمدوراة. سياسات الجوّع تعود لهم؛ إنهم مستعانون لانتهاك أسمى القيم من أجل رطل من السجق. يرجع ذلك التناقض إلى غرب ستكتسفيل. ومع ذلك، احترس من هؤلاء النقيضين. لا يبقون في الإطار؛ لديهم ميول للقتل في مقاعد العشرة دولارات. هل بإمكاننا إيجاد حرقنة للقضاء على الاثنين معاً؟

بطيء، متخرجاً بسرعة الثلاثين، مرّ بين ريتشاردز بيتهن.

يستمر العد ...

انقضت ساعة. إنها الرابعة تماماً. زحفت الظلال لتغمر الطريق.

طف ريتشاردز، المنخفض أسلق مستوى النظر في مقعده، (ون) الوعي وغيابه دون بذل أي جهد لذلك. كان قد أخرج قميصه على نحو آخر من بطشه لينظر إلى الجرح الجديد. كانت الرصاصة قد حفرت قناء عميقاً وبشعة على جنبه الذي نزف بشدة. لقد تخثر الدم، ولكن على مضمض. فعندما ينوجب عليه الحراك بسرعة من جديد، سينشق الجرح، ليفتح وينزف المزيد. لا يهم، فهم سينسفونه. في وجه هذه الأسلحة الشائلة، تكون خطته مجرد مزحة. سيستمر وفقاً لها، بمالاً لفراحته حتى يصل إلى الحادث، وعندها تنسف السيارة إلى شظايا متلوية، وقطع من المعدن (... حادث مروع.. ثم يقف الشرطي في انتظار التحقيق الكامل... يأسف لخساراة حياة بريئة...). - وجمعها تدفع في آخر أخبار اليوم، بين تقرير سوق الأسهم وأخر بيان رسمي عن السيد المجل المقيم في الفاتيكان)، ولكن هذا مجرد رد فعل. لقد أصبح قلقاً على نور متزايد بشأن أميليا وليلامز، التي كان خطوها الكبير هو اختيار صباح يوم الأربعاء للقيام بالتسوقي.

فجأة قالت: "توجد دبابات هناك". كان صوتها منخفضاً، عذباً، هستيرياً. "هل بإمكانك تخيل هذا؟ هل بإمكانك" - بدأت تبكي.

انتظر ريتشاردز، وقال أحيراً: "ما هي البلدة التي نحن فيها؟"

"و - و - وينتربروت، هذا ما تقوله اللافتة. أوه، لا يمكنني لا يمكنني انتظارهم لفعل ذلك! لا يمكنني!" قال لها: "حسناً."

طرفت عينيها ببطء، وهي تهز رأسها على نحو بالغ في الصغر، وكانتها توضح الأمر. "ماذا؟"

ناقص 037

يستمر العد ...

قالت له: "حن في ديري".

كانت الشوارع سوداء لكثرة الأشخاص فيها. كانوا معلقين على أسطح الشرفات، وجالسين على شرف المنازل حيث تمت إزالة الأثاث الصيفي منها. تناولوا السنديويشات والدجاج المقلي من العلب الدهنية. "هل هناك إشارات عن المطار؟"

نعم، إنني أتبعها، إنهم على وشك إغلاق البوابة.".
"ساهدهم بقتلك ثانية إن فعلوا."

"هل سقوم بخطف طائرة؟"
"سأحاول."

اعطفوا يميناً ثم يساراً. كانت الأبواب تحدى الحشد باستمرار للتحرك
للحفل، والفرق.

"هل تلك هي حقاً زوجتك؟ تلك المرأة في الصور؟"

"نعم. اسمها شيلا. وطفلتها، كاثي، عمرها سنة ونصف. مصابة
بالأنفلونزا، ربما تكون قد تحسنت الآن. لهذا السبب انضمت للعبة."

طارت هيليكوبتر على مسافة قريبة فوهماً، تاركة ظل عنكبوت ضخم
على الطريق أمامهما. كان صوت داخلي مضخم ينصح ريتشاردز بجعل
المرأة تذهب. عندما رحلت الهيليكوبتر، وتمكنوا من التحدث من جديد، قال
له: "أمر أنك تشتبه بالموس الصغير. بإمكانها الاعتناء بنفسها بشكل
أفضل".

قال ريتشاردز بجمود: "لقد تم تعديل الصورة".

"بإمكانهم فعل ذلك؟"

"بإمكانهم فعل ذلك؟"

"المطار. نحن على وشك الوصول".

"هل البوابات مغلقة؟"

"لا يمكنني أن أرى... انتظر... مفتوحة، ولكنها مسدودة بدبابة.
وتجه سبطانتها نحونا".

قودي السيارة حتى بعد ثالثين قدمًا عنها، ثم توقفت".

زحفت السيارة ببطء إلى طريق العبور ذات الأربع مراتب بين
سيارات الشرطة المصفوفة، بين صياح وأصوات الحشد التي لا تتوقف.
لاحت اللافتة فوقهما: مطار فويجت. تملكت المرأة من رؤية السياج

الحالوني المكهرب الذي يقطع نوعاً من الحقوق عديمة الفائدة على كل من جانبي الطريق. أماهما مباشره يوجد كبينة معلومات متعددة، ومركز للتنفس في منتصف الطريق، خلف كل هذا توجد البوابة الرئيسية، مسدودة بدبابه من نوع A-62 قادره على إطلاق قذائف بقوة انفجارية قدرها ربعميغا طن من مدفعتها. وخلفها، توجد متاهة من الطرق وأمكنة التوقف، جميعها تتجه نحو مجمع محطة الطائرات الفائمة، مما جحب المدرجات عن الرؤوية. كما انتصب برج مرآبة ضخم فوق كل شيء، حيث سقطت أشعة الشمس الغاربة عن صاف نوافذه المستقطبة للضوء، وتحولت إلى نيران. احتشد الموظفون والمسافرون على حد سواء عند أقرب مكان توقف حيث تم إيقافهم من قبل المزيد من رجال الشرطة. صدر أدين مدو متذبذب في أدائهم، ورأى أميليا الطائرة الفائمة ذات اللون الرمادي الفولاذى لوكهيد/ج - أسوبر بيرد ترتفع بقوة من أحد المدارج خلف المباني الرئيسية.

"ريتشاردز!"

قفزت، ونظرت إليه، خائفة. لوح له بيده بلا اكتراث. حسناً، سيدتي.
إنني أحضر وحسب.

"لا يسمح لك بالدخول إلى هناك"، حذر صوت المكتب الضخم. "دع
المرأة تذهب. اخرج."

سألته: "ماذا الآن؟ إنهم يربوونا أن نبقى هنا. سينتظرون فقط حتى -"

قال ريتشاردز: "دعينا ندفعهم قليلاً، سيخدعوننا بعض الشيء. انحدر
للخارج. أخبرهم أنني مصاب ومحجون قليلاً. أخبرهم أنني أريد أن
أستسلم بين أيدي شرطة الخطوط الجوية".

"ترى ماذا؟!!!"

"إن شرطة الخطوط الجوية لا تخضع لسلطة الولاية ولا السلطة
الفيدرالية. إنهم موظفون دوليون منذ معاهدة الأمم المتحدة لعام 1995.
سمعنا قصة في السابق تقول إنه إن استسلمت بين أيديهم، تحصل على غفو
عام. كان تحط في موقف مجاني في لعبة المونوبولي، مليون بالقدر،

بالطبع. سلموني إلى الصيادين، ويقوم الصيادون بدورهم بسمحي لهم
الحظيرة".
أجلت.

"ولكن ربما يعتقدون أنني أصدقهم. أو بأنني خدت نفسى لكي تصدق
ذلك. اذهي وأخبريهم".

انحنت للخارج، فشعر ريتشاردز بالتوتر. إن كان سيحصل أي هاد
مسئلوي والذي سيرجح أميليا من المصور، فمن الأرجح أن يحدث إلا
كان رأسها والقسم العلوى من جسدها معرضين بوضوح وبشكل مباشر
لآلاف البنادق. ضغطة واحدة على زناد إحدى البنادق وتنهى المسار
بأكلمها بشكل سريع.

صاحب قاتلة: "يريد بين ريتشاردز أن يستسلم بين أيدي شرطة
الخطوط الجوية! إنه مصاب بطلقين!" أقت نظره مليئة بالرعب للجانب
وقطيع صوتها، عالياً واضحاً الصمت المفاجئ بعد رحيل الطائرة. كان
غائباً عن الوعي نصف الوقت ويا إلهي أنا خائفة جداً... أرجوكم...
أرجوكم... أرجوكم!"

كانت الكاميرات تسجل كل ما يحدث، وتبث بشكل مباشر حيث يتم
عرضه في أنحاء أمريكا الشمالية ونصف العالم خلال بعض دقائق. كان
هذا أمراً جيداً. لا يأس به. شعر ريتشاردز بأن التوتر يصلب أطرافه من
جديد، وعلم بأنه قد بدأ يشعر بالأمل.

ساد الصمت للحظة؛ كان هناك مؤتمر يجري خلف كينة التقنيش.
قال ريتشاردز بارتياح: "جيد جداً."

نظرت إليه. هل تعتقد أنه من الصعب أن يبيدو عليك الخوف؟ نحن
لسنا سوياً في هذا، مهما كنت تعتقد. أريد فقط أن تذهب بعيداً.
لاحظ ريتشاردز للمرة الأولى مقدار كمال... أسفل القميص الأخضر
المخطط بالأسود والمبقع بالدم. مقدار كمالهما وغالوتهمما.

صدر صوت زفير مفاجئ مدوٍ، فصرخت بصوت عال.

قال لها: "إنه البابا، الأمور بخير. إنها البابا فقط."

قالت له: "إنها تحرك، سيسمحون لنا بالدخول."

"ريتشاردز! تقدم إلى الحاجز 16. س تكون شرطة الخطوط الجوية
باتضمارك هناك لتأخذك ضمن وصايتها!"

قال ريتشاردز بضعف: "حسناً، قودي السيارة. عندما تصلين إلى بعد
نصف ميل عن البوابة، توقفي".

قالت بياس: "إشك تزيد أن تتسبب بموتي، كل ما أريد فعله هو
استخدام الحمام وأنت ستتسبب بقتلني".

ارتقت السيارة الهوائية أربعة إنشات، ثم سارت بسلامة إلى الأمام.
جمجم ريتشاردز وهو يدخل عبر البوابة، متوقعاً كيناً ممكناً، ولكن شيئاً لم
يحدث. انعطفت الطريق المسفلة المسفلة المسفلة ببطء باتجاه المبانى الرئيسية.
اعلتمهم اللافتة ذات السهم الموجه بأن هذه هي الطريق نحو المواقف 16-20.
هنا كان رجال الشرطة يقفون ويجتمعون خلف حواجز صفراء.

علم ريتشاردز بأن أذنى حركة مثيرة للشك ستؤدي لنصف السيارة
إلى أجزاء.

قال لها: "توقفي الآن". وفعلت.

كان رد الفعل فوريأً. "ريتشاردز! تحرك على الفور إلى الموقف 16!"
قال ريتشاردز لها بلطف: "أخبريهم أنني أريد مكراً للصوت، قوله
لهم بأن يتركوا واحداً على الطريق على بعد عشرين ياردة. أرغب
بالتحدث معهم."

نقلت رسالته، ومن ثم انتظرا. بعد لحظة، هرول رجل يرتدي زيَّاً
أزرق اللون إلى الطريق، ووضع مكبر صوت كهربائي. وقف هناك
لحظة، ربما يستمعن بإدراكه أن خمسة ملايين شخص يشاهدونه، ومن ثم
انسحب إلى المجهول المحسن من جديد.

قال لها: "انطلق".

انسلا ببطء حتى وصلا إلى المكبر، وعندما أصبح باب السائق على مستوى واحد معه، فتحت الباب، وسحبته للداخل. كان باللون الأحمر والأبيض. والحرفان "ج" و"أ"، منقوشان بألوان ساطعة، على الجانب.

قال: "حسناً، كم نبعد عن المبني، الرئيس؟"

نظرت شرطه: "بـعـدـ مـلـ، عـلـ ماـ أـظـنـ"

"٩١٦ كـم نـجـد عـنـ الـمـوـقـفـ"

"نصف تلك المسافة".

جيد. هذا جيد. نعم. أدرك أنه يغض على شفتيه على نحو إجباري،
وحاول أن يمنع نفسه عن ذلك. آلمه رأسه؛ أوجعه جسده بالكامل من
الأدرينالين. «تابعِي القيادة، حتى مدخل الموقف 16 ثم قفي».

"وماذا بعدها؟"

ابتس

نافص 036 ...

يستمر العد

عندما أوقفت السيارة عند مدخل الموقف، كان رد الفعل سريعاً فورياً: "تابع التحرك". حثنا على ذلك مكير الصوت. شرطة الخطوط الجوية في الداخل، كما نكنا لـك".

رفع ريشارديز مخبر الصوت لأول مرة. قال لهم: "أريد أن أفكّر، منحولي عشر دقائق".

الصمت من حديد

ألا تدرك أنك تحثهم على فعل ذلك؟ سألته بصوت مضبوط غريب.
أطلق لها قهقهة غريبة من هقة بدت مثل البار المنطلق تحت ضغط
قوسي من إيريك الشاي. يعلمون أنني أتجهز لخداعهم، ولكن لا يعلمون
كيف.

فقالت له: "لا يمكناك، ألم تر ذلك حتى الآن؟"

قال لها: " بما يامكانه ".

نافق 035 ...

اسمعوا

"عندما انطلقت شركة الألعاب، قال الناس إنها أعظم تسلية في العالم".
ذلك أنه لم يتواجد شيء مماثلاً في السابق على الإطلاق. ولكنها ليست بالشيء المبتكر. فقد كان هناك المجالدون⁽⁵⁾ في روما الذين كانوا يغطون الشيء نفسه. وهناك لعبة أخرى أيضاً: البوكر. ففي هذه اللعبة تكون اليد العليا هي الفلوش المتسلسل الملكي في البيستوني. وأصعب أنواع البوكر هي ذات الخمس فنات. أربع بطاقات على الطاولة وواحدة في الحفرة. لقاء النكارة والقليل من السينمات يمكن أي شخص البقاء في اللعبة. يكافك الأمر ربما نصف دولار لتتمكن من رؤية بطاقة الشخص الآخر الموضوعة في الحفرة. ولكن عندما ترفع الشن، تبدأ البطاقات التي في الحفرة تظهر أكبر فأكبر. وبعد عدة جولات من الرهان، مع مدخلات حياتك والسيارة، والمنزل، عملاً، تصبح بطاقة الحفرة أعلى من قمة افريست. الهاوب يشبه

(5) المجالد: شخص، وبخاصة عبد أو أسير، يقاتل حتى الموت لإمتاع الناس في روا ما القيمة.

قالت على نحو أجوف: "ليس لديك الفرصة لذلك، ما الذي يمكنك فعله بحقيتي؟ تطلق النار عليهم بأحر الشفاه!!!"
 "أعتقد أنهم كانوا يلعبون لعبة حقرة لوقت طويلاً جداً جعلهم يخفون.
 اعتقاداتهم خالفنون مباثرة من ظهرهم حتى معدتهم".
 "ريشاردز! انتهت العشر دقائق!"
 وضع ريشاردز مكبر الصوت أمام شفتيه.

034 ... ناقص يستمر العد...

"أصغوا إلىي جيداً!" دوى صوته، وفرع عبر أراضي المطار المنبسطة. انتظرت الشرطة بتوتر. اختلط الحشد. "إنني أحمل اثنى عشر رطلاً من الديناميت ذي الارتطام الفعال في جيب معطفى، من النوع الذى يطلقون عليه اسم الأيرلندي الأسود. إنما عشر رطلاً كافية لنصف كل شيء وكل شخص ضمن حدود ثلث ميل وربما كافية لتلفير برميل خزانات وقود الطائرات النفاية. إن لم تتبعوا تعليماتي بذرايفها، سأنسفكم جميعاً حتى الموت. حلقة انفجار داخلي مثبتة مع المتفجرات، قفت بتسليقها، هزة واحدة، وعندها بإمكان الجميع إلقاء تحية الوداع على أنفسهم."

صدرت أصوات الصياح من الحشد تتبعها حركة مفاجئة تشبه حرفة المد. ودرج رجال الشرطة عند الحاجز أفسهم فجأة غير قادرین على إيقاف أحد. كان الرجال والنساء يتشاركون في الطرق والحقول، متدفعين خارج البوابات، ويتسلقون السياج الحازوني حول المطار. كانت وجوههم شاحبة ومنتوترة من الذعر.

ذلك. يفرق وحيد هو أنه لا يفترض أن أمتك أموالاً أراهن بها. هم يمكنون الرجال، والأسلحة، والوقت. نحن نلعب بأموالهم ويفسذهم داخل نواديهم. عندما يتم الإمساك بي، يفترض بي أن أنهما. ولكن ربما أتمكن من ابتياع ركام صغير من الفشات. اتصلت بشبكة الأخبار في روكلاند. الأخبار، هي ورقة العشرة التي أمتكها، توجب عليهم منحي الأمان، لأن الجميع كان يشاهد. لم يعد لديهم المزيد من الفرص للتخلص مني بنفافة بعد الحاجز الطرقي الأول. هذا ممتع، أيضاً، لأن شاشة فري في هي التي تمنع الشبكة السلطة التي تمتلكها. إن شاهدت الأمر على شاشة فري في فهو صحيح بالتأكيد. وبالتالي إن رأت الدولة بكمالها أن الشرطة تقتل رهينتي - الراهنة التالية من الطبقة الاجتماعية المتوسطة - سيسقطونه. لا يمكنهم المخاطرة بذلك؛ فالنظام يخضع لكثير من الشك بمصداقته هذه الأيام. مضحك، ليس كذلك؟ أناسي هنا. لقد حدثت مشاكل على الطريق مسبقاً. وإن وجه رجال الشرطة والصيادون بناقدم عليهم الآن، فربما سيحدث شيء بغيض. نصحتي رجل بأن أبقى بالقرب من أناسي. كان محقاً أكثر مما يدرك هو نفسه. فأحد الأسباب التي جعلتهم يعاملونني بحذر هو لأن أناسي هنا.

أناسي، يمثلون الشاب في البوكر.
 الملكة، السيدة ذات العلاقة، هي أنت.
 وأنا الملك؛ الرجل الأسود الحامل للسيف.

وهذه هي أوراقى الرابحة. الإعلام، إمكانية حدوث مشكلة حقيقة، أنت وأنا سوية، ولن يتحقق شيئاً. بإمكان ورثتين من مشابهتين أن تقضيا علينا. دون الأصل البستوني لا يساونون شيئاً. ومع الأص، لا يمكن فهرهم.

ال نقط حقيقة يدها فجأة، حقيقة يد من جلد التنساج المزيف مع سلسلة قضية. أقحمها داخل جيب معطفه حيث تنتأ بشكل واضح.

قال بهدوء: "لم أحصل على الأص، مع القليل من التدبير، كان بإمكانى الحصول عليه. ولكن أملك حقاً بطاقة للحفرة؛ لا يمكنهم روبيها. ولذلك، سأقوم بخدعتي".

بسريعة، في مركز الذاكرة، تذكر صوتاً من الحلم، هل أنت هو
أرْجلِ، يا صاح؟

"أنت تكذب، ريتشاردز. نعلم ذلك. رجل دون منصب في ج - أ لا يمكن من الحصول على المتجرات. دع المرأة تذهب، ولخرج أنت. لا حاجة لأن تقتل هي أيضاً."

اصدرت أميليا صوتاً ضعيفاً وبائساً.
صاحب ريتشاردز: يمكن لهذا أن يقال في مرتقبات شيك، أيها الرجل الصغير. يمكنك شراء المتجرات في الشوارع بين كل مبنيين إن كنت تحمل النقود معك. وأنا أحملها. أموال مؤسسة الألعاب. بقي أمامك ست وثمانون دقيقة.

"ليس بيننا اتفاق".
"ماك كون؟"
"نعم".

"سارسل لك المرأة الآن. لقد رأت المتجرات". كانت أميليا تنظر إليه بذعر مذهوله. قي هذه الأثناء، يكون من الأفضل لك أن تتعاون. خمس وثمانون دقيقة. لست أكذب، أيها الغبي. رصاصة واحدة وننتهي جميعاً. لا، همست. كان على وجهها تكشيرة منكرة. لا أصدق أنك ستعجلني أكذب من أجلك".

"إن لم تفعلي، سأموت. إبني مصاب بالرصاص وعظامي مكسورة ولا يمكنني البقاء بوعي إلا بصعوبة لأعرف ما الذي أقوله، ولكنني أعلم أن هذه هي الطريقة الوحيدة، نوعاً ما. أسمعك الان؟ المتجرات تكون بيضاء وقاسية، زبالية بعض الشيء عندما تلمسينها. إنها -"
"لا، لا لا!" صفتقت بيبيها فوق أنذنيها.
إنهما تشبه لوح صابون عاجي اللون، ولكنها كثيفة. وسأصف لك الآن حلة الانفجار الداخلية. تبدو -"

تتعثر رجال الشرطة بباربتاك. لم تجد أميليا ويليمز على وجه أداة منهم عدم تصديق ما قاله.

دوى صوت ضخم: "ريتشاردز؟ هذه كتبة. اخرج."
صاحب محياً: "إنتي سأخرج حقاً، ولكن قبل أن أفعل، دعوني أصلح فوائين الانصراف. أريد طائرة نفاثة مزودة بالوقود بالكامل وجاهزة للطيران مع طاقمها الرئيسي. يجب أن تكون هذه الطائرة من ماركة لوهيدج أو دلتا سوبر سونيك. يكون مداها ألفي ميل على الأقل. وبعدها أن تكون جاهزة في غضون تسعين دقيقة."

كانت الكاميرات تدور وتتحرك بعيداً، وأضواوها الوامضة تتلاشى. بدلت الصحافة مرتبكة هي أيضاً. ولكن، بالتأكيد، سيطر عليهم الضغط النفسي بوجوب الاهتمام بخمسة مليون مشاهد. إنهم حقيقة، والعمل حقيقي، وما يمتلكه ريتشاردز من اثني عشر رطلًا من المتجرات ربما يكون مجرد شيء مختلف من عقلية إجرامية متبركة.

"ريتشاردز؟" خرج من خلف رتل من السيارات البعيدة على بعد خمسين باردة خلف الموقف 16 رجل يرتدي بنطالاً فضفاضاً أسود وقميصاً أبيض يصل إلى مرافقه على الرغم من القشعريرة التي يسببها فصل الخريف، كان يحمل مكبر صوت أكبر من الذي يحمله ريتشاردز. من بعيد، لم تتمكن أميليا من رؤية شيء سوى أنه يضع نظارات صغيرة، فقد كانت تتلاشى تحت أشعة الشمس المحترضة.

"أنا بيفان ماك كون."

عرف الأسم بالتأكيد. يفترض به أن يشغل الخوف في قلبه. لم يكن منتقاجناً من أنه أشعل حقاً النار في قلبه. فإن بيفان ماك كون هو رئيس الصيادين. حُمّن ريتشاردز بأنه المسليل المباشر لحي إدجر هوفر وهينريتش هملر. ممثلو الوحشية داخل قفص الشبكة. البعض. اسم يخوف به الأطفال المشاكسين. إن لم تتوقف عن اللعب بأعواد القاتب، جوني، سادع بيفان ماك كون يخرج من خزانك.

الستان. المرأة الجميلة الواقفة من نفسها ذات الظل الأنيقة قد رحلت بالكامل. تسأله ريتشاردرز إن كانت تلك المرأة ستنظره من جديد. لم يعتقد ذلك، ليس تماماً.

"أنا - أنا - آه، يا الله، -

اندفعت بقوه باتجاه الباب وكأنها تثبت وتترنح معاً . وقفت على
الدميهما على الفور ، وركضت . كان شعرها يتطاير خلفها ، وبدت جميلة
 جداً ، كالآلهة تقريباً ، وركضت تحت ومضات ملائكة كاميرات
 التصوير .

ارتفاعت البنادق الصغيرة، جاهزة، ثم انخفضت عند استقبال الحشد لها. خاطر ريشاردن برفع حاجبه فوق نافذة الساقى الجانبي، ولكنه لم يتمكن من إيقافه شيئاً.

انخفض، عائدًا للأصفل، حدق في ساعته، وانتظر نهايته.

نافص ... 033

يستمر العد...

قطع عقرب الثانى الأحمر فى ساعته دورتين، ثم دورتين، ثم دورتين.

ریشارد!

رفع مكير الصوت إلى شفتيه. «تسع وسبعون دقيقة، ماك كون .
العبها على نحو صحيح حتى النهاية. هذه هي الطريقة الوحيدة لتلعب
بها. حتى اللحظة التي يعطي بها ماك كون الأمر بإطلاق النار عندما يريد.
ستكون سبعاء ولا تندم لأنها تعمّل كثيراً في الحقيقة.

بدأت تبكي. لا يمكنني، لا تعلم ذلك؟ لدى واجبات كثيرة
الترامي بصميري. على، أن -

أضاف بطريقه جاءه: "نعم، وربما يكتشفون أنك قد كذبت، لأنهم لن يفطعوا. لذلك إن دعستي، سينهارون. وساكنون قد أصبحت بمثابة الطائر الكب".

"لا يمكن ذلك!"

ریشارد! آخر جمله!

تابع كلامه قائلاً: "حلقة الانفجارات الداخلي تكون ذهبية، يبلغ قطرها الإثنين تقريباً. تبدو مثل حلقة المفاتيح، ولكن دون مفاتيح فيها. مرافق معها قضيب نحيل مثل قلم الرصاص الميكانيكي مع آلة زناد مثبتة فيه. آلة الزناد تشبة المحطة المبنية فوق قلم الرصاص".

كانت تترنح للأمام والخلف، وتتوح قليلاً. كانت تضع وجنبيها بين يديها، وتلوي لحمها وكأنه عجين.

أخبرتهم أنني سحبت الزناد. وهذا يعني أنك كنت قادرة على رؤية

لم تجب؛ بكت، وناحت، ولأنها ناحت

قال بلطف: «بالتأكيد فهمت، أنت إمراة ذكية، أليس كذلك؟»
قالت له: «إن أكذب».

إن سألاوك عن أي شيء آخر، فإنك لا تعلمين شيئاً بسبب شراب روتي نوت. لم ترني شيئاً. كنت خائفة جداً. باستثناء شيء واحد: ألمي كنت أحمل الحلقة منذ الحاجز الطرفي الأول. لم تلجمي ما هو هذا الشيء، ولكنني كنت أمسك به في يدي.

"من الأفضل أن تقتلني، الآن":

قال لها: "انتظارك انتظارك"

حذقت به وهي متثنجة، فمها منحرف، و عيناهما كأنهما حف تنان

كانت عيونهم متوسعة، ورطبة، وشهوانية. تم طلب عدد من أضواء الكشاف المحمولة التي سلطت على السيارة الصغيرة، شغلوها بوجه سطحي، وركزوها على الحاجب الزجاجي المحطم.

حاول ريتشاردرز تخيل الغرفة الصغيرة التي يتحجرونها داخلها، يجرون تحف يقهم بحثاً عن الحقيقة، ولا يمكنون. سيتم إبعاد الصحافة بالتأكيد. وسيحاول رجال ماك كون إخافتها بشدة، وسيتحجرون من دون شك، ولكن كم سيتمكنون مع امرأة لا تنتهي إلى مجتمع الفقراء المعزول حيث لا يمتلك الأشخاص هناك وجوه؟ العاقير. يعلم ريتشاردرز أن هناك عاقير، عاقير يتمكن ماك كون من إعطاء أمر استخدامها على الفور، تلك التي بإمكانها جعل هندي الياكي يفتر بقصبة حياته كاملة مثل الطفل الساذج. عاقير تجعل الكاهن ينطق بسرعة اعترافات التائبين مثل آلة تسجيل المختزل.

القليل من العنف؟ العصى الكهربائية المعدلة التي أثبتت جدارتها في أعمال الشغب التي حصلت في سياتل عام 2005؟ أو مجرد القوة المستمرة لأسنانهم؟

لم يكن لتلك الأفكار أية فائدة، ولكنه لم يتمكن من إبعادها أو إخادها. خلف المحتاطات، صدر الآرين الذي لا يمكن الشك فيه للوكيد التي يتم إيجادها. كان صوتها يأتي عبر دورات علو وانخفاض. عندما انطفأ الصوت فجأة، علم بأن تعبئة الوقود قد بدأت. خلال عشرين دقيقة إن أسرعوا. لم يعتقد ريتشاردرز بأنهم سيسيرون بذلك.

حسناً، حسناً، حسناً. ها نحن. جميع البطاقات على الطاولة باستثناء واحدة.

ماك كون؟ ماك كون، هل ما تزال تخalis النظر؟ هل دخلت إلى عقلها؟

امتدت الظلال عبر الحقل، وانتظر الجميع.

بعد صمت أبي طويل، ومولم: "تحتاج إلى المزيد من الوقت، ثلاثة ساعات على الأقل. لا يوجد لـ ج - أ أو دلتا في هذا الحقل. سيطر بها أحد إلى هنا".

لقد فعلتها. أوه، نعمة مذلة. لقد نظرت المرأة إلى الهاوية، ثم مبتلة لخرج منها. دون اتصال. دون عودة. هذا مذلة.

لم يصدقواها بالتأكيد. فعملهم هو عدم تصديق أي شخص بخصوص أي شيء. الآن سيفدونها إلى غرفة خاصة في إحدى المحتاطات، بينما تراهم عدد من خبرة محققى ماك كون. وعندما يدخلونها إلى هناك، سيدلاؤن: إله غاضبة بالتأكيد، سيدة وبليامز، ولكن لمعلوماتك فقط.. هل تمانعين المرور بذلك ثانية... نشعر بالبيئة حيل أمر واحد هنا... هل أنت متاكدة من أن ذلك لم يكن كذلك... كيف عرفت... لماذا... بعدها ماذا قال...

بذلك تكون الحركة الصحيحة هي إضاعة الوقت. خداعه بعذر ثالو الآخر. هناك مشكلة في الوقود، تحتاج إلى المزيد من الوقت. لا يوجد طاقم جاهز في أرض المطار، تحتاج إلى المزيد من الوقت. هناك صحن طائر فوق مدرج صفر - سبعة، تحتاج إلى المزيد من الوقت. ولم يتمكن من كشفها بعد. لم تتمكن بعد من جعلها تعرف بأن متجر إيك الخطيرة تتالف من حقيبة جلدية محشوة بمخارق منسقة، وبعض النقود، ومواد التجميل، وبطاقة الائتمان. تحتاج إلى المزيد من الوقت.

لا يمكننا المجازفة بقتلك بعد. تحتاج إلى المزيد من الوقت.

"ريتشاردرز؟"

صاحب بيوق محيباً: "اسمعني، أماك خمس وسبعون دقيقة. وبعدها ينفجر كل شيء".

بدأ المتراجون بالزحف للخلف على الرغم من ظلال هرمجدون⁽⁶⁾.

(6) هرمجدون: الموضع الذي ستجري فيه المعركة الفاصلة بين قوى الخير وقوى الشر.

... ناقص 032

يستمر العد...

اكتشف ريتشاردرز بأن الكليشه القديمة كانت مجرد كذبة. لا يمكن للوقت أن يبقى ثابتاً. أحياناً يكون من الأفضل لو يفعل. عندها ستكون هناك نهاية للأجل على الأقل.

أعلم صوت المكير ريتشاردرز مرتين بأنه يكذب. أخبرهم لو أن قوله كان صحيحاً، فمن الأفضل لهم البدء بإطلاق النار. بعد خمس دقائق، أخبره صوت جديد آخر أن أجنحة لوكهيد متجمدة، وبأنه يتوجب تعبيء الوقود في طائرة أخرى. أخبرهم ريتشاردرز بأنه لا يأس بذلك، طالما أن الطائرة ستكون جاهزة خلال الموعد الأخير الأصلي.

انقضت الدقائق. بقي منها ست وعشرون، خمس وعشرون، اثنان وعشرون، عشرون (لم تنهاري بعد، يا إلهي، ربما -)، ثماني عشرة، خمس عشرة (محركات الطائرة من جديد، ترتفع إلى عویل حاد عند تشغيل الطاقم الأرضي لنظام الوقود وفوهات ما قبل الطيران)، عشر دقائق، ثم ثماني.

"ريتشاردرز؟"
هذا".

"إتنا ببساطة نحتاج إلى المزيد من الوقت. أجنحة الطائرة متجمدة متصلة. نريد غسل المرابح بالهيدروجين السائل ولكننا نحتاج ببساطة إلى الوقت".

"دلكم سبع دقائق. بعدها سأتقدم إلى حقل الطيران مستخدماً منعطف الخدمة. سأقود السيارة بيدي واحدة على المقود والثانية على حلقة التغيير. سيتم فتح جميع البوابات. وتذكر بأنني سأكون مقرباً من خزانات الوقود طوال الوقت".

"يبدو أنك لا تدرك بأننا -"

... ناقص 031

يستمر العد...

رسم منعطف الخدمة قوساً مرتقاً حول محطة نورذيرن ستايتس المسقفلية المقاومة للهواء. كانت الطريق ممتهنة برجال الشرطة الحاملين

كون يرتدي أحذية مساعدة، ولكن إن كان هذا صحيحاً، فهو ليس بالشيء الواضح. كما يوجد دبوس فضي صغير على شكل علم على قبة سترته. عموماً، لم يبدأ كالوحش على الإطلاق، هو وارث مثل تلك الأسماء المختصرة للمنظمات المخيفة كالأف بـ أي والسي أي ليه. ليس بالرجل الذي يدير عمل السيارة السوداء في الليل، أو نادي الدعارة، أو سواه شيئاً عن الأقارب الذين عادوا للمنزل. ليس بالرجل الذي يدير نطاق الخوف بكامله.

"بين ريتشاردرز؟" لم يستخدم مكبر صوت، ومن دونه كان صوته ناعماً وحضارياً دون كونه مخنثاً على الإطلاق.
نعم."

"لدي وثيقة ملحة من مؤسسة الألعاب، السلاح المعتمد من مفوضية الاتصالات في الشبكة، من أجل اعتقالك وإعدامك. هل تتفضل بتطبيقها؟"

"وهل تحتاج الدجاجة إلى رأيه؟"

"آه. بدا ماك كون مسروراً. يتم التصرف وفق الشكليات. فأنا أؤمن بها، ألا تفعل أنت؟ لا، بالتأكيد لا تومن بها. فقد كنت متبررياً غير عادي أبداً، ولهذا السبب ما زلت على قيد الحياة. هل تعلم أنك حطم الرقم القياسي ببقائه كهارب لثمانية أيام وخمس ساعات منذ ساعتين؟ بالتأكيد لا تعرف، ولكن يتوجب عليك ذلك. نعم، وقد هربت من رابطة الشباب في بوسطن. هذا رائع. أفهم بأن شعبية البرنامج قد ازدادت لستي عشرة نقطة."
هذا رائع."

"بالتأكيد، كتنا نمسك بك عند حاجز بورتلاند. يا للحظ العائمة. أقسم براكيرز بأنفاسه اليمينة أنك قد قفزت على سفينية في أوبيرين. صدقناه؛ فقد كان من الواضح أنه رجل صغير خائف."

رد ريتشاردرز كلامه برقة: "ذلك واضح".

لكل شيء بدءاً من القضايان الشائكة والغاز المسيل للدموع إلى الأسلحة الثقيلة القادرة على اختراق المدرعات المصفحة. كانت وجوههم فاردة وباهضة، وصارمة. قاد ريتشاردرز السيارة ببطء، جالساً على نحو مسالم الآن، وكأنو يلقون عليه نظرات خوف أبله بليد. بالطريقة نفسها تقريباً كما تخيل ريتشاردرز، التي يتوجب على القرارات أن تنظر إلى المزارع الذي أصيب بالجرون، وتمدد ليشكل، ويصطاد السمك، ويصبح على أرضية الخطيرة.

فتحت البوابة المؤدية إلى منطقة الخدمة (تحذير - للموظفين فقط - ممنوع التدخين - ممنوع دخول الأشخاص غير المخولين) وقد ريتشاردرز دخلها بثبات، ماراً بالقرب من شاحنات الصهاريج سريعة الانبعاث، والطائرات الصغيرة الخاصة المتوقفة أمام حواجزها. وخلف ذلك، يوجد درج إسموني عريض مسود بلون البرتقال مع وصلات التوسيع. هنا كانت تتقدّر طاولة، طاولة فناءة ضخمة ببيضاء اللون مع العديد من المحركات المدمّدة برقّة. وخلفها، تتدلى المدرجات واسعة نظيفة نحو الشفق المجتمع، الذي يبدو وكأنه يقترب من مكان للقاء عند الأفق. كانت سلام الطائرة الدوارة توضع للتو في مكانها من قبل أربعة رجال يرتدون أردية خارجية واقية، بالنسبة لريتشاردرز، بدا أن تلك الأدراج ستوصلة المشنقة. إن أردنا إكمال الصورة، خرج الجلاذ ببراعة من الطلال التي شكلها جسد الطائرة الكبير. إيفان ماك كون.

نظر ريتشاردرز إليه بغضول رجل يرى أحد المشاهير لأول مرة - لا يهم عدد المرات التي رأيت فيها صورته في الأفلام الثلاثية الأربع فلا يمكن تصديق حققه حتى يظهر شخصياً - ومن ثم تأخذ الواقعية منحى هلوسة فضولي، وكان الوجود لا يمتلك الحق لأن يتواجد منفصلاً عن الصورة.

كان رجلاً صغيراً يرتدي نظارات بلا إطار، بمسحة خفيفة ليطحن مدور تحت بدلته المناسبة لجسده تماماً. كانت هناك إشاعة تقول بأن ماك

إنها تكذب وهذا واضح، إن سمحت لي بتقديم رأي عام يحب أن يطلق عليه زملاؤك وعي النخبة، فإني سألاحظ بأن طبقة المتوسطة لا تكتب بشكل جيد إلا بخصوص الجنس. هل يمكنني تقديم ملاحظة أخرى؟ بالتأكيد يمكنني ذلك. سأفعل." ابتسم ماك كون، "شكراً لك، حقيقة يدها، لاحظنا أنها لا تحمل واحدة على الرغم من أنها كانت تتسوق. نحن شديدو الملاحظة. ماذا حصل لمحفظتها إن لم تكون في بيتك، ريتشاردرز؟" لن يبدأ المناور، أطلقي على النار إن شئت واقتاً لهذه الدرجة." مدد يده تجسس، كم الوقت لذلك؟ ولكن لا يجرأ المرء بحياة البشر، ليس حتى عندما يكون الاختلال خمسين لواحد لصالحك. وهذا كثير مثل إيهارزوشه الموسية، فلاحية البشر نوع من القدسية. فالحكومة - حكومتنا تدرك ذلك. إننا نتفق بحسن الإنسانية".

قال ريتشاردرز ولبسه بوحشية: "نعم، نعم"، أومض ماك كون عينيه.

"إذا تدرك" -

بدأ ريتشاردرز حديثه. كان الرجل يعمل على تنويمه مغناطيسياً، فالدقايق تمر، والحوامة ستائي من بوسطن محملة بثلاثة أنايب من العقادير غير المشروعة (وإن قال ماك كون إنها تستغرق أربعين دقيقة فهذا يعني عشرين دقيقة)، وهو هو يقف هنا، يصغي إلى الترتيمات الرنانة الصغيرة لهذا الرجل. يا إلهي، إنه وحش.

قال ريتشاردرز بصوت أجلس، مقاطعاً: "اسمعني، الحرار بيننا قصير، أيها الصغير. عندما تحقنها، ستتشد لك الأغنية نفسها. وللمعلوماتك، المتجرات يكلمها هنا. أتفهم؟"

ثبت نظرته مع نظرة ماك كون، وبدأ يمشي للأمام.

"سأرى ذلك، أيها الوغد".

خطى ماك كون للجانب. لم يكلف ريتشاردرز نفسه بالنظر إليه وهو يمر، أكمام معاطفهمما التقت سوية.

"ولكن هذا المشهد الأخير كان ببساطة فائق الذكاء. أهذاك، ولو ما... أشعر بالأسف تقريباً لأنه يتوجب على اللعبة أن تنتهي، أشك، يعني سأركض وراء متبارك أكثر إيداعاً منه".

قال ريتشاردرز: "هذا سيء جداً."

قال ماك كون: "النتهي الأمر، أنت تعرف، انهارت المرأة، استثنى بيتنا ثال الصوديوم منها. قيم، ولكنه فعل." سحب بندقية صغيرة، "أجل، سيد ريتشاردرز. سأمنحك النهاي الأبدية. سأفعل الأمر هنا على الفور حيث لا يمكن لأحد أن يصور. سيكون موتك واحداً من خصوصيات القرابة".

كثر ريتشاردرز: "استعد، إذاً".

فتح الباب وخرج، واجه الرجال بعضهما بعضاً فوق ملقطة الخدمات الإسمانية الفارغة.

٣٥٠ ... نافق

يستمر العد... .

كان ماك كون هو الذي أنهى الورطة لأنها أعادته للخلف وضحك. كانت الضحكة رفيعة المستوى وذaque، وممبللة. "أوه، أنت جيد جداً، سيد ريتشاردرز. فائق الذكاء. ولكن ننتظر! أشك بصدق: لم تضعف المرأة. أكدت بعدن أن الانفاس الذي رأته في بيتك هو متجرات. لم نتمكن من استخدام العقادير معها لأنها تدرك أنها يمكن كشفه. أي تخطيط لدماغها يمكن أن يكشف سرتنا. نحن نعمل على الحصول على ثلاثة أنايب من الكاثوجين من سبيوروك. لا يتراك أي أثر. تتوقع الحصول عليه خلال أربعين دقيقة، وبالتأكيد، ليس في الوقت المناسب لإيقافك.

برد كتبة. لتنظر! ولكن يمكنني الانتظار. أنت ترى بأنني لست على خطأ أبداً على الإطلاق. وأعلم بأنك تكتب. لذا بإمكاننا الانتظار. ولكنني أاحتظ بك. وداعاً، سيد ريتشاردرز». لوح له.

قال ريتشاردرز، ولكن ليس بصوت عالٍ يمكن لمارك كون سماعه،
وابتسم: «قريباً».

لدي منها قرابة الرطلين والنصف الآخر. زيادة أو نقصان؟
شعر بالرضا لسماعه صفير أنفاس الرجل تتسارع بعض الشيء؟
«ريتشاردرز؟»

نظر إليه من السلام وكان مارك كون يرفع نظره إليه، حيث توهم
الأطراف الذهبية لمنظاراته وتتلاها. «عندما تصبح في الهواء، سيلزمك
بصاروخ أرض جو. وستخبر الجماهير بأن ريتشاردرز اشتاق لمنطقته
الآن. وعندما ترقد سلام». «لن تفعل ذلك». «لا؟»

بدأ ريتشاردرز بيسم ويتحدث بمنطقية. «سنطير على مسافة منخفضة
جداً فوق المناطق المزدحمة بالسكان. أصنف الثنتي عشرة حجرة وقد إلى
اثنتي عشر رطلاً من المتجرات فتحصل على قوة القاء كبيرة جداً. كبيرة
جداً. يمكنك فعل ذلك إن كنت قادرًا على الإفلات منه، ولكنك لست كذلك». صمت. «أنت ذكي جداً. هل وضعتم لي مظلة هبوط؟»

قال مارك كون بهدوء: «أوه، نعم، إنها في حجرة المسافر الأمامية. يا
له من شيء ممل، سيد ريتشاردرز. أم هل لديك خدعة أخرى في جعبتك؟
أراهن بأنكم لم تكونوا أغياء بما يكفي لتصدقوا خدعة الهبوط
بالمظلة».

«أوه، لا. هذا واضح جداً. وأنخيل أنك ستسحب حلقة المتجرات غير
الموجودة تماماً قبل أن نطق عليك. انفجار مؤثر تماماً.
«داعاً، أيها الصغير».

ضحك بخفوت، «داعاً، سيد ريتشاردرز. ورحلة سعيدة. نعم، أنت حقاً
تتمنى بالأمانة. لذا فإنني سأريك بطاقة أخرى. واحدة فقط. ستنظر العقار
قبل أن تقوم بأي عمل. فأنت محق تماماً بشأن الصاروخ. حتى الآن، إنه

... نافق 029 يستمر العدد...

كانت مقصورة الدرجة الأولى طويلة وبعرض ثلاثة مرات، مكسوة
بألواح خشبية من شجر السكوية المعمر الحقيقي. غطى الأرضية سجاد نبيذي
اللون بسمكة ياردات فوق الأرض. أشعلت الشاشة السينيمائية ثلاثة الأبعاد
هناك بعيداً على الجدار الآخر بين مقصورة الدرجة الأولى ومطبخ الطائرة.
على المقدار رقم 100، وضعت حقيقة المظلة الضخمة. ربّت ريتشاردرز عليهما
قليلًا ثم أكمل طريقه عبر مطبخ الطائرة. كان أحدهم قد حضر القهوة.

خطى عبر باب آخر، ووقف في ممر ضيق قصير يوصل إلى كيتبة
الطيار. من الجهة اليمنى، نظر عامل الإرسال، وهو رجل في الثلاثين من
عمره ربما بوجهه الممتئن غاضباً، إلى ريتشاردرز بألم ومن ثم إلى معداته.
بعد القليل من الخطوات للأعلى ثم إلى اليسار، جلس ريان الطائرة عند
لوحاته، وخراطته، وجداوله المغلقة بالبلاستيك.

قال عبر ميكروفونه الحنجري: «الرجل الذي سيتسبّب بمقتنا يصعد يا
رجال». حتى ببرود بريتشاردرز.
لم يقل ريتشاردرز شيئاً. فقد كان الرجل، على أية حال، محقاً بالتأكيد.
ترنج حتى وصل إلى مقدمة الطائرة.

سكون لنصف دقيقة. لم يعد هولوي دونينجر يشاهدنه؛ كانا
يقومان بتحضيرات الرحلة، يدرسان المفاسيس والمضغوط، يتحققان
أجنحة الطائرة والأبواب، والمحولات الكهربائية. بدأت محركات
الطائرة الضخمة ترتفع وتختفي من جديد، ولكن بنغمات أعلى بكثير
الآن. عندما صدر صوت ماك كون أخيراً، كان صوتاً صغيراً أمام ذلك
الضجيج الصارخ.

“معك ماك كون.”

“ تعال، أيها الحقير. ستدبر أنت والمرأة في رحلة. ستظهر عند باب
الحملة بعد ثلاثة دقائق، أو سأسحب الحلقة.”
تصلب دونينجر في مقعد المخض، وكأنه أصبح بطلاً نارياً.
وعندما عاد إلى أرقامه، كان صوته مضطرباً وخائفاً.
إن كان يملك الجرأة، فهنا يمكنه إصدار القرار. طلب المرأة يكشف
الأمر. إن كان يملك الجرأة.

انتظر ريتشاردز.

كانت عقارب الساعة تتكثّف في رأسه.

028 ... نافق

يستمر العد...

عندما صدر صوت ماك كون، كان يحتوي على سمة غريبة مماثلة
بالغضب. الخوف؟ هذا ممكن. ترنح قلب ريتشاردز داخل صدره. ربما
سينتهي الأمر بأكمله. ربما.

“أنت مجنون، ريتشاردز. أنا لن —

قال ريتشاردز، مخترقاً صوت ماك كون: “أصفع إليّ، وبينما تفعل

كان الطيار في الخمسين من عمره أو ما فوق ذلك، عجوز مهدى
بأنف أحمر لكثرة إيمانه بالcohol، وبعينين صاحبيتين حادتي الملاحظة
لرجل لم يكن حتى يقترب من الكحول. أما مساعدته فكان أصغر منه بعشرين
سنوات، يشعر أحمر خصب، يتكلّى أسلف قيقعة.

قال الطيار: “أهلاً، سيد ريتشاردز، نظر إلى النتوء في جيب
ريتشاردز قبل أن ينظر إلى وجهه.” أذعرني إن لم أتمكن من
مصالحتك. أنا كابتن الرحلة دون هولوي. وهذا مساعدتي وأبن
دونينجر.”

قال دونينجر: “تبعاً للظروف الراهنة، لست مسؤولاً بإقافك.
النحو فـ ريتشاردز. أشعر بالمشاعر نفسها، ودعني أصنف إلى ذلك
أنني أشعر بالألف لكوني هنا. كابتن هولوي، أنت على اتصال مع ماك
كون، أليس كذلك؟”

“بالتأكيد، هذا صحيح. من خلال كبي فريديمان، عامل الاتصالات.”
أعطيوني شيئاً أتحدث معه من خلاله.”

اعطاه هولوي ميكروفوناً بحدٍر شديد.

قال ريتشاردز: “تابع تحضيرات الطيران، لديك حسن دقائق.”

قال دونينجر بلهفة شديدة: “هل تزيد القذائف الإنفجرية عند باب
الشحن الخلفي مزودة بالسلاح؟”

قال ريتشاردز ببرود: “أهتم بشؤونك.” لقد حان الوقت لإنتهاء الأمر،
لإلاعاء السرهان الأخير. شعر بدماغه حاراً، مشتعل الغليان، على وشك
الانفجار. لعبة الانتظار، تلك هي اللعبة.
سأجتاز الحدود الآن، يا ماك كون.

“سيد فريديمان؟”
“نعم.”

“معك ريتشاردز. أرغب بالتحدث مع ماك كون.”

يستمر العد...

صعداً السلم ومعهما خمس وأربعون ثانية إضافية. كانت أميلاً عاجزة عن التنفس ومصابة بالذعر، وشعرها تصفّفه الرياح المتواصلة التي تجري عبر هذه الأرضي الواسعة بسرعةٍ شوائة. أما مظهر ماك كون فلم يكن قد تغير من الخارج؛ حافظ على أنفه وأصلته، ولكن كانت عيناه حالكتي السوداء من الكره الذي كان ذهانياً تقريباً.

قال بهدوء: "لم تزبح شيئاً، أيها الفنر، لم تبدأ بلع أو راقتنا الرابحة بعد".

قال ريتشاردز بطفف: "من الممتع روينك ثانيةً، سيدة ويلماز".
 كانته قد أعطاها الإشارة، بسحب خطٍّ خفي، بدأت تبكي. لم يكن بكاء هستيرياً، كان صوتاً تاماً يصدر من معدها مثل كلّ من الحمم. جعلتها قوة بكتها ترنح، ثم تنهار على السجادة المترفة لقسم الدرجة الأولى المترف ووجهها مكوم بين يديها، وكانته تريد أن تجعله متامساً. كان دم ريتشاردز على قميصها قد جف ليصبح لطخة لزجة داكنة بلون أحمر. تورتها الفضفاضة المنتشرة حولها والمغطية ساقيها، جعلتها تبدو مثل زهرة ذاتلة.
 شعر ريتشاردز بالأسف بشأنها. كانت تلك مشاعر ضحلة، الشعور بالأسى، ولكن هذا هو أفضل ما يمكن تقديمها.

"سيدة ريتشاردز؟" كان ذلك صوت هولي من كينة الاتصالات.

"نعم".

"هل نقلع... هل معنا الضوء الأخضر؟"
 "نعم".

"إذاً ساعطي طاقم الخدمة الأمر بذالة السلام وتجهيزنا للانطلاق. لا تنصب بالتوتر من ذلك الشيء".
 "حسناً، كاينت، شكر لك".

ذلك، تذكر بأن هذه المحادثة يستمع إليها كل عامل إرسال ضمن نطاق ستين ميلاً. سينتشر كلامك في كل مكان. أنت لا تعمل في السر، أيها الصغير. فائت هنا على خشبة المسرح الكبيرة. ستأتي لأنك جبان جداً لتجاوزك عندما تعلم بأن ذلك سيتبّع بمقتلك. وستأتي معك المرأة لأنها تعلم المكان الذي سأذهب إليه".

هذا ضعيف. اضغط عليه بقوة أكبر. لا تدعه يفكـر.

"حتى لن تتمكن من العيش عندما أسحب الحلقة، لن تكون قادرـاً على الحصول على أي عمل حتى لبيع التفاح". كان يقبض على الحقيقة في جيـه بإحكام جنوني هوـسي. "إذاً كل ما في الأمر. ثلاثة دقائق. انتهـي بالاتصال".

"ريـتشاردز، انتظرـ".

أنهى الاتصال، موقفاً صوت ماـك كون. أعاد الميكروفون إلى هولي، فأخذـه هولي بأصابع ترتجـف قليـلاً فقط.

قال هولي ببطء: "لديك الجرأة، أعترـف لك بذلك. لا أعتقد أنـي رأـيت مثل هذه الجرأة في حياتـي أبداً".

قال دونينجر: "سيكون هناك المزيد مما رأـاه أي شخص مسبقاً إنـ هو سحبـ الحلقة".

قال ريتشاردز: "استمروا بتحضيرـات الطيران من فضلكـم، سأذهب للخلف لأربح بضيوفـنا. ستنطلقـ بعد نـصف ساعة".

عادـ ودفعـ بالمنظـلة فوق مقـعد بجانـب النـافـدة، ثم جـلس بـراـقب الـبابـ الموجودـ بين مـقصـورة الدرـجة الأولىـ والـدرـجة الثانيةـ. سـيـعلمـ عنـ قـريبـ.

كـانتـ يـدهـ تـحرـكـ باـضـطـرابـ ثـابـتـ يـائـسـ فوقـ حقـيقـةـ أمـيلـياـ.
 كانـ الـظـلامـ حالـكاـ تقـريـباـ فيـ الـخارـجـ.

"أميلا؟"
نظرت للأعلى ببطء، ووجهها مليء بالدموع. "آه؟" كان صوتها أجشأ، ومخبولاً، ومسوداً بالمخاط. وكأنها قد نسيت أين كانت.

"تعالي إلى الأمام. ستعلق". نظر إلى ماك كون. "اذهب إلى حيث تحب، أيها الصغير. ستنولى قيادة السفينة. لا تزعج الطاقم فقط". لم يقل ماك كون شيئاً، وجلس بالقرب من السنانير بين الدرجة الأولى والثانية. بعدها، وقد بدا أنه قد فكر بالأمر أكثر، اندفع إلى القسم الثاني، وذهب.

مشي ريتشاردز نحو المرأة، مستخدماً الخلفيات العالية للمقاعد كدعم له. قال لها: "أرغب بالجلوس عند المقعد المجاور للنافذة، لم أسافر إلا مرة واحدة فقط من قبل". حاول أن يبتسم، ولكنها نظرت إليه فقط دون أن تقول شيئاً.

انزلق للداخل، وجلست بالقرب منه. ثبتت له الحزام لكي لا تتحرك يده، وتخرج من جيبه.

قالت له: "أنت أشبه بحلم سيء، ذلك الذي لا ينتهي".
"أنا آسف."

"أنا لم" - بدأت، فشد يده ليغلق فمهما، وهز رأسه. مثل لها الكلمة "لا"! بفمه أمام عينيها.

استدارت الطائرة بحذر بطيء لا متاه، وحركاتها تصرخ، ثم توجهت نحو المدرج كقطة متعثرة على وشك الدخول في الماء. كانت الطائرة كبيرة جداً لدرجة شعر فيها ريتشاردز أن الطائرة تقف جامدة في مكانها والأرض هي التي تتحرك.

ربما هذه خدعة، فكر ريتشاردز بحزن. ربما ثبتوا شاشات ثلاثة الأبعاد خارج جميع النوافذ و...

"لقد كشفت نفسك عندما طلبت المرأة. عرفت ذلك، أليس كذلك؟" بما ماك كون يبتسم، ويعبس في الوقت نفسه؛ التأثير الإجمالي كان مثيراً للشك على نحو مخفيف. كانت بطقطق أصابع يديه.
قال ريتشاردز ببرود: "آه، إذا؟ وبما أذلك على صواب دائماً، فستقوم من دون شك بدفعي قبل الانطلاق. وبذلك ستكون بعيداً عن الخطأ، وتخرج میتمساً كالوردة، صحيح؟"

انشققت شفتا ماك كون بزمجرة صغيرة، ومن ثم أطبقهما سوياً حتى ابليضتا. لم يقم بأية حركة. بدألت الطائرة تكتسب بعض الاهتزاز الخفيف عند دوران المحركات للأعلى والأعلى.

آخر الضجيج فجأة عند إغلاق الباب الخشبي في حجرة الدرجة الثانية. بانحنائه قليلاً لينظر للخارج من النوافذ الدائرية عند الجانب الأيسر، تمكن ريتشاردز من رؤية الطاقم بحركون السلام بعيداً.

الآن جمعنا على المشنقة، فكر ريتشاردز.

026 ... نافق

يستمر العدد...

أومضت لافتة ربط الأحزمة وممنوع التدخين عند الجهة اليمنى للشاشة السينمائية المتحركة للأعلى. بدأت الطائرة التقاوماً بطيئاً. كان ريتشاردز قد اكتسب كامل معرفته عن الطائرات النفااثة من شاشة فري فري، ومن قراءاته الكثيرة من قصص المغامرات المثيرة، ولكن كانت تلك هي المرة الثانية فقط التي يركب فيها واحدة؛ وجعلت رحلة الذهاب والإياب من هاردينغ إلى نيويورك أشبه بلعبة في حوض استحمام. كما وجد الحركة الضخمة أسفل قدميه مزعجة.

أبعد تلك الفكرة.

025 ... ناقص

يستمر العد...

شاهد الجنديان المناوبان عند الحاجز الطرقي في المدخل الشرقي للمطار الطائرة الضخمة وهي تنفع نفسها على المدرج، لكتب السرعة. أومضت أضواؤها باللون البرتقالي والأخضر في الظلام المتزايد، وصرع صراغ محركاتها آذانهما.

القد رحل. يا إلهي، لقد رحل.
إلى أين؟ سأل الآخر.

شاهدوا ذلك الجسد الداكن وهو ينفصل عن الأرض. أصدرت محركاتها صوتاً ثابتاً على نحو غريب، مثل تدريب لسلاح المدفعية في الصباح البارد. ارتفعت بزاوية حادة، وكأنها حقيقة، ولملموسة، وواقعية، وكانها مكعب زبدة على الطبق، ومع ذلك لا يمكن تصديقها.

أتعتقد أنه قضى عليه؟
اللعنة، لا أعرف.

كان زفير الطائرة يصلهما الآن على شكل حلقات متتساغرة. ومع ذلك، سأقول لك شيئاً واحداً. الفت الأول من الأضواء المتناقصة ورفع قبة قميصه. أنا مسرور لأنه أخذ معه ذلك الوغد. ماك كون.

هل بإمكانني أن أسألك سؤالاً شخصياً؟
نعم، طالما أنه لا يتوجب علي الإجابة عليه.
هل ترغب برأييه وهو يفجرها؟

لم يقل الجندي أي شيء لوقت طويل. تلاشى صوت الطائرة، وتلاشى وتلاشى، حتى اختفى إلى دندنة سرية تشبه الأعصاب أبناء عملها.
نعم.

لقد وصلوا الآن إلى نهاية المدرج، وقامت الطائرة بالتفاف واسع للجهة اليمنى. التفوا بزاوية قائمة نحو المدرج، مجذلين المدرجين الثالث والثاني. عند المدرج الأول، التفوا إلى اليسار، وتوافقوا للحظة.

بواسطة نظام الاتصالات الداخلي قال هولوي على نحو خالٍ من المشاعر: "الإقلاع، سيد ريتشاردز".

بدأت الطائرة تتحرك ببطء في البداية، بسرعة لا تتجاوز سرعة السيارة الهوائية ثم حصل اندفاع مفاجئ مروع للسرعة جعل ريتشاردز يرحب بالصاروخ بصوت عالٍ من شدة الخوف.

سيق عاذلاً إلى الدعامة الناعمة لكرسيه، وبذلت أصوات الإشارات في الخارج فجأة تفقر لتجذازهم بسرعة تسبّب الدوار. كانت الشجيرات المنخفضة والأشجار ضعيفة النمو في الأفق المهجور الذي تعرّف الشمس تتحرّج باتجاههم. ارتفعت المحركات لأعلى وأعلى. بدأ الأرض تهتز تحتها من جديد.

أدرك فجأة أن أميلاً ويليمارس كانت تتشبث بكلّه بكلتا يديها، ووجهها يتلوى بتكشيره باشنة من الخوف.

يا إلهي، لم تساير الطائرة من قبل هي أيضاً!
قال لها: "سترحل". وجد نفسه يكررها مرات ومرات ومرات، غير قادر على التوقف. "سترحل، سترحل".
إلى أين؟ همست له.
لم يجيها. لقد بدأ يعرف للتو.

"هل تعتقد أنه سيفعل؟"
ابتسامة ملتوية في الظلام. "يا صديقي، أعتقد أنه سيحدث دويًّا كبيرًا."

... نافق 024

يستمر العد...

كانت الأرض قد اخترت تدريجياً أسلفهم.

حق ريتشاردرز للخارج متوجباً، غير قادر على الاكتفاء مما يحدث؛ لقد كان قد نام خلال رحلته السابقة بالطائرة وكأنه في انتظار هذه. كان لون السماء قد تعمق ليصبح ظلاً على حدود اللون المحملي الملكي والأسود. وبرزت النجوم فيها بتالق متعدد. عند الأفق الغربي، كان الآخر الوحيد للشمس هو خط برقالى صارخ لا يضيء الأرض المظلمة أسلفه ولو بقليل. كان هناك تجمع للأضواء في الأسفل جزم بأنها أضواء ديري.

"سيد ريتشاردرز؟"

"نعم." قفز في مقعده، وكان أحداً وخزنه.

"تحن نتظر تحديد وجهتنا الآن. وهذا يعني أننا نشغل دائرة كبيرة فوق مطار فويجت. التعليمات من فضلك؟"

فكَر ريتشاردرز بعناية. لا ينفع أن تكشف الكثير من الأسرار.

"ما هو أخفض ارتفاع يمكنكم التحليق بهذا الشيء فوقه؟"

ساد صمت طويل من أجل التشاور. قال هولوي بحذر: "يمكنا تدبر أمرنا بارتفاع ألفي قدم، وهذا مخالف لنشرائعات منظمة المعايير الوطنية، ولكن..."

قال ريتشاردرز: "لا تأبه لذلك، يتوجب عليَّ أن أسلم نفسي لك إلى حد ما، سيد هولوي. أعرف القليل فقط عن الطيران وأنا متأكد من أنك أعلم

... نافق 023

يستمر العد...

كان ظهر المبعد أمام ريتشاردرز شيئاًً بحد ذاته. وفيه جيب بكلب للسلامة داخله. في حال حدوث اضطراب هوائي، ضع حزام

بعد حوالي خمس دقائق بدأت أميلا ويليامز تتحبّس، بدا حقيقها جدّاً
درجة أن ريتشاردرز كان مذهولاً، ثم أوضحت الفكرة داخل رأسه أنه ربما
كانت حقيقة.

قالت له: "أرجوك لا تفعل، أرجوك لا تحمل ذلك الرجل... يثيرك.
لم أفعل شيئاً لك. أريد العودة لزوجي، لدينا طفلة، أيضاً، إنها في السادسة.
ستتساءل أين هي أمي".

شعر ريتشاردرز بالحاجة يرتفع ربط مرتبين بقصص لا إرادى، لم
يكن يريدهما أن تكون هذه بهذه الدرجة، ليس بهذه الجودة.
قال لها: "إيه، بجي". محاولاً ألا يتحدث، وكأنه أمام جمهور خفي،
لكنني أدركت أنه على تلك الدرجة من الغباء، ستكون الأمور على ما
يرام سيدة ويليامز".

"من السهل عليك قول هذا. ليس لديك شيء تخسره".
لم يجعلها، كانت محبة بشكل واضح. لا شيء، على أية حال، فقد كل
شيء مسبقاً.

"أريه إياها"، توسلت إليه. "من أجل الله، لم لا تريه إياها؟ عندها
يتوّجّب عليه تصديقك... سيلغي أولئك الأشخاص على الأرض الأمر. إنهم
يعقبوننا بالصواريخ. سمعته يقول هذا".

قال ريتشاردرز: "لا يمكنني أن أخرجها له، إخراجها من جيبي، يعني
أنني وأضيع الحلقة بوضعية الأمان أو أنني أساختر بنفسنا جميعاً صدفة.
بالإضافة، أضاف، مقدماً سخرية في صوته، "إلى أنني لا أعتقد أنني
سأريه إياها حتى ولو تمكنت. إنه رجل لديه ما يخسره. دعيه يدفع ثمن
أخطائه".

قالت بكلبة: "لا أعتقد أن بإمكانني تحمل ذلك، إنني أفكّر تقريباً بأنه
من الأفضل لي أن أهزك وأنهي الأمر، فبهذا سينتهي الأمر على أية حال،
ليس كذلك؟"

الآمان. وإن فقت الحجرة الضغط، سحب القناع الهوائي للأঙف مباشرةً
من فوق رأسك. في حال حدوث مشكلة في المحرك، ستعطيك المضيّفة
تعليمات إضافية. وفي حال الانفجار المميت المفاجئ، نأمل أن تكون
بحوزتك ما يكفي من الحشوّات السنّية لضمّان التعرّف عليك. كان هناك
جهاز فرجي في صغير في لوح الكرسي عند مستوى العين. وأسلفه بطاقة
معدنية تذكر المشاهد بأن القنوات سقطت وخفيت تماماً لدرجة السرعة. كما
كانت مزودة باختيار القنوات باللمس للمشاهدين.

إلى الأسفل واليمين من فرجي في كانت هناك رزمة من أوراق
الخطوط الجوية وقلم ج - أثبتت على سلسلة. سحب ريتشاردرز ورقة
وكتب على نحو آخر مستنداً على ركبته:

"من المحتمل بنسبة 99 من 100 أنهم يتتصتون عليك، سواء أكانوا
الميكروفون داخل الحذاء أو في الشعر، وربما هو جهاز إرسال شبكي على
كمك، إن ماك كون يسمع وينظر منك رمي الحذاء الآخر، وأنا أراهن
على ذلك. بعد دقيقة، يجب أن تصابي بانفجار هستيري وتتوسل إلى
سحب الحلقـة. سيسجن ذلك من فرص نجاحنا. أنجاز فين؟"

أومأت وتردد ريتشاردرز، ثم كتب ثانيةً:
"لم كنـت؟"

انتزعت القلم من يده، وثبتته فوق الورقة على ركبته للحظة ثم
كتـت: "لا أعرف، جعلتني أشعر وكأنني قاتلة، الروحة، وبدأت أنت -
توقف القلم، اضطرب ثم خرـش - "مثيرـة للشهـنة".

رفع ريتشاردرز حاجبه وابتسم قليلاً، وألهـه ذلك. قـدم لها القلم، ولكنها
هزـت رأسها بصمت. كـتب هو، "أنتـي التـمثلـي بـعـدـ حـوـالـيـ خـمـسـ دقـائقـ".

أومـاتـ، وجـعـدـ رـيتـشارـدرـزـ الـورـقـهـ وـوقفـهاـ داخلـ منـضـنةـ السـجـائرـ
المـطـحـورةـ داخلـ سـنـدـ الشـاعـرـ حـلـقـ الـورـقـةـ. دـخـلتـ كالـلـهـ بـثـمـ توـهـجـتـ بـلـونـ
سـاطـعـ للـحـلـقـةـ مـصـيـنةـ رـهـجـ العـكـاسـياـ صـغـيرـاـ فـيـ النـافـذـةـ. ثـمـ انـهـارـتـ بـلـونـ
إـلـىـ رـمـادـ سـاحـرـ رـيتـشارـدرـزـ وـهـوـ يـمـعـنـ التـكـيرـ.

احمر وجه ماك كون. لم يكن احمراراً طيفاً على الإطلاق؛ كان شديداً وأحمر وأثبأ بالآخر. وقال له: "سيكون من الجيد استضافتك في محكمة الوطنية، لدينا جر عات دوائية عالية التأثير، كفيلة بجعل رأسك يبدو مثل اليقطينة المرمية على جانب الطريق من أعلى طابق في ناطحة السحاب، ولمساً بالغاز أيضاً، وينفجران عند اللامس. ومن الجانب الآخر، طلقة في المعدة" -

صاحت ريتشاردز: "انتهى الأمر! سأشجب الحلقة!"

صرخ ماك كون ذعراً. ترنح للخلف مقدار خطوتين، فضرب كتفه الذراع المبطنة على نحو جيد للمقدم رقم 95 في الجهة المقابلة، فقد توازن، وسقط عليه مثل رجل في المقلاع، وضرب بذراعيه الهواء حول رأسه بحرارات دفاعية جنونية.

تمددت يدها حول رأسه مثل الطيور المتحجرة، وأصابعه معتمدة. حتى وجهه عبر النظارات الغريبة مثل قناع الموت اللاصق الذي وضع عليه أحدهم زوجاً من النظارات ذات الحواف الذهبية كدعابة. بدأ ريتشاردز بالضحك. كان صوته في البداية متفرقاً، متربداً، غريباً حتى لاذئياً هو. كم مضى من الوقت منذ أن ضحك ضحكة حقيقة، ضحكة صادقة، تلك التي تصدر بحرية دون مقاومة من أعماق ذئور المعدة؟ بدا له أنه لم يحصل على أية ضحكة كذلك في كامل حياته البائسة والصعبية والجادة. ولكنه حطى بوادحة الآن.

أيها الود.

صوت ماك كون خانه، كان بإمكانه فقط نطق الكلمات. كان وجهه يتلوى، ويعتصر مثل وجه لعبة الدب الصغير التي أسيء استخدامها. ضحك ريتشاردز، تمسك بإحدى ذراعي مقعده بيده الطلقة، وضحك فقط ثم ضحك وضحك.

"لا تملكون" - "بدأ قوله، ثم فتح الباب خطأً بين الدرجة الأولى والثانية وخطى ماك كون نصف خطوة، ونصفه مدفوعاً عدوه. كان وجهاً هادئاً، ولكن أسفل الهدوء كانت هناك نظرة لامعة غريبة عرفها ريتشاردز على الفور. لمعة الخوف بيضاء، مشعة، ومتوجهة.

قال بخفة: "سيدة ويليامز، القهوة، من فضلك. لسبعة شخص. أخشى أنه يتوجب عليك القيام بدور المضيفة على الطائرة".

نهضت دون أن تنظر إلى أي منها. "أين؟"

قال ماك كون بتملق: "في الأمام، اتبعي أنفك فقط". كان رجلاً من النوع المتوسط العصبي، ومستعداً للانقضاض على أميلاً ويليامز في اللحظة التي تظهر فيها إشارة بأنها تناصر ريتشاردز.

شققت طريقها في المشي دون النظر للخلف.

حق ماك كون بريشاردز وقال: "هل سنتسلل إن تمكنت من الحصول لك على عفو، يا صديقي؟"

"صديقتي. تبدو تلك الكلمة زلقة بشدة في فمك"، تعجب ريتشاردز.

شيء يده الحرارة، ونظر إليها. كانت يده مقنطة بقوات صغيرة من الدم الجاف، منقطة ببقايا وخدوش من رحلته بالكافل المكسور عبر غابات ماسين الجنوبية. "زلقة حقاً. جعلتها تبدو مثل رطلين من الهمبرغر المليء بالشحم المطبوخ في المقلاعة. ذلك النوع الوحيد الذي يمكن شراءه من مخازن ويلفير في مدينة كوكوب." نظر إلى بطن ماك كون المخفي بشكل جيد. "وهذا الآن. يبدو هذا أشبه بطبق اللحم. لحم هير النخبة. لا وجود للدهن في طبق النخبة سوى ذلك الطوق الصغير المتعدد حول الخارج، أليس كذلك؟"

أعاد ماك كون كلامه، "الغزو؟ كيف تبدو تلك الكلمة لك؟"

قال ريتشاردز مبتسمًا: "مثل الكذبة، مثل كذبة كبيرة لعينة. لا تعتقد أنتي أعلم بأنك لا شيء سوى خادم مستأجر؟"

... ناقص 22

يستمر العد...

الفراغ يقضون غالباً الكثير منه في التجول في مناطق المتن الرديئة في المدن الكبيرة، يتجولون بأحديتهم المرتفعة، على الأقدام أحياناً، ومعظم الأحياناً في الحواتم. إنهم المشاة الشاذون. والشاذون يجب أن يتم استئصالهم بالتأكيد. ينتظرون بحماساتنا من أجل الديمقراطي، وهو نادراً ما يتجرأون على تجاوز مناطق المتن نصف المضافة ليدخلوا الأحياء المظلمة بالكامل. وعندما يفعلون، يكونون قد أوقعوا أنفسهم بمصيبة كبيرة.

ترنح دوناهيو باضطراب بسبب نظرية ريتشاردرز الطويلة. "هل من شيء آخر؟"

"أنت شاذ، يا صاح؟"

"هاء؟"

"لا" تهتم، عد إلى مكانك. ساعدهم في التخلص بالطائرة."

عاد دوناهيو، وهو يجر قدميه بسرعة.

اكتشف ريتشاردرز بسرعة أن الخريطة التي تحتوي على البلدات والمدن والطرق هي الخريطة السياسية. يتمrir إحدى أصابعه من ديربي إلى الحدود بين كندا وفيرمونت في خط مستقيم يصل إلى الغرب، حدد موقعهم التقريري.

"كابتن هولي؟"

"نعم."

"النقت إلى اليسار."

"هاء؟" أجمل هولي.

"أقصد إلى الجنوب. نحو الجنوب. وتدكر -"

قال هولي: "أنا متدكر، لا نقاق."

مالت الطائرة. جلس ماك كون حانياً ظهره في المقعد الذي كان قد سقط فيه، مدققاً بريتشاردرز بعينين نهمتين مفترستين.

عندما أعلم صوت هولي ريتشاردرز بأن الطائرة تقطع الحدود بين كندا وولاية فيرمونت (افتراض ريتشاردرز أنه يعلم ما يفعله؛ لم يكن هو نفسه قادرًا على رؤية شيء سوى الظلام أسفالهم، تقطعه مجموعة من الأضواء من حين لآخر)، وضع قهوته بعناد وقال: "هل بإمكانك تزويدي بخريطة لأمريكا الشمالية، أيها الكابتن هولي؟"

"طبيعية أم سياسية؟" قاطعه صوت جديد. ربان الطائرة، اعتقد ريتشاردرز، يفترض به الآن أن ينظام بالغباء على نحو يجلب له المساعدة وأنه لا يعلم أية خريطة هي التي يحتاجها. الأمر الذي لم يكن كذلك.

قال ببساطة: "حضر لي الاثنين."

"هل سترسل المرأة لإحضارها؟"

"ما اسمك، يا صاح؟"

التوقف المتعدد لرجل أدرك بدعر مفاجئ أنه قد تم عزله للخارج. "دوناهيو".

"أملك ساقين، دوناهيو. المفترض أن تأتي بها إلى هنا بنفسك."

حضرها دوناهيو. كان له شعر طويل مسرّح للخلف كتسيحة راكبي التراجات وبنطل مخاط على نحو ضيق بما يكفي ليظهر ما يبدو وكأنه كيس من كرات الغolf عند مُنفرج البنطال. كانت الخرائط موضوعة بكلس بلاستيكي. لم يعلم ريتشاردرز ما هو الشيء الذي يغلب... دوناهيو.

قال له متربداً: "لم أقصد أن أجيبك بوقاحة." فكر ريتشاردرز أن بإمكانه الإيقاع به، فالشباب الأغنياء مثله الذين يمتلكون الكثير من وقت

٢٠١ ... نافق

يستمر العد...

وجد ريتشارد نفسه تارة يدوخ وأخرى يصسو، وهذا ما أخلفه. فقد كان الصوت الثابت للمرحکات يسب النوم على نحو مخادع. أما ماك كون فقد أدرك ما الذي يحدث، وأصبحت وضعية انحنائه أكثر وأكثر مكرأ. كما كانت أميليا مدركة لذلك هي أيضاً. جلست بيلس على مقعد بالقرب من مطبخ الطائرة، تراقبهما معاً.

شرب ريتشارد كوبين آخرين من القهوة، ولكن القهوة لم تكن تساعدة بما يكفي. تزايده صعوبة التركيز على إحداثيات خريطته وعلى تعليق هولوي الفاقد للحيوية على رحلتهم المحظورة.

أخيراً، ساق معصمه إلى جانبه حيث أصابته الرصاصة. كان الألم مباشراً وشديداً، مثل رشة بالماء البارد على الوجه. أطلق صرحاً صافراً كنصف همسة من أحد جانبي فمه المطبق بإحكام. بلال الدم الطازج قميصه، وتسرّب عبره إلى يده.

ناحت أميلاً.

قال هولوي: «سنطير فوق ألباني في غضون ست دقائق، إن نظرت للخارج، سترى أنها ستظهر عند جهة اليسرى».

«هذا، لم يقلها ريتشارد لأحد، إلا لنفسه. «هذا. لهذا فقط».

يا إلهي، هل سينتهي الأمر قريباً. نعم. قريباً جداً.

أصبحت الساعة الثامنة إلا ربع.

٢٠٢ ... نافق

يستمر العد...

لربما كان ذلك حلمًا سيناً، كابوساً زحف من الظلام ودخل إلى الضوء الفاسد في عقله نصف المتيقظ؛ والأرجح أكثر أنه تخيل أو هلوسة. كان عقله يعمل ويركز في مستوى واحد، يتعامل مع مشكلة توجه الطائرة والخطر الدائم لماك كون. من الناحية الأخرى، كان شيء أسود يأخذ مكانه. فهناك أشياء تتحرك في الظلام.

التعقب إيجابي.

آليات مؤازرة ضخمة تتن، وتلتقط في الظلام، تحت جناب الليل. عيون باشعة تحت الحمراء توّمض في طيف مجهول. ضوء أحضر شاحب يصدر عن الأرقام ومجالات رادر متزنة.

الهدف تحت السيطرة، تحت السيطرة.

شاحنات مدمدة على طول الطرق الريفية الثانية، وعلى أسطح السيارات المسطحة المثلثية الشكل على بعد مائتي ميل، تحركت أطباقي المايكروويف في سماء الليل. طارت جادول لا متاهية من الإلكترونيات على أجنبة خفية شبيهة بأجنحة الخفاش. ارتداء، صدى، صورة صارخة لشاشة رادر ثم صورة ثلوجية⁽⁷⁾ تتلاشى حتى يطينها تارجح الضوء بوضعيّة أكثر جنوبية.

الهدف واضح؟

نعم. على بعد مائتي ميل جنوب نيوارك. يمكن أن تكون نيوارك.

نيوارك، وكذلك جنوب نيويورك.

(7) الصورة الثلوجية: إحساس بصري عادة يحدث بعد أن يكون المنبه الخارجي الذي سببه قد كف عن العمل.

ما تزال السلطة التنفيذية سارية.
هذا صحيح.
تمكننا منه فوق ألباني.
أهدا، يا صاح.

دُوَّت الشاحنات عبر البلات المغلقة - حيث ينظر الأشخاص من
النوافذ المرقعة بألوان الكرتون بعيونهم الخائفة والممتلة كرهاً - تزار مللي
الأشباح الخالية في الليل.
افتتح الفتحات.

حركت الحركات الضخمة الطاحنة الأغطية الإسمانية للجانب،
مظهرةً لها لتثير الطرق الفولاذية: صوامع أسطوانية أشبه بمداخل إلى
مجتمع المجرمين في مورلوكن. لهاث من الهيدروجين السائل ينطلق إلى
الهواء.

التفق، نحن نتعقب نيوارك.
علم، سيرنغيبلد. أبقونا على اتصال.

استيقظ الشملون الثامنون في الأرقة بارتباك على دوي الشاحنات،
وحقوا بصمت إلى السماء بين الأنبياء المقاربة الانحناء. عيونهم مختفية
وخائفة، وأفواهم وكأنها خطوط تتلاطّر. امتدت أيديهم باعكاس شيخوخى
للجرائد كي تخدمهم من برد الشتاء، ولكن لم يعد هناك جرائد، لقد قتلت
فري فـى آخرها. فري فـى هي ملك العالم، الشكر لـه. الأغانـاء يدخلون
سجائر الدوك. لمحت العيون الخائفة إشارة مجهلة من أضواء عالية
وamp؛ فى السماء. تومض وتتومض. حمراء وخضراء، حمراء وخضراء.
كان دوي الشاحنات قد تلاشى، يضرب جينة وذهاباً الأودية الحجرية مثل
معاصم قبائل الفانداليين. نام الشملون ثانيةً. هذا رائع.

مسكتنا به غربي سيرنغيبلد.

تقموا تبعاً للقرار النهائي خلال خمس دقائق.

من هاردينغ؟
نعم.
أطبقنا عليه.

طارت أجنبية الخفافيش الخفية طوال الليل، راسمة شبكة عبر
الزاوية الشمالية الشرقية لأمريكا. وعملت الآليات التي تحكم بها
كمبيوترات جنرال آتومكس بسلامة. التفت الصواريخ وغيرت اتجاهها
لتعده في آلاف الأماكن لتنبع الأصوات الحمراء والخضراء الوامضة التي
تخطط السماء. كانت أشبه بالأفاعي المعدنية الممتلة بسم منتظر.

رأى ريتشارد كل هذا، وتابع عمله حتى وهو يراه. كانت ازدواجية
عقله مريرة على نحو غريب، إلى حد ما. كانت تحدث على انفصل عن
الواقع أشبه بالجنون. تبعث أصواته المغطاة بالدماء تفهمهم باتجاه الجنوب
بسلاسة. الآن في جنوب سيرنغيبلد، الآن في غرب هارتفورد، الآن -

نتعقبهم.

019 ... ناقص ... يستمر العد...

"سيد ريتشارد؟"
"نعم".
"نحن نُحَلِّق فوق نيوارك، نيوجرسى".
قال ريتشارد: "نعم، إنني أشاهد، هولي؟"
لم يجيبه هولي، ولكن ريتشارد علم بأنه يسمعه.
"إن لديهم طوقاً يتعقّلنا طوال الطريق، أليس كذلك؟"

قال هولوي: "نعم".

نظر ريتشاردز إلى ماك كون. "أتخيل أنهم يحاولون الحسم فيما إن كان بإمكانهم تحمل التخلص عن كل التعقب الاحترازي هنا. أتخيل إن فرروا بالإيجاب. فعلى أية حال، كل ما يتوجب عليهم فعله هو تدريب واحد غيره." كان ماك كون يزمجر وهو ينظر إليه، ولكن ريتشاردز اعتقد أن هذه حركة لا إرادية تماماً، أنت على الأرجح من أجداد ماك كون، النواينر تاللين الذين اقرواوا خلف أعدائهم بصحرورهم الكبيرة بدلًا من القتال حتى الموت بطريقة شريفة، ولكنها غير ذكية.

"متنى نصل فوق مساحة فارغة من جديد، كابتن؟"

"لن نفعل. ليس عندما نتوجه نحو الجنوب. سنصعد إلى البحر بعد أن نقطع شواطئ كارولينا الشمالية، والمليلية بحارات البترول".

"كل ما هو جنوب بالنسبة لها هو ضواحي مدينة نيويورك؟"

قال هولوي: "هذا صحيح."

"شكراً لك."

كانت نيوارك تتيسط، وتختفف أسفلهم مثل حفنة من المجوهرات القدرة مرمية بلا مبالغة فوق علبة مجوهرات سيدة من المحمل الأسود. "كابتن؟"

بقلم: "نعم".

"سننقذ الآن نحو الغرب."

وثب ماك كون، وكان أحدها وخذه. أصدرت أميلا صوت سعال متلاجيء في حجرتها.

"الغرب؟" سأله هولوي. بدا صوته حزيناً وخفقاً للمرة الأولى. "أنت تطلب ذلك، الذهاب من ذلك الطريق. الغرب يأخذنا فوق مناطق فارغة. بنسلفانيا بين هاريسبرغ وبيتسبيرغ وهي بكمالها أراضٍ زراعية. ليس هناك أية مدينة كبيرة أخرى شرقى كليفلاند."

"هل تستطيع لي الخطبة لأنتمها، أيها الكابتن؟"
ـ لا، أناـ
أعاد ريتشاردز كلامه بوقاحة: "باتجاه الغرب."
انحرفت نيوارك بعيداً أسفلهم.
قال ماك كون: "أنت مجنون، سينسفوننا."
ـ معك ومع خمسة أبرياء هنا على متن الطائرة؟ هذا البلد الشريف؟"

قال ماك كون بصوت أ Jegش: "سيكون هذا خطأ، خطأً مقصوداً."
ـ سأل ريتشاردز وهو ما يزال مبتسمًا: "ألا تشاهد التقرير القومي؟
ـ نحن لا نخطئ. لم نخطئ منذ عام 1950.
ـ كانت نيوارك تنزلق بعيداً أسفل جناح الطائرة؛ ويأخذ الظلام مكانها.
ـ قال ريتشاردز: "لم تعد تصبحك".

018 ... نافق

يستمر العدد...

جاء صوت هولوي بعد نصف ساعة عبر النظام الصوتي من جديد. بدا صوته مثاراً.
ـ ريتشاردز، أعلمك من قبل هاردينغ يريد أنهم يرغبون بتوجيه رسالة لاسلكية باتشار واسع شديد الكثافة إلينا. من مؤسسة الألعاب. أعلمت أنك ستجد أنه من الجدير أن تتفق وفكك لإشعال شاشة فري فيـ.
ـ شكرًا لكـ.

يستمر العد...

قال كيليان: "لا يمكنني رؤيتك، ولكن يمكنني سماعك. النظام الصوتي الداخلي للطائرة الغافلة يتم إرساله عبر معدات الإرسال اللاسلكية في حجرة الطيران. أخبروني أنك أصبحت بطلاً تاريخياً".

قال ريتشاردرز: "إنها ليست سيئة كما تبدو، أصبحت بخدوش في الغابات".

قال كيليان: "أوه، نعم. ذلك الهروب المشهور عبر الغابات. اعترف بعقربيته يوبي تومبسون على الهواء هذه الليلة، بالإضافة إلى أعمالك البطولية الحالية، بالطبع. ستكون تلك الغابات غداً ممتلئة بالناس الباحثين عن قصاصات من قميصك أو حتى علبة الفيلم".

قال ريتشاردرز: "هذا سيء جداً، رأيت أربنا".
لقد كنت أفضل متبارِ معنا، ريتشاردرز. من خلال اجتماع الخط والمهار، كنت الأفضل بشكل إيجابي. جيد بما يكفي لعرض عليك صفة".

"آية صفة؟ فرقة من الجنود يطلقون النار على التلفاز الوطني؟"
خطف هذه الطائرة كان الحدث الأروع، ولكنه أيضاً الأكثر غباء.
أتعلم لماذا؟ لأنك ولمرة الأولى لست بالقرب من أناسك. تركتهم خلفك عندما غادرت الأرض. حتى تلك المرأة التي تحميك. ربما تعتقد أنها لك، وبربما هي أيضاً تعتقد ذلك. ولكنها ليست كذلك. ليس هناك أحد هناك سوانا، ريتشاردرز. لقد أخفقت. في النهاية".

"طالما كان الناس يقولون لي ذلك وأنا أسترد بسحب النفس".
لقد نجحت في سحب نفسك خلال الساعتين الماضيتين تماماً كما هو مخول من مؤسسة الألعاب. لقد قفت بذلك. وأنا هو ذلك الشخص الذي ضغط على المؤسسة من أجل الصدقة. كان هناك معارضه قوية من الحرمس القديم -

hardt بشاشة فري في المطفأة وكاد يشعلاها. سحب يده، وكان خلفه المقعد المجاور التي حشرت الشاشة داخله كانت حارة. ملأه شعور غريب من الخوف والرؤية المبسوقة. كان ذلك أشبه بالعودة إلى البداية، إلى شيلا مع وجهها المتعب النحيل، ورائحة طبق الملغوف من عند السيدة جينر في أسفل الرواق. دوي الألعاب، برنامج الجري وراء المولات. السباحة مع التماضيج. صرخ كاثي. من المؤكد أنه لن يكون هناك طفل آخر، حتى لو أعاد كل شيء، انسحب، وعاد إلى البداية. حتى الواحد كان ضد التوقعات العالمية الخيالية.

قال ماك كون: "أشعلها، ربما سيعرضون علينا - عليك - صفة".
قال ريتشاردرز: "آخر".

انتظر، تاركاً الخوف يملأه مثل المياه القليلة. إحساس غريب بأن شيئاً ما على وشك الحدوث. لقد أصيب بشدة، ما يزال جرحه ينزف، وساقاه ضعيفتان لا يشعر بهما. لم يعلم إن كان ما يزال قادرًا على النهوض لإنتهاء هذه التمثيلية عندما يحين الوقت.

بصوت كالنخير، انحنى ريتشاردرز للأمام ثانية، وضغط زر الإشعال. اتبعته الحياة في شاشة فري في وضحه على نحو لا يصدق بإشارة شخصية. كان الوجه الذي ملا الشاشة، ينتظر بصبر، هو وجه شديد السواد وملوّف بشدة. دان كيليان. كان يجلس أمام مكتب خشبي على شكل الكلية مع رمز الألعاب عليه.

قال ريتشاردرز بطف: "مرحباً".
كاد أن يسقط عن مقعده عندما قوم كيليان جلسه، ابتسם، ثم قال:
"أهلاً بك سيد ريتشاردرز".

فلم يحدث مثل هذا الشيء في السابق أبداً - ولكنني نجحت باللحظة
سألتني من كنت لقتل إن قطعت كامل الطريق و
بن دقية آلة. أحدهم سيكون أنا، ريتشاردرز. لا، فاجنك هذا؟
أفترض أنه كذلك. جعلتك تأسف على ذلك الزنجي في المرة
دفع كيليان رأسه للخلف وضحك، ولكن الضاحكة بددت
ضحكة رجل يحاول الفوز برهان عالي والعمل تحت ضغط كبير
إليك الصفقة، ريتشاردرز. حلّ بطايرتك نحو هاردينغ.
سيارة خاصة بالألعاب عند المطار. سيتم تنفيذ حكم الإعدام
مزيف. ثم تتضم إلى فريقنا".
صدر نباح مقاجي من ماك كون. "أيها الولد الأسود -"
بدت أميلا وليلامز مقاومة.

قال ريتشاردز: «جيد جداً، أعرف أنك ماهر، ولكن هذا أمر رائع حقاً. يا لك من بائع جيد لسيارات مستعملة، كيليان».

هل ظهر ماك كون بمظهر يقول إنني أذكي؟

ماك كون ممثل جيد. قام بعرض رائع في المطار كان يخوله الفوز بجائزة الأكاديمية». ومع ذلك، كان غاضبنا. الإسراع برسال أمثلنا بعدد من أجمل القهوة عليها تضجع أمر المتغيرات، عاديته ماك كون الثانية والثالثة ببيدو أنها غير متاسبة. أو هل هي كذلك؟ بدأ عقنه يدور لزيادة فناجاته بذلك دون أن يكون على علم بالأمر. تعتقد على رد فعله التي يbedo الأمر أفضل بكثير».

قال كيليان: «اكتفينا من تمثيلك بامتلاكه للمعجرات البلاستيكية، سيد ريتشاردرز. نعلم - بالطبع - بأنك تكتب. ولكن هناك زر على هذا المكتبة، زر أحمر صغير، هو ليس بالكلمة، بعد عشرين ثانية من الضغط عليه، سيتم تسميم نصف هذه الطائر، بصواريخ أرض جو ديموندباك وهي تحمل رؤوساً نووية فلاظية».

المتجررات ليست بالكلبة، أيضاً. ولكن كان هناك طعم فائد في هذه. كان الكلب حامضاً.

أوه، إنها كذلك. لا يمكن الصعود على طلاقه نفاثة من ماركة لو كوهيد ج حتى بمتجرات بلاستيكية. ليس دون اذارة الإذارات. هناك أربعة كاشفات منه صلة على من الملاشرة، مثبتة لإحباط الخاطفين. والخامس مثبت في المظلة التي طلبتها. يمكنني القول لك بأنه تمت مراقبة أضواء الإنذار في برج المراقبة في فيوجنت ملد باهتمام كبير، وذعر عندما صعدت إليها كان الأذاعي يبارك رحمة تملك المتجررات. لقد أثبتت مقدار حيلاته طوال الوقت الذي يسوّر ذلك افتراضاً صحيحاً. وكانت الراحة شديدة بينما لم يستطع أي من الأضواء. أعتقد أنك لم تملك الفرصة لالتقطان أي منها. ربما لم تكن بالأمر حتى وقت متاخر. حسناً، هذا لا يهم. هذا يجعلك

كان ماك كون يقف فجأة بجانب ريتشاردز. "هذا ينتهي الأمر"، قال له، ضاحكاً. "هذا حيث يمكنني نسف رأسك اللعين، أيها الوغد." صوب يندفقة إلى صدر ريتشاردز.

نافق 016 ...

قال كيليان: «ستموت إن فللت». تردد ماك كون، تراجع للخلف خطوة، وحدق بشاشة فري في غير قادر على التصديق. بدأ وجهه يتلوى ويتجعد من جديد. تلوت شفاهه بجهد صامت لاتمكنا من الكلام. وعندما صدر صوته أخيراً، كان همساً لغيب متأرجح. يمكن، القضاة عليه! الآن فوراً! الآن فوراً! ستكون بأمان! سن-

تراجع ماك كون عدة خطوات، مزحراً دون جدوى. بدا بالنسبة لريتشاردز مثل مصاص دماء في فيلم رعب قديم تمت إعاقة قدمه بصلب. عندما رحل، ألقى دوناهيو على ريتشاردز تية عسكرية صغيرة بعقب سلاحه وأبسم. "لن يزعجك ثانية". قال ريتشاردز على نحو ليس له صلة بالموضوع: "ما زلت تبدو مثل الشاذين".

تلاذت الابتسامة الصغيرة. حق دوناهيو به باستثناء مفاجئ أحقر الحلة، ثم تابع طريقه للأمام من جديد. التفت ريتشاردز إلى شاشة فريقي. وجد أن سرعة نبضه ما تزال ثابتة على نحو مثالي. لم يصب بأي عجز في التنفس، أو بساقين متيستين. لقد أصبح الموت أمراً عادياً.

سأل كيليان: "هل مازلت هناك سيد ريتشاردز؟"
"نعم أنا كذلك".
"هل تمت معالجة المشكلة؟"
"نعم".
"جيد. لنعد إلى ما كان نتحدث عنه".
"تابع".

تنهد كيليان بسلوبه. "كنت أقول إن معلوماتنا عن خدعتك جعلت موقفكأسوءاً، ولكن جعلت مصاديقنا أفضل. هل تفهم السبب؟"
قال ريتشاردز مجرداً من العواطف: "نعم، هذا يعني أن بإمكانكم نسف هذا الطائر في السماء في أي وقت، أو بإمكانكم جعل هولوي ينزل الطائرة أيضاً. وكان بإمكان ماك كون قتلي".
بالضبط. هل تصدق بأننا نعلم بأنك تخدعنا؟"
لا. ولكنك أفضل من ماك كون. استخدام خادم مزروع كان حدثاً لا يأس به.

قال كيليان بضجر: "أنت بأمان الآن، أليها الغبي للعين. كان بإمكان دوناهيو قتله لو أردنا ذلك".

"هذا الرجل مجرم!" كان صوت ماك كون يعلو. "لقد قتل ضباطاً من الشرطة! سبب أحداث شغب في الدولة وخطف طائرة! لقد... لقد أذنني وأذل مؤسستي علينا!"

قال كيليان: "جلس". وقد أصبح صوته بارداً كالفضاء الفاصل بين الكواكب. "حان الوقت لتذكر من يدفع مرتبك، يا سيد رئيس الصيادين". سأذهب إلى رئيس المجلس بخصوص هذا! كان ماك كون يهدي الآن. "ستصبح قطتنا منتفوًأ عندما ينتهي الأمر، أليها الزنجي! أنت لا تساوي حتى عاهرة ليلية" -

"أرم بندقتك من فضلك على الأرض"، قال ذلك صوت جديد. نظر ريتشاردز حوله، مذهولاً. كان ذلك دوناهيو، ربان الطائرة، وقد بدأ أكثر برودة وشدة مما كان عليه في حياته. لمع شعره الزيتي تحت أضواء حجرة الطيران البعيدة. كان يحمل مسدساً آلياً من ماركة ماغنوم سيرنفستن، وكان موجهاً نحو ماك كون. "الخير، روبرت س. دوناهيو من قيادة مجلس الألعاب. ألقها على الأرض".

015 ... ناقص

يستمر العد...

نظر ماك كون إليه لثانية طويلة، ثم وقعت البندقية على الكومة الثقيلة للسجادة. "أنت -"

قال دوناهيو: "أعتقد أنتنا سمعنا كامل الخطابات التي تحتاجها، عد إلى الدرجة الثانية، وجلس كالصبي الصالح".

اعتقد ريتشاردرز بأن الخطوة الثابتة قد تداعلت للحظة، وبدت عيناه مجففتين لأنصاف فتره وهما ممتلئتان بالشك، ثم تقدم من جديد. لربما كان يتزره في الشاطئ اللازوردي... أو يتقدم من شاذ مجنون يجثم في نهاية الارقام المغلفة.

فَكَرْ رِيتْشَارْدْز بِسُرْعَةٍ أَيْنَ يَخْطُفُ الْمَظْلَة وَيَهْرَبُ. هَذَا مُسْتَحْلِبٌ.
يَهْرَب؟ إِلَى أَين؟ حَمَّ الرِّجَال فِي النَّهَايَةِ الْبَعِيدَةِ لِلْدَّرْجَةِ الْثَّالِثَةِ وَنَهَايَةِ
الْخَطِ.

قال بلطف: "أراك في جهنم". وقام بحركة سحب في حبيه. كان رد الفعل أفضـل هذه المرة. أصدر دوناهيو ضجيجاً كالنـخير، وألقى بيده ليحـمي وجهـه بـحركة لا إرادـية لـرجل بـعمرـه. أخـضـعـهما، ما يـزالـ في أرض الأـباء، وـهـيـ يـندـوـ مـحرـ حـاـ وـغـاضـبـ شـدـةـ.

آخر ريتشاردرز حقيبة أميليا ويليمز من حيث معطفه الممزق
وال مليء بالطين ورمادها. ارتفعت بصدر دوناهيو ثم ارتمت عند قدميه مثل
الطائر الميت. كانت يد ريتشاردرز مكسوة بالعرق. ارتمت عند ركبته ثانية،
بدت غريبة وشاحبة. التقى دوناهيو الحقيقة، نظر فيها بلا مبالاة، وسلمها
إلى أميليا. شعر ريتشاردرز بحزن من النوع الغبي لذهابها. فنوّعاً ما، كان
ذلك بمثابة فقدان صديق قديم.

نافص 014 ...

العدد ... مستمر

قال ريتشاردز متعيناً عندما تراجع دوناهيو مرة أخرى: "صبيك جيد جداً، جعلته بحفل، ولكن، كنت أمل أن يتبول في بنطاله". كان قد بدأ

ضحك كيليان. «أوه، ريتشاردرز، يا لك من شخص محبوب.»
نادر متقرح الألوان. ومع ذلك، بدا الأمر ضغطًا إلزامياً شديداً. خطط
في بال ريتشاردرز أن كيليان يملك معلومات لا يريد الإفصاح عنها
بسعدة.

إن كنت تملكها حقاً، كان بإمكانك سحب الخيط عندما وضع
ماك كون البدنية على رأسك. علمت أنه سيقتلك. ومع ذلك، جلست في
مقعده.

علم ريتشاردز أن الأمر انتهى، علم أنهم يعلمون. انشقت انسامة على ملامح وجهه. سينقر كيليان ذلك. فقد كان رجلاً يمتلك اعوجاجاً عقلياً حاداً وساخراً. إداً، أجهلهم يدفعون لرؤوية بطاقة الحفرة.

لأن أصدق أياً من كلامك. إن ضغطت عليَّ، سينفجر كل شيءٍ.
ولن تكون الرجل الذي أنت عليه الآن إن لم نصل الأمر حتى نهايته
البعيدة. سيد دوناهيو؟

"نعم، سيدى". جاء صوت دوناهيو البارد الفعال الحالى من العواطف عبر جهاز الاتصال ومن خارج شاشة فرعى في خلال وقت متزايد من تقوياً.

"عد من فضلك، وأخرج حقيقة السيدة ويليامز من جيب ريتشاردز. لا تؤذه بأي طريقة".

"حاصر، سيدى". تذكر ريتشاردرز على نحو خيالى المقتبة البلاستيكية التي خرمت بطاقة هويته الحقيقية في مؤسسة الألعاب. طق - طق - طق. ظهر دوناهيو من جديد، ومشى باتجاه ريتشاردرز. كان وجهه هادئاً وباردأً وأحمق ومبرجاً. وثبت الكلمات إلى عقل ريتشاردرز.

قف مكانك، أيها الصبي الجميل"، علق ريتشاردز، وهو ينقل يده في جيب معطفه بخفة. "الرجل هناك في أمان على الأرض. أما أنت فهو من سيدهب إلى القمر".

الخاتمة: كيليان يقول الحقيقة.
برير قائلًا: "أنت مجنون".
لا، أنت أفضل هارب عرفناه من قبل. وأفضل هارب يعرف أفضل الأماكن ليبحث فيها. افتح عينيك قليلاً لترى أن برنامج الهاوب مخصص لما هو أفضل من إمتناع الجماهير والتخلص من الأشخاص الخطرين. ريتشاردرز، إن الشبكة دائمًا في الأسواق لنبحث عن المواهب الجديدة النشيطة. يجب أن تكون كذلك.
حاول ريتشاردرز أن يتكلم، ولكنه لم يقدر على قول شيء. ما يزال الخوف مسيطرًا عليه، يتسع، ويرتفع، ويتضخم.
قال أخيراً: "لا يمكن أن تكون لرئيس الصيادين عائلة، يجب أن تعرف السبب. احتمالات ابتزازه -"
قال كيليان بلطف مطلق: "بين، زوجك وابنته ميتان. لقد ماتتا منذ أكثر من عشرة أيام".

013 ... ناقص يستمر العد ...

كان دان كيليان يتحدث، ربما مضى عليه بعض الوقت، ولكن ريتشاردرز لم يكن يسمعه إلا من بعيد، مشوشًا بتأثير الصدى الغريب في عقده. كان ذلك أشبه بوقوعه في بئر عميق جداً وسماع شخص ما ينادي اسمه. كان عقله مظلماً وكأنه في منتصف الليل، وعمل الظلام على أنه خلفية لعرض عن كتاب طعام. صورة قديمة لشيليا وهي تتلوى في صالات تريزيرز هاي مع حزمة أوراق تحت ذراعها. التنايرير القصيرة قد عادت لتوها لتتصبح من الموضة من جديد. لقطة ثانية لهما

يلاحظ تضاعفاً غريباً في الرؤية عنده. يأتي ويروح. تتحقق جانبه بانتعاش. كان ينثر على نحو متعدد للمرة الثانية. "ماذا الآن؟ سأله. هل وضع الكاميرات في المطار لكي يمكن الجميع من مشاهدة المجرم اليائس هناك؟"

قال كيليان: "إليك الصفة الآن". كان وجهه كالحال لا يمكن تفسيره. مهما كانت المعلومات التي يخبرها، فقد أصبحت الآن أسفل السطح بقليل. علم ريتشاردرز ذلك، فامتلاً فجأة بالخوف من جديد. أراد أن يهدّيه ويطفي الشاشة. لا يسمع أي شيء منها. شعر بأن كل ما في داخله قد بدأ يتردد بسيطه وخرف؛ رعشة حقيقة واقعية. ولكن لا يمكنه إطفاؤها. بالطبع، لا. فهي، على أية حال، فري (مجانية).

قال بصوت أحش: "ابعد عني أنها الشيطان".
"ماذا؟" نظر كيليان محفلاً.
"لا شيء. قل ما عنك".

لم يتحدث كيليان. نظر للأعلى إلى بيده. رفع رأسه ثانية. شعر ريتشاردرز بحجرة غير معروفة في عقله تتأوه بإحساس داخلي نفسي. بدا له أن أشباح القراء والمجهولين، أشباح التلدين الثنائيين في الأزرقة، تنادي اسمه.

قال كيليان ببطء: "انتهى دور ماك كون. عرفت ذلك لأنك أنت من قام به. حطمه مثل البيضة ذات القشرة الرقيقة. نريدك أن تأخذ مكانه".
ريتشاردرز، الذي اعتقد أنه قد مرّ بجميع مراحل الصدمة من قبل، وجده مفتواحاً بشك كامل مخبول. إنها كذبة. يجب أن تكون. ولكن، أميل يا تمناك محفظتها بين يديها الآن. ليس هناك سبب لكي يكتب أو يعرض أو هاماً كاذبة. لقد كان مصاباً ووحيداً. كما أن ماك كون ودوناهيو يمتلكان الأسلحة. رصاصة واحدة فوق أنذه اليسرى تمامًا ستضع نهايته لطيفة دون أي جلبة أو فوضى أو إزعاج.

انتفض فجأةً. لا تقل لي ذلك الهراء؟! صاح فجأةً. أجهلت أميليا
للخلف، وخفأت وجهها فجأةً. ماذا حدث؟ أخبرني ماذا حدث!
ـ لم بعد هناك ما أقوى له. لقد طعن زوجتك أكثر من سنتين
ـ مرةً.
ـ كاشي، قال ريتشاردز بغياءً، دون أي تفكير، فأجفل
ـ كليليان.

أحتاج إلى الوقت لأنك".
قال كليان بطلق: "يصفتك رئيس الصيادين، ستتمكن من الإقاء القبض على أولئك الأوغاد وترجهم في حفراً عميقاً، مع الكثير من أمثالهم".

اذا، فکر بذلك. اتضح کل شي. کل شيء.

جالسان في نهاية بي بير (الدخول: مجاني)، وظهر هنا باتجاه الكاميرا، وينظران للخارج إلى المياه. أيديهما مشابكة. صورة بلمسة بنية اللون لشاب يرتدي بدلة غير مناسبة له وشابة ترتدي فستان أمها المفضل = مأخوذة لها خصيصاً - وهذا يقظان أمام المحكمة الوطنية مع ثلاؤن كبير على أنفه. لقد قهقها كثيراً على ذلك التلول في ليلة زفافهما، صور سوداء وببيضاء صارخة لرجل عاري الصدر يتصرف عراضاً يرتدي مثزر رصاصية ويشغل المحرك القليل البديل للسرعة في حجرة ضخمة أشبه بالسرداب تحت الأرض مضادة بأنوار قوسية. صورة بلمسة لون فاتح (فاحة لتخفف المحيط المقشر الصارخ) لامرأة يسيطر كبر تقف عند النافذة وتنتظر منها - والستائر الممزقة مأخوذة للجانب - إلى زوجها وهو يأتي من الشارع. الضوء مثل كف لقطة ناعمة على خدها. الصورة الأكثيرة: صورة أخرى قديمة لرجل نحيل يحمل طفلة صغيرة جداً فوق رأسه بخليط غريب من الفرحة والحب، ووجهه مشوق بضحكة منتصر صنممة. بدأت الصور تمر سريعاً وسريعاً، وكأنها في دوامة، لا تجلب معها أي إحساس بالحزن والحب والفقدان، ليس بعد، كلا، تجلب معها خدراً ياردأ كالعقاقير المخدّرة.

كيليان يؤكد بأن الشبكة ليس لها أية علاقة بموقعاً، مجرد حادث مروع. افترض ريتشاردرز بأنه يصدقه. ليس فقط لأن القصة تشبه الكذبة كثيراً بحيث لا يمكن تصديقها، بل لأن كيليان يعلم بأنه في حال موافقة ريتشاردرز على عرض العمل، فما لبث توقف له سينكون في مدينة كوب، حيث الوقوف لساعة واحدة في الشوارع يجلب حقيقة القصة.

المختلسون. ثلاثة منهم. (أو البغاء؟ سائل ريتشاردرز، وهو يشعر بالأسى فجأة. لقد بدأ غامضة قليلاً على الهاتف، وكأنها تخفي شيئاً) - (لقد تم تخديرهما، على الأرجح. ربما قاما بحركة مهددة نحو كاثي وحاولت شيئاً حماية ابنتها. توفيت نتيجة جروح الضربات.

... نافق 012

يستمر العد...

لقضت ساعة.

لقد حان الوقت، قال ذلك حيوان الفظ، لإنهاء العديد من الأشياء...
كما قال لويس كارول في شعره.

أخذ ريشاردز يغوص في عقله ثم يصحو... ستايسي... برادي...

اللون براكيز بوجهه الطفولي. كابوس الهرب. إشعال الصحف في قبو
رابطة الشباب بأخر عود ثقاب. اندفاع السيارات التي تعمل على البنزين
ووبها، البنقة اليدوية اللاقطة للهب. صوت لوفلين الأجل. صور عمال
الشرطة الصغار.

حسناً، لم لا؟

لا قيود الآن، وبالتأكيد لا مبادئ أخلاقية. كيف يمكن لمباديء الأخلاق
أن تكون مشكلة لدى رجل منحرف هارب؟ كم كان كيليان حكماً ليفهم
ذلك، لظهور ريشاردز بوحشية هادئة ولطيفة كم هو وحيد. قضية برادي
وتلوث الهواء المثير للعواطف بدت بعيدة الآن، غير حقيقة، وغير مهمة.
المرشحات الأنثوية. نعم... في زمن معين، بما مفهوم المرشحات الأنثوية
ذلك كثيراً، وهاماً جداً. لم يعد كذلك.

أما الفقر، فسيبقى معك دائماً.

هذا صحيح. حتى الأعضاء التناسلية لريشورذ أنتجت عينة للة
القاتلسة. وفي النهاية، لا بد أن يتکيف القراء، أن يتغيروا. ستنتج رباتهم
نظام ترشيح خاص في غضون عشرة آلاف سنة أو خمسين ألف سنة،
وسيثورون، سيمزقون المرشحات الصناعية، ويشاهدون مالكتها، يفسدون،
ويبرکلون، ويضربون حيواتهم بعيداً، يغرقون في جوًّا يلعب فيه الأوكسجين
دوراً مسخرياً، وما هو مستقبل بين ريشاردز؟ إنه الهراء بكماله.

ستكون هناك فترة من الحزن. سيتوقونون ذلك، يتخذون الإجراءات
اللازمة له. وستكون هناك ثورات، لحظات من الغضب. محاولات مخففة
لتعریف بالاسم المقصود في الهواء العام من جديد؟ ربما. سيهتمون بذلك.
سيهتمون به. توقع وقتاً عندما سيهتم هو بهم. بغضره، علم أنه قادر على
ذلك. خمن بأنه ربما سيكون له ثبوغ في هذا العمل. سيسعادونه، يشغونه.
أدوية وأطباء. تغيير في العقل.
بعدها، الأمان.

سيتأصلون عادة مثل الحشيش المر.

كان يتطلع للأمان باشتياق، كما ينظر الرجل في الصحراء للماء.
أخذت أميلاً ويلامز تبكي على نحو متواصل في مقدمها لوقت طويلاً
بعد أن كان من المفترض أن تجف جميع الدموع. تسامع دون اكتراث ماداً
سيحل بها. لا يمكن أن تعود إلى زوجها وعائلتها بهذه الحالة؛ فهي ببساطة
لم تعد المرأة نفسها التي وقفت أمام إشارة توقف روتينية وقللها مليء
بالوجبات، والاجتماعات، والنادي، والطهو. افترض أنه ستكون هناك
أدوية ومعالجة، مريض يثير انتبا乎 الجميع. في مكان يشق فيه طريقان،
تحديد للسبب الذي تم فيه اختيار الطريق الخطأ. مهرجان بطير في الخام
في عقلية داكنة.

أراد فجأة الذهاب إليها، طمأنتها، إخبارها أنها ليست محظمة على
نحو سبي، وبأن شبكة واحدة من الضمادات النفسية ستحسنها، ستعجلها
حتى أفضل مما كانت عليه في السابق.
 شيئاً. كاثي.

جاء اسمهاهما وتكرر، كان اسمهاما ينکران في عقله كصدى رنين
الأجراس، كالكلمات التي تتكرر حتى تنتقض إلى الهراء. كرر اسمك
لماتني مرة ثم اكتشف أنه لا تساوى شيئاً. الحزن كان مستحيلاً، بإمكانه
الشعور فقط بإحساس غامض من الإراج؛ لقد أخذوه، جعلوه يركض

للامم ببطء، وتحسن في النهاية أنه لا شيء سوى مؤخرة لحصان بعد كل شيء. تذكر صبياً من أيام مدرسة القواعد الذي وقف ليدي بقسم الولاء وسقط بنطالة.

ـ لا، قال ريتشاردز وهو يشعر بأن قلبه يطير بما يكفي لمنع كلماته من الظهور مرهقة وياسته. «حلم سئي، طفلتي الصغيرة».

ـ أوهـ. لانت عينا دوناهيو بتعاطف مزيفـ. لم يعرف كيف يمثل ذلك بشكل جيدـ. ربما سيطرل إليها طوال حياتهـ. ربما سيتعلمـ. التفت ليذهبـ.

ـ دوناهيوـ؟

ـ التفت دوناهيو للخلف قلقاًـ.

ـ لقد أخفاك إلى حد ماـ، أليس كذلكـ؟

ـ لاـ، التفت دوناهيو بعيداً بتلك الكلمة القصيرةـ. كانت رقتها محذبةـ. كانت مؤخرته في ذلك الزي الأزرق الضيق جميلة بقدر جمال مؤخرات الفتياتـ.

ـ علىـ ريتشاردزـ: «يمكنني إخافتكـ بشكل أسوأـ من ذلكـ، يمكنني تهديكـ بنزعـ مرشحـك الأنثـيـةـ».

ـ اخرجـ دوناهـيوـ.

ـ أغلقـ ريتشارـدزـ عينـيهـ متـعبـاـ. عادـ لهـ تلكـ الصورـةـ المضـاءـةـ بـجمـيـعـهـ ضـربـ عشرـةـ، فـتحـهـماـ. أغـلـقـهـماـ منـ جـديـدـ. لمـ تـظـهـرـ الصـورـةـ. انـتـقـلـ، وـعـنـدـمـاـ تـأـكـدـ أـنـهـاـ لـنـ تـعـودـ (ـالـآنـ)، فـتحـ عـيـنـيهـ، وـضـغـطـ بـيـهـامـهـ شـاشـةـ فـريـقيــ.

ـ صـدـرـ صـوتـ اـشـغـالـ الشـاشـةـ، وـهـنـاكـ كـانـ كـيلـيانـ.

011 ... ناقص يستمر العد ...

ـ رـيتـشارـدـزـ. اـنـحـنىـ كـيلـيانـ لـلـأـمـامـ، لـمـ يـقـمـ بـأـيـ جـهدـ لإـخـفاءـ توـرـهـ.

ـ قالـ رـيتـشارـدـزـ: «ـلـقدـ قـرـرـتـ أـنـ أـقـبـلـ».

ـ كانت الطـائـرةـ تـظـلـمـ وـتـظـلـمـ. دـخـلـ فيـ غـفـرةـ لـثـلـاثـةـ أـربعـ السـاعـةـ. كانـ الصـورـ تـأـيـ وـتـرـحـلـ بـبـطـءـ، حـوـادـثـ بـكـاملـهـاـ تـعـرـضـ دونـ أيـ لـوـانـ عـاطـفـيـةـ. علىـ الإـطـلاقـ.

ـ بـعـدـهـ، صـورـةـ أـخـيـرـةـ فيـ الـلـيـوـمـ: صـورـةـ لـاعـمـةـ بـقـيـاسـ ثـمـانـيـةـ ضـربـ عـشـرـ مـاخـوذـةـ منـ قـبـلـ مـصـورـ الشرـطةـ الـذـيـ يـشـعـرـ بـالـمـلـلـ وـالـذـيـ كـانـ رـبـماـ يـمـضـعـ العـلـكـةـ. الـمـعـرـضـ سـيـ، السـيـدـاتـ وـالـسـادـةـ الـمـحـكـومـونـ. جـثـةـ وـاحـدةـ صـفـرـةـ وـمـشـرـحةـ فـيـ مـهـدـ بـالـدـمـاءـ، الـبـقـعـ وـالـجـداـلـوـنـ عـلـىـ الـجـدـارـ الـسـرـاخـامـيـةـ الرـخـيـصـةـ وـلـعـبـةـ الـمـوـبـايـلـ الـمـحـطـمـةـ الـتـيـ تـغـنـيـ أـغـنـيـاتـ الـحـضـانـةـ وـالـتـيـ اـشـتـرـاـهـاـ بـالـقـلـيلـ مـنـ الـأـمـوـالـ. خـثـرـةـ لـزـجـ كـبـيرـةـ عـلـىـ لـعـبـةـ الـدـبـ الـمـسـتـعـلـةـ ذاتـ الـعـيـنـ الـواـحـدةـ.

ـ اـسـتـيقـطـ فـجـاءـ، صـاحـبـاـ تـامـاـ وـوـبـ لـلـأـعـلـىـ، وـفـهـ مـفـتوـحـ بـصـرـخـةـ مـوـدـيـةـ. الـهـوـاءـ الـمـنـطـلـقـ مـنـ رـئـيـهـ كـانـ كـثـيرـاـ وـقـوـيـاـ بـمـاـ يـكـفـيـ جـعلـ لـسـانـهـ يـرـفـرـفـ مـثـلـ الشـرـاعـ. كـلـ شـيـءـ، كـلـ شـيـءـ فـيـ حـجـرـ الـدـرـجـ الـأـوـلـيـ أـصـبـحـ فـحـأـةـ وـاضـحـاـ وـحـقـيقـيـاـ عـلـىـ نـحـوـ كـتـيبـ، مـرـوـعـاـ عـلـىـ نـحـوـ مـسـتـبـدـ. كـانـ لـهـ الـحـقـيـقـةـ الـمـرـوـعـةـ لـقـاصـصـةـ أـخـبـارـ مـنـ صـحـيـفـةـ مـخـفـيـةـ. كـثـيرـ سـحبـ لـوـقـلـيـنـ مـنـ تـلـكـ السـيـقـيـفـةـ فـيـ تـوـبـيـكـاـ مـثـلـاـ. كـلـ شـيـءـ، كـلـ شـيـءـ كـانـ حـقـيقـيـاـ جـداـ وـكـانـ مـصـورـ بـالـأـلـوانـ.

ـ صـاحـتـ أـمـيلـياـ بـذـعـرـ معـهـ، مـنـكـمـشـةـ لـلـخـلـفـ فـيـ مـقـدـهـاـ بـعـيـنـيـنـ كـبـيرـيـنـ مـثـلـ قـبـضـاتـ الـبـابـ الـمـتـصـدـعـةـ الـخـفـيـةـ، مـحاـولـةـ حـشـرـ قـبـضـةـ يـدـهـاـ بـالـكـامـلـ فـيـ فـهـاـ.

ـ جاءـ دـونـاهـيوـ مـسـرـعاـ بـعـرـبـ مـطـبـخـ السـفـيـنةـ، وـبـنـدـقـيـتـهـ الـخـارـجـ. كـانـ عـيـنـاهـ المـتـحـمـ سـتـانـ كـالـخـرـزـ الـأـسـوـدـ الصـغـيـرـ. «ـمـاـ الـأـمـرـ؟ـ مـاـ الـخـطـبـ؟ـ مـاـ كـوـنـ؟ـ»

يجعل واحداً من أولئك القدماء يبدو مثل... مثل، صندوق البرقail خلف مكتب قديم أثري.

"هل هذا صحيح؟" كان ريتشاردز يتحقق إلى الظلام في الخارج. تعم. تُحدد الموضع، ويستلم أتو الأمر، يعاونه رادار صوتي طوال الطريق. يجعل من الطيار أمراً غير ضروري، باستثناء الإلقاء والهبوط. وفي حال حصول مشكلة."

سأل ريتشاردز: "هل هناك الكثير لتقوم به إن حدثت مشكلة؟" قال هوليوي: "يمكننا الدعاء". ربما قد يرى ذلك أن يبدو مازحاً، ولكنها خرجت منه بصدق غريب.

سأل ريتشاردز: "هل يمكن هذه العجلات حقاًقيادة الطائرة؟" قال دونينجر: "فقط للأعلى والأسفل، أما الدواسات فتحكم بالحركة الجانبية".

"يبدو مثل سباق الأطفال الهوائي". قال هوليوي: "إنه معقد أكثر بعض الشيء، دعنا نقل بأن هناك المزيد من الأذرار التي يجب ضغطها".

"ماذا يحصل لو ابتعد الأتو عن طريق؟" قال دونينجر مبتسماً: "لا يحصل ذلك أبداً، لو حصل، يمكنك إبطاله وحسب. ولكن الكمبيوتر لا يخطئ على الإطلاق، يا صاح".

أراد ريتشاردز المغادرة، ولكن منظر العجلات الملنفة، والدقّة، والتعديلات غير المبالغة للدواسات، والمفاتيح أوقفه. عاد كل من هوليوي ودونينجر إلى عملهما؛ أرقام واتصالات غامضة امتلأت بالسكون.

نظر هوليوي للخلف مرة واحدة، بدا متراجعاً لرؤيته ما يزال هناك. ابتسם وأشار إلى الظلام. "سترى هاردينغ تنتهي من هناك قريباً." "كم من الوقت؟"

انحنى كيليان للخلف، ولم يبتسم منه شيء سوى عينيه. قال له: "انا مسرور جداً".

٠١٠ نافق ... يستمر العد...

قال ريتشاردز: "يا إلهي". كان يقف عند مدخل الباب إلى حجرة الطيار.

التفت هوليوي حوله. "أهلاً. كان يتحدث إلى شيء ما يدعى مجال إرسال ديترويت على التردد. أما دونينجر فكان يشرب القهوة.

لم يلمس أحد أدوات الحكم المزبوجة. ومع ذلك، كانت تترنح، تحرف وتلتقط وكأنها تستجيب إلى أيديي وأقدام الأشباح. كانت الأرقام تهتز. والأضواء تومن. بدا أن هناك مداخل وخارج متواصلة ضخمة... لا تستجيب لأحد على الإطلاق.

سأل ريتشاردز مذهولاً: "من الذي يقود الباص؟" قال دونينجر: "أتو".

"أتو؟"

"أتو الطيار الأوتوماتيكي. أفهمتها؟ إنه تلاعب بالألفاظ. ابتسم دونينجر فجأة. "مسرور لأنضمamu إلى الفريق، يا زميل. ربما لا تصدق ذلك، ولكن البعض هنا كان يعمل جاهداً لأنضمamu".

أوما ريتشاردز دون أي تعليق.

خطى هوليوي في وضعية خرقاء بعض الشيء بقوله: "يخيفني الأتو، أيسضاً. حتى بعد عشرين سنة. ولكنه آمن تماماً، ومعقد جداً. إنه

"ستتمكن من رؤية الأفق اللامع خلال خمس إلى ست دقائق".

عندما استفت هولسيوي مرة أخرى، كان ريشاردز قد ذهب. قال دونينجر: "سأكون مسروراً عندما ننزل ذلك الفتى للأسفل. إنه ماكر".

نظر دونينجر للأسفل بكلبة، ووجهه غارق يومياً في فسفوري أخضر من لوحة التحكم. "إنه لا يحب الأتو. تعلم ذلك؟"

قال هولسيوي: "أعلم بذلك".

... ناقص 009

يستمر العد...

مشي ريشاردز عائداً عبر الممر الضيق الذي لا يتجاوز عرضه عرض ورك الإنسان. رجل الاتصالات، فريمان، لم ينظر إليه. وكذلك دوناهيو. خطى ريشاردز داخل المطبخ ثم توقف.

كانت راحة القهوة قوية وجيدة. صب لنفسه كوباً، أضاف بعضاً من البيض الفوري، وجلس على أحد كراسي المضيقات غير الموجودات. امتلاك الكوب الزجاجي المقاوم للحرارة بالفقاعات والبخار.

كان هناك مخزون كامل من الأطعمة المجمدة الفاخرة في الثلاجات الشفافة الواجهات. كانت حجرة الشراب ممتلئة بالكمال بدرجات خطوط الطيران الصغيرة.

يمكن للرجل الحصول على شراب جيد، فكر بذلك. ارتشف قهوته. كانت قوية وجيدة. امتلاك الكأس المقاوم للحرارة بالفقاعات.

ها أنا ذا، فكر بذلك، وارتشف القهوة. نعم، لا شك بذلك. هنا كان، يرشف قهوته وحش.

قدور وأوعية للقلي موضوعة بناقة جانباً. مع حوض المستانلس مثل مجهرات الكروم في المحيط الخببي. وبالتأكيد، ذلك الكأس الزجاجي المقاوم للحرارة على الطبق الساخن، يمتهن بالفقاعات والبخار. لطالما أرادت شيئاً مثل ذلك الكأس. تلك الأكواب توم طويلاً، كان ذلك ادعاءها.

أخذ بيكي.

كان هناك مرحاض صغير لم يجثم عليه أحد سوى المضيقات. كان الباب مفتوحاً جزئياً، وتمكن من رؤيته، نعم، حتى مياه المطر الزرقاء المتألقة داخله. يمكن للمرء أن يتغوط بإشراق لذذ النكهة على ارتفاع خمسين ألف قدم.

شرب قهوته، وراقب الكأس وهو يمتلاً بالفقاعات والبخار، وأخذ بيكي. كان بكاؤه هادئاً وصادماً تماماً. انتهى وكوب القهوة في الوقت نفسه.

نهض ووضع الكوب في حوض المستانلس. التقف الكأس، حاملاً إياه من مقضبه البلاستيكى البني، وألقى بالقهوة بعنابة في المصرف. قطرات صغيرة من التكتف شبّثت بالكأس السميك.

مسح عينيه بكم سترته، وعاد إلى الممر الضيق. خطى إلى حجرة دوناهيو، حاملاً الكأس في إحدى يديه.

سأل ريشاردز: "أتريد بعض القهوة؟".

قال بفظاظة، دون النظر إليه: "لا".

قال ريشاردز: "بالتأكيد تزيد"، وأمال الكأس الزجاجي التقليل على رأس دوناهيو المنحنى بكمال القوة التي يمتلكها.

يستمر العد...

ترنح ريتشاردرز في الممر. شعر بأنه ضعيف جداً. نظر فريديمان إليه. "هل تخبر دوناهيو بأن يتحرك ويخبر -"

أطلق ريتشاردرز النار علىه فوق الشفة العليا تماماً. طارت الأسنان مثل عقد قديم منكسر. تبعثر الشعر، والدم، والدماغ على الجدار خلف الكرسي، حيث توجد صورة ثلاثة الأبعاد لفتاة تمد ساقيها الرائعتين فوق أحد أعمدة السرير الخشبية المطلية.

كان هناك صوت هتاف مكتوم من كثينة الطيران، وقام هولوي بالاندفاع يائس مخفق لإغلاق الباب. لاحظ ريتشاردرز أن لديه نوبة صغيرة جداً على جيئته، على شكل إشارة الاستفهام. كانت نوبة من النوع الذي يصاب به الصبي الصغير المغامر إن سقط من غصن منخفض خلال لعبه دور الطائر.

أطلق النار على هولوي في معده، وأصدر هولوي صوتاً قوياً مصدوماً: "أوووو!" انزلت قمامه أسلمه، وسقط على وجهه. كان دونينجر ملتفتاً للخلف في كرسيه، ووجهه مثل القرن الخامد. قال له: "لا تطلق علىّ، هاه؟" لم يكن هناك ما يكفي من الهواء داخله ليجعل من ذلك أمراً.

"إليك ذلك." قال ريتشاردرز بطف، وسحب الزناد. فرقع شيء ما وانفجر بالقليل من الضجيج خلف دونينجر عندما سقط على الأرض. الصمت.

قال الراديوا: "صادق على وقت الوصول."

شهق ريتشاردرز، وتقياً الكثير من القهوة والصفراء. مزق ذلك الانقضاض العضلي في جرحه ليفتحه أكثر، غارساً الكثير من الألم المرتفع في جانبيه.

ترنح نحو أدوات التحكم، ما يزال ينخفض، وينزلق بترادف معقد لا ينتهي. الكثير من الأرقام وأدوات التحكم.

مزقت تلك المحاولة الجرح الذي في جانبه المرة الثالثة، ولكن الكأس لم ينكسر. تساعل ريتشاردرز إن كان محظناً بشيء ما (كيفيات 12، ربما؟) لمنعه من التحطم في حال الاضطراب على المستوى. ولكن هذه أدى فعلاً لوجود بقعة ضخمة مذلة من دم دوناهيو الذي سقط بصمت على طاولة الخرائط. تدفع جدول من الدم فوق الغطاء البلاستيكى للخرائط العليا، وبدأ يقطر.

سمع أصوات الراديوا، صوت لاسلكي مشرق. ما يزال ريتشاردرز يحمل الكأس. كانت عليه خيوط من شعر دوناهيو.

أوقعه، ولكن لم يصدر صوت لأي ارتطام. حتى هنا المكان مكسو بالسجاد. وصلت فقااعة زجاجية من الكأس إليه، عين تغمز محتقنة بالدم. ظهرت صورة كاثي في مدها من تقاء نفسها، فارتجم ريتشاردرز.

رفع ثقل دوناهيو بالكامل من شعره، وببحث داخل جيب سترة الطيران الزرقاء. كان المسدس هناك. كان على وشك إلقاء رأس دوناهيو على طاولة الخرائط، ولكنه توقف، ورفعه للأعلى أكثر. كان فم دوناهيو مفتوحاً - نظرة غيبة - ويسقط الدم داخله.

مسح ريتشاردرز الدم من أحد ثقبى أنفه، ونظر داخله. كانت هناك - صغيرة، صغيرة جداً، شبكية لامعة.

قال الراديوا ذلك: "صادق على وقت الوصول." "هيه، هذا أنت!" صاح فريديمان من الجهة الأخرى للرواق. "دوناهيو -"

كانت أميليا تصرخ بلا توقف، ويداها تسحبان وجنتيها للأسفل ليصبح وجهها كوجه ساحرة بالاستيكي.

عاد ماك كون متمنحا نحو الدرجة الأولى. كان يضحك. بدا نصف رأسه مهمشاً، ومع ذلك كان يضحك.

أطلق النار مرتين. انطلقت الرصاصات الأولى فوق رأس ريتشاردز. أما الثانية فأصابته أسفل عظم الترقوة تماماً.

أطلق ريتشاردز النار من جديد. ترتجح ماك كون حوله مرتين على غير Heidi. سقط المسدس من أصابعه. بدا ماك كون وكأنه يراقب السقف الأبيض من الستريوبيور القول لحمرة الدرجة الأولى، ربما يقارنه مع ذلك الموجود في الدرجة الثانية. سقط على الأرض. كانت رائحة البارود المحروق واللحم المحروق واضحة، تماماً كالنفاح في العصارة.

استمرت أميليا بالصرخ. فكر ريتشاردز كم يبدو صوتها بصحة جيدة على نحو ملحوظ.

... نافق 006

يستمر العد ...

نهض ريتشاردز ببطء شديد، حاملاً أمعاءه في الداخل. شعر وكان أحدهم يشعل أعود ثقب في معدته.

مشى ببطء في المصعد، متقوساً للأسفل، واحدى يديه على أوسيط جذعه، وكانت يتحدى. القط المظللة يأخذى يديه وسجّبها خلفه. حلقة من أمعاء رمادية هربت من بين أصابعه فدفعها معيداً إياها للداخل. ألمه دفعها. شعر بغموض وكأنه يتبرّز على نفسه.

الآن يجب أن يكون لديهم اتصال دائم مفتوح في مثل هذه الحالات الهامة؟ بالتأكيد.

قال ريتشاردز مجيباً: «أصدق».

إن شاشة فوري في مشغله هناك، لقد كانا نتفقى بعد الإرسال المشوش. كل شيء على ما يرام؟

قال ريتشاردز: «تماماً».

قال الصوت بليجاز: «أخير دونينجر أنه يدين لي بزجاجة شراب»، ومن ثم ظهر سكون الخلفية وحسب.

كان الآتو هو من يقود الباص. عاد ريتشاردز لإنتهاء عمله.

007 ... نافق

يستمر العد ...

ناحت أميليا ويليامز: «أوه، يا إلهي».

نظر ريتشاردز للأسفل إلى نفسه بلا مبالاة. كان جانبه الأيمن بكامله، من قفصه الصدرى حتى ساقه، باللون الأحمر المتألّق.

قال ريتشاردز: «من كان سيظن أن العجوز لديه هذا المقدار الكثير من الدم داخله؟».

اندفع ماك كون فجأة عبر الدرجة الأولى. فهم ما يفعله ريتشاردز على الفور. كان سلاحه مرفوعاً. أطلق هو وريتشاردز النار في آن واحد. اختفى ماك كون داخل القماش بين الدرجة الأولى والثانية. جلس ريتشاردز على الأرض بصورة. شعر بالتعب الشديد. هناك حفرة كبيرة في بطنه. كان بإمكانه رؤية أمعائه.

أعطاه ريتشاردز المسدس. أطلق عليه. أنا... لا يمكنني تحمل
لارتداد عند الإطلاق.

مغالة عينيها ومحولة وجهها، ضغطت الزنان من مسدس دوناهيو
مررتين، ثم أصبح فارغاً. يقى الباب مغلقاً، شعر ريشاردز بياس يصيّب
بالاشمئزاز والدوار. كانت أميلاً ويليامز تحمل حلقة جبل فتح المطلة
بيتوتر، معطية إياها القليل من الارتفاع.
ـ ربماـ بدأ، ثم افتتح الباب فجأة ليظهر السواد، مبتلاً إياها
داخله.

نافص 005 ..

يستمر العد...

منحنياً كالعجز، كرجل في إعصار عكسي، شق ريتشاردز طريقه بعيداً عن الباب المنسوب، متمسكاً بخلفيات المقاعد. لو كانوا يطيرون على رفقاء أعلى، باختلاف أكبر في ضغط الهواء، لكان قد سُحب للخارج هو أيضاً. كان مصاباً بشدة، أمعاهه القديمة البائسة، تتناقلها الكوردوريون للخارج، وتسحب خلفه على الأرض. كان الهواء الليلي البارد، الخفيف والحاد على ارتفاع ألفي قدم، مثل صفة من الماء البارد. أصبحت قذاحة السجائر مثل المشعل، وكل ما في داخله يحترق.

عبر الدرجة الثانية... هذا أفضل. لم يعد السحب قوياً جداً. والآن
لو قت جثة ماك كون المتمددة (ابعد من هنا، لو سمح) ومن ثم عبر
الدرجة الأولى... تدفقت الدماء بانسياق من فمه.

توقف عند مدخل المطبخ، وحاول جمع أمعاته للأعلى. علم أنه لا يغيب بها في الخارج. ليس حتى ولو قليلاً. فقد كانت تلقط القذارة

"آه" ، كانت أميليا ويليامز تتأنّه. "آه - آه - يا إلهي. أوه يا إلهي. يا إلهي".

استمرت في التردد والتاؤه، لا تصغي إليه. أسقط المظلة، ولم يكن بإمكانه وضع الكثير من القوة في صفعته. كور قبضة يده وخرست، وحققت عنانها به بانهيار.

قال لها ثانية: "البسي هذه، مثل حقيقة للظاهر. أتفهمين كيف؟"
أومأت. "أنا... لا يمكنني... القفز... خائفة."
"سنبهض. يجب أن تفuzzi".
لا يمكن.

فقررت عن مقعدها، وأوقعته إلى الجانب، ثم بدأت تسحب الحقيبة بقوه
خشيه وعينين مدورتين. ابتعدت عنه للخلف وهي تناضل مع الأحزمه.
لَا . هذا يأتي آه - من تحت :

اعادت وضع الحزام بسرعة كبيرة، متراجعة نحو جثة ماك كون عند قرب ريشاردز. كان الم يقطر من فمه.

الآن ثبتي المشبك في المسمار ذي الحلقة. حول بطنك".

فامت بذلك بأصابع مرتجفة، تبكي عندما أخفقت في ربطهما للمرة الأولى. كانت عيناها تحدقان بوجهه بجنون.

نزلقت للحظة بدم ماك كون، ثم قفزت فوقه.

ترجعاً للخلف حتى الحجرة الثانية، ومن ثم إلى الحجرة الثالثة الطريقة نفسها. لقد تم استبدال أعود القاب في معدته بشاعر من الهاي متواصل.

كان باب الطوارئ مقلاً بأفقال انجارية، ولوح تحكم بواسطة طيار.

كان ذلك عندما عمل كناسخ. الصحة والمعافاة والاملاء بالدم والبول والمني، كل ذلك، يلتهمون الشطائر ويفاربون المحسان المتعلقة بالتسنم بالإشعاع، التجمد، السقوط، الضرب، الغرق. وذكر أحدهم الإصابة بالأمعاء. هاريس، ربما. ذلك السمين الذي شرب الخمر المنوع في العمل.

إنها تولم في الأمعاء، كان هاريس قد قال ذلك. تأخذ وقتاً طويلاً. فأواما الجميع وواقفه بكلية، دون أي مفهوم عن الألم.

اندفع ريتشاردز عبر الممر الضيق، متمسكاً بكل الجانبيين. اجتاز دوناهيو، واجتاز فريمان وعمليته الجراحية السنوية الجذرية. كان الخدر يصعد عبر ذراعيه، وكان الألم في بطنه يزداد سوءاً. ومع ذلك، ورغم كل شيء، كان يتحرك، ويحاول جسده الممزق أن يطبق أوامر قفص نابليون الجنون داخل جسمته.

يا إلهي، هل يمكن لهذه أن تكون نهاية ريكو؟

لم يكن ليصدق أنه يمتلك الكثير من كليشات الموت داخله. بدا أن عقله يلتقط الداخل، يأكل نفسه في آخر ثوانٍ الانفعالات الأخيرة. شيء واحد فقط.

سقط فوق جنة هولي المتبددة وتمدد هناك، شاعراً بالنعاس فجأة. غفوة. نعم. هذا ما يحتاجه. من الصعب جداً النهوض. يندنن له الأوتون. يعني أغنية ميلاد الصبي لكي ينام. صه، صه، صه. الخروف في المرور، البقرة في الحقول.

رفع رأسه - بجهد كبير، كان رأسه كالمعدن، كالرصاص، كالحديد - حتى بأدوات القيادة المزدوجة وهي تؤدي رقصتها. أمامه، في النواخذة الزجاجية، هناك هاردينغ. بعيدة جداً.

إنه أسلف كرمة القش، يغط في النوم.

بكاملها. أراد أن يبكي على أماته المسكينة الهشة، التي لم تطلب أبداً من هذا.

لم يتمكن من جمعها معيدياً لها للداخل. كان كل شيء خطأ؛ كانت مختلطة مع بعضها جميعاً. صور مخففة من كتب أحيا المدرسة الثانوية تنفجر أمام عينيه. أدرك الحقيقة الظاهرة المتدادة، حقيقة نهايته الحقيقة، وصاح بيأس عبر فمه المليء بالدماء.

لم تكن هناك أية إجابة من الطائرة. لقد رحل الجميع. الجميع باستثنائه والأتو.

بذا العالم مصرفًا للألوان كما جسده يصرف سنته اللامع. من حيث بالسوء على مدخل المطبخ، مثل الثل المنعنى على عمود الإنارة، رأى الأشياء حوله تنتقل إلى لون رمادي شاحب متخلو. هذا هو. أنا أحضر.

صاحب ثانية، معيدياً العالم إلى تركيز موج. ليس بعد. لا يجب ذلك.

اندفع بقوة عبر المطبخ وأمعاؤه معلقة كحبال حوله. من المذهل كم يمكن أن يكون هناك الكثير منها. مدوره كثيراً، ومكتنزة كثيراً، ومكسنة بالكامل هناك.

خطى على جزء من نفسه، وانسحب شيء ما من الداخل. كانت نار الألم قد تجاوزت حد التصديق، تجاوزت العالم، ثم صرخ، ميعثرا الدم على الجدار البعيد. فقد توازنه وكاد يسقط، لو لم يوقفه الجدار.

تمزقت أمعائي... تمزقت أمعائي.

بعجنون، أجاب عقله، طق - طق - طق.

شيء واحد تفعله.

يفترض أن تكون الإصابة بالأمعاء هي الأسوأ. لقد تناقشوا مرة محول أسوأ الطرق للموت في إحدى استراحات الغداء في منتصف الليل؛

دفع المقود للأمام بجوية، تحرك رقم ألام عينيه من الرقم 2000 إلى 1500 في طرفة من عينه. حرر المقود للخلف، كان أمامه القليل من مجال السروية لليسار. كانت عينه اليمني قد انفلت تقريباً بالكامل، من الغريب أن ينطفيء كل واحدة منها على حدة.

ضغط المقود للأمام ثانية. بدا الآن أن الطائرة تحوم، وقد فقدت كامل وزنها. انحدرت الأرقام من 1500 إلى 1200 إلى 900. سحبه للخلف.

كان الصوت مذمراً جداً الآن: «أجب، ما الخطب؟ أجب!»
«حدث، أيها الصبي»، تنمر ريتشاردز. «روف؟ روفا!»

002 ... ناقص

يستمر العد...

طافت الطائرة الكبيرة عبر الليل مثل قطعة من الجليد، والآن تنتشر مدينة كوكوب في الأسفل مثل علبة كرتون عملاقة محطمة.
إنه يتوجه نحوه، يتجه نحو مبني الألعاب.

001 ... ناقص

يستمر العد...

طافت الطائرة النفاذه الأن عبر القناة، يبدو أن أيدي الله تحملها، عملاقة، تزار. نظر رجل محشش في أحد المداخل للأعلى، واعتقد أنه

004 ... ناقص

يستمر العد...

كان الراديو يطلق صوتاً حاداً باضطراب: «ها أجب، أنت منخفض جداً. أجب، هل نطبققيادة الإرشادية؟ أجب، أجب، أجب». همس ريتشاردز: «اصمت».

بدأ يزحف باتجاه أدوات القيادة المترنحة والمتأرجحة. كانت الواسطات تدخل وتخرج. أما العجلات فتشتد وتشتد. صاح عند اشتعال المركب، حلقة من أمعانه وقعت أسفل ذقن هولوي. زحف للخلف، حرراها. بدأ يزحف من جديد.

أرخي ذراعيه وللحظة تقلب، منعدم الوزن، وأنفه دخل السجادة الناعمة العميقية. دفع نفسه للأعلى، وببدأ الزحف ثانية. الصعود والجلوس في مقعد هولوي كان أشبه بالتعلق إلى قمة ليفرست.

003 ... ناقص

يستمر العد...

ها هو ذا. مربع ضخم منتفخ وطويل في الليل، يلقى بظلال سوداء فوق كل شيء. حوله ضوء القمر إلى مرمر. حرر المقود قليلاً فقط. ابتعد الطابق نحو اليسار، اندفع في مقعد هولوي وكاد يسقط. أعاد المقود للخلف، صححه أكثر مما ينبغي، فابتعد الطابق نحو اليمنى. كان الأفق يميل بجنون. الدواسات الأن. نعم، هذا أفضل.

اتهنى انكم اعددتتم بالقراءة

... نافص 000

يستمر العدد...

مالت الطائرة إلى الجانب قليلاً، ثم هضبت مبنية الألعاب بدقة، على
ربعه السفلي، كان وقوتها مماثلاً أكثر من ربعه، وسرعتها تزيد قليلاً عن
خمسة ميل في الساعة.
كان الانبعاث هائلاً، متربلاً قليلاً بكماله كعقاب من الله، أ-meter نيراً
على بعد عشرير بناء.

للكاتب عدة روایات تفترض

بادب الرعب

اعتبر اروعها بلا منافس رواية

((بؤس))

تلك التي ترجمتها الدار العربية ايضاً

لكن ربما لكبر حجمها لم ارفعها هذه المرة

... اخيراً

شرفوني جميعاً

سواء برسائلكم او بمحادثاتكم المباشرة

عبر ... hlo_a@hotmail.com

يزرى هلوسة، آخر حلم، جاء ليأخذة بعيداً، ربما إلى سماء جنral أتومكس حيث كل الطعام هناك مجاناً وجميع المفاعلات النووية تعمل بنظافة.

ساق صوت محركاتها الناس إلى الداخل، وجوهم تند للأعلى مثل اللهب الواهن، خشخت نوافذ العرض الزجاجية وسقطت. نفاثات المصارف سحب لأسفل شوارع أزقة البولينج بكميات كبيرة. أوقع شرطي عصاه، ولف يديه حول رأسه، وصرخ ولم يتمكن من سماع نفسه.

كانت الطائرة ما تزال تهبط، وتحركت الأن فوق الأسطح مثل الخفاش الفضي الطواف؛ كانت حادة الجناح اليمنى ترطم بجانب مخزن جلامور كوليوم بفارق اثنى عشر قدمًا.

في جميع مناطق هاردينغ، ساد الدهش شاشات فري في بسبب التشويب، فحدث الناس بها بشكل غبي مليء بالخوف.
ملا الرعد العالم بأسره.

نظر كيليان للأعلى من مقعده، وحدق إلى النافذة الجدارية التي تشكل أحد الجوانب الكاملة للغرفة.

المشهد المتلألئ المدينة من جنوب المدينة حتى كريستين، قد رحل امتلأت النافذة بكمالها بالطائرة النافثة القادمة من مدبل بوكينج دستار. ألمضت أضواوها المتركرة لتشتعل وتتفطغى، الحطة فقط، الحطة جنوبية من اجتماع المفاجأة والذعر وعدم التصديق، تشكل من زاوية ريتشاردز يحدق به من الخارج. كان وجهه ملطخاً بالدماء، وعيناه تستعلان مثل عيني ...

كان ريتشاردز يحيط.

يشير إليه باقصيه الاوسط

"ـ يا إلهيـ هل كان كيليان يمتلك الوقت للخروج.